

سجل الدم

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين
منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

إعداد:

عبد العزيز السعودي

ليلى حمدان



"لا تنسوا الإبادات الجماعية أبدًا، فإنها تتكرر لدى نسيانها".

علي عزت بيغوفيتش

دراسة مجازر العصر الحديث ضد المسلمين

الإهداء

لكل نفس قضت نحبها تحت طغيان الاحتلال والهيمنة

لكل روح روّعها فقد الأحبة بفجيرة

لكل من لا يزال يعيش غصص الاضطهاد والاستضعاف والتهميش

لكل من حمل راية إقامة الحق والعدل في الأرض

نهدي هذا العمل

؛



سجل الدم

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى
العصر الحديث

إعداد:

م. عبد العزيز السعودي

د. ليلى حمدان

وَصْلُ
لأخبار المستضعفين من بني الإسلام



"سنوات طرد المسلمين من إسبانيا كان القرن الأكثر دموية في أوروبا إبان القرون الوسطى،

وهي أول عملية تطهير جماعي في العالم".

المؤرخ غويتيسولو مرودي

كلمة المؤلفين

نحاول في هذه الدراسة جمع أكبر كمّ من المجازر التي سجلها تاريخ وحاضر العالم الإسلامي، منذ اجتياح جيوش الاحتلال الغربي والشرقي ديار المسلمين إلى اليوم. ونحن نعلم جيدا أن حصر كل المجازر مهمة مستحيلة، لكننا ندرك أيضا أن إعطاء تصور عام لواقع المسلمين الدامي، مهم جدا لفهم حركة التاريخ والمستقبل. وأن من الأمانة والوفاء لضحايا المسلمين وأسرهم المكلمة ولكل مسلم يُكَنّ المودة والرحمة لإخوانه المسلمين، أن نُوثّق قدر المستطاع سجل الجرائم التي تكبدتها هذه الأمة المسلمة في زمن تداعي الأمم عليها.

حاولنا ما أمكننا جمع أبرز المجازر والإبادات التي استهدفت المسلمين ونالت منهم، وتمثل المجازر في كل منطقة جغرافية مجرد رصد لا حصر للمجازر والجرائم التي شهدتها، فما خفي لا شك أنه أعظم، لذلك فإننا نعتذر لضحايا المسلمين في المناطق والأزمنة والظروف التي لم نتمكن من الوصول لمعطيات عن مصابهم وفجائعهم فيها، أو لم تسعفنا المعطيات لضّمّها لهذه الدراسة أو حتى قصرنا في تقديم التفصيل الذي يوفيها حقها، لكنها وإن غابت عنا نحن فهي لا تغيب عن رب السماوات والأرض. فالله حسبنا وحسبهم ونعم الوكيل.

الوصف

بين أيدينا دراسة بحثية تاريخية تحليلية شاملة تهدف إلى توثيق وتأريخ الجرائم الكبرى والمجازر التي استهدفت المسلمين في مختلف أنحاء العالم الإسلامي منذ بداية توسع الاحتلال الغربي في القرن الثامن عشر وحتى يومنا هذا. تعتمد الدراسة على منهجية بحثية صارمة تستند إلى مصادر موثوقة ومتنوعة، تشمل الكتب التاريخية، الأرشيفات الرسمية، التقارير الحقوقية الدولية والمحلية، المقالات الأكاديمية المحكمة، وشهادات الناجين والضحايا. تسعى الدراسة إلى تقديم صورة واضحة وموثقة لهذه الأحداث المأساوية، وتحليل الأسباب والسياقات التي أدت إليها، والكشف عن الأنماط المتكررة في استهداف المسلمين، بهدف الحفاظ على الذاكرة التاريخية، ومكافحة التزييف، والمساهمة في الدفاع عن حقوق المسلمين ومنع تكرار هذه الجرائم.

المحتوى

نتناول في هذه الدراسة:

6.....	كلمة المؤلفين
7.....	الوصف
12.....	مدخل
16.....	مقدمة الدراسة
18.....	الفصل الأول: الاحتلال الغربي وبداية الجرائم (القرن 18-19)
27.....	مجازر وجرائم الاحتلال في شمال إفريقيا
35.....	تحليل مقارنة لمجازر الاحتلال في شمال إفريقيا
40.....	الاحتلال البريطاني والهندي: مجازر المسلمين في الهند
40.....	مقدمة
40.....	ثورة 1857 (حرب الاستقلال الهندية)
44.....	تحليل آثار الاحتلال البريطاني على المسلمين في الهند
47.....	الفصل الثاني: القرن العشرون والمجازر الكبرى (الجزء الأول)
57.....	الفصل الثاني: القرن العشرون والمجازر الكبرى (الجزء الثاني)
57.....	مجازر الاحتلال الفرنسي في الجزائر (القرن العشرون)
65.....	مجازر التجارب النووية الفرنسية في الجزائر
70.....	الفصل الثاني: القرن العشرون والمجازر الكبرى (الجزء الثالث)
70.....	النكبة الفلسطينية 1948 والمجازر الصهيونية
91.....	الفصل الثاني: القرن العشرون والمجازر الكبرى (الجزء الرابع)
91.....	الاحتلال الهندي لكشمير وجرائم الهندوس ضد المسلمين
97.....	الانتهاكات المستمرة لحقوق الإنسان ضد المسلمين في كشمير المحتلة
100.....	الفصل الثاني: القرن العشرون والمجازر الكبرى (الجزء الخامس)
100.....	التطهير العرقي للمسلمين في البوسنة (1992-1995) ومجزرة سربرنيتشا
100.....	مقدمة عن حرب البوسنة والتطهير العرقي
100.....	تفكك يوغوسلافيا والصراع في البوسنة

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

- أهداف الصرب في التطهير العرقي للمسلمين والكروات: 103
- دور المجتمع الدولي وتفاعسه عن التدخل المبكر: 105
- مجزرة سربرنيتشا (1995): 107
- دور قوات حفظ السلام الهولندية وتفاعس الأمم المتحدة - (فشل الحماية الدولية): 111
- محاكمات مجرمي الحرب في محكمة لاهاي الدولية - (محاسبة المسؤولين عن المجزرة): 112
- أهمية سربرنيتشا كرمز للإبادة الجماعية في أوروبا الحديثة: 113
- مجازر أخرى خلال حرب البوسنة 114
- معسكرات الاعتقال الصربية للمسلمين والكروات 114
- تقديرات أعداد الضحايا في معسكرات الاعتقال الصربية: 130
- قصف سراييفو وحصارها - (تفاصيل الحصار والقصف والضحايا): 131
- توثيق الحصار والقصف والضحايا: 132
- الاغتصاب الممنهج للنساء المسلمات كسلاح حرب: 134
- الفصل الثاني: القرن العشرون والمجازر الكبرى (الجزء السادس) 136
- مجازر الشيشان على يد الروس خلال حرب الشيشان الأولى والثانية 136
- الحرب الشيشانية الأولى (1994-1996): 136
- المجازر الروسية ضد المدنيين الشيشان: 136
- استخدام القصف العشوائي والأسلحة الثقيلة ضد المدن والقرى الشيشانية: 138
- حصارات المدن الشيشانية - (تفاصيل حصار غروزني والتدمير الشامل) 139
- تقديرات إجمالية لضحايا المجازر الروسية في الحرب الشيشانية الأولى: 141
- الحرب الشيشانية الثانية (1999-2009): 141
- مجازر الشيشان على يد الروس خلال حرب الشيشان الثانية: 141
- المجازر واسعة النطاق - (قائمة بمجازر إضافية وتقديرات الضحايا) 142
- تقديرات إجمالية لضحايا المجازر الروسية في الحرب الشيشانية الثانية: 143
- حصارات المدن الشيشانية (مثل حصار غروزني) والتدمير الشامل - (توسع وتفصيل إضافي لحصار غروزني في الحرب الثانية): 144
- عملية "العدس" (الترحيل القسري للشيشان والإنغوش 1944) - (تأثيرها على الحرب الشيشانية): 146
- الفصل الثالث: القرن الحادي والعشرون والمجازر المعاصرة 150
- هجمات 11 سبتمبر 2001 ورد الفعل الدولي 150
- تصاعد الإسلاموفوبيا واستهداف المجتمعات المسلمة في الغرب والعالم: 159
- استغلال "الحرب على الإرهاب" لتبرير التدخلات العسكرية في الدول الإسلامية: 159

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

161.....	غوانتانامو وأبو غريب.....
164 ...	الضربات الجوية والعمليات العسكرية الأمريكية وحلفائها في الدول الإسلامية - (الضحايا المدنيون وغياب المساءلة):
175	الفصل الثالث: القرن الحادي والعشرون والمجازر المعاصرة (الجزء الثاني).....
175	السياق التاريخي لاضطهاد الروهينغا في ميانمار:
177.....	حملة التطهير العرقي عام 2017 والمجازر الجماعية:
180	استمرار الأزمة الإنسانية للروهينغا في مخيمات اللاجئين - (أوضاع اللاجئين في بنغلاديش):.....
185	الفصل الثالث: القرن الحادي والعشرون والمجازر المعاصرة (الجزء الثالث)
185	الحروب الإسرائيلية على غزة:
185	حرب غزة 2008-2009 (الرصاص المصبوب) - (المجازر والانتهاكات الموثقة):.....
189	حرب غزة 2014 (الجرف الصامد) - (المجازر والانتهاكات الموثقة):.....
194	حرب غزة 2021 (سيف القدس) - (المجازر والانتهاكات الموثقة):
	حرب غزة 2023 (طوفان الأقصى وما بعدها) - (المجازر والانتهاكات الموثقة - لا تزال المعطيات غير مكتملة إلى اللحظة
198	لكون الحرب لا تزال جارية إلى لحظة كتابة هذه الدراسة):.....
202	الحصار المفروض على غزة وتأثيره الإنساني - (تفاقم الأزمة الإنسانية):.....
204	الانتهاكات المستمرة في الضفة الغربية والقدس - (القتل خارج نطاق القانون والاعتقالات التعسفية والتهويد):
211.....	الفصل الثالث: القرن الحادي والعشرون والمجازر المعاصرة (الجزء الرابع).....
211.....	مقدمة عن وضع الإيغور في إقليم شينجيانغ (تركستان الشرقية المحتلة):
212	التمييز المنهج ضد الإيغور من قبل الحكومة الصينية:.....
213	معسكرات الاعتقال "إعادة التعليم" في شينجيانغ (تركستان الشرقية المحتلة):
220	الفصل الثاني: القرن العشرون والمجازر الكبرى (الجزء الخامس)
220	الاعتداءات ضد المسلمين في الهند وتصاعد العنف ضدهم في ظل الهندوسية المتطرفة:.....
220	صعود الهندوسية المتطرفة (هندوتفا) وتأثيرها على المسلمين في الهند:
222	المجازر والاعتداءات ضد المسلمين في الهند - (قائمة بأبرز المجازر والاعتداءات):
222	مذابح غوجارات 2002 - (تفاصيل المذبحة والمسؤولية الحكومية):.....
224	مذابح مظفر نجار 2013 - (تفاصيل المذبحة والشهادات):
225	العنف الجماعي ضد المسلمين في دلهي 2020 - (تفاصيل الاعتداءات):.....
226	التحرش والعنف الجنسي ضد النساء المسلمات: استهداف النساء المسلمات كجزء من العنف الطائفي:.....
233.....	الفصل الخامس: مجازر وجرائم ضد المسلمين في مناطق مختلفة من العالم الإسلامي.....
233.....	المجازر في سوريا قبل وبعد الثورة في 2011:.....
236	المجازر في لبنان.....

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

238	المجازر في العراق
240	المجازر في إيران
241	المجازر في السودان
241	قمع الثورة المهدية في السودان: (1881-1899)
243	المجازر في اليمن
248	المجازر في ليبيا
252	المجازر في جمهورية أفريقيا الوسطى
254	المجازر في كينيا
256	المجازر في تنزانيا
258	المجازر في إثيوبيا
259	المجازر في الصومال
262	المجازر في منطقة الساحل
264	المجازر في نيجيريا
264	المجازر في الفلبين - نزاع مورو
265	المجازر في تايلاند - نزاع باتاني
265	مجازر الاتحاد السوفيتي وآسيا الوسطى
266	المجازر في إندونيسيا والصراع في آتشيه
266	المجازر بحق المسلمين في الغرب
268	ملاحظة بشأن المجازر بقصف الطائرات المسيّرة
269	جدول ملخص للمجازر والجرائم الكبرى ضد المسلمين
276	الفصل السادس: النتائج والخاتمة
280	الجهات الفاعلة المتورطة في ارتكاب المجازر والجرائم
282	تحديد الفئات الأكثر عرضة للاستهداف من المسلمين
284	تحليل دور الإعلام والدعاية في تبرير العنف ضد المسلمين وتشويه صورتهم - (تحليل الخطاب الإعلامي والدعائي)
286	3. كيفية توثيق هذه المجازر في المناهج الدراسية والذاكرة الجماعية - (مقترحات وتوصيات عملية):
	دور المؤسسات الثقافية والمتاحف والمراكز البحثية في توثيق الذاكرة الجماعية للمجازر - (مقترحات لتفعيل دور المؤسسات):
288	
291	التوصيات حول كيفية مقاومة التزييف التاريخي والدفاع عن حقوق المسلمين - (توصيات عملية ومفصلة):
297	رسالة أمل وتفاؤل وعزيمة
298	المصادر

مدخل

1. تعريف بالمجازر والجرائم ضد المسلمين

في سياق هذه الدراسة، من الضروري البدء بتحديد المصطلحات الأساسية التي تشكل جوهر بحثنا.

المجزرة: تُعرف بأنها القتل الجماعي المتعمد والوحشي لعدد كبير من الأشخاص العزل، وعادة ما يكونون مدنيين غير مسلحين، وذلك في إطار زمني ومكاني محدد. غالبًا ما تتم المجازر بشكل متعمد ومنظم، وتستهدف إحداث صدمة ورعب في المجتمع المستهدف.

أما **الجريمة ضد الإنسانية**، وفقًا لنظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، فهي أوسع نطاقًا، وتشمل سلسلة من الأفعال الوحشية الممنهجة أو واسعة النطاق الموجهة ضد السكان المدنيين. هذه الأفعال تتضمن، على سبيل المثال لا الحصر، القتل والإبادة والاستعباد والترحيل القسري والتعذيب والاغتصاب والاضطهاد لأسباب تتعلق بالهوية.

يُضاف إلى هذه المصطلحات **التطهير العرقي**، الذي يشير إلى السياسات والممارسات التي تهدف إلى إخراج مجموعة سكانية معينة قسرًا من منطقة جغرافية محددة، وغالبًا ما يصاحبه عنف ومجازر.

وفي أقصى حالات العنف الجماعي يأتي مصطلح **الإبادة الجماعية**، وهي جريمة دولية تُعرف بأنها الأفعال التي تُرتكب بقصد التدمير الكلي أو الجزئي لجماعة قومية أو إثنية أو عرقية أو دينية.

يجب التمييز بوضوح بين هذه الجرائم الجماعية و**العنف الممنهج**، الذي يشير إلى نمط متكرر ومنظم من العنف يستهدف جماعة معينة، وقد لا يصل إلى مستوى المجزرة أو الإبادة الجماعية، لكنه يخلق مناخًا من الخوف والرعب والاضطهاد.

من المهم في هذه الدراسة أن نميز بين الجرائم الفردية، التي قد يرتكبها أفراد بشكل منعزل ودون تخطيط مسبق، والجرائم الجماعية والمجازر المنظمة، التي تتم بتخطيط وتوجيه من سلطات أو جماعات منظمة، وغالبًا ما تكون جزءًا من سياسة أوسع نطاقًا. تركيز هذه الدراسة ينصب بشكل خاص على الجرائم والمجازر التي استهدفت

المسلمين كجماعة دينية وثقافية. هذا الاستهداف قد يكون صريحًا، حيث يتم استهداف المسلمين مباشرة بسبب دينهم، أو ضمنيًا، حيث تكون الجماعات المسلمة هي الضحية الرئيسية في سياقات صراعية أو استعمارية. سنسعى في هذه الدراسة إلى تحديد المعايير التي تميز هذه الجرائم بأنها "ضد المسلمين"، سواء كان ذلك من خلال هوية الضحايا، أو طبيعة الخطاب الذي يبرر العنف، أو السياق الأوسع للاضطهاد والتمييز الذي تعاني منه المجتمعات المسلمة.

2. أهمية توثيق هذه الأحداث للحفاظ على الذاكرة التاريخية

توثيق الجرائم والمجازر التي استهدفت المسلمين ليس مجرد تمرين أكاديمي، بل هو ضرورة ملحة للحفاظ على الذاكرة التاريخية ومنع تكرار المآسي. فالتوثيق الدقيق والمفصل يمنع النسيان والتزييف التاريخي. الإنكار أو التقليل من شأن هذه الأحداث يمثل إهانة للضحايا وتجاهلاً لمعاناتهم، ويفتح الباب لتكرار العنف والظلم. الذاكرة الانتقائية أو المشوهة للتاريخ يمكن أن تستخدم لتبرير الكراهية والعنف في المستقبل. من خلال توثيق الحقائق التاريخية، نسعى إلى بناء جدار منيع ضد محاولات طمس الحقيقة أو تزييفها.

الذاكرة التاريخية المشتركة لهذه المجازر تلعب دورًا حيويًا في بناء الهوية الجماعية وتعزيز الصمود لدى المسلمين. تذكر هذه الأحداث يربط الأجيال المسلمة بتراث مشترك من المعاناة والمقاومة، ويعزز الشعور بالانتماء والتضامن عبر الحدود الجغرافية والثقافية. هذه الذاكرة الجماعية تصبح مصدر قوة وإلهام، تساعد المجتمعات المسلمة على فهم تجاربها المشتركة، وتعزيز قدرتها على الصمود في مواجهة التحديات والظلم المستمر. كما أن الذاكرة التاريخية ضرورية لمعالجة الصدمات الجماعية. المجازر تترك جروحًا عميقة في نفوس الأفراد والمجتمعات، وتنتقل آثارها عبر الأجيال. الاعتراف العلني بالمجازر وتوثيقها يمثل خطوة أساسية نحو معالجة هذه الصدمات، وتمكين المجتمعات المتضررة من التعافي والمصالحة. الصمت والإنكار يزيدان من تفاقم الجراح ويعيقان عملية الشفاء.

علاوة على ذلك، توثيق هذه الجرائم يساهم في مكافحة الإسلاموفوبيا والتمييز المعاصرين. من خلال الكشف عن النمط التاريخي لاستهداف المسلمين، نوضح أن الإسلاموفوبيا ليست ظاهرة جديدة أو هامشية، بل هي جزء من تاريخ طويل من التحيز والعنف ضد المسلمين. فهم الجذور التاريخية للإسلاموفوبيا يساعد في تحليل

مظاهرها المعاصرة ومكافحتها بفعالية. كما أن توثيق هذه الجرائم يمثل مساهمة في تحقيق العدالة والمحاسبة. على الرغم من مرور عقود أو قرون على بعض هذه الأحداث، فإن توثيقها يظل مهمًا للمطالبة بالاعتراف بالظلم التاريخي، والضغط من أجل اتخاذ إجراءات رمزية أو عملية لتصحيح المظالم، ودعم حركات العدالة الانتقالية. حتى في الحالات التي لا يمكن فيها تحقيق العدالة الجنائية بالكامل، فإن التوثيق يضمن عدم إفلات الجرائم من الذاكرة، ويحفظ حق الضحايا في الاعتراف والإنصاف.

3. منهجية البحث والمصادر المستخدمة

لضمان المصداقية والدقة، تعتمد هذه الدراسة على المنهج التاريخي التحليلي المقارن. حيث نقوم بتطبيق المنهج التاريخي لفهم كل مجزرة أو جريمة في سياقها الزمني والجغرافي المحدد، مع تحليل الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي أدت إليها. المنهج التحليلي يمكننا من تجاوز مجرد السرد الوصفي للأحداث، والتعمق في تحليل الأسباب والدوافع والنتائج، والكشف عن الأنماط المتكررة في استهداف المسلمين. أما المنهج المقارن، فنستخدمه لمقارنة مجازر مختلفة عبر الزمان والمكان، لتحديد أوجه التشابه والاختلاف، واستخلاص دروس مستفادة حول طبيعة العنف ضد المسلمين وآليات مقاومته.

نعمد في هذه الدراسة على مجموعة متنوعة من المصادر الأولية والثانوية:

المصادر الأولية تشمل الوثائق الأرشيفية الرسمية (مثل التقارير الحكومية، والمراسلات الدبلوماسية، والسجلات العسكرية)، والشهادات الحية للناجين والشهود العيان (المقابلات الشخصية، والمذكرات، والرسائل)، والصور الفوتوغرافية والفيديوغرافية التي توثق الأحداث، والتقارير المعاصرة من المنظمات الحقوقية والصحف.

المصادر الثانوية تتضمن الكتب التاريخية والأكاديمية المتخصصة، والمقالات المحكمة في المجالات العلمية، والتقارير التحليلية من المنظمات الدولية ومراكز الأبحاث الموثوقة. نولي اهتمامًا خاصًا بتقييم مصداقية المصادر، مع الأخذ في الاعتبار سياق إنتاجها، والتحيزات المحتملة للمؤلفين أو الجهات التي تقف وراءها، ومقارنة المعلومات من

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

مصادر متعددة للتحقق من دقتها. ونعتمد على معايير واضحة لتقييم المصادر الموثوقة، مثل سمعة الناشر أو المؤسسة، ووجود مراجعة النظراء (في حالة المقالات الأكاديمية)، واتساق المعلومات مع مصادر أخرى موثوقة.

بالإضافة إلى ذلك، نستخدم المنهج الكمي والكيفي بشكل متكامل.

المنهج الكمي يمكننا من تحليل البيانات الرقمية والإحصائيات المتعلقة بأعداد الضحايا، والخسائر المادية، والتوزيع الجغرافي للأحداث، وذلك باستخدام الإحصائيات الرسمية وتقديرات المنظمات الموثوقة.

المنهج الكيفي يركز على تحليل النصوص والخطابات والسياقات الثقافية والاجتماعية، وفهم التجارب الإنسانية والمعاناة الفردية والجماعية من خلال الشهادات والروايات. الجمع بين المنهجين الكمي والكيفي يوفر لنا صورة شاملة ومتوازنة للأحداث، تجمع بين العمق والتفصيل والشمولية.

مع ذلك، ندرك أننا نواجه تحديات منهجية. ك:

صعوبة الوصول إلى بعض المصادر، خاصة الوثائق الأرشيفية السرية أو المحفوظة في أماكن بعيدة، قد تحد من نطاق البحث في بعض الحالات.

التحيزات المحتملة في المصادر، سواء كانت مقصودة أو غير مقصودة، تتطلب منا توخي الحذر والتحليل النقدي لكل مصدر.

تضارب الروايات حول نفس الحدث أمر وارد، ويتطلب منا جهودًا إضافية للمقارنة والتحليل والترجيح بين الروايات المختلفة.

صعوبة التحقق من المعلومات في بعض الحالات، خاصة في الأحداث القديمة أو التي وقعت في مناطق نائية أو في ظروف صعبة، قد تجعل من المستحيل الحصول على تأكيد قاطع لكل التفاصيل. نتعامل مع هذه التحديات من خلال استخدام مصادر متنوعة قدر الإمكان، ومقارنة الروايات المختلفة، والاعتراف بالقيود المنهجية في الحالات التي لا يمكن فيها التوصل إلى يقين كامل. هدفنا هو تقديم دراسة موثوقة قدر الإمكان، مع الاعتراف بالصعوبات والتحديات التي تواجه البحث في هذا المجال الحساس والمعقد.

مقدمة الدراسة

منذ بواكير عصر الاستكشافات الجغرافية والتوسع التجاري في القرن الخامس عشر، بدأ العالم الإسلامي يشهد تحولات جذرية بفعل صعود القوى الغربية وتوسع نفوذها وهيمنتها. لم يكن هذا التوسع مجرد تفاعل ثقافي أو تبادل تجاري، بل كان غزوًا استعماريًا شاملاً، استهدف السيطرة على الأراضي والموارد، وإخضاع الشعوب، وفرض أنظمة حكم وثقافات غريبة. بالنسبة للمسلمين، كان هذا العصر بداية حقبة جديدة من التحديات والاضطهادات، تميزت بالعنف الممنهج والمجازر الوحشية، التي استهدفت هويتهم الدينية والثقافية، وحقوقهم الإنسانية الأساسية.

تمتد جذور هذه الدراسة إلى عمق التاريخ، لتغطي فترة زمنية واسعة تبدأ من القرن الخامس عشر الميلادي، مع بواكير الاستعمار الإسباني والبرتغالي، وصولاً إلى العصر الحديث، وما يشهده من صراعات ونزاعات إقليمية ودولية، تستهدف المسلمين بشكل خاص في مناطق مختلفة من العالم. لا تقتصر الدراسة على فترة الاستعمار الكلاسيكي في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، بل تتجاوزها لتشمل حقبة ما بعد الاستعمار، وما شهدته من جرائم ومجازر في البلقان والبوسنة والهرسك، وفلسطين، وكشمير، والشيشان، وميانمار، والصين، وأفريقيا، وغيرها من المناطق.

تستهدف هذه الدراسة توثيق وتأريخ هذه الجرائم والمجازر بشكل علمي ومفصل، مع الاعتماد على مصادر موثوقة ومتنوعة، وتقديم تحليل تاريخي معمق للأسباب والدوافع والسياقات التي أدت إلى وقوعها. كما تسعى الدراسة إلى الكشف عن الأنماط المتكررة في استهداف المسلمين عبر التاريخ، وتحديد الجهات الفاعلة المتورطة في ارتكاب هذه الجرائم، وتحليل الآثار المدمرة التي تركتها على المجتمعات المسلمة.

في عالم يموج بالصراعات والتوترات، وتتصاعد فيه موجات الإسلاموفوبيا والعنف العنصري، تزداد أهمية توثيق هذه الأحداث التاريخية، والحفاظ على الذاكرة الجماعية للمجازر والجرائم ضد المسلمين. فالتوثيق الدقيق والمفصل هو السلاح الأمضى في مواجهة النسيان والتزييف التاريخي، وفي بناء جدار منيع ضد تكرار المآسي والفظائع. كما أن الذاكرة التاريخية المشتركة للمجازر تمثل مصدر قوة وإلهام للمجتمعات المسلمة، وتعزز صمودها في مواجهة التحديات والظلم المستمر.

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

تأمل هذه الدراسة في أن تكون إضافة نوعية للمكتبة العربية والإسلامية، وأن تساهم في إثراء البحث العلمي في مجال التاريخ وحقوق الإنسان، وأن تفتح آفاقاً جديدة لمزيد من الدراسات والأبحاث المتخصصة في هذا المجال الحيوي والهام. كما تتطلع الدراسة إلى أن تكون أداة فعالة في توعية الرأي العام العالمي بمعاناة المسلمين عبر التاريخ، وحث القادة ودوائر التأثير على تحمل مسؤولياتهم في حماية حقوق المسلمين ومنع تكرار الجرائم والمجازر ضدهم.

الفصل الأول: الاحتلال الغربي وبداية الجرائم (القرن 18-19)

مقدمة عن توسع الاحتلال الغربي

شكل القرنان الثامن عشر والتاسع عشر نقطة تحول حاسمة في تاريخ العالم، حيث شهدت القوى الأوروبية صعودًا غير مسبوق في قوتها ونفوذها، وانطلقت في موجة استعمارية واسعة النطاق، استهدفت مناطق شاسعة من العالم، بما في ذلك العالم الإسلامي. لم يكن هذا التوسع الاستعماري مجرد حركة عابرة، بل كان عملية تاريخية معقدة ومتشعبة، ذات دوافع وأهداف متعددة، وتركت آثارًا عميقة ودائمة على المجتمعات المستعمرة، وخاصة المجتمعات المسلمة.

السياق التاريخي لتوسع الاحتلال وأهدافه

- **الدوافع الاقتصادية: الثورة الصناعية والبحث عن الموارد والأسواق:** كانت الثورة الصناعية في أوروبا، التي بدأت في القرن الثامن عشر وتضاعفت في القرن التاسع عشر، المحرك الأقوى للتوسع الاستعماري. فقد أدى التطور الصناعي الهائل إلى زيادة الطلب على المواد الخام بشكل كبير، مثل المعادن (الحديد، النحاس، الذهب، الفضة)، والمواد الزراعية (القطن، السكر، الشاي، البن، التوابل)، والموارد الطبيعية الأخرى (الأخشاب، المطاط، الفحم، النفط). كانت المستعمرات تمثل مصادر رئيسية لهذه المواد الخام، التي كانت ضرورية لتشغيل المصانع الأوروبية وتلبية احتياجات الصناعة المتنامية.

بالإضافة إلى ذلك، كانت الثورة الصناعية تتطلب أسواقًا جديدة لتصريف المنتجات الصناعية المتزايدة. سعت القوى الاستعمارية إلى فتح أسواق جديدة في المستعمرات، لبيع منتجاتها الصناعية وتحقيق الأرباح. كانت المستعمرات تمثل أسواقًا استهلاكية ضخمة، حيث كانت الشعوب المستعمرة تمثل قوة شرائية محتملة للمنتجات الأوروبية. كما كانت السيطرة على طرق التجارة البحرية والبرية هدفًا استراتيجيًا للقوى الاستعمارية، لضمان تدفق الموارد والمنتجات، وتأمين طرق المواصلات والاتصالات بين المستعمرات والدول الاستعمارية الأم.

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

مثال على ذلك، سعت بريطانيا إلى السيطرة على الهند ليس فقط بسبب ثروتها الطبيعية، بل أيضاً لتحويلها إلى سوق استهلاكية ضخمة للمنتجات النسيجية البريطانية، وإغراق السوق الهندي بالمنسوجات الإنجليزية المصنعة في مدينة مانشستر، وتدمير صناعة النسيج اليدوية الهندية التقليدية.

• **الدوافع السياسية: تنافس الاحتلال والصراع على النفوذ والهيمنة:** شهد القرن التاسع عشر تصاعداً حاداً في التنافس الاستعماري بين الدول الأوروبية الكبرى، وخاصة بريطانيا وفرنسا، ثم ألمانيا وإيطاليا وروسيا وبلجيكا وهولندا وإسبانيا والبرتغال. كانت كل قوة استعمارية تسعى إلى توسيع إمبراطوريتها ومناطق نفوذها، لتعزيز مكانتها الدولية وقوتها العسكرية، وإثبات تفوقها على القوى المنافسة. أصبح امتلاك المستعمرات رمزاً للقوة العظمى والهيبة الوطنية، ومؤشراً على النفوذ والتأثير في النظام الدولي.

كان التنافس الاستعماري يتجلى في سباق محموم للسيطرة على الأراضي والموارد والنفوذ في مناطق مختلفة من العالم، وخاصة في أفريقيا وآسيا والمحيط الهادئ. تسببت هذا المنافسة في صراعات وحروب استعمارية متعددة، وتقسيم العالم إلى مناطق نفوذ ومستعمرات تابعة للقوى الكبرى.

مثال على ذلك، التنافس البريطاني الفرنسي على شمال أفريقيا، والذي أدى في النهاية إلى احتلال فرنسا للجزائر وتونس والمغرب، واحتلال بريطانيا لمصر والسودان، واحتلال إيطاليا لليبيا. كما تجلّى التنافس الاستعماري في منطقة جنوب شرق آسيا، حيث تسابقت بريطانيا وفرنسا وهولندا وإسبانيا والبرتغال والولايات المتحدة للسيطرة على الجزر والمناطق الاستراتيجية في المنطقة.

• **الدوافع الثقافية والإيديولوجية: العنصرية والاستشراق و"رسالة الرجل الأبيض":** رافقت التوسع الاستعماري أيديولوجيات عنصرية وثقافية تبرر الهيمنة الغربية على العالم، وتصور الشعوب المستعمرة على أنها "متخلفة" و"بربرية" و"بحاجة إلى تحضير". انتشرت أفكار "تفوق العرق الأبيض" و"رسالة الرجل الأبيض" لتحضير الشعوب "المتخلفة"، وتحميل الرجل الأبيض مسؤولية "إنقاذ" هذه الشعوب من "الجهل" و"التخلف" و"الوثنية". كانت هذه الأيديولوجيات العنصرية والاستشراقية تستند إلى رؤية استعمارية وثنائية للعالم، تقسم العالم إلى "مركز" متقدم (الغرب) و"هامش" متخلف (الشرق)، وتعتبر أن الغرب يمتلك الحق والواجب في حكم وتوجيه "الهمج" و"البرابرة".

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

لعبت هذه الأيديولوجيات العنصرية والاستشراقية دورًا هامًا في تبرير الاستعمار أخلاقياً وثقافياً، وتصويره كمهمة "حضارية" و"إنسانية"، تهدف إلى "نشر الحضارة" و"التقدم" و"التنوير" في المناطق "المتخلفة" من العالم. كما ساهمت هذه الأيديولوجيات في تبرير العنف والقمع والاضطهاد الذي مارسه المستعمرون ضد الشعوب المستعمرة، حيث تم تصوير هذه الأعمال على أنها ضرورية "لتحضير" و"تأديب" الشعوب "المتردة" و"غير المتحضرة".

مثال على ذلك، الخطاب الاستعماري الفرنسي في الجزائر، الذي كان يصور الجزائريين على أنهم "برابرة" و"متخلفون" و"غير قادرين على حكم أنفسهم"، وأن فرنسا جاءت إلى الجزائر "لتحضيرهم" و"إدخالهم إلى الحضارة". كما استخدم الخطاب الاستعماري البريطاني في الهند مفاهيم "رسالة الرجل الأبيض" و"العبء الأبيض" لتبرير الحكم البريطاني للهند، وتصويره على أنه خدمة "إنسانية" للشعب الهندي "المتخلف".

• الدوافع الدينية: التبشير النصراني ونشر "الإيمان الحق": لعبت الدوافع التبشيرية النصرانية دورًا في

التوسع الاستعماري، حيث سعت الإرساليات التبشيرية النصرانية إلى نشر النصرانية في أرجاء العالم، وتحويل السكان الأصليين إلى النصرانية. كانت الكنائس والإرساليات التبشيرية في أوروبا تعتبر أن نشر النصرانية هو واجب ديني، ومهمة مقدسة، تهدف إلى "إنقاذ الأرواح" و"هداية الضالين". ارتبطت هذه الدوافع الدينية في كثير من الأحيان بالدوافع الاستعمارية الأخرى، واستخدمت لتبرير السيطرة الغربية على المناطق غير النصرانية، وتصوير الاستعمار على أنه "خدمة للإله" و"نشر للإيمان الحق".

قامت الإرساليات التبشيرية ببناء الكنائس والمدارس والمستشفيات في المستعمرات، وقدمت خدمات تعليمية وصحية واجتماعية، بهدف جذب السكان الأصليين إلى النصرانية. كما لعبت الإرساليات التبشيرية دورًا في نشر اللغة والثقافة الغربية في المستعمرات، وتقويض الثقافات والديانات المحلية. في بعض الحالات، ارتبطت الإرساليات التبشيرية ارتباطًا وثيقًا بالسلطات الاستعمارية، واستخدمت كأداة لترسيخ السيطرة الاستعمارية وقمع المقاومة المحلية.

مثال على ذلك، دور الإرساليات التبشيرية الفرنسية في الجزائر، التي كانت تعمل جنبًا إلى جنب مع الجيش والإدارة الاستعمارية، بهدف نشر النصرانية الكاثوليكية في الجزائر، وتقويض الإسلام والثقافة العربية. كما لعبت الإرساليات التبشيرية البريطانية دورًا مهمًا في الهند وأفريقيا، والإرساليات التبشيرية الإسبانية والبرتغالية في أمريكا اللاتينية وآسيا.

تأثير الاحتلال على العالم الإسلامي وتفكك الدولة العثمانية والإمبراطوريات الإسلامية

كان للتوسع الاستعماري الغربي تأثيرات مدمرة على العالم الإسلامي، شملت تفكك الدولة العثمانية والإمبراطوريات الإسلامية الأخرى، والاحتلال المباشر لأراضي إسلامية، والتقسيم الاستعماري للعالم الإسلامي، والاستغلال الاقتصادي للموارد الإسلامية، والتأثيرات الثقافية والاجتماعية العميقة.

- **تفكك الدولة العثمانية: "رجل أوروبا المريض" والتقسيم الاستعماري:** في القرن التاسع عشر، أصبحت الدولة العثمانية تُعرف بـ "رجل أوروبا المريض"، بسبب ضعفها وتراجعها في مواجهة الضغوط الاستعمارية الداخلية والخارجية. فقدت الدولة العثمانية تدريجياً سيطرتها على أجزاء واسعة من أراضيها في أوروبا وشمال أفريقيا والشرق الأوسط، لصالح القوى الأوروبية أو حركات الاستقلال المحلية. تدخلت القوى الأوروبية في الشؤون الداخلية للدولة العثمانية، وشجعت الحركات الانفصالية للأقليات القومية والدينية، واقتطعت أجزاء من أراضيها لصالحها أو لصالح دول تابعة لها.

بلغ تفكك الدولة العثمانية ذروته في أعقاب الحرب العالمية الأولى (1914-1918)، حيث انضمت الدولة العثمانية إلى جانب ألمانيا ودول المركز، وهُزمت في الحرب. في أعقاب الهزيمة، تم تقسيم ما تبقى من أراضي الدولة العثمانية بين بريطانيا وفرنسا ودول أخرى، بموجب اتفاقيات سايكس بيكو وسان ريمو وسيفر. تم إنشاء دول جديدة في المنطقة، مثل العراق وسوريا ولبنان وفلسطين والأردن، تحت الانتداب البريطاني والفرنسي، وتم وضع مناطق أخرى تحت السيطرة المباشرة للقوى الاستعمارية.

مثال على ذلك، احتلال بريطانيا لمصر عام 1882، واحتلال فرنسا للجزائر عام 1830 وتونس عام 1881 والمغرب عام 1912، واحتلال إيطاليا لليبيا عام 1911، واحتلال روسيا لأجزاء من القوقاز وآسيا الوسطى، واحتلال هولندا لإندونيسيا، واحتلال إسبانيا والبرتغال لمناطق في أفريقيا وآسيا.

- **الاحتلال المباشر لأراضي إسلامية: فقدان السيادة والاستغلال والقمع:** وقعت دول إسلامية عديدة تحت الاحتلال المباشر من قبل القوى الغربية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، مثل الجزائر، ومصر، والهند، وإندونيسيا، ونيجيريا، والسودان، وغيرها. أدى الاحتلال المباشر إلى فقدان السيادة الوطنية لهذه الدول، وفرض أنظمة حكم استعمارية، واستغلال الموارد الاقتصادية، وقمع الحركات الوطنية والإسلامية.

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

قامت القوى الاستعمارية بتعيين حكام ومسؤولين غربيين في المستعمرات، وسيطرت على الجيش والشرطة والقضاء والإدارة، وقمعت أي معارضة أو مقاومة للحكم الاستعماري.

تم استغلال الموارد الاقتصادية للمستعمرات بشكل منهجي، لصالح الدول الاستعمارية الأم. تم استنزاف ثروات المستعمرات من المواد الخام والموارد الطبيعية، وتم توجيه الاقتصاديات المحلية لخدمة المصالح الاستعمارية. كما تم قمع الحركات الوطنية والإسلامية التي طالبت بالاستقلال والحرية، واستخدم العنف المفرط والاعتقالات التعسفية والتعذيب والإعدامات لقمع أي معارضة للحكم الاستعماري.

مثال على ذلك، الحكم البريطاني للهند، الذي استمر لمدة قرنين من الزمان، وشهد استغلالاً اقتصادياً واسع النطاق للهند، وتدميرًا للصناعات المحلية، وقمعًا للحركات الوطنية والإسلامية، ومجازر وحشية ضد المسلمين. كما شهد الاحتلال الفرنسي للجزائر قمعًا وحشيًا للمقاومة الجزائرية، وارتكاب مجازر مروعة ضد المدنيين الجزائريين، واستغلالاً اقتصادياً للجزائر لصالح فرنسا.

• **تقسيم الاحتلال للعالم الإسلامي: حدود مصطنعة وصراعات مستمرة:** قامت القوى الاستعمارية بتقسيم العالم الإسلامي إلى مناطق نفوذ ومستعمرات، ورسمت حدودًا مصطنعة تجاهلت التوزيعات السكانية والتاريخية والثقافية، واعتمدت على مصالحها الاستعمارية الخاصة. أدى هذا التقسيم الاستعماري إلى نشوء دول جديدة بحدود غير طبيعية، وتقسيم المجتمعات والأسر، وإثارة الصراعات الحدودية والإقليمية المستمرة حتى اليوم.

تم رسم الحدود الاستعمارية في كثير من الأحيان بشكل تعسفي، دون مراعاة للتوزيعات العرقية والدينية والمذهبية للسكان، مما أدى إلى نشوء دول متعددة القوميات والأعراق والأديان والمذاهب، وإلى صراعات داخلية وحروب أهلية مستمرة في بعض الحالات. كما أدى التقسيم الاستعماري إلى تقسيم الأمة الإسلامية إلى دول وكيانات سياسية متناحرة ومتنافسة، وإضعاف وحدتها وقوتها.

مثال على ذلك، اتفاقية سايكس بيكو التي قسمت منطقة الشرق الأوسط بين بريطانيا وفرنسا، ورسمت حدودًا مصطنعة بين العراق وسوريا ولبنان وفلسطين والأردن، دون مراعاة للتوزيعات السكانية والتاريخية والثقافية. كما أدى التقسيم الاستعماري للهند إلى نشوء دولتي الهند وباكستان، وإلى صراعات مستمرة بينهما حول كشمير وقضايا أخرى.

• الاستغلال الاقتصادي للموارد الإسلامية: نهب الثروات وتأخير التنمية: أصبحت المستعمرات

الإسلامية مصادر للمواد الخام والعمالة الرخيصة للقوى الاستعمارية. قامت الشركات الاستعمارية بنهب ثروات المستعمرات من المعادن والموارد الطبيعية والمحاصيل الزراعية، وتحويلها إلى الدول الاستعمارية الأم، لتحقيق الأرباح وتنمية الاقتصاديات الغربية. تم استغلال العمالة الرخيصة في المستعمرات، واستغلال الأراضي الزراعية والموارد الطبيعية، دون أي مقابل عادل أو تنمية مستدامة للمجتمعات المحلية.

أدى الاستغلال الاقتصادي للمستعمرات إلى تدهور الاقتصاديات المحلية، وتأخير التنمية في المستعمرات، وتراكم الديون والتبعية الاقتصادية للدول الاستعمارية الأم. كما أدى إلى نشوء فجوة اقتصادية كبيرة بين الدول المستعمرة والدول المستعمرة، استمرت حتى اليوم.

مثال على ذلك، استغلال النفط في الجزائر لصالح فرنسا، واستغلال القطن في مصر والسودان لصالح بريطانيا، واستغلال التوابل في إندونيسيا لصالح هولندا، واستغلال المعادن في أفريقيا لصالح القوى الاستعمارية المختلفة.

• التأثيرات الثقافية والاجتماعية: فرض الثقافة الغربية وتقويض الهوية الإسلامية: فرض الاستعمار

الغربي أنظمة تعليم وثقافة غربية في المستعمرات الإسلامية، بهدف "تحديث" و"تغريب" المجتمعات المسلمة، وتقويض الهوية الإسلامية والثقافة العربية. تم إنشاء المدارس والجامعات الغربية في المستعمرات، وتدريب المناهج الغربية، وتشجيع تعلم اللغات والثقافات الأوروبية. كما تم دعم النخب المحلية المتعلمة بالأسلوب الغربي، وتهيئش المؤسسات الإسلامية التقليدية، مثل المساجد والمدارس الدينية.

أدت هذه السياسات الثقافية إلى نشوء صراعات بين التيارات التقليدية والحديثة في المجتمعات المسلمة، وإلى فقدان الهوية الثقافية الإسلامية في بعض الحالات، وإلى تبعية ثقافية للغرب في مجالات التعليم والإعلام والثقافة والفنون. كما أدت إلى نشوء نخبة متعلمة بالأسلوب الغربي، منفصلة عن الجماهير الشعبية، وموالية للغرب، مما أدى إلى تفاقم الانقسامات الاجتماعية والثقافية في المجتمعات المسلمة.

مثال على ذلك، نظام التعليم الفرنسي في الجزائر، الذي كان يهدف إلى "فرنسة" الجزائريين، وتحويلهم إلى مواطنين فرنسيين من الدرجة الثانية، وتقويض الهوية العربية والإسلامية للجزائر. كما شهدت الهند البريطانية فرض نظام تعليمي غربي، وتهيئش التعليم الإسلامي التقليدي، وظهور نخبة هندية متعلمة بالأسلوب الغربي، لعبت دورًا هامًا في الحركة الوطنية الهندية لاحقًا.

بدايات المقاومة الإسلامية للاحتلال:

لم يستسلم المسلمون للاحتلال الغربي بسهولة، بل قاوموه بأشكال مختلفة منذ البداية. ظهرت حركات مقاومة إسلامية للاحتلال في مختلف أنحاء العالم الإسلامي، اتخذت أشكالاً متعددة، عسكرية وسياسية وثقافية ودينية، بهدف الدفاع عن الأراضي والهوية الإسلامية، والمطالبة بالاستقلال والحرية والكرامة.

- **المقاومة المسلحة: الجهاد والثورات الشعبية ضد الغزاة:** كانت المقاومة المسلحة هي الشكل الأبرز للمقاومة الإسلامية للاحتلال في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. اندلعت ثورات وحركات جهادية مسلحة في مناطق مختلفة من العالم الإسلامي، قادها علماء ومشايخ وقادة المجتمعات وزعماء القبائل، بهدف طرد الغزاة وتحرير الأراضي الإسلامية. استخدمت هذه الحركات أساليب حرب العصابات والقتال الشعبي، واعتمدت على الدعم الشعبي والتعبئة الدينية.

من أبرز حركات المقاومة المسلحة:

- **مقاومة الأمير عبد القادر في الجزائر: (1832-1847)** قاد الأمير عبد القادر الجزائري مقاومة شعبية واسعة النطاق ضد الاحتلال الفرنسي للجزائر، استمرت لمدة 15 عامًا، وكبدت الجيش الفرنسي خسائر فادحة. يعتبر الأمير عبد القادر رمزًا للمقاومة الإسلامية للاحتلال في الجزائر وقائد بارز من قادات الثورة الجزائرية ضد الاحتلال.
- **الثورة المهدية في السودان: (1881-1898)** قاد محمد أحمد المهدي ثورة شعبية مسلحة ضد الحكم المصري البريطاني في السودان، استمرت لمدة 17 عامًا، وتمكنت من إقامة دولة إسلامية مستقلة في السودان. تعتبر الثورة المهدية من أبرز حركات المقاومة الإسلامية للاحتلال في أفريقيا.
- **حركات المجاهدين في شرق إفريقيا:** ومنها حركة الجهاد بقيادة السلطان أحمد بن إبراهيم الغازي المعروف بـ "أحمد غري" أو "فاتح الحبشة" الذي استشهد في عام 1543 في معركة مع الاحتلال البرتغالي، بعد أن أسس دولة إسلامية ممتدة في مساحات كبيرة في الصومال وإثيوبيا.

ثم المقاومة الشعبية ضد الاحتلالين البريطاني والإيطالي 1899م 1921م والتي تعرف بثورة السيد محمد عبد الله حسن أو ثورة الدراويش في الصومال، حيث تمكن قائدها السيد محمد عبد الله حسن من توحيد القبائل وإقامة دولة إسلامية قوية، يحرسها جيش قوي، وتعتبر مقاومة الدراويش من أبرز حركات المقاومة الإسلامية للاحتلال في أفريقيا.

○ حركات المجاهدين في الهند (القرن الثامن عشر والتاسع عشر): ظهرت حركات جهادية مسلحة في الهند البريطانية، قادها علماء وقادة دينيون، بهدف مقاومة الحكم البريطاني والدفاع عن الإسلام والمسلمين في الهند. من أبرز هذه الحركات حركة المجاهدين بقيادة سيد أحمد بريلوي وشاه إسماعيل دهلوي.

• المقاومة السياسية والثقافية: الإصلاح والتجديد والوطنية: بالإضافة إلى المقاومة المسلحة، ظهرت أشكال أخرى من المقاومة الإسلامية للاستعمار، تمثلت في المقاومة السياسية والثقافية. ظهرت حركات إصلاحية إسلامية سعت إلى تحصين الفكر الإسلامي ومقاومة التأثيرات الثقافية الغربية، وحركات وطنية تطالب بالاستقلال والحرية. استخدمت هذه الحركات الوسائل السلمية والسياسية والثقافية للتوعية والتنظيم والمطالبة بالحقوق.

من أبرز حركات المقاومة السياسية والثقافية:

○ الحركات الإصلاحية الإسلامية (القرن التاسع عشر): ظهرت حركات إصلاحية إسلامية في مناطق مختلفة من العالم الإسلامي، مثل الحركة الوهابية في الجزيرة العربية، والحركة السنوسية في ليبيا، والحركة المهديّة في السودان، وحركة ديوبند في الهند، والحركة المحمدية في إندونيسيا. سعت هذه الحركات إلى تقديم الإسلام كمرجعية للهوية لا الفكر الدخيل، وإلى تنقية العقيدة من البدع والخرافات، والعودة إلى أصول الإسلام النقية بحسب اجتهادات مرجعياتها، ورغم الاختلافات بين مدارسها، فقد كانت تعمل على مقاومة التأثيرات الثقافية الدخيلة، وتسعى إلى توحيد الأمة الإسلامية.

○ الحركات الوطنية (أواخر القرن التاسع عشر والقرن العشرين): ظهرت الحركات الوطنية في العالم الإسلامي في أواخر القرن التاسع عشر والقرن العشرين، كرد فعل على الاحتلال الغربي، وطالبت بالاستقلال والحرية والسيادة الوطنية. استخدمت هذه الحركات الوسائل السياسية والثقافية والإعلامية لتوعية الجماهير، وتنظيم المظاهرات والاحتجاجات، والمفاوضات مع الدول الاستعمارية، والمطالبة بالحقوق والحرية والاستقلال.

● المقاومة الدينية: المساجد والمدارس مراكز للتعبئة والتنظيم: لعبت المؤسسات الدينية الإسلامية، مثل المساجد والمدارس الدينية، دورًا هامًا في المقاومة الإسلامية للاحتلال. أصبحت المساجد والمدارس الدينية مراكز للتعبئة والتنظيم والتوعية ضد الاحتلال، ومنصات لإطلاق الخطب والبيانات والفتاوى التي تحث على الجهاد ومقاومة الظلم. قاد العلماء والقادة البارزون حركات المقاومة، وحركوا الجماهير، ووفروا الدعم الروحي والمادي للمقاومة.

مثال على ذلك، دور الأزهر الشريف في مصر في قيادة المقاومة الشعبية ضد الاحتلال الفرنسي لمصر عام 1798، ودور المساجد في الجزائر في تنظيم المقاومة ضد الاحتلال الفرنسي، ودور المدارس الدينية في الهند في دعم حركة المجاهدين ضد الحكم البريطاني.

مجازر وجرائم الاحتلال في شمال إفريقيا

شهدت منطقة شمال إفريقيا، التي تضم الجزائر وليبيا وتونس والمغرب، موجة عنيفة من الاحتلال الغربي في القرنين التاسع عشر والعشرين، ترافق معها ارتكاب مجازر وجرائم وحشية ضد السكان المسلمين. تفاوتت أشكال الاحتلال وأساليب القمع بين هذه الدول، ولكنها اشتركت في قسوة العنف الموجه ضد المسلمين، بهدف إخضاعهم وترهيبهم وقمع مقاومتهم.

الجزائر

كانت الجزائر من أوائل الدول الإسلامية التي تعرضت للاحتلال الغربي في العصر الحديث، حيث احتلتها فرنسا عام 1830، واستمر الاحتلال الفرنسي للجزائر لمدة 132 عامًا، شهدت خلالها الجزائر أبشع أنواع الجرائم والمجازر. تشير التقديرات التاريخية إلى أن الاحتلال الفرنسي للجزائر أدى إلى مقتل ما يقرب من ثلث سكان الجزائر، أي حوالي 1.5 مليون شهيد جزائري، نتيجة للمجازر والحروب والمجاعات والأوبئة التي تسبب بها الاحتلال الفرنسي.

• **الاحتلال الفرنسي للجزائر عام 1830 والمجازر الأولية:** بدأ الاحتلال الفرنسي للجزائر بغزو مدينة الجزائر في 5 يوليو 1830، تحت ذريعة "حادثة المروحة" الدبلوماسية. ترافق الغزو الفرنسي مع ارتكاب مجازر أولية ضد السكان المدنيين في مدينة الجزائر والمدن الساحلية الأخرى، حيث قام الجيش الفرنسي بعمليات قتل ونهب وسلب واسعة النطاق، استهدفت ترويع السكان وإخضاعهم.

مجزرة مدينة الجزائر (يوليو 1830): بعد دخول الجيش الفرنسي مدينة الجزائر، ارتكب جنود فرنسيون مجازر وحشية ضد السكان المدنيين، شملت قتل الرجال والنساء والأطفال، والاعتداء على النساء، ونهب المنازل والمتاجر والمساجد. تشير التقديرات إلى مقتل الآلاف من الجزائريين في هذه المجزرة الأولية، ولكن العدد الدقيق للضحايا لا يزال غير معروف بسبب غياب التوثيق الدقيق في تلك الفترة. وصفت بعض المصادر التاريخية هذه المجزرة بأنها "مجزرة شاملة" استهدفت ترويع السكان وإخضاعهم، وكسر شوكة المقاومة الجزائرية في مهدها.

شهادات تاريخية: يصف المؤرخ الفرنسي شارل روبير أجواء الرعب والفوضى التي سادت مدينة الجزائر في الأيام الأولى للاحتلال الفرنسي، ويشير إلى وقوع مجازر وعمليات نهب واسعة النطاق. كما يذكر المؤرخ الجزائري أبو القاسم سعد الله في كتابه "الحركة الوطنية الجزائرية" وقوع مجازر في مدينة الجزائر والمدن الساحلية الأخرى في بداية الاحتلال، ويشير إلى أن هذه المجازر كانت جزءاً من سياسة الترهيب والإخضاع التي اتبعتها الجيش الفرنسي.

مجزرة جامع كتشاوة (18 ديسمبر 1832):

يعتبر جامع كتشاوة من أشهر الجوامع التاريخية، التي يعود بناؤه إلى العهد العثماني، وبالضبط في سنة 1612م، بمدينة القصبة بحي ساحة الشهداء. شهد جامع كتشاوة أحداثاً تاريخية قاسية أدت إلى انهيار جزء كبير منه، وكان منها الحرب التي أعلنها الجنرال الدوق دوروفيغو القائد الأعلى للقوات الفرنسية على المسجد، حيث أمر بإخراج جميع المصاحف الموجودة في جامع كتشاوة إلى ساحة الشهداء أين قام بحرقها على الملأ، من أجل تحويل الجامع إلى كنيسة، وانتفض سكان العاصمة بغضب عارم ضد استفزاز القائد الفرنسي، وأمام عزم وإصرار الجزائريين على الدفاع عن جامع كتشاوة، حيث اعتصم أزيد من 4000 جزائري داخل المسجد دفاعاً عنه، كان الجواب الفرنسي، قتلهم جميعاً بدم بارد، إذ لم يتردد الدوق دوروفيغو عن إعطاء الأوامر بتصفيتهم جميعاً، وهكذا قتل الاحتلال الفرنسي ما يفوق عن أربعة آلاف جزائري في مسجدهم، تشهد لهم اليوم الساحة التي تسمى اليوم بـ "ساحة الشهداء" ونظف الفرنسيون موقع الجريمة من الدماء التي لطخت جدران الجامع، وبعد أسبوع من المجزرة، أقيمت أول شعائر نصرانية فيه، وتحول لكتدرائية، وبقي لمدة قرن من الزمن كنيسة نصرانية. وقد استخدم مسجد كتشاوة قبل تحويله إلى كنيسة إسطبلاً ومستودعاً للسلاح ومسكناً لرؤساء الأساقفة إبان الاحتلال الفرنسي. وبعد استقلال الجزائر في 1962 ارتفع الأذان من جديد في المسجد المستهدف، وأقيمت فيه أول صلاة جمعة، وهي الجمعة الأولى التي تلت مباشرة استقلال الجزائر، وكان خطيبها عالم الجزائر الشهير الشيخ البشير الإبراهيمي، أحد مؤسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

مقاومة الأمير عبد القادر والمجازر الفرنسية خلال فترة المقاومة (1832-1847): لم يستسلم الجزائريون للاحتلال الفرنسي، بل انطلقت مقاومة شعبية واسعة النطاق بقيادة الأمير عبد القادر الجزائري، الذي بايعه الجزائريون أميراً عليهم في عام 1832. استمرت مقاومة الأمير عبد القادر لمدة 15 عامًا (1832-1847)، وكبدت الجيش الفرنسي خسائر فادحة، وأجبرته على تغيير استراتيجيته العسكرية والسياسية في الجزائر.

واجه الجيش الفرنسي هذه المقاومة بعنف وحشي، وارتكب مجازر مروعة ضد المدنيين الجزائريين، بهدف قمع المقاومة وترهيب السكان. من أبرز هذه المجازر:

مجزرة الكهوف (Les grottes) عام 1845 (أولاد رياح): تعتبر هذه المجزرة من أبشع الجرائم الفرنسية في الجزائر، وربما في تاريخ الاحتلال الأوروبي بشكل عام. وقعت المجزرة في يونيو 1845 في منطقة الظهرة غرب الجزائر، ضد قبيلة أولاد رياح التي كانت تدعم مقاومة الأمير عبد القادر. لجأ مئات المدنيين الجزائريين من قبيلة أولاد رياح، بينهم نساء وأطفال وشيوخ، إلى كهوف في جبال الظهرة للاحتباء من الجيش الفرنسي بقيادة المارشال بيليسييه. قام الجيش الفرنسي بمحاصرة الكهوف وإشعال النار عند مداخلها، مما أدى إلى اختناق وحرق مئات المدنيين داخل الكهوف. تراوحت تقديرات عدد الضحايا بين 500 و 1200 شهيداً، معظمهم من النساء والأطفال والشيوخ.

توثيق المجزرة: تم توثيق مجزرة الكهوف من خلال مصادر فرنسية وجزائرية معاصرة، وشهادات ناجين وضحايا. أرسل المارشال بيليسييه تقريراً إلى الحكومة الفرنسية يصف فيه "نجاح" العملية العسكرية ضد قبيلة أولاد رياح، ويشير إلى "إبادة" المئات من "المتمردين" في الكهوف. كما نشرت الصحف الفرنسية تقارير عن المجزرة، وإن حاولت التقليل من شأنها وتبريرها بضرورات الحرب. من الجانب الجزائري، تناقلت الروايات الشفوية والقصص الشعبية تفاصيل المجزرة المروعة عبر الأجيال، وأصبحت جزءاً من الذاكرة الجماعية الجزائرية. في العصر الحديث، قام المؤرخون الجزائريون والفرنسيون بإعادة دراسة المجزرة وتوثيقها استناداً إلى الوثائق الأرشيفية والشهادات الحية.

مجازر القبائل وتدمير القرى: خلال فترة مقاومة الأمير عبد القادر، ارتكب الجيش الفرنسي مجازر عديدة ضد القبائل الجزائرية التي ساندت المقاومة، وقام بتدمير القرى والمحاصيل، وتخريب البنية التحتية، بهدف إضعاف المقاومة وتهجير السكان. استخدم الجيش الفرنسي سياسة "الأرض المحروقة" لقمع المقاومة، والتي تضمنت تدمير القرى والمزارع والمخازن، وحرق المحاصيل، وتسميم الآبار، وقتل المواشي، بهدف تجويع السكان وإجبارهم على الاستسلام. أدت هذه السياسة إلى مجاعات وأوبئة ووفيات واسعة النطاق بين المدنيين الجزائريين، وخاصة في المناطق الريفية والنائية.

تقديرات الضحايا: يصعب تحديد عدد الضحايا بدقة نتيجة لهذه المجازر وسياسة "الأرض المحروقة"، ولكن التقديرات التاريخية تشير إلى مقتل عشرات الآلاف من المدنيين الجزائريين خلال فترة مقاومة الأمير عبد القادر، بسبب العنف المباشر والمجاعات والأوبئة. كما أدت هذه السياسة إلى تهجير مئات الآلاف من الجزائريين من قراهم ومناطقهم، وتحويلهم إلى لاجئين في مناطق أخرى من الجزائر أو في الدول المجاورة.

محرقه الأغواط (1852): تعد واحدة من أفظع الجرائم التي ارتكبتها الاحتلال الفرنسي في الجزائر. في عام 1852، قامت القوات الفرنسية بإبادة مدينة الأغواط بالكامل باستخدام الحصار والتجويع والأسلحة الكيميائية البدائية آنذاك. هذه الجريمة أودت بحياة آلاف السكان الأبرياء، وهدفت إلى تدمير المقاومة الشعبية ضد الاحتلال. محرقه الأغواط تمثل رمزاً من رموز النضال والتضحيات التي قدمها الجزائريون في سبيل حريتهم واستقلالهم.

مجازر ما بعد المقاومة وخلال الثورات الشعبية في القرن التاسع عشر: بعد استسلام الأمير عبد القادر عام 1847، لم تتوقف المقاومة الجزائرية، بل استمرت بأشكال مختلفة، واندلعت ثورات شعبية متفرقة في مناطق مختلفة من الجزائر خلال القرن التاسع عشر، مثل ثورة 1871 في منطقة القبائل، وثورة أولاد سيدي الشيخ في الجنوب الغربي، وثورة المقراني في الشرق. واجه الجيش الفرنسي هذه الثورات بالقمع الوحشي، وارتكب مجازر جديدة ضد المدنيين الجزائريين، بهدف إخماد الثورات وترسيخ السيطرة الاستعمارية.

ثورة 1871 في منطقة القبائل: اندلعت ثورة شعبية واسعة النطاق في منطقة القبائل عام 1871، بقيادة الشيخ المقراني والشيخ بوبغلة. استمرت الثورة لمدة عام كامل، وشملت مناطق واسعة من الجزائر. واجه الجيش الفرنسي الثورة بقمع وحشي، وارتكب مجازر ضد المدنيين في منطقة القبائل، وقام بتدمير القرى والممتلكات، وتهجير السكان. تشير التقديرات إلى مقتل عشرات الآلاف من الجزائريين في هذه الثورة، وتدمير منطقة القبائل بشكل كبير.

مجازر أخرى في القرن التاسع عشر: شهد القرن التاسع عشر العديد من الثورات والانتفاضات الشعبية في الجزائر، واجهتها القوات الفرنسية بالقمع الوحشي وارتكاب المجازر. تشمل هذه المجازر مجازر خلال ثورة أولاد سيدي الشيخ (1864-1880)، ومجازر خلال ثورة بني شقران (1849)، ومجازر خلال ثورة الأوراس (1879)، وغيرها. يصعب حصر جميع هذه المجازر وتوثيقها بشكل كامل، ولكن المصادر التاريخية تشير إلى وقوعها ووقوع ضحايا مدنيين مسلمين نتيجة للقمع الاحتلال الفرنسي.

ليبيا

احتلت إيطاليا ليبيا عام 1911، في إطار التنافس الاستعماري على شمال إفريقيا. واجه الاحتلال الإيطالي مقاومة ليبية شرسة، استمرت لعقود، وارتكب الجيش الإيطالي خلالها مجازر وجرائم حرب واسعة النطاق ضد السكان المسلمين الليبيين. تشير التقديرات إلى أن الاحتلال الإيطالي لليبيا أدى إلى مقتل ما بين 200 ألف و 300 ألف ليبي، أي ما يقرب من ثلث سكان ليبيا في تلك الفترة، نتيجة للمجازر والمخيمات القسرية والحروب والمجاعات والأوبئة التي تسبب بها الاحتلال الإيطالي.

- **الاحتلال الإيطالي لليبيا عام 1911 والمجازر الإيطالية خلال فترة الاحتلال:** بدأ الاحتلال الإيطالي لليبيا في عام 1911، خلال الحرب الإيطالية التركية (1911-1912)، التي انتهت بانتصار إيطاليا واحتلالها لليبيا. ترافق الاحتلال مع ارتكاب مجازر إيطالية ضد المدنيين الليبيين، خاصة في السنوات الأولى للاحتلال، بهدف إخضاع السكان وقمع المقاومة.

مجزرة المهجوم على بنغازي وطرابلس: (1911) في بداية الاحتلال الإيطالي لليبيا، قصف الأسطول الإيطالي مدن بنغازي وطرابلس، في أكتوبر 1911، مما أدى إلى مقتل المئات من المدنيين الليبيين، وتدمير المنازل والممتلكات والمساجد. استخدم الإيطاليون القصف العشوائي للمدن، مما تسبب في سقوط عدد كبير من الضحايا المدنيين، وتسبب في حالة من الرعب والفرع بين السكان. تشير التقديرات إلى مقتل ما لا يقل عن 500 مدني ليبي في مجزرة بنغازي وطرابلس، ولكن العدد الدقيق للضحايا قد يكون أعلى من ذلك بكثير.

شهادات تاريخية: يصف المؤرخ الليبي علي مصطفى المصراقي في كتابه "ليبيا في الوثائق الإيطالية" بشاعة القصف الإيطالي لمدن بنغازي وطرابلس، ويشير إلى وقوع مجازر ضد المدنيين، وتدمير للمنازل والمساجد. كما يذكر المؤرخ الإيطالي كلاوديو ج. سيجيري في كتابه "ليبيا تحت السيطرة الإيطالية" وقوع مجازر في بنغازي وطرابلس في بداية الاحتلال، ويشير إلى أن هذه المجازر كانت جزءاً من سياسة الترهيب والإخضاع التي اتبعتها إيطاليا في ليبيا.

• **استخدام الغازات السامة والمخيمات القسرية:** خلال فترة المقاومة الليبية، وخاصة في فترة المقاومة بقيادة عمر المختار في العشرينات والثلاثينات من القرن العشرين، استخدم الجيش الإيطالي الغازات السامة ضد المقاومين والمدنيين الليبيين، في انتهاك للقوانين الدولية. استخدم الإيطاليون غاز الخردل وغاز الفوسجين ضد المقاومين والمدنيين في مناطق مختلفة من ليبيا، مما أدى إلى مقتل وإصابة الآلاف. كما أنشأ الإيطاليون مخيمات قسرية في ليبيا، لاحتجاز المدنيين الليبيين وترهيبهم، وخاصة في منطقة برقة شرق ليبيا. تم تجميع آلاف المدنيين الليبيين في هذه المخيمات، وعاشوا في ظروف قاسية وغير إنسانية، مما أدى إلى وفاة الكثيرين منهم بسبب الأمراض والجوع وسوء المعاملة.

المخيمات القسرية في ليبيا: أنشأ الإيطاليون مخيمات قسرية في مناطق مختلفة من ليبيا، وخاصة في منطقة برقة، لاحتجاز المدنيين الليبيين وترهيبهم. كانت هذه المخيمات عبارة عن معسكرات اعتقال جماعية، تم تجميع فيها آلاف المدنيين، بمن فيهم النساء والأطفال والشيوخ، ونقلهم قسراً من مناطقهم وقراهم. عاش المعتقلون في هذه المخيمات في ظروف قاسية وغير إنسانية، وتعرضوا لسوء المعاملة والإهانة والتعذيب، ونقص الغذاء والدواء والرعاية الصحية، مما أدى إلى انتشار الأمراض والأوبئة والوفيات بين المعتقلين. تشير التقديرات إلى أن عشرات الآلاف من الليبيين لقوا حتفهم في هذه المخيمات القسرية.

شهادات تاريخية: يذكر المؤرخ الليبي محمد فؤاد شكري في كتابه "عمر المختار" استخدام الجيش الإيطالي للغازات السامة والمخيمات القسرية ضد الليبيين، ويشير إلى أن هذه الممارسات كانت جزءاً من سياسة القمع والإبادة التي اتبعتها إيطاليا في ليبيا. كما يذكر المؤرخ الإيطالي أنجيلو ديل بوكا في كتابه "الإيطاليون في ليبيا" استخدام الغازات السامة والمخيمات القسرية، ويشير إلى أن هذه الممارسات كانت جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية.

• الإبادة الجماعية الليبية: (1929-1934) في الفترة ما بين عامي 1929 و 1934، خلال وبعد

الحرب الإيطالية السنوسية الثانية، ارتكب الجيش الإيطالي إبادة جماعية ضد السكان العرب المسلمين في ليبيا، بهدف إخماد المقاومة الليبية بشكل نهائي، وترسيخ السيطرة الاستعمارية الإيطالية. تعتبر هذه الإبادة الجماعية من أبشع جرائم الاحتلال الإيطالية في ليبيا، وربما في تاريخ الاحتلال الأوروبي في أفريقيا.

نطاق الإبادة الجماعية: تراوحت تقديرات عدد الضحايا في الإبادة الجماعية الليبية بين 20 ألف و 100 ألف شهيد. شملت الإبادة الجماعية عمليات قتل جماعي للمدنيين والمقاومين الليبيين، وتطهير عرقي لمناطق واسعة من ليبيا، وترحيل قسري لنسبة كبيرة من سكان برقة شرق ليبيا إلى معسكرات الاعتقال، وترحيل قسري سيرا على الأقدام للمدنيين إلى مناطق بعيدة، واستعمار استيطاني للأراضي الليبية، وإنشاء معسكرات اعتقال جماعية للمدنيين. تشير التقديرات إلى أن ما يقرب من 50% من سكان برقة تم ترحيلهم إلى معسكرات الاعتقال، حيث لقوا حتفهم بأعداد كبيرة بسبب الظروف القاسية.

قمع الأخبار والاعتذار الإيطالي: قامت إيطاليا الفاشية بقمع الأخبار المتعلقة بالإبادة الجماعية الليبية، وحاولت إخفاء الحقائق والتستر على الجرائم المرتكبة. لم يتم الاعتراف رسمياً بالإبادة الجماعية الليبية إلا بعد عقود طويلة، وفي عام 2008، قدمت إيطاليا اعتذاراً رسمياً عن أفعالها في ليبيا، وعن الإبادة الجماعية التي ارتكبتها ضد الشعب الليبي. يعتبر هذا الاعتذار خطوة هامة نحو الاعتراف بالمسؤولية التاريخية عن جرائم الاحتلال.

شهادات تاريخية: يذكر المؤرخ الليبي علي محمد الصلابي في كتابه "عمر المختار: دراسة وثائقية" تفاصيل الإبادة الجماعية الليبية، ويشير إلى أنها كانت جريمة منهجة استهدفت القضاء على المقاومة الليبية وإخضاع الشعب الليبي بشكل كامل. كما يذكر المؤرخ الإيطالي جورجيو رохات في كتابه "الحروب الاستعمارية الإيطالية" الإبادة الجماعية الليبية، ويشير إلى أنها كانت من أبشع فصول الاستعمار الإيطالي في أفريقيا.

إعدام عمر المختار عام 1931: في 16 سبتمبر 1931، أعدم الجيش الإيطالي الزعيم الليبي عمر المختار، شيخ المجاهدين وقائد المقاومة الليبية، بعد أسره في معركة. أثار إعدام عمر المختار غضبًا واسعًا في ليبيا والعالم العربي والإسلامي، وأصبح عمر المختار رمزًا للمقاومة والكفاح ضد الاحتلال، ونبراسًا للأجيال اللاحقة من المقاومين والوطنيين. اعتبر إعدام عمر المختار جريمة حرب وجريمة ضد الإنسانية، وانتهاكًا للقوانين الدولية والأخلاق الإنسانية على مستوى العالم.

رمزية عمر المختار: أصبح عمر المختار رمزًا عالميًا للمقاومة والكفاح من أجل الحرية والاستقلال والكرامة الإنسانية. ألهمت قصة حياته ومقاومته الشعوب المستعمرة في جميع أنحاء العالم، وأصبحت مثالًا للصمود والتضحية في سبيل الله. لا يزال اسم عمر المختار يتردد صده في ليبيا والعالم العربي والإسلامي، كرمز للفخر والاعتزاز والإلهام.

تونس والمغرب

احتلت فرنسا تونس عام 1881 والمغرب عام 1912، في إطار التوسع الاستعماري الفرنسي في شمال إفريقيا. واجه الاحتلال الفرنسي في تونس والمغرب مقاومة شعبية، ولكنها كانت أقل شراسة ودموية مقارنة بالمقاومة الجزائرية والليبية. ارتكب الجيش الفرنسي مجازر وجرائم قمعية ضد السكان المسلمين في البلدين، بهدف إخماد المقاومة وترسيخ السيطرة الاستعمارية، ولكنها كانت أقل فتكًا وتدميرًا مقارنة بالمجازر في الجزائر وليبيا.

• الاحتلال الفرنسي لتونس والمغرب والمجازر المصاحبة للاحتلال والسيطرة: ترافق الاحتلال الفرنسي

لتونس والمغرب مع ارتكاب مجازر ضد المدنيين المسلمين، خاصة في المراحل الأولى للاحتلال ومحاولات إخماد المقاومة القبلية. قام الجيش الفرنسي بعمليات قصف وتدمير للقرى والمناطق التي شهدت مقاومة، وارتكب مجازر ضد القبائل التي رفضت الخضوع للاحتلال.

المجازر في تونس: شهدت تونس بعض المجازر خلال فترة الاحتلال الفرنسي، وخاصة في المناطق الجنوبية والداخلية التي شهدت مقاومة قبلية. من أبرز هذه المجازر مجزرة القصرين عام 1906، التي ارتكبتها الجيش الفرنسي ضد قبيلة أولاد يعقوب، ردًا على انتفاضة القبيلة ضد السلطات الفرنسية. تشير التقديرات إلى مقتل المئات من

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

المدينين في هذه المجزرة، وتدمير قرية الفصرين بشكل كامل. كما وقعت مجازر أخرى في مناطق مختلفة من تونس خلال فترة الاحتلال الفرنسي، ولكنها لم تكن بنفس فتك المجازر في الجزائر وليبيا.

المجازر في المغرب: شهد المغرب أيضاً بعض المجازر خلال فترة الاحتلال الفرنسي والإسباني، وخاصة في المناطق الجبلية والريفية التي شهدت مقاومة قبلية شرسة. من أبرز هذه المجازر مجزرة المهري عام 1914، التي ارتكبتها الجيش الفرنسي بقيادة المارشال ليوطي ضد قبيلة آيت عطا، رداً على هجوم القبيلة على القوات الفرنسية. تشير التقديرات إلى مقتل المئات من المدينين في هذه المجزرة، وتدمير قرية المهري بشكل كامل. كما وقعت مجازر أخرى في مناطق مختلفة من المغرب خلال فترة الاحتلال الفرنسي والإسباني، وخاصة خلال حرب الريف (1921-1926) بقيادة القائد محمد بن عبد الكريم الخطابي، ولكنها كانت أقل فتكاً وتدميراً مقارنة بالمجازر في الجزائر وليبيا.

شهادات تاريخية: يذكر المؤرخ التونسي الهادي التيمومي في كتابه "تاريخ تونس الحديث والمعاصر" وقوع مجازر في تونس خلال فترة الاحتلال الفرنسي، ويشير إلى أن هذه المجازر كانت جزءاً من سياسة القمع والإخضاع التي اتبعتها فرنسا في تونس. كما يذكر المؤرخ المغربي عبد الله العروي في كتابه "محمل تاريخ المغرب" وقوع مجازر في المغرب خلال فترة الاحتلال الفرنسي والإسباني، ويشير إلى أن هذه المجازر كانت جزءاً من سياسة القمع والترهيب التي اتبعتها القوى الاستعمارية في المغرب.

تحليل مقارن لمجازر الاحتلال في شمال إفريقيا

يمكن إجراء تحليل مقارن لمجازر الاحتلال في شمال إفريقيا، للكشف عن الأنماط المشتركة والاختلافات بينها، وفهم الدوافع والسياسات الاستعمارية التي أدت إلى ارتكاب هذه الجرائم.

- **أوجه التشابه والاختلاف بين المجازر:** تشابهت مجازر الاحتلال في شمال إفريقيا في كونها جرائم عنف ممنهج وموجه ضد السكان المسلمين، بهدف إخضاعهم وطمع مقاومتهم، وترسيخ السيطرة الاستعمارية. واختلفت في حدتها وفتكها وتأثيرها، فكانت المجازر في الجزائر وليبيا أكثر وحشية ودموية وشمولية من مجازر تونس والمغرب، ربما بسبب طول فترة الاحتلال والمقاومة في الجزائر وليبيا، وشدة المقاومة الليبية

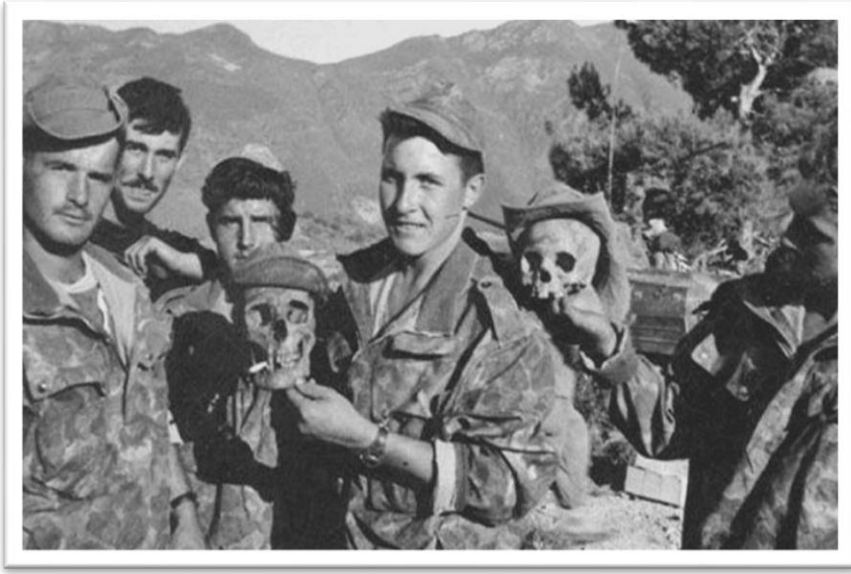
دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

بقيادة عمر المختار، وطبيعة الاحتلال الفرنسي والإيطالي، التي كانت أكثر قسوة ودموية من الاحتلال الفرنسي في تونس والمغرب.

- **الدوافع الاستعمارية المشتركة والسياسات القمعية الموحدة:** اشتركت القوى الاستعمارية في شمال إفريقيا في دوافع استعمارية مشتركة، مثل السيطرة على الموارد الطبيعية والموقع الاستراتيجي للمنطقة، وقمع المقاومة الوطنية والإسلامية، وفرض الهيمنة والنفوذ. كما اتبعت سياسات قمعية موحدة، مثل استخدام العنف المفرط ضد المدنيين، وتدمير القرى والممتلكات، واستخدام المخيمات القسرية، والتمييز العنصري والديني، وسياسة "فرق تسد" لتقويض الوحدة الوطنية والإسلامية.
- **تأثير هذه المجازر على المجتمعات المسلمة في شمال إفريقيا:** تركت المجازر الاستعمارية في شمال إفريقيا آثارًا عميقة على المجتمعات المسلمة في المنطقة، تمثلت في الخسائر البشرية والمادية الهائلة، والصدمات النفسية والاجتماعية العميقة، والتدهور الاقتصادي والثقافي، والتشوهات الديموغرافية والاجتماعية. كما ساهمت هذه المجازر في تشكيل الذاكرة الجماعية للمجتمعات المسلمة في شمال إفريقيا، وتعزيز الهوية الوطنية وحركات الاستقلال، وإذكاء روح المقاومة والكفاح من أجل الحرية والكرامة والعدالة.

لقطات عن جرائم الاحتلال الفرنسي







الاحتلال البريطاني والهندي: مجازر المسلمين في الهند

مقدمة

شهدت شبه القارة الهندية، التي تضم الهند وباكستان وبنغلاديش حاليًا، فترة طويلة من الحكم الاستعماري البريطاني، بدأت في القرن الثامن عشر وتضاعفت في القرن التاسع عشر، واستمرت حتى منتصف القرن العشرين. كان الاحتلال البريطاني للهند من أطول وأوسع وأكثر تأثيرًا أنواع الاحتلال الغربي في العالم الإسلامي. ترافق هذا الاحتلال مع ارتكاب مجازر وجرائم واسعة النطاق ضد السكان الهنود، بمن فيهم المسلمون، الذين كانوا يشكلون أقلية كبيرة ومؤثرة في الهند البريطانية. استهدفت هذه المجازر والجرائم قمع المقاومة الهندية للاحتلال، وترسيخ السيطرة البريطانية، وإضعاف المسلمين وتقويض نفوذهم في الهند.

ثورة 1857 (حرب الاستقلال الهندية)

تعتبر ثورة 1857 نقطة تحول حاسمة في تاريخ الهند البريطانية، حيث كانت أول حرب استقلال هندية واسعة النطاق ضد الحكم البريطاني. شارك في هذه الثورة مختلف فئات الشعب الهندي، بمن فيهم المسلمون والهندوس والسيخ، ولكن المسلمين لعبوا دورًا بارزًا ومحوريًا في قيادة وتنظيم الثورة، نظرًا لمكانتهم التاريخية ونفوذهم السياسي والثقافي في الهند.

- **دور المسلمين في ثورة 1857:** كان المسلمون في طليعة القوى المحركة لثورة 1857، وقدموا تضحيات كبيرة في سبيل الاستقلال والحرية. انطلقت الثورة من مدينة ميروت شمال الهند، وسرعان ما انتشرت إلى مناطق أخرى، مثل دلهي وكناو وكنبور وجهانسي وغيرها. لعب الجنود المسلمون في الجيش البريطاني الهندي دورًا هامًا في إشعال الثورة وتوسيع نطاقها، كما شارك العلماء والزعماء المسلمون في قيادة الثورة وتعبئة الجماهير.

أسباب مشاركة المسلمين: كانت مشاركة المسلمين في ثورة 1857 مدفوعة بمجموعة من الأسباب، منها:

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

- الاستياء من الحكم البريطاني: تراكم الاستياء الشعبي من الحكم البريطاني بسبب السياسات الاستعمارية القمعية والاستغلال الاقتصادي والتمييز العنصري والديني، وتقويض المؤسسات الإسلامية والتقاليد الهندية.
- الدفاع عن الإسلام والمسلمين: شعر المسلمون بأن هويتهم الدينية والثقافية مهددة من قبل الحكم البريطاني، الذي كان يسعى إلى نشر الثقافة الغربية والنصرانية في الهند، وتقويض الإسلام واللغة العربية والفارسية. لذلك، رأى المسلمون في الثورة فرصة للدفاع عن الإسلام والمسلمين، والحفاظ على هويتهم الدينية والثقافية.
- استعادة الحكم الإسلامي: كان بعض المسلمين يهدفون إلى استعادة الحكم الإسلامي في الهند، وإحياء الإمبراطورية المغولية الإسلامية، التي كانت تحكم الهند لقرون طويلة قبل الاحتلال البريطاني. رأى هؤلاء المسلمون في الثورة فرصة لتحقيق هذا الهدف التاريخي، وإعادة الهند إلى حظيرة العالم الإسلامي.

- المجازر البريطانية بحق المسلمين بعد قمع الثورة: بعد قمع الثورة بشكل وحشي في عام 1858، انتقم الجيش البريطاني من الثوار والمدنيين الهنود، وخاصة المسلمين، الذين تم تحميلهم المسؤولية عن الثورة. ارتكب الجيش البريطاني مجازر مروعة ضد المسلمين في دلهي ولكناو ومدن أخرى، بهدف ترهيبهم وإخماد أي محاولة للتمرد أو المقاومة في المستقبل.

مجزرة دلهي (سبتمبر 1857): بعد استعادة الجيش البريطاني السيطرة على دلهي في سبتمبر 1857، ارتكب الجنود البريطانيون مجازر وحشية ضد السكان المدنيين المسلمين في المدينة. شملت المجازر قتل الرجال والنساء والأطفال، والاعتداء على النساء، ونهب المنازل والمتاجر والمساجد، وتدمير الأحياء الإسلامية القديمة في دلهي. تشير التقديرات إلى مقتل عشرات الآلاف من المسلمين في مجزرة دلهي، وتحويل المدينة إلى مدينة أشباح بعد أن كانت عاصمة الإمبراطورية المغولية الإسلامية.

شهادات تاريخية: يصف المؤرخ البريطاني ويليام داريمبل في كتابه "الآخر من المغول" بشاعة المجازر التي ارتكبتها الجيش البريطاني في دلهي بعد قمع الثورة، ويشير إلى أن المدينة تحولت إلى "مدينة للموتى" بعد المجازر وعمليات النهب والتدمير. كما يذكر المؤرخ الهندي س. ن. سين في كتابه "1857" وقوع مجازر واسعة النطاق ضد المسلمين في دلهي ولكناو ومدن أخرى بعد قمع الثورة، ويشير إلى أن هذه المجازر كانت جزءاً من سياسة الانتقام والقمع التي اتبعتها السلطات البريطانية.

إعدام العلماء والزعماء المسلمين: بعد قمع الثورة، قام البريطانيون بإعدام العديد من العلماء والزعماء المسلمين الذين شاركوا في الثورة، بشكل علني ووحشي، كرسالة ترهيب للجمهور. تم إعدام العلماء والزعماء المسلمين في الساحات العامة والميادين الرئيسية في المدن الهندية، وتعليق جثثهم على المشانق والأشجار، لإرهاب السكان وإخماد أي محاولة للمقاومة في المستقبل. من بين العلماء والزعماء المسلمين الذين تم إعدامهم مولوي أحمد الله شاه، ومولوي لياقت علي، والعديد من العلماء والقضاة والأئمة والمثقفين المسلمين.

تدمير المساجد والمدارس الإسلامية: كجزء من سياسة الانتقام وقمع الثقافة الإسلامية، قام البريطانيون بتدمير العديد من المساجد والمدارس الإسلامية في دلهي ولكناو ومدن أخرى، وتحويل بعضها إلى كنائس أو مباني حكومية أو حظائر للخيول. تم تدمير المساجد التاريخية والأثرية، والمكتبات الإسلامية العامرة بالكتب والمخطوطات النفيسة، والمؤسسات التعليمية والثقافية الإسلامية، بهدف محو الهوية الإسلامية من الهند، وتقويض النفوذ الديني والثقافي للمسلمين.

التمييز الممنهج ضد المسلمين في الهند البريطانية بعد الثورة: بعد قمع ثورة 1857، تصاعد التمييز الممنهج ضد المسلمين في الهند البريطانية، وتم تحميلهم المسؤولية عن الثورة، وتم تهميشهم سياسيًا واقتصاديًا واجتماعيًا وثقافيًا. اتبعت السلطات البريطانية سياسة "فرق تسد" لتقويض الوحدة الوطنية الهندية، وشجعت على التوتر الطائفي بين الهندوس والمسلمين، وفضلت الهندوس في التوظيف والتعليم والتمثيل السياسي، مما أدى إلى تدهور وضع المسلمين في الهند البريطانية.

التدهور الاقتصادي والاجتماعي للمسلمين: تدهور الوضع الاقتصادي والاجتماعي للمسلمين في الهند البريطانية بعد ثورة 1857، بسبب السياسات البريطانية التمييزية، وفقدان المسلمين لوظائفهم في الإدارة والجيش والقطاع العام، وتدهور الصناعات التقليدية التي كان يسيطر عليها المسلمون، وارتفاع معدلات الفقر والبطالة بين

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

المسلمين. تم تهميش المسلمين اقتصاديًا واجتماعيًا، وحرمانهم من فرص التقدم والازدهار، وتحويلهم إلى فئة مهمشة ومستضعفة في المجتمع الهندي.

تأثير السياسات البريطانية على العلاقات الطائفية في الهند: ساهمت السياسات البريطانية في تفاقم التوتر الطائفي بين الهندوس والمسلمين، ووضع الأسس للصراعات الطائفية اللاحقة في القرن العشرين. اتبعت السلطات البريطانية سياسة "فرق تسد" لتقويض الوحدة الوطنية الهندية، وشجعت على النعرات الطائفية بين الهندوس والمسلمين، وفضلت الهندوس في بعض المجالات، مما أدى إلى تفاقم الانقسامات الطائفية، وزيادة العداء والكراهية بين الطائفتين. استخدمت السلطات البريطانية العنف الطائفي كأداة لقمع الحركات الوطنية والتحررية في الهند، وتقويض الوحدة الوطنية الهندية، وإطالة أمد الحكم الاستعماري.

• **مجازر أخرى في الهند البريطانية خلال القرن التاسع عشر:** بالإضافة إلى المجازر التي ارتكبت بعد قمع ثورة 1857، شهدت الهند البريطانية مجازر أخرى ضد المسلمين خلال القرن التاسع عشر، نتيجة لقمع الحركات الإسلامية الإصلاحية، والعنف الطائفي الموجه ضد المسلمين بتشجيع من السلطات الاستعمارية.

قمع الحركات الإسلامية الإصلاحية والمجازر المصاحبة لها: في القرن التاسع عشر، ظهرت حركات إسلامية إصلاحية في الهند البريطانية، سعت إلى إبراز الفكر الإسلامي ومقاومة التأثيرات الثقافية الغربية، والدفاع عن الإسلام والمسلمين في الهند. واجهت السلطات البريطانية هذه الحركات الإصلاحية بالقمع العنيف، وارتكبت مجازر ضد أتباع هذه الحركات، بهدف إخمادها وترهيب المسلمين.

حركة وهابية في الهند: ظهرت حركة وهابية في الهند في أوائل القرن التاسع عشر، بقيادة سيد أحمد بريلاوي وشاه إسماعيل دهلوي، سعت إلى تنقية الإسلام من البدع والخرافات، والعودة إلى أصول الإسلام النقية، ومقاومة التأثيرات الثقافية الغربية. واجهت الحركة قمعًا عنيفًا من قبل السلطات البريطانية، وارتكبت الجيش البريطاني مجازر ضد أتباع الحركة، وخاصة في منطقة شمال غرب الهند.

حركة ديوبند: ظهرت حركة ديوبند الإصلاحية في الهند في عام 1866، بعد قمع ثورة 1857، سعت إلى تجديد التعليم الإسلامي، وتخريج علماء وقادة قادرين على قيادة المجتمع المسلم في الهند، ومقاومة التأثيرات الثقافية

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

الغربية. واجهت الحركة ديوبند أيضًا بعض المضايقات والقمع من قبل السلطات البريطانية، ولكنها تمكنت من الاستمرار في نشاطها وتوسيع نفوذها في المجتمع المسلم الهندي.

العنف الطائفي الموجه ضد المسلمين بتشجيع من السلطات الاستعمارية: اتبعت السلطات الاستعمارية البريطانية سياسة "فرق تسد" في الهند، وشجعت على العنف الطائفي بين الهندوس والمسلمين، لتقويض الوحدة الوطنية الهندية، وإطالة أمد الحكم الاستعماري. شهدت الهند البريطانية أعمال شغب طائفية متكررة في القرن التاسع عشر، استهدفت المسلمين بشكل خاص، وارتكبت خلالها مجازر وعمليات قتل ونهب وتدمير للممتلكات الإسلامية. في بعض الحالات، تواطأت السلطات البريطانية مع الجماعات الهندوسية المتطرفة في ارتكاب العنف ضد المسلمين، أو تقاعست عن حماية المسلمين وتقديم الجناة إلى العدالة.

أعمال شغب طائفية في القرن التاسع عشر: شهدت مناطق مختلفة من الهند البريطانية أعمال شغب طائفية متكررة في القرن التاسع عشر، استهدفت المسلمين بشكل خاص، وارتكبت خلالها مجازر وعمليات قتل ونهب وتدمير للممتلكات الإسلامية. من أبرز هذه الأعمال الشغب الطائفية أعمال الشغب في بنارس عام 1809، وأعمال الشغب في كلكتا عام 1897، وأعمال الشغب في بومباي عام 1893، وغيرها. في هذه الأعمال الشغب، كانت الجماعات الهندوسية المتطرفة تستهدف المساجد والمصاحف والممتلكات الإسلامية، وتقوم بقتل وإصابة المسلمين، ونهب وتدمير منازلهم ومتاجرهم ومساجدهم.

تحليل آثار الاحتلال البريطاني على المسلمين في الهند

كان للاحتلال البريطاني للهند آثار مدمرة على المسلمين في الهند، شملت التدهور الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والثقافي، وتفاقم التوتر الطائفي، وتقويض الهوية الإسلامية. تركت هذه الآثار بصماتها على تاريخ المسلمين في الهند، واستمرت تداعياتها حتى اليوم.

• التدهور الاقتصادي والاجتماعي للمسلمين: أدت السياسات البريطانية الاستعمارية إلى تدهور الوضع

الاقتصادي والاجتماعي للمسلمين في الهند. فقد المسلمون وظائفهم في الإدارة والجيش والقطاع العام، لصالح الهندوس، وتم تهيمشهم اقتصاديًا واجتماعيًا. تدهورت الصناعات التقليدية التي كان يسيطر عليها

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

المسلمون، مثل صناعة النسيج اليدوية، وصناعة الحرير، وصناعة الجلود، وصناعة السفن، بسبب المنافسة غير العادلة من المنتجات الصناعية البريطانية الرخيصة. ارتفعت معدلات الفقر والبطالة والأمية بين المسلمين، وتدهورت مستويات معيشتهم وظروفهم الصحية والتعليمية.

فقدان الوظائف والنفوذ الاقتصادي: كان المسلمون يشغلون مناصب هامة في الإدارة والجيش والقطاع العام في الهند قبل الاحتلال البريطاني، ولكن بعد الاحتلال، تم استبعادهم تدريجيًا من هذه المناصب، وتم تفضيل الهندوس في التوظيف والترقية والترقية. فقد المسلمون نفوذهم الاقتصادي وسيطرتهم على التجارة والصناعة والزراعة، لصالح الشركات البريطانية والتجار الهندوس. أصبح المسلمون يعتمدون على الزراعة والتجارة الصغيرة والمهن اليدوية، التي كانت تعاني من التدهور والتهميش.

تدهور التعليم والثقافة: تدهور نظام التعليم الإسلامي التقليدي في الهند البريطانية، وتم تهيمش المدارس الدينية والمؤسسات الثقافية الإسلامية. تم فرض نظام التعليم الغربي في الهند، وتشجيع تعلم اللغة الإنجليزية والثقافة الغربية، وتهيمش اللغة العربية والفارسية والثقافة الإسلامية. أدى ذلك إلى تدهور مستوى التعليم والثقافة بين المسلمين، وفقدانهم القدرة على المنافسة في سوق العمل والمجتمع الهندي.

• **تأثير السياسات البريطانية على العلاقات الطائفية في الهند:** ساهمت السياسات البريطانية في تفاقم الحقد الطائفي الهندوسي ضد المسلمين في الهند، ووضع الأسس للصراعات الطائفية اللاحقة في القرن العشرين. اتبعت السلطات البريطانية سياسة "فرق تسد" لتقويض الوحدة الوطنية الهندية، وشجعت على النعرات الطائفية والانفصالية من خلال التحريض المباشر وغير المباشر، وفضلت الهندوس على المسلمين ووسعت نفوذهم، مما أدى إلى زيادة العداء والكرهية الهندوسية ضد الإسلام والمسلمين. لقد اتبعت السلطات البريطانية سياسة "فرق تسد" في الهند، بهدف تقويض الوحدة الوطنية الهندية، وإضعاف الحركة الوطنية الهندية، وإطالة أمد الحكم الاستعماري.

• **تفضيل الهندوس وتهيمش المسلمين:** فضلت السلطات البريطانية الهندوس في التوظيف والتعليم والتمثيل السياسي، ومنحتهم امتيازات ومزايا لم يحظ بها المسلمون. تم تهيمش المسلمين سياسيًا واقتصاديًا واجتماعيًا وثقافيًا، وحرمانهم من فرص التقدم والازدهار، وتحويلهم إلى فئة مهمشة ومستضعفة في المجتمع

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

الهندي. أدى هذا التمييز المنهج إلى تفاقم الاستياء والغضب بين المسلمين، وزيادة الاضطهاد الهندوسي للمسلمين.

الفصل الثاني: القرن العشرون والمجازر الكبرى (الجزء الأول)

1. الحرب العالمية الأولى وتأثيرها على المسلمين

شكلت الحرب العالمية الأولى (1914-1918) كارثة حقيقية على العالم الإسلامي، حيث لم تقتصر آثارها المدمرة على الخسائر المادية والاقتصادية، بل امتدت لتشمل خسائر بشرية فادحة ومعاناة إنسانية لا توصف. كان المسلمون في مختلف أنحاء العالم الإسلامي، وخاصة في البلقان والدولة العثمانية والشرق الأوسط وشمال إفريقيا، من بين أكثر الفئات تضرراً من هذه الحرب المدمرة، وشهدوا مجازر وجرائم وانتهاكات لحقوق الإنسان واسعة النطاق.

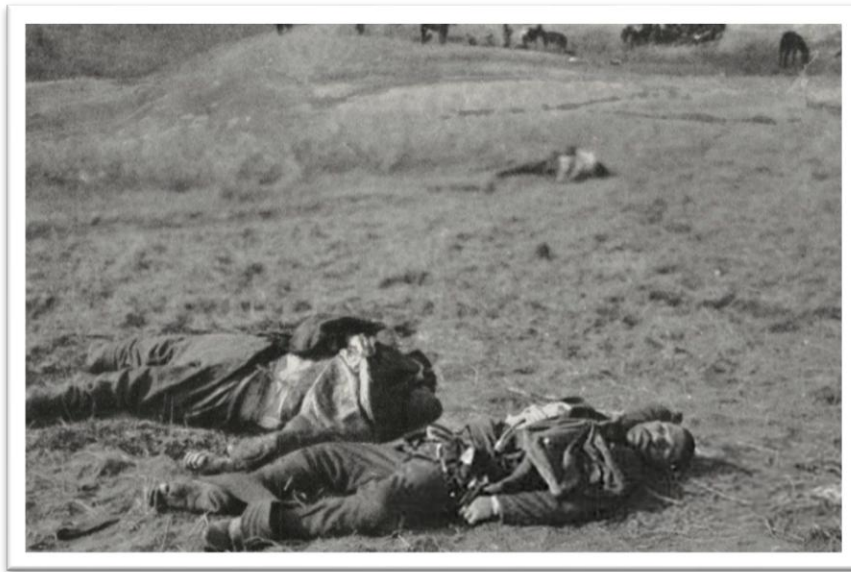
• مذابح المسلمين في البلقان (1912-1913):

كانت حروب البلقان (1912-1913) بمثابة النموذج الدموي للحرب العالمية الأولى، وشهدت تطهيراً عرقياً واسع النطاق للمسلمين في البلقان، وارتكاب مجازر وجرائم وحشية ضدهم، فاقت في بشاعتها كل تصور. لم تكن هذه المذابح مجرد حوادث فردية أو تجاوزات عسكرية، بل كانت حملات ممنهجة ومنظمة، تهدف إلى إخراج المسلمين قسراً من ديارهم وتغيير التركيبة السكانية للمنطقة، وتحويل البلقان إلى منطقة نصرانية خالصة.

أبعاد التطهير العرقي للمسلمين في البلقان:

- **النطاق الجغرافي الواسع:** لم يقتصر التطهير العرقي للمسلمين في البلقان على منطقة واحدة أو بلد واحد، بل شمل مناطق واسعة في مختلف دول البلقان، بما في ذلك البوسنة والهرسك، وكوسوفو، ومقدونيا، واليونان، وبلغاريا، والجبل الأسود، وألبانيا. تم استهداف المسلمين في كل مكان تواجدوا فيه في البلقان، بغض النظر عن جنسيتهم أو انتماءاتهم العرقية أو اللغوية.
- **المدة الزمنية الطويلة:** لم يكن التطهير العرقي للمسلمين في البلقان مجرد حدث عابر خلال حروب البلقان، بل استمر لسنوات طويلة بعد انتهاء الحرب، وتواصلت عمليات التهجير القسري والمجازر والانتهاكات حتى بعد توقيع معاهدات السلام. استمرت عمليات التطهير العرقي للمسلمين في بعض مناطق البلقان حتى الحرب العالمية الأولى وما بعدها، مما يشير إلى وجود خطة طويلة الأمد لإخراج المسلمين من المنطقة.

- الطابع المنهجي والمنظم: لم تكن المذابح والتهجير القسري للمسلمين في البلقان مجرد حوادث عشوائية أو أعمال عنف فردية، بل كانت حملات ممنهجة ومنظمة، تم التخطيط لها وتنفيذها من قبل القوات العسكرية والمليشيات المتطرفة في دول البلقان. تم استخدام العنف المفرط والترهيب والتهديد والإغراء لإجبار المسلمين على ترك ديارهم وممتلكاتهم، وتم تدمير المساجد والمقابر والمؤسسات الإسلامية لطمس الهوية الإسلامية للمنطقة.



تفاصيل المجازر والفظائع المرتكبة ضد المسلمين

- مجزرة بلدة بليفليا (الجبل الأسود، 1912): وقعت مجزرة بلدة بليفليا في منطقة السنجق في الجبل الأسود في نوفمبر 1912، بعد احتلال البلدة من قبل القوات الصربية والجبل الأسود. قام الجنود الصرب والجبل الأسود بارتكاب مجازر وحشية ضد السكان المسلمين في البلدة، شملت قتل الرجال والنساء والأطفال والشيخوخ، وحرق المنازل والمساجد، ونهب الممتلكات. تشير التقديرات التاريخية إلى مقتل ما لا يقل عن 1200 مسلم في مجزرة بليفليا، ولكن بعض المصادر ترفع العدد إلى 3000 شهيد، مما يشير إلى أن المجزرة كانت واسعة النطاق ودموية

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

بشكل خاص. تم تدمير معظم المنازل والمتاجر والمساجد في البلدة، وتحويلها إلى خراب ودمار. نجا عدد قليل من المسلمين من المجزرة، ولجأوا إلى مناطق أخرى من الدولة العثمانية.

شهادات إضافية: يذكر المؤرخ الصربي ديميتري توتوفيتش في كتابه "السنجق 1912" تفاصيل مجزرة بليفليا، ويشير إلى أن المجزرة كانت عملاً انتقامياً من قبل القوات الصربية والجبل الأسود ضد المسلمين، رداً على دعم المسلمين للدولة العثمانية في حروب البلقان. كما يذكر المؤرخ البوسني مصطفى إماموفيتش في كتابه "البوسنة والهرسك 1878-1918" بشاعة المجزرة، ويشير إلى أن المجزرة كانت جزءاً من خطة تطهير عرقي ممنهجة للمسلمين في البلقان.

○ **مجزرة مدينة سيرس (اليونان، 1913):** وقعت مجزرة مدينة سيرس في مقدونيا اليونانية في يونيو 1913، خلال الحرب البلقانية الثانية. بعد احتلال المدينة من قبل القوات اليونانية، قام الجنود اليونانيون بارتكاب مجزرة وحشية ضد السكان المسلمين الأتراك والبلغار في المدينة، شملت قتل الرجال والنساء والأطفال، وحرقت المنازل والمساجد والكنائس، ونهب الممتلكات. تشير التقديرات التاريخية إلى مقتل ما لا يقل عن **4000 مسلم** في مجزرة سيرس، ولكن بعض المصادر ترفع العدد إلى **6000 شهيد**، مما يجعلها من أكبر المجازر التي ارتكبت ضد المسلمين في حروب البلقان. تم تدمير معظم الأحياء الإسلامية والتركية في المدينة، وتحويلها إلى رماد وخراب. نجا عدد قليل من المسلمين من المجزرة، ولجأوا إلى الدولة العثمانية.

شهادات إضافية: يذكر المؤرخ اليوناني ديميتريوس كيتسيكيس في كتابه "اليونان في القرن العشرين" تفاصيل مجزرة سيرس، ويشير إلى أن المجزرة كانت عملاً وحشياً وغير مبرر، ارتكبتها القوات اليونانية ضد المدنيين المسلمين. كما يذكر المؤرخ التركي يوسف حكيم أوغلو في كتابه "المجازر التركية في البلقان" بشاعة المجزرة، ويشير إلى أن المجزرة كانت جزءاً من خطة تطهير عرقي ممنهجة للمسلمين في مقدونيا اليونانية.

○ **مجزرة بلدة ديديموتيوخو (اليونان، 1913):** وقعت مجزرة بلدة ديديموتيوخو في تراقيا اليونانية في يوليو 1913، خلال الحرب البلقانية الثانية. بعد احتلال البلدة من قبل القوات البلغارية، قام الجنود البلغاريون بارتكاب مجزرة وحشية ضد السكان المسلمين الأتراك والبلغار في البلدة، شملت قتل الرجال والنساء والأطفال، وحرقت المنازل والمساجد والكنائس، ونهب الممتلكات. تشير

التقديرات التاريخية إلى مقتل ما لا يقل عن 3000 مسلم في مجزرة ديديموتيوخو، ولكن بعض المصادر ترفع العدد إلى 5000 شهيد، مما يجعلها من أكبر المجازر التي ارتكبت ضد المسلمين في حروب البلقان. تم تدمير معظم الأحياء الإسلامية والتركية في البلدة، وتحويلها إلى أنقاض ورماد. نجا عدد قليل من المسلمين من المجزرة، ولجأوا إلى الدولة العثمانية.

شهادات إضافية: يذكر المؤرخ البلغاري جورجي ماركوف في كتابه "بلغاريا في حروب البلقان" تفاصيل مجزرة ديديموتيوخو، ويشير إلى أن المجزرة كانت عملاً وحشياً وغير إنساني، ارتكبتها القوات البلغارية ضد المدنيين المسلمين. كما يذكر المؤرخ التركي خليل إينالجي في كتابه "الدولة العثمانية والعالم الحديث" بشاعة المجزرة، ويشير إلى أن المجزرة كانت جزءاً من خطة تطهير عرقي ممنهجة للمسلمين في تراقيا اليونانية.

○ **مجازر أخرى في البلقان:** بالإضافة إلى المجازر الكبرى في بليفليا وسيبرس وديديموتيوخو، وقعت مجازر أخرى عديدة ضد المسلمين في مناطق مختلفة من البلقان خلال حروب البلقان، شملت:

- **مجزرة بريشتينا (كوسوفو، 1912):** تشير التقديرات إلى مقتل ما لا يقل عن 500 مسلم في مجزرة بريشتينا، ولكن بعض المصادر ترفع العدد إلى 1500 شهيد.
- **مجزرة فريزاي (كوسوفو، 1912):** تشير التقديرات إلى مقتل ما لا يقل عن 300 مسلم في مجزرة فريزاي، ولكن بعض المصادر ترفع العدد إلى 1000 شهيد.
- **مجزرة أسكوب (مقدونيا، 1912):** تشير التقديرات إلى مقتل ما لا يقل عن 200 مسلم في مجزرة أسكوب، ولكن بعض المصادر ترفع العدد إلى 500 شهيد.
- **مجازر في مناطق أخرى:** وقعت مجازر أخرى في مناطق مختلفة من البلقان، مثل بيلينا، وغلوغوف، وفيشغراد في البوسنة والهرسك، وفي مناطق أخرى من كوسوفو ومقدونيا واليونان وبلغاريا، ولكن يصعب حصرها وتوثيقها بشكل كامل بسبب غياب المعلومات الدقيقة والموثوقة.

تقديرات إجمالية للضحايا المسلمين في مذابح البلقان: تختلف التقديرات الإجمالية لعدد الضحايا المسلمين في مذابح البلقان، ولكن معظم التقديرات تتراوح بين 200 ألف و 400 ألف شهيد. يشير بعض المؤرخين إلى

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

أن العدد الحقيقي للضحايا قد يكون أعلى من ذلك بكثير، بسبب غياب التوثيق الدقيق وتضارب الروايات، وصعوبة الوصول إلى المعلومات في بعض المناطق. مهما كان العدد الدقيق للضحايا، فإن مذابح المسلمين في البلقان تمثل مأساة إنسانية كبرى، وجريمة تطهير عرقي وإبادة جماعية، تستحق التوثيق والذكرى والاعتراف بها كجزء من التاريخ المأساوي للعالم الإسلامي.

تهجير مئات الآلاف من المسلمين من البلقان: نتيجة للمذابح والتهجير القسري والترهيب والتهديد، تم تهجير مئات الآلاف من المسلمين من البلقان خلال حروب البلقان. تشير التقديرات إلى تهجير ما لا يقل عن 400 ألف مسلم من البلقان خلال حروب البلقان، ولكن بعض المصادر ترفع العدد إلى 800 ألف مهجر، مما يشير إلى أن عملية التهجير كانت واسعة النطاق وشملت أعدادًا كبيرة من السكان المسلمين. لجأ المهجرون المسلمون إلى الدولة العثمانية، وإلى مناطق أخرى من العالم الإسلامي، وإلى دول أوروبية أخرى. شكل تهجير المسلمين من البلقان مأساة إنسانية كبرى، وتسبب في تفكك المجتمعات المسلمة في المنطقة، وفقدانها لممتلكاتها وتراثها الثقافي والديني.

وجهات اللجوء: توجه معظم المهجرين المسلمين من البلقان إلى الدولة العثمانية، التي كانت تمثل الملاذ الآمن للمسلمين المضطهدين في مختلف أنحاء العالم. استقبلت الدولة العثمانية مئات الآلاف من المهجرين المسلمين من البلقان، وقدمت لهم المساعدة والإغاثة، وأسكنتهم في مناطق مختلفة من الدولة، وخاصة في الأناضول والشام والعراق. كما لجأ بعض المهجرين المسلمين إلى مناطق أخرى من العالم الإسلامي، مثل مصر وشمال إفريقيا وشبه القارة الهندية، وإلى دول أوروبية أخرى، مثل النمسا والمجر وألمانيا.

الآثار الإنسانية للتهجير: كان للتهجير القسري للمسلمين من البلقان آثار إنسانية مدمرة، شملت:

- **المعاناة والمشقة:** عانى المهجرون المسلمون من مشقة السفر والترحال، والجوع والعطش والمرض، والبرد والحر، وفقدان الأهل والأحباب والممتلكات. واجه المهجرون صعوبات جمة في الوصول إلى مناطق اللجوء، وفي التأقلم مع الظروف الجديدة، وفي الحصول على المأوى والغذاء والدواء والعمل.

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

- التفكك الأسري والمجتمعي: أدى التهجير القسري إلى تفكك الأسر والمجتمعات المسلمة في البلقان، وفقدان الروابط الاجتماعية والثقافية والدينية. تشتت الأسر وتفرق الأفراد، وفقد المهجرون منازلهم وأراضيهم وممتلكاتهم، وفقدوا تراثهم الثقافي والديني، وتاريخهم وهويتهم.
- الفقر والبطالة: واجه المهجرون المسلمون صعوبات اقتصادية جمّة في مناطق اللجوء، بسبب فقدانهم لمصادر رزقهم وأعمالهم، ونقص الموارد والإمكانيات في مناطق اللجوء. انتشر الفقر والبطالة والأمراض والأوبئة بين المهجرين المسلمين، وعاشوا في ظروف معيشية صعبة وغير إنسانية.

2- الحرب العالمية الأولى وتأثيرها على الدولة العثمانية والمسلمين في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا

كان للحرب العالمية الأولى تأثيرات مدمرة على الدولة العثمانية والعالم الإسلامي، فاقت في شدتها كل ما سبقها من صراعات ونزاعات. دخلت الدولة العثمانية الحرب إلى جانب ألمانيا ودول المركز، وهُزمت في الحرب، وتم تقسيم أراضيها بين القوى الاستعمارية، وتغيير الخريطة السياسية للشرق الأوسط وشمال إفريقيا بشكل جذري. عانى المسلمون في الدولة العثمانية والعالم الإسلامي من خسائر بشرية ومادية فادحة، وتدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وتفاقم الصراعات والنزاعات الداخلية والإقليمية.

الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى: دخلت الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى في أكتوبر 1914، إلى جانب ألمانيا والإمبراطورية النمساوية المجرية، ضد دول الحلفاء (بريطانيا وفرنسا وروسيا وإيطاليا والولايات المتحدة الأمريكية وغيرها). كان دخول الدولة العثمانية الحرب قرارًا كارثيًا، أدى إلى تفكك الدولة وتقسيم أراضيها، وفقدانها لمكانتها ونفوذها في العالم الإسلامي والعالم.

الخسائر البشرية والمادية للدولة العثمانية: تكبدت الدولة العثمانية خسائر بشرية ومادية فادحة خلال الحرب العالمية الأولى، شملت:

○ الخسائر البشرية العسكرية: تشير التقديرات إلى أن الدولة العثمانية فقدت ما لا يقل عن 3

ملايين جندي قتل وجريح ومفقود وأسير خلال الحرب العالمية الأولى. كانت هذه الخسائر

كارثية بالنسبة للدولة العثمانية، وأدت إلى استنزاف قوتها العسكرية والبشرية والاقتصادية.

○ الخسائر البشرية المدنية: بالإضافة إلى الخسائر العسكرية، تكبدت الدولة العثمانية خسائر

بشرية مدنية فادحة خلال الحرب العالمية الأولى، نتيجة للمجاعات والأوبئة والأمراض

والصراعات الداخلية والنزاعات الإقليمية. تشير التقديرات إلى أن عدد الضحايا المدنيين في

الدولة العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى يتراوح بين 2 مليون و 4 مليون نسمة . كانت

هذه الخسائر المدنية كارثية بالنسبة للمجتمع العثماني، وأدت إلى تدهور الأوضاع الإنسانية

والمعيشية والصحية والاجتماعية.

○ الخسائر المادية والاقتصادية: تكبدت الدولة العثمانية خسائر مادية واقتصادية فادحة خلال

الحرب العالمية الأولى، بسبب تدمير البنية التحتية والمصانع والمزارع والممتلكات، وتوقف الإنتاج

والتجارة والاستثمار، وارتفاع الديون والتضخم والفقر والبطالة. أدت هذه الخسائر المادية

والاقتصادية إلى تدهور الاقتصاد العثماني بشكل كبير، وإلى إفلاس الدولة وعجزها عن تلبية

احتياجات شعبها.

الاحتلال البريطاني والفرنسي لأجزاء من الدولة العثمانية: خلال الحرب العالمية الأولى، احتلت بريطانيا وفرنسا

أجزاء واسعة من الدولة العثمانية، وخاصة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. شملت مناطق الاحتلال

البريطاني والفرنسي:

○ مصر: احتلت بريطانيا مصر عام 1882، ولكنها أعلنتها محمية بريطانية رسمية في عام

1914، مع بداية الحرب العالمية الأولى. ظلت مصر تحت الاحتلال البريطاني حتى عام

1952.

- **فلسطين:** احتلت بريطانيا فلسطين عام 1917، خلال الحرب العالمية الأولى، وأصدرت وعد بلفور عام 1917، الذي وعد بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين. ظلت فلسطين تحت الانتداب البريطاني حتى عام 1948، عندما أعلن عما يسمى دولة "إسرائيل".
- **العراق:** احتلت بريطانيا العراق عام 1917، خلال الحرب العالمية الأولى، ووضعت تحت الانتداب البريطاني بعد الحرب. حصل العراق على استقلاله اسمياً عام 1932، ولكنه ظل تحت النفوذ البريطاني حتى عام 1958.
- **الأردن:** أنشأت بريطانيا إمارة شرق الأردن عام 1921، ووضعتها تحت الانتداب البريطاني. حصل الأردن على استقلاله اسمياً عام 1946، ولكنه ظل تحت النفوذ البريطاني حتى عام 1957.
- **سوريا ولبنان:** احتلت فرنسا سوريا ولبنان عام 1918، بعد الحرب العالمية الأولى، ووضعتهما تحت الانتداب الفرنسي. حصلت سوريا ولبنان على استقلالهما اسمياً عام 1946، ولكنهما ظلّا تحت النفوذ الفرنسي حتى منتصف القرن العشرين.
- **الجزائر وتونس والمغرب:** كانت الجزائر وتونس تحت الاحتلال الفرنسي قبل الحرب العالمية الأولى، وظلتا تحت الاحتلال الفرنسي خلال الحرب وبعدها. احتلت فرنسا المغرب عام 1912، وظل المغرب تحت الحماية الفرنسية والإسبانية حتى عام 1956.
- **ليبيا:** احتلت إيطاليا ليبيا عام 1911، وظلت ليبيا تحت الاحتلال الإيطالي خلال الحرب العالمية الأولى وبعدها، حتى الحرب العالمية الثانية.

تقسيم المنطقة وتغيير الخريطة السياسية: أدت الحرب العالمية الأولى إلى تقسيم الدولة العثمانية وتقسيم منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بين القوى الاستعمارية. تم رسم حدود جديدة للدول العربية، دون مراعاة للتوزيعات السكانية والتاريخية والثقافية، مما أدى إلى نشوء دول ضعيفة ومفككة، وإلى صراعات ونزاعات حدودية وإقليمية مستمرة حتى اليوم. تم إنشاء دول جديدة في المنطقة، مثل العراق وسوريا ولبنان وفلسطين والأردن، تحت

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

الانتداب البريطاني والفرنسي، وتم وضع مناطق أخرى تحت السيطرة المباشرة للقوى الاستعمارية. أدى هذا التقسيم الاستعماري إلى تفتيت العالم العربي والإسلامي، وإضعاف وحدته وقوته، وإلى استمرار الصراعات والنزاعات في المنطقة.

مجازر الأرمن وتأثيرها على المسلمين في المناطق الشرقية من الدولة العثمانية: خلال الحرب العالمية الأولى، وفي ذروة الصراع العثماني الروسي على الجبهة الشرقية، اتهمت الحكومة العثمانية، بقيادة حزب الاتحاد والترقي، بتسفير مجازر واسعة النطاق ضد الأرمن، الذين كانوا يشكلون أقلية نصرانية كبيرة في الدولة العثمانية، وخاصة في المناطق الشرقية. وهو ما تنكره تركيا، وتعتمد في ذلك على روايتها في كون عصابات أرمينية موالية للأعداء، سطرت مجازر ضد الأتراك العثمانيين والسكان المسلمين في المنطقة. فأعقب ذلك رد فعل السلطات العثمانية لوضع حد لتمردهم. وتستشهد لإثبات ذلك بتصريحات أرمينية موثقة وقديمة عن عدد القتلى بكونه كان أقل بكثير مما تعلنه الآن المصادر المختلفة. وبغض النظر عن الجدل القائم حول هذه الحقبة من التاريخ تعتبر المجازر التي شهدتها هذه المنطقة من أبشع المجازر في العصر الحديث، ووقعت هذه المجازر في المناطق الشرقية من الدولة العثمانية، التي كانت تضم خليطاً من السكان المسلمين والأرمن وغيرهم من الأقليات الدينية والعرقية، مثل الأكراد والآشوريين واليونانيين وغيرهم.

الخسائر المسلمة في المناطق الشرقية: في خضم الفوضى والصراعات والنزاعات التي شهدتها المناطق الشرقية من الدولة العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى، قُتل مسلمون وقد أهمل ذكرهم كضحايا في أغلب المصادر. بينما تشير بعض المصادر التاريخية إلى وقوع مجازر متبادلة بين المسلمين والأرمن وغيرهم من الجماعات، ووقوع ضحايا من جميع الأطراف، نتيجة للعنف والانتقام والصراعات الطائفية والعرقية. يصعب تحديد العدد الدقيق للضحايا المسلمين في هذه الأحداث، بسبب غياب التوثيق الدقيق وتضارب الروايات، وتسييس القضية وتضخيم أرقام الضحايا من طرف على حساب طرف آخر.

تقديرات الخسائر المسلمة: تشير بعض التقديرات إلى أن عدد الضحايا المسلمين في المناطق الشرقية من الدولة العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى يتراوح بين 500 ألف و 1 مليون نسمة. شملت هذه الخسائر المسلمة ضحايا المجازر المتبادلة، وضحايا المجاعات والأوبئة والأمراض التي انتشرت في المنطقة بسبب الحرب والصراعات، وضحايا التهجير والنزوح القسري، وضحايا العمليات العسكرية والمعارك بين الأطراف المتنازعة. يؤكد هذه

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

التقديرات بعض المؤرخين والباحثين الذين أشاروا إلى أن المسلمين في المناطق الشرقية تعرضوا لمعاناة كبيرة خلال الحرب العالمية الأولى، وأن خسائرهم البشرية كانت فادحة، وإن لم تحظ بنفس القدر من الاهتمام والتوثيق مثل خسائر الأرمن.

توثيق الضحايا المسلمين: يتطلب توثيق الضحايا المسلمين في المناطق الشرقية من الدولة العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى مزيداً من البحث والتحقيق، والاعتماد على مصادر تاريخية موثوقة ومتنوعة، لتقديم صورة متكاملة وموضوعية للأحداث التي وقعت. يمكن الجمع بين معطيات الوثائق الأرشيفية العثمانية والروسية والبريطانية والفرنسية والألمانية والأمريكية، والشهادات الحية للناجين والشهود العيان، والمصادر التاريخية المعاصرة، والدراسات الأكاديمية المتخصصة، لتوثيق الضحايا المسلمين وتقديم سردية تاريخية متوازنة وشاملة للأحداث التي وقعت في المناطق الشرقية من الدولة العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى.

الفصل الثاني: القرن العشرون والمجازر الكبرى (الجزء الثاني)

مجازر الاحتلال الفرنسي في الجزائر (القرن العشرون)

شهد القرن العشرون استمرارًا للمجازر والجرائم الاستعمارية الفرنسية في الجزائر، بل تفاقمت وتوسعت نطاقًا ووحشية، خاصة خلال الثورة الجزائرية الكبرى (1954-1962). لم تكن هذه المجازر مجرد حوادث معزولة، بل كانت جزءًا من سياسة قمع منهجة، تهدف إلى إخماد المقاومة الجزائرية، وترهيب الشعب الجزائري، والحفاظ على الجزائر كمستعمرة فرنسية بأي ثمن.

• مجازر سطيف، قلمة، خراطة 1945:

تعتبر مجازر 8 ماي 1945 في سطيف، قلمة، خراطة، ومناطق أخرى من شرق الجزائر، من أهم الأحداث التاريخية التي شكلت منعطفًا حاسمًا في مسار الثورة الجزائرية. كانت هذه المجازر ردًا وحشيًا من السلطات الاستعمارية الفرنسية على مظاهرات سلمية خرجت في مدن شرق الجزائر احتفالًا بانتهاء الحرب العالمية الثانية، والمطالبة بالاستقلال والحرية. تحولت هذه المظاهرات السلمية إلى مجازر دموية، راح ضحيتها عشرات الآلاف من الجزائريين، وشكلت شرارة انطلاق الثورة الجزائرية الكبرى بعد سنوات قليلة.

السياق التاريخي للمجازر (نهاية الحرب العالمية الثانية، مطالب الاستقلال)

○ **نهاية الحرب العالمية الثانية:** انتهت الحرب العالمية الثانية في 8 ماي 1945 بانتصار الحلفاء على دول المحور. شاركت الجزائر، كجزء من الإمبراطورية الفرنسية، في الحرب إلى جانب فرنسا ودول الحلفاء، وقدمت تضحيات كبيرة بشرية ومادية. توقع الجزائريون، بعد انتهاء الحرب، أن تكافئهم فرنسا على تضحياتهم، وأن تمنحهم الاستقلال أو على الأقل بعض الحقوق والحريات السياسية.

○ **مطالب الاستقلال والحرية:** تصاعدت الحركة الوطنية الجزائرية خلال الحرب العالمية الثانية وبعدها، وتزايدت المطالب الشعبية بالاستقلال والحرية وتقرير المصير. تأسست أحزاب

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

ومنظمات وطنية تطالب بالاستقلال، مثل حزب الشعب الجزائري، وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وحركة أحباب البيان والحرية، وغيرها. خرج الجزائريون في مظاهرات سلمية في مدن وبلدات وقرى الجزائر، للمطالبة بالاستقلال والحرية، والتعبير عن رفضهم للاستعمار الفرنسي.

- **الوعود الفرنسية الكاذبة:** خلال الحرب العالمية الثانية، قدمت الحكومة الفرنسية المؤقتة برئاسة الجنرال ديغول وعودًا للجزائريين بمنحهم حقوقًا سياسية ومساواة مع الفرنسيين بعد انتهاء الحرب، بهدف حشدهم لدعم المجهود الحربي الفرنسي. ولكن بعد انتهاء الحرب، تنكرت فرنسا لوعودها، ورفضت منح الجزائريين أي حقوق سياسية حقيقية، وأصرّت على بقاء الجزائر كمستعمرة فرنسية. أدى هذا التنكر الفرنسي للوعود إلى خيبة أمل وغضب واسع النطاق في صفوف الشعب الجزائري، وتصاعدت المطالبة بالاستقلال والحرية.

وصف المجازر الفرنسية الوحشية ضد المدنيين الجزائريين - (تفاصيل الأحداث للمجازر في سطيف، قالمّة، خراطة):

- **مظاهرات 8 ماي 1945:** خرج الجزائريون في مظاهرات سلمية في مدن وبلدات وقرى شرق الجزائر في 8 ماي 1945، احتفالًا بانتصار الحلفاء ونهاية الحرب العالمية الثانية، والمطالبة بالاستقلال والحرية. رفع المتظاهرون الأعلام الجزائرية ولافتات تطالب بالاستقلال، وهتفوا بشعارات وطنية وإسلامية. كانت المظاهرات سلمية ومنظمة، ولم تشهد أي أعمال عنف أو تخريب من جانب المتظاهرين.

- **الاستفزاز الفرنسي:** استفزت السلطات الاستعمارية الفرنسية المظاهرات السلمية، واعتبرتها تحديًا لسلطتها وهيمنتها على الجزائر. قام رجال الشرطة والدرك الفرنسيون بإطلاق النار على المتظاهرين السلميين في مدينة سطيف، مما أدى إلى سقوط قتلى وجرحى في صفوف المتظاهرين. كان هذا الاستفزاز الفرنسي الشرارة التي أشعلت فتيل العنف والمجازر.

- **العنف الفرنسي المفرط:** بعد الاستفزاز الفرنسي في سطيف، تصاعد العنف في مناطق أخرى من شرق الجزائر، وامتد إلى مدن قالمّة وخراطة ومناطق أخرى. قامت السلطات الاستعمارية

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

الفرنسية بتجنيد الجيش الفرنسي والمليشيات الاستعمارية المسلحة لقمع المظاهرات والانتفاضات الشعبية، واستخدمت عنفًا مفرطًا ووحشيًا ضد المدنيين الجزائريين، شمل:

- **القتل الجماعي:** قام الجيش الفرنسي والمليشيات الاستعمارية بقتل الآلاف من المدنيين الجزائريين، بشكل جماعي وعشوائي، في الشوارع والمنازل والقرى والمداشر. استخدمت القوات الفرنسية الأسلحة الرشاشة والمدفعية والطائرات لقصف المدن والقرى والمناطق السكنية، مما أدى إلى سقوط عدد كبير من الضحايا المدنيين.
- **الإعدامات الميدانية:** قام الجيش الفرنسي والمليشيات الاستعمارية بإعدام الآلاف من الجزائريين ميدانيًا، دون محاكمة أو تحقيق، بتهمة المشاركة في المظاهرات أو الانتفاضات، أو مجرد الاشتباه في التعاطف مع الحركة الوطنية الجزائرية. تم إعدام الجزائريين في الساحات العامة والميادين الرئيسية، وتعليق جثثهم على المشانق والأشجار، لإرهاب السكان وإخماد أي محاولة للمقاومة.
- **التعذيب والتمثيل بالجثث:** قام الجيش الفرنسي والمليشيات الاستعمارية بتعذيب الآلاف من الجزائريين، قبل قتلهم أو بعد قتلهم، واستخدموا أساليب تعذيب وحشية وغير إنسانية، شملت الضرب والجلد والصعق بالكهرباء والاغتصاب والتشويه. كما قاموا بالتمثيل بجثث الضحايا، وتقطيعها وتمزيقها وحرقها، لإهانة الضحايا وترهيب الأحياء.
- **الاعتقالات التعسفية والاختفاء القسري:** قامت السلطات الفرنسية باعتقال الآلاف من الجزائريين بشكل تعسفي، دون مذكرات اعتقال أو تهمة محددة، واحتجزتهم في معتقلات سرية ومخيمات قسرية، حيث تعرضوا للتعذيب وسوء المعاملة والإهانة. اختفى آلاف الجزائريين قسرًا في هذه المعتقلات، ولم يعرف مصيرهم حتى اليوم.
- **تدمير القرى والمداشر:** قام الجيش الفرنسي والمليشيات الاستعمارية بتدمير القرى والمداشر الجزائرية التي شاركت في المظاهرات أو الانتفاضات، أو التي اشتبه في دعمها للحركة الوطنية. تم تدمير المنازل والمساجد والمدارس والمتاجر والممتلكات، وتهجير

السكان قسرًا من ديارهم ومناطقهم، بهدف معاقبة السكان وإخماد أي محاولة للمقاومة في المستقبل.

تقديرات أعداد الضحايا وتوثيق الشهادات - (إحصائيات وأرقام):

○ **تقديرات أعداد الضحايا:** تختلف التقديرات لأعداد الضحايا الجزائريين في مجازر 8 ماي 1945، بسبب التعتيم الإعلامي الفرنسي، وصعوبة الوصول إلى المعلومات الدقيقة والموثوقة. قدمت الحكومة الجزائرية تقديرات رسمية لعدد الضحايا، تراوحت بين **45 ألف و 90 ألف شهيد**. بينما قدمت مصادر فرنسية تقديرات أقل بكثير، تراوحت بين **1000 و 2000 قتيل**. تشير التقديرات الأكثر حيادية وموثوقة إلى أن عدد الضحايا الجزائريين في مجازر 8 ماي 1945 يتراوح بين **30 ألف و 45 ألف شهيد** على الأقل، وهو عدد كبير جدًا من الضحايا المدنيين الأبرياء، الذين قتلوا بوحشية ودموية على يد القوات الاستعمارية الفرنسية.

توزيع الضحايا: تركزت المجازر بشكل خاص في مدن سطيف وقلمة وخراطة، ولكنها امتدت إلى مناطق أخرى من شرق الجزائر، مثل سوق أهراس وعنابة وقسنطينة وباتنة وغيرها. كانت مدينة سطيف هي الأكثر تضررًا من المجازر، حيث تشير التقديرات إلى مقتل ما لا يقل عن **10 آلاف شهيد** في مدينة سطيف وضواحيها. كما شهدت مدينتا قلمة وخراطة مجازر واسعة النطاق، راح ضحيتها آلاف الشهداء في كل مدينة.

○ **توثيق الشهادات:** تم توثيق شهادات الناجين والشهود العيان على مجازر 8 ماي 1945 من خلال مصادر متنوعة، تشمل:

- **شهادات شفوية:** تم جمع شهادات شفوية من الناجين والشهود العيان على المجازر، من قبل باحثين ومؤرخين وصحفيين ومنظمات حقوقية، وتم تسجيل هذه الشهادات وتوثيقها في كتب ومقالات وتقارير وأفلام وثائقية.
- **وثائق مكتوبة:** تم العثور على وثائق مكتوبة توثق المجازر، في الأرشيفات الفرنسية والجزائرية، وتشمل هذه الوثائق تقارير عسكرية وشرطة وإدارية، ورسائل وذكريات شخصية، ومقالات صحفية وتقارير إخبارية، وغيرها.

- صور فوتوغرافية وفيديوغرافية: تم التقاط صور فوتوغرافية وفيديوغرافية توثق آثار المجازر والدمار والخراب في المدن والقرى الجزائرية، وتظهر جثث الضحايا والناجين المصابين والمهجرين. تعتبر هذه الصور والأفلام وثائق تاريخية هامة، توثق بشاعة المجازر وفظائع الاستعمار الفرنسي في الجزائر.

تأثير مجازر 1945 على مسار الثورة الجزائرية:

كان لمجازر 8 ماي 1945 تأثير عميق وحاسم على مسار الثورة الجزائرية الكبرى (1954-1962)، وشكلت منعطفًا حاسمًا في العلاقة بين الشعب الجزائري والاحتلال الفرنسي. أدت هذه المجازر إلى:

- تأكيد استحالة التعايش مع الاحتلال: أثبتت مجازر 8 ماي 1945 للشعب الجزائري بشكل قاطع استحالة التعايش مع الاحتلال الفرنسي، وأن فرنسا لن تمنح الجزائريين حقوقهم وحرياتهم إلا بالقوة والسلاح. تددت الأوهام والآمال في إمكانية تحقيق الاستقلال بالطرق السلمية والسياسية، وتأكد للجزائريين أن الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لتحرير الجزائر من الاستعمار الفرنسي.
- تأجيج الغضب الشعبي وتصاعد الروح الوطنية: أدت المجازر إلى تأجيج الغضب الشعبي وتصاعد الروح الوطنية الجزائرية بشكل غير مسبوق. شعر الجزائريون بالصدمة والغضب والإهانة والظلم، وتوحدوا في مواجهة الاحتلال الفرنسي، وتزايدت رغبتهم في الانتقام للضحايا وتحرير الوطن. أصبحت مجازر 8 ماي 1945 رمزًا للمعاناة الجزائرية من الاحتلال الفرنسي، ودافعًا قويًا للثورة والكفاح المسلح.
- تسريع التحضير للثورة المسلحة: أدركت الحركة الوطنية الجزائرية، بعد مجازر 8 ماي 1945، أن الكفاح المسلح هو الخيار الوحيد لتحرير الجزائر، وبدأت في التحضير للثورة المسلحة بشكل جدي وسريع. تم تشكيل لجان ومنظمات سرية لتجنيد الشباب وتدريبهم وتسليحهم، وتخزين الأسلحة والذخائر، والتخطيط للعمليات العسكرية. أصبحت مجازر 8 ماي 1945 حافزًا قويًا لتسريع التحضير للثورة، وتوحيد الصفوف الوطنية، وتجاوز الخلافات السياسية والإيديولوجية.

○ **انطلاق الثورة الجزائرية الكبرى:** بعد تسع سنوات من مجازر 8 ماي 1945، انطلقت الثورة الجزائرية الكبرى في 1 نوفمبر 1954، بقيادة جبهة التحرير الوطني، التي تأسست في السرية في أعقاب المجازر. كانت مجازر 8 ماي 1945 بمثابة الشرارة التي أشعلت فتيل الثورة، والدافع الرئيسي لانطلاق الكفاح المسلح لتحرير الجزائر. أصبحت الثورة الجزائرية الكبرى من أطول وأشرس وأكثر الثورات التحريرية في القرن العشرين، واستمرت لمدة سبع سنوات ونصف، وانتهت باستقلال الجزائر عام 1962، بعد تضحيات جسيمة ومعاناة طويلة.

• مجازر أخرى خلال الثورة الجزائرية (1954-1962):

لم تتوقف المجازر الفرنسية في الجزائر بمجازر 8 ماي 1945، بل استمرت وتفاقت خلال الثورة الجزائرية الكبرى (1954-1962)، التي شهدت ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية واسعة النطاق من قبل الجيش الفرنسي والمليشيات الاستعمارية. استخدم الجيش الفرنسي أساليب قمع وحشية وغير إنسانية لقمع الثورة، شملت التعذيب والإعدامات الجماعية والميدانية، ومجازر القرى والمداشر، واستخدام مليشيات "اليد الحمراء" لاستهداف الجزائريين.

استخدام التعذيب والإعدامات الجماعية من قبل الجيش الفرنسي:

○ **التعذيب الممنهج:** استخدم الجيش الفرنسي التعذيب بشكل ممنهج وواسع النطاق ضد الجزائريين، المدنيين والمقاومين على حد سواء، بهدف الحصول على معلومات، وترهيب السكان، وقمع المقاومة. استخدم الجيش الفرنسي أساليب تعذيب وحشية وغير إنسانية، شملت الضرب والجلد والصعق بالكهرباء والإغراق والكي والحرق والاغتصاب والتشويه والقتل البطيء. تم إنشاء مراكز تعذيب سرية في مختلف أنحاء الجزائر، حيث تعرض الآلاف من الجزائريين للتعذيب الممنهج والمستمر.

شهادات التعذيب: تم توثيق شهادات التعذيب من خلال شهادات الناجين والضحايا، وشهادات جنود فرنسيين سابقين، وتقارير منظمات حقوق الإنسان، والكتب والمقالات والدراسات التاريخية. تكشف هذه الشهادات عن بشاعة التعذيب الذي مارسه الجيش الفرنسي ضد الجزائريين، وعن الأساليب الوحشية وغير

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

الإنسانية التي استخدمها، وعن المعاناة والألم الذي تعرض له الضحايا. أصبحت قضية التعذيب في الجزائر من أبرز القضايا التي فضحت وحشية الاحتلال الفرنسي، وأثارت الرأي العام العالمي ضد فرنسا.

○ **الإعدامات الجماعية والميدانية:** قام الجيش الفرنسي بإعدام الآلاف من الجزائريين بشكل جماعي وميداني، دون محاكمة أو تحقيق، بتهمة المشاركة في الثورة أو التعاطف معها، أو مجرد الاشتباه في ذلك. تم إعدام الجزائريين في الساحات العامة والميادين الرئيسية، وفي الغابات والجبال والوديان، وفي معسكرات الاعتقال والسجون. تم إعدام الجزائريين رميًا بالرصاص، أو شنقًا، أو ذبحًا، أو حرقًا، أو دفنًا أحياء، أو بأي طريقة أخرى وحشية وغير إنسانية. تم إعدام الجزائريين بأعداد كبيرة في بعض الأحيان، في عمليات إعدام جماعية مروعة، استهدفت ترويع السكان وإخماد المقاومة.

مقابر جماعية: تم العثور على مقابر جماعية في مناطق مختلفة من الجزائر، تحتوي على جثث آلاف الجزائريين الذين تم إعدامهم ميدانيًا على يد الجيش الفرنسي. تكشف هذه المقابر الجماعية عن حجم الإعدامات الميدانية التي ارتكبتها الجيش الفرنسي خلال الثورة الجزائرية، وعن الوحشية والدموية التي ميزت سياسة القمع الفرنسية في الجزائر. لا يزال البحث جاريًا عن المزيد من المقابر الجماعية، وتوثيق هوية الضحايا وتقديمهم إلى العدالة.

مجازر القرى والمداشر الجزائرية: قام الجيش الفرنسي والمليشيات الاستعمارية بارتكاب مجازر وحشية ضد القرى والمداشر الجزائرية التي كانت تدعم الثورة أو يشتبه في دعمها لها. تمت محاصرة القرى والمداشر، واقتحامها بالقوة، وقتل السكان المدنيين، وحرق المنازل والممتلكات، ونهب الأموال والمؤن، وتدمير البنية التحتية. استهدفت هذه المجازر معاقبة القرى والمداشر التي تدعم الثورة، وعزل الثوار عن حاضنتهم الشعبية، وإخماد المقاومة في المناطق الريفية والنائية.

مجزرة بني ولان (1956): تعتبر مجزرة بني ولان في منطقة القبائل عام 1956 من أبشع مجازر القرى والمداشر الجزائرية خلال الثورة الجزائرية. قام الجيش الفرنسي بمحاصرة قرية بني ولان، واقتحامها بالقوة، وقتل ما لا يقل عن 300 مدني جزائري، بينهم نساء وأطفال وشيوخ. تم إحراق المنازل والممتلكات، ونهب الأموال والمؤن، وتدمير

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

القرية بشكل كامل. أثارت هذه المجزرة صدمة وغضبًا واسع النطاق في الجزائر والعالم، وأصبحت رمزًا لوحشية القمع الفرنسي في الجزائر.

مجازر أخرى للقرى والمداشر: وقعت مجازر أخرى عديدة للقرى والمداشر الجزائرية خلال الثورة الجزائرية، في مناطق مختلفة من الجزائر، مثل مجزرة ملوزة (1957)، ومجزرة ساقية سيدي يوسف (1958)، ومجزرة وادي الكبريت (1959)، وغيرها. يصعب حصر جميع هذه المجازر وتوثيقها بشكل كامل، ولكن المصادر التاريخية تشير إلى وقوعها ووقوع ضحايا مدنيين مسلمين بأعداد كبيرة.

دور ميليشيات "اليد الحمراء" (La Main Rouge) "في استهداف الجزائريين: بالإضافة إلى الجيش الفرنسي، لعبت ميليشيات استعمارية سرية تسمى "اليد الحمراء" (La Main Rouge) "دورًا هامًا في استهداف الجزائريين خلال الثورة الجزائرية. كانت هذه الميليشيا تتكون من مستوطنين فرنسيين متطرفين، وعناصر من الجيش والشرطة الفرنسية، وعملاء محليين، وكانت تهدف إلى ترويع الجزائريين، وقمع الحركة الوطنية، واغتيال القادة والرموز الوطنية الجزائرية.

عمليات الاغتيال والتفجير: قامت ميليشيات "اليد الحمراء" بتنفيذ عمليات اغتيال وتفجير ضد الجزائريين، المدنيين والمقاومين على حد سواء. استهدفت عمليات الاغتيال القادة والرموز الوطنية الجزائرية، مثل القادة السياسيين والعسكريين، والعلماء والمثقفين والصحفيين والفنانين، والشخصيات المؤثرة في المجتمع الجزائري. كما استهدفت عمليات التفجير الأماكن العامة والمقاهي والمساجد والأسواق والمنازل، بهدف ترويع السكان وإثارة الفوضى والرعب.

التعاون مع السلطات الفرنسية: كانت ميليشيات "اليد الحمراء" تعمل بتعاون وثيق مع بعض عناصر السلطات الفرنسية، وخاصة في الجيش والشرطة والمخابرات. كانت هذه العناصر الفرنسية توفر الدعم والتغطية والحماية لميليشيات "اليد الحمراء"، وتساعد في تنفيذ عملياتها الإجرامية، وتتستر على جرائمها، وتمنع محاسبة المسؤولين

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

عنها. أدى هذا التعاون بين الميليشيات والسلطات الفرنسية إلى تفاقم العنف والجرائم في الجزائر، وإلى إفلات مرتكبي هذه الجرائم من العقاب.

مجازر التجارب النووية الفرنسية في الجزائر

قرر الجنرال شارل ديغول، أحد أهم رجال الجمهورية الفرنسية، في أكتوبر 1945، أي بعد شهرين فقط من قصف الولايات المتحدة الأمريكية لمدينتي هيروشيما وناغازاكي بالقنابل النووية (المهجوم النووي الذي أنهى الحرب العالمية الثانية). قرر إنشاء محافظة للطاقة الذرية الفرنسية بهدف صناعة القنبلة النووية، وتضمّنت هذه العملية ثلاث مراحل ما بين عامي 1945-1960، وبعد انتهائها، كانت فرنسا في حاجة إلى فضاء كبير يمكنها من خلاله تجريب النتيجة النهائية لهذا السلاح الذي عملت عليه طيلة عقد ونصف، ووقع اختيارها على صحراء الجزائر.

لم يكن اختيار باريس للجزائر لتشهد هذا الحدث المرعب مفاجئا. فمنذ أواخر الخمسينيات، قرّرت السلطات الفرنسية أن تكون صحراء الجزائر مسرحا لعمليات تفجير القنبلة النووية التي تعمل عليها. ونتيجة لذلك، في يناير 1957، زار الجنرال "شارل إيلغيي" المناطق المرشحة من أجل اختيار المكان الأفضل للقيام بالتجارب الأولى، حيث أعدّ تقريرا تقنيا خلص إلى أن منطقة تنزروفت جنوب البلاد هي الأنسب لاحتضان هذا النوع من التجارب.

دون تأخير، شرعت فرنسا في إعداد هذه المنطقة الصحراوية لتجربتها، فقد أصدرت في جريدتها الرسمية يوم 10 مايو 1957 مرسوما حول تخصيص مساحة 108 ألف كيلومتر مربع على بُعد 40 كلم من مدينة رقان لإنشاء مركز عسكري صحراوي. ضمّ هذا المركز 10 آلاف شخص من المدنيين والعسكريين، 6500 منهم من العلماء والمهندسين والجنود الفرنسيين، و3500 منهم من العمال الجزائريين وبعض السجناء الذين استعان بهم.

انطلقت التجارب النووية الفعلية في 13 فبراير 1960، حينها فجّر الجيش الفرنسي أول قنبلة نووية تفوق قوتها بنحو 4 مرات القنبلة التي ألقتها الولايات المتحدة الأميركية على مدينة هيروشيما اليابانية. ولكن رغم تأكيد المسؤولين في باريس أن الأمور جرت كما حُطّط لها، وأن التوقعات التقنية جاءت مطابقة للتنفيذ على أرض

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

الواقع كما أفاد بيير ميسمير، وزير الدفاع الفرنسي حينها الذي قال إنه ليس هنالك خطر على المدن القريبة ولا البعيدة، لكن الحقيقة كانت مختلفة للغاية، فقد كشف "إيف روكار"، وهو عالم فيزياء كان يعمل على مشروع القنبلة النووية، أن الكثير من إجراءات الإطلاق فشلت "لأن جزءا حساسا من العملية أُسند إلى مجموعة من الشباب المبتدئين قليلي الخبرة".

شكّلت القنبلة الأولى بداية سلسلة طويلة من التجارب النووية التي وصل عددها إلى 57 تجربة فُجّر خلالها 17 قنبلة نووية، أربع منها بالجو وكانت ملوثة للغاية، ثم بعد ذلك 13 قنبلة باطنية وسط الجبال، حيث اضطرت فرنسا لهذا النوع من التجارب بعد ضغط دولي وتحوُّف من أن تخالف التجارب طريق النجاح فتكون التكلفة المادية والبشرية عالية.

فئران بشرية من جنسيات مختلفة

بعد 15 سنة من العمل الدؤوب على القنبلة النووية، تمكّنت فرنسا من الحصول على سلاحها الذي سيُمكّنها من فرض نفسها بوصفها قوة عالمية، لكن باريس لم تعمل بالجدية نفسها استعدادا لمواجهة السيناريوهات الكارثية التي يمكن أن تصاحب تفجير قنبلة نووية قوتها هي 4 أضعاف قنبلة هيروشيما.

لم يقتصر قصور الاستعداد على عدم تحصين سكان المنطقة المحيطة من الجزائريين بالقدر الكافي، لكنه امتد إلى الجنود الفرنسيين أنفسهم، الذين واجهوا الإشعاعات النووية بملابس عادية، وبدون حتى نظارات للحماية، إذ كشفت بعض الوثائق التي تعود إلى الأرشيف النووي الفرنسي أن مُعدل النظارات الموزعة كان نظارة واحدة لكل 40 شخصا.

ساهمت هذه التجارب في انتشار العديد من الأمراض، وعلى رأسها السرطان، في أجساد أولئك الذين تعرّضوا للإشعاع على مدار عشرات السنين. هذه الأوضاع الصحية السيئة كانت تُقابَل أحيانا بإنكار من طرف إدارة الجيش الفرنسي، أو باعتزاف جزئي بما حدث لكن دون النزول على طلبات التعويضات التي يُطالب بها الضحايا، على اعتبار استحالة إثبات أن هذه التجارب النووية هي نفسها التي تسببت في هذه الأمراض.

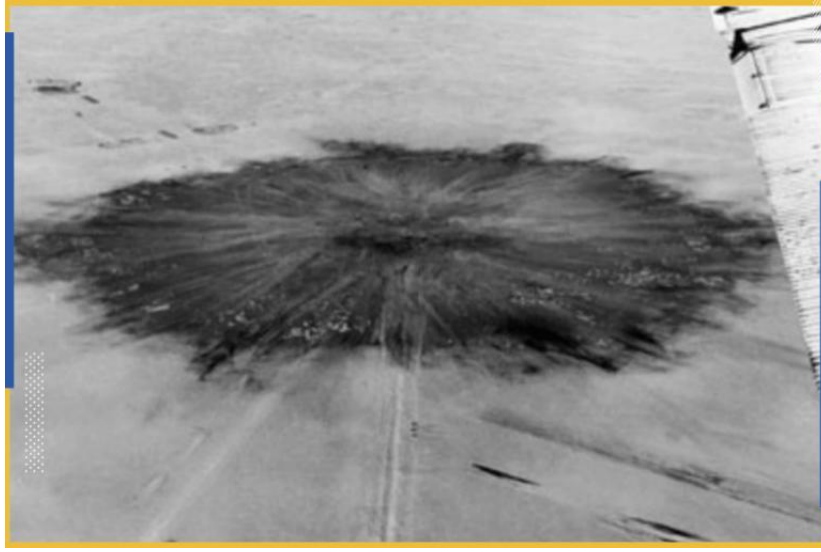
قدرت الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان عدد الأشخاص الذي تعرضوا لمشاكل بسبب هذه الإشعاعات بحوالي 24 ألف شخص من بينهم 150 سجين جزائري تم إخراجهم من سجن سيدي بلعباس لاستعمالهم كفتران تجارب بعد أن ربطوا بالقرب من موقع التفجير.

وذكرت مصادر جزائرية أخرى أن عدد الضحايا وصل إلى 30 ألف شخص على الأقل من الذين تعرّضوا لأمراض ناجمة عن النشاط الإشعاعي.

وبالتوازي مع التجارب في الصحراء الجزائرية، بدأت فرنسا تجارب أخرى على أراضي بولنيزيا، حيث فجّرت أكثر من 200 قنبلة نووية دون تحذير سكان الجزر. وفي حين كان الجنود الفرنسيون يلجأون إلى المخابئ المحصنة، فإنهم كانوا يخبرون السكان المحليين أن الاحتماء بأوراق أشجار الموز سيكون كافيا لحمايتهم، حسب شهادات بعض الناشطين المحليين. ونتيجة لذلك، انتشرت الأمراض وعلى رأسها السرطان في أجساد السكان، مبيدة عائلات بأكملها، وإلى اليوم، تحتل النساء البولنيزيات البالغات ما بين 40-50 سنة المرتبة الأولى عالميا في سرطان الغدة الدرقية.

وتطالب الجزائر السلطات الفرنسية بتعويض الضحايا والكشف عن أرشيف هذه التجارب النووية، بعد أن كانت وزارة الجيوش الفرنسية قد أقرّت في وقت سابق بدفن شاحنات وبعض العتاد العسكري الذي استُخدم في الاختبارات النووية في الصحراء الجزائرية، لكن هذه المطالبات لا تلقى صدى، فيما لا يزال الملف حبيس أدراج الإليزيه كما هو حال عدد من الملفات العالقة بين البلدين.

وما زال سكان المناطق الجنوبية الجزائرية يعانون من الإشعاعات النووية للتجارب الفرنسية، حيث كشف باحثون جزائريون في الفيزياء النووية عن وجود صلات بين حالات الإجهاض والتشوهات وأمراض السرطان وأمراض أخرى نادرة أصيب بها سكان المناطق الواقعة في أقصى الجنوب الجزائري.



منظر جوي لموقع التجربة الفرنسية النووية الأولى بالصحراء الجزائرية التي جرت في 13 فبراير/شباط 1960
(الفرنسية)



إشارة تحذيرية على جدار عند نقطة الصفر، مكان الانفجار، في موقع التجارب النووية الفرنسية في عين إيكر
(رويترز)

لقطات من الإجرام الفرنسي



الفصل الثاني: القرن العشرون والمجازر الكبرى (الجزء الثالث)

النكبة الفلسطينية 1948 والمجازر الصهيونية

تعتبر النكبة الفلسطينية عام 1948 من أكبر المآسي الإنسانية في القرن العشرين، ومن أهم الأحداث التاريخية التي شكلت الصراع العربي الإسرائيلي، وتركت آثارًا عميقة ودائمة على الشعب الفلسطيني والعالم العربي والإسلامي. لم تكن النكبة مجرد حرب أو صراع عسكري، بل كانت عملية تطهير عرقي ممنهجة ومنظمة، تهدف إلى تهجير الفلسطينيين من ديارهم وأراضيهم، وإقامة دولة "إسرائيل" على أنقاض المجتمع الفلسطيني. ترافق مع النكبة ارتكاب مجازر وجرائم وحشية ضد الفلسطينيين، المدنيين والعزل على وجه الخصوص، بهدف ترويعهم وإجبارهم على الرحيل، وتسهيل عملية الاستيلاء على أراضيهم وممتلكاتهم.

• مقدمة عن النكبة وتأسيس دولة "إسرائيل":

لفهم المجازر الصهيونية في سياق النكبة، لا بد من استعراض السياق التاريخي للنزاع الفلسطيني الإسرائيلي، ودور الحركة الصهيونية في تهجير الفلسطينيين، وخطة دالت والمجازر المنهجية لتهجير الفلسطينيين.

السياق التاريخي للنزاع الفلسطيني الإسرائيلي:

- **بداية الحركة الصهيونية:** ظهرت الحركة الصهيونية في أواخر القرن التاسع عشر، كحركة سياسية استهدفت إقامة دولة يهودية في فلسطين، بدعوى أنها "أرض الميعاد" التاريخية لليهود. استندت الحركة الصهيونية إلى أيديولوجية قومية وعنصرية، تدعو إلى "تجميع اليهود" من جميع أنحاء العالم في فلسطين، وإقامة دولة يهودية خالصة، على حساب السكان الأصليين الفلسطينيين.
- **الهجرة اليهودية إلى فلسطين:** بدأت الهجرة اليهودية إلى فلسطين في أواخر القرن التاسع عشر، بتشجيع ودعم من الحركة الصهيونية والقوى الاستعمارية الغربية، وخاصة بريطانيا. تزايدت الهجرة اليهودية إلى فلسطين تدريجيًا، وتحولت إلى هجرة جماعية في أوائل القرن العشرين، وخاصة بعد وعد بلفور عام 1917، الذي تعهدت فيه بريطانيا بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين. أدت الهجرة اليهودية إلى زيادة عدد السكان اليهود في فلسطين، وتغيير التركيبة السكانية للمنطقة، وتصاعد التوتر والصراع بين اليهود والفلسطينيين.

○ الانتداب البريطاني على فلسطين: بعد الحرب العالمية الأولى وتفكك الدولة العثمانية، وضعت فلسطين تحت الانتداب البريطاني، بموجب قرار من عصبة الأمم. تعهدت بريطانيا بتنفيذ وعد بلفور، وتسهيل الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وتوفير الظروف المناسبة لإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين. اتبعت بريطانيا سياسة منحازة للحركة الصهيونية، وقمعت الحركة الوطنية الفلسطينية، وسمحت بتزايد الهجرة اليهودية والاستيطان اليهودي في فلسطين، مما أدى إلى تفاقم الصراع بين اليهود والفلسطينيين.

○ تصاعد الصراع الفلسطيني الصهيوني: تصاعد الصراع الفلسطيني الصهيوني تدريجيًا خلال فترة الانتداب البريطاني، وتحول إلى صراع مسلح ودموي في ثلاثينات وأربعينات القرن العشرين. قامت المنظمات الصهيونية المسلحة، مثل الهاغاناه والإرغون وشتيرن، بتنفيذ عمليات عسكرية وإرهابية ضد الفلسطينيين، بهدف ترويعهم وإجبارهم على الرحيل، والاستيلاء على أراضيهم وممتلكاتهم. كما تصاعدت المقاومة الفلسطينية للاحتلال والاستيطان الصهيوني، واندلعت ثورات وانتفاضات شعبية فلسطينية ضد البريطانيين والصهيانية.

دور الحركة الصهيونية في تهجير الفلسطينيين:

○ الأيديولوجية الصهيونية: استندت الحركة الصهيونية إلى أيديولوجية قومية وعنصرية، تدعو إلى إقامة دولة يهودية خالصة في فلسطين، وتعتبر أن فلسطين هي "أرض الميعاد" التاريخية لليهود، وأن الفلسطينيين العرب هم "دخلاء" و"غرباء" على هذه الأرض، ويجب إخراجهم منها أو تهجيرهم وتجريدتهم من حقوقهم. رفضت الحركة الصهيونية الاعتراف بحقوق الفلسطينيين في أرضهم ووطنهم، وسعت إلى إقامة دولة يهودية على حساب الشعب الفلسطيني.

○ المنظمات الصهيونية المسلحة: قامت المنظمات الصهيونية المسلحة، مثل الهاغاناه والإرغون وشتيرن، بتنفيذ عمليات عسكرية وإرهابية ممنهجة ومنظمة ضد الفلسطينيين، بهدف تهجيرهم من ديارهم وأراضيهم، والاستيلاء على ممتلكاتهم. استخدمت هذه المنظمات العنف المفرط والترهيب والتهديد والإغراء لإجبار الفلسطينيين على الرحيل، وارتكبت مجازر وجرائم وحشية ضدهم، بهدف ترويعهم وإذلالهم وكسر إرادتهم.

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

- **الدعم الغربي:** حظيت الحركة الصهيونية بدعم قوي من القوى الاستعمارية الغربية، وخاصة بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، التي قدمت لها الدعم السياسي والعسكري والمالي والإعلامي، وساعدتها في تحقيق أهدافها الاستعمارية في فلسطين. كان الدعم الغربي للحركة الصهيونية عاملاً حاسماً في نجاحها في إقامة دولة "إسرائيل" وتهجير الفلسطينيين.

خطة دالت والمجازر المنهجية لتهجير الفلسطينيين:

- **خطة دالت (الخطة "د"):** في مارس 1948، وضعت المنظمات الصهيونية المسلحة خطة عسكرية شاملة لتهجير الفلسطينيين والاستيلاء على أراضيهم وممتلكاتهم، أطلق عليها اسم "خطة دالت" (الخطة "د"). تهدف هذه الخطة إلى تطهير فلسطين من سكانها العرب، وإقامة دولة يهودية خالصة، قبل إعلان دولة "إسرائيل" في مايو 1948. تضمنت الخطة سلسلة من العمليات العسكرية والإرهابية المنهجية والمنظمة، استهدفت ترويع الفلسطينيين وإجبارهم على الرحيل، والاستيلاء على القرى والمدن الفلسطينية وتدميرها، وارتكاب مجازر وجرائم وحشية ضدهم.

- **المجازر المنهجية:** كانت المجازر جزءاً أساسياً من خطة دالت لتهجير الفلسطينيين. قامت المنظمات الصهيونية المسلحة بتنفيذ مجازر مروعة ضد الفلسطينيين، المدنيين والعزل على وجه الخصوص، في مختلف أنحاء فلسطين، بهدف ترويعهم وإذلالهم وكسر إرادتهم، وإجبارهم على الرحيل من ديارهم وأراضيهم. لم تكن هذه المجازر حوادث عشوائية أو تجاوزات فردية، بل كانت عمليات ممنهجة ومنظمة، تم التخطيط لها وتنفيذها من قبل القيادة الصهيونية، وشاركت فيها مختلف المنظمات المسلحة الصهيونية. سنتناول في الجزء التالي أبرز المجازر الصهيونية الكبرى عام 1948، التي ارتكبت في سياق خطة دالت لتهجير الفلسطينيين.

• المجازر الصهيونية الكبرى عام 1948:

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

شهد عام 1948 ارتكاب سلسلة من المجازر الصهيونية الكبرى ضد الفلسطينيين، في إطار خطة دالت لتهمجيرهم وإقامة دولة "إسرائيل". كانت هذه المجازر وحشية ودموية، وراح ضحيتها آلاف الفلسطينيين، المدنيين والعزل على وجه الخصوص، وتركت آثارًا نفسية واجتماعية عميقة على الشعب الفلسطيني.

فيما يلي أبرز المجازر الصهيونية الكبرى عام 1948، وهي مجزرة دير ياسين، مجزرة اللد والرملة، مجزرة قبية، ومجزرة كفر قاسم، بالإضافة إلى مجازر أخرى موثقة.

مجزرة دير ياسين - (تفاصيل المجزرة والشهادات والأدلة):

- **تاريخ ومكان المجزرة:** وقعت مجزرة دير ياسين في 9 أبريل 1948، في قرية دير ياسين الفلسطينية، التي كانت تقع على مشارف القدس الغربية. كانت دير ياسين قرية فلسطينية مسالمة وآمنة، لم تشارك في الصراع الفلسطيني الصهيوني، ولم تكن تشكل أي تهديد للمنظمات الصهيونية المسلحة. كان عدد سكان القرية حوالي 750 نسمة، معظمهم من النساء والأطفال والشيوخ.
- **المنظمات الصهيونية المرتكبة للمجزرة:** ارتكبت مجزرة دير ياسين من قبل منظمتي الإرغون وشتيرن الصهيونيتين المتطرفتين، وهما منظمتان إرهابيتان، اشتهرتا بالوحشية والعنف والتطرف، وقادتا العديد من العمليات الإرهابية ضد الفلسطينيين والبريطانيين. شارك في المجزرة حوالي 120 مسلحًا من المنظمتين، بقيادة مناحيم بيغن وإسحاق شامير، اللذين أصبحا فيما بعد رئيسي وزراء لدولة "إسرائيل".
- **تفاصيل المجزرة:** في فجر يوم 9 أبريل 1948، هاجم مسلحو الإرغون وشتيرن قرية دير ياسين، وقاموا بتطويقها من جميع الجهات، ومنعوا أي شخص من الدخول أو الخروج من القرية. اقتحم المسلحون القرية، وقاموا بقتل السكان المدنيين بوحشية ودموية، دون تمييز بين الرجال والنساء والأطفال والشيوخ. استخدم المسلحون الأسلحة الرشاشة والقنابل اليدوية والسكاكين والعصي لقتل السكان، وقاموا بتعذيب بعض الضحايا قبل قتلهم، والتمثيل بجثثهم بعد قتلهم. استمرت المجزرة لساعات طويلة، حتى تمكن المسلحون من قتل معظم سكان القرية، وتهجير من بقي منهم على قيد الحياة.

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

شهادات الناجين والشهود: نجا عدد قليل من سكان دير ياسين من المجزرة، وتمكنوا من الفرار والنجاة بحياتهم. قدم هؤلاء الناجون شهادات مروعة عن المجزرة، وصفوا فيها بشاعة العنف والوحشية التي ارتكبتها المسلحون الصهاينة، وقتلهم للأطفال والنساء والشيوخ بدم بارد، والتمثيل بجثث الضحايا، وتدمير القرية بشكل كامل. تم جمع هذه الشهادات من قبل الصحفيين والمراقبين الدوليين ومنظمات حقوق الإنسان، وتم توثيقها في كتب ومقالات وتقارير وأفلام وثائقية.

أدلة ووثائق: توجد أدلة ووثائق تاريخية عديدة تؤكد وقوع مجزرة دير ياسين، وتثبت مسؤولية المنظمات الصهيونية المسلحة عن ارتكابها. تشمل هذه الأدلة والوثائق:

▪ **اعترافات مرتكبي المجزرة:** اعترف قادة وعناصر من منظمتي الإرغون وشتيرن بارتكاب مجزرة دير ياسين، وتفاخروا بها، واعتبروها "انتصاراً" و"إنجازاً" في سبيل إقامة دولة "إسرائيل". كتب مناحيم بيغن، قائد الإرغون، في مذكراته "الثورة" عن مجزرة دير ياسين، ووصفها بأنها "عمل عسكري رائع"، و"ساهمت في تحقيق الاستقلال الإسرائيلي".

▪ **تقارير صحفية:** نشرت الصحف العالمية والعربية تقارير عن مجزرة دير ياسين في الأيام التي تلت وقوعها، وتضمنت هذه التقارير شهادات شهود عيان وصوراً فوتوغرافية توثق المجزرة والدمار والحراب في القرية.

▪ **تقارير منظمات حقوق الإنسان:** أصدرت منظمات حقوق الإنسان الدولية والمحلية تقارير عن مجزرة دير ياسين، ووثقت الانتهاكات والجرائم التي ارتكبتها المنظمات الصهيونية المسلحة ضد المدنيين الفلسطينيين.

▪ **وثائق أرشيفية:** تحتوي الأرشيفات الإسرائيلية والبريطانية والأمريكية وغيرها على وثائق رسمية وتقارير عسكرية ودبلوماسية، توثق مجزرة دير ياسين، وتثبت مسؤولية المنظمات الصهيونية المسلحة عن ارتكابها.

○ **تقديرات أعداد الضحايا:** تختلف التقديرات لأعداد الضحايا في مجزرة دير ياسين، ولكن معظم التقديرات تتراوح بين 100 و 250 شهيداً. قدمت الحكومة الفلسطينية تقديرات رسمية لعدد الضحايا، بلغت 254 شهيداً، بينهم 27 امرأة و 35 طفلاً. بينما قدمت مصادر إسرائيلية تقديرات أقل بكثير، تراوحت بين 100 و 120 قتيل، مهما كان العدد الدقيق للضحايا، فإن مجزرة دير

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

ياسين تعتبر مجزرة واسعة النطاق ودموية، وراح ضحيتها عشرات المدنيين الأبرياء، الذين قتلوا بوحشية ودموية على يد المنظمات الصهيونية المسلحة.

○ تأثير مجزرة دير ياسين: كان لمجزرة دير ياسين تأثير مدمر على الفلسطينيين، وأدت إلى:

- **ترويع الفلسطينيين وتهجيرهم:** كانت مجزرة دير ياسين تهدف إلى ترويع الفلسطينيين وإجبارهم على الرحيل من ديارهم وأراضيهم، وتسهيل عملية الاستيلاء على فلسطين وإقامة دولة "إسرائيل". أثارت المجزرة حالة من الرعب والفرع في صفوف الفلسطينيين، ودفعت عشرات الآلاف منهم إلى الهرب والنزوح من ديارهم وقراهم ومدنهم، خوفاً من مصير مماثل. ساهمت مجزرة دير ياسين بشكل كبير في تسريع وتيرة التهجير الفلسطيني، وتحويل النكبة إلى حقيقة واقعة.
- **وصمة عار على "إسرائيل":** أصبحت مجزرة دير ياسين وصمة عار على "إسرائيل"، وفضحت وحشية وهمجية المنظمات الصهيونية المسلحة، وكشفت عن الوجه القبيح للاستعمار الاستيطاني الصهيوني في فلسطين. أثارت المجزرة غضباً واستنكاراً واسع النطاق في العالم العربي والإسلامي والعالم، وفقدت "إسرائيل" الكثير من مصداقيتها وشرعيتها في نظر الرأي العام العالمي.
- **رمز للمأساة الفلسطينية:** أصبحت مجزرة دير ياسين رمزاً للمأساة الفلسطينية، ومعاناة الشعب الفلسطيني من الاحتلال والتهجير والظلم والاضطهاد. تذكر المجزرة الفلسطينيين والعالم بمعاناة النكبة، وتذكركم بحقوقهم في العودة إلى ديارهم وأراضيهم، وإقامة دولة فلسطينية مستقلة وعادلة.

مجزرة اللد والرملة - تهجير المدينتين والمجازر المصاحبة):

- **تاريخ ومكان المجزرة:** وقعت مجزرة اللد والرملة في يوليو 1948، خلال عملية "ليدا" العسكرية الصهيونية، التي استهدفت احتلال مدينتي اللد والرملة الفلسطينيتين، وتهجير سكانهما العرب. كانت اللد والرملة مدينتين فلسطينيتين كبيرتين، تقعان في وسط فلسطين، وتضمّان عددًا كبيرًا من السكان العرب المسلمين والمسيحيين. كانت المدينتان تمثلان مركزًا تجاريًا وثقافيًا واقتصاديًا هامًا في فلسطين، وتضمّان مطار اللد الدولي، ومحطة قطارات رئيسية، وطرق مواصلات هامة.

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

- المنظمات الصهيونية المرتكبة للمجازرة: ارتكبت مجزرة اللد والرملة من قبل الجيش الإسرائيلي، بقيادة موشيه ديان وإسحاق رابين، اللذين أصبحا فيما بعد وزراء دفاع ورؤساء وزراء لإسرائيل. شارك في المجزرة وحدات عسكرية من الجيش الإسرائيلي، ومليشيات صهيونية مسلحة، ومستوطنين متطرفين.
- تهجير المدينتين: بعد احتلال مدينتي اللد والرملة، قام الجيش الإسرائيلي بتهجير سكانهما العرب قسراً، في أكبر عملية تهجير جماعي للفلسطينيين خلال النكبة. تم طرد حوالي 70 ألف فلسطيني من اللد والرملة، سيراً على الأقدام، تحت تهديد السلاح، في ظروف قاسية وغير إنسانية، نحو مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة والدول العربية المجاورة. مات العديد من المهجرين الفلسطينيين في الطريق بسبب العطش والجوع والإرهاق والمرض والعنف. تم الاستيلاء على منازل وممتلكات المهجرين الفلسطينيين من قبل المستوطنين اليهود، وتم تدمير وتخريب العديد من المنازل والمساجد والكنائس والمؤسسات الفلسطينية في المدينتين.

المجازر المصاحبة للتهجير: ترافق مع تهجير مدينتي اللد والرملة ارتكاب مجازر وجرائم وحشية ضد الفلسطينيين، شملت:

- مجزرة المسجد في اللد: بعد احتلال مدينة اللد، لجأ مئات الفلسطينيين إلى مسجد دهمش في المدينة للاحتباء من القتال والعنف. قام الجنود الإسرائيليون بمحاصرة المسجد وإطلاق النار عليه بشكل كثيف، مما أدى إلى مقتل ما لا يقل عن 176 مدنياً فلسطينياً داخل المسجد، بينهم نساء وأطفال وشيوخ. تعتبر مجزرة المسجد في اللد من أبشع المجازر التي ارتكبت خلال النكبة الفلسطينية.
- مجزرة الإعدامات الميدانية: قام الجيش الإسرائيلي بإعدام العشرات من الفلسطينيين ميدانياً في اللد والرملة، دون محاكمة أو تحقيق، بتهمة المقاومة أو التمرد أو مجرد الاشتباه في ذلك. تم إعدام الفلسطينيين في الشوارع والمنازل والميادين العامة، وترك جثثهم ملقاة في العراء، لإرهاب السكان وإخماد أي محاولة للمقاومة.

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

■ **الاعتداءات والانتهاكات:** تعرض الفلسطينيون في اللد والرملة للعديد من الاعتداءات والانتهاكات من قبل الجنود الإسرائيليين والمستوطنين اليهود، شملت الضرب والجلد والإهانة والتحرش الجنسي والسرقة والنهب والتخريب والتدمير. تم إذلال الفلسطينيين وإهانتهم وتجريدهم من كرامتهم وإنسانيتهم، بهدف إجبارهم على الرحيل واليأس من العودة.

تقديرات أعداد الضحايا: يصعب تحديد العدد الدقيق للضحايا في مجازر اللد والرملة، بسبب غياب التوثيق الدقيق وتعتيم السلطات الإسرائيلية على هذه الأحداث. تشير التقديرات التاريخية إلى مقتل ما لا يقل عن **500 فلسطيني** في مجازر اللد والرملة، ولكن بعض المصادر ترفع العدد إلى **1000 شهيد** أو أكثر، بسبب الوفيات التي وقعت بين المهجرين الفلسطينيين في الطريق، نتيجة للظروف القاسية وغير الإنسانية للتهجير القسري.

تأثير مجزرة اللد والرملة: كان لمجزرة اللد والرملة تأثير مدمر على الفلسطينيين، وأدت إلى:

■ **تهجير أكبر تجمع سكاني فلسطيني:** أدت مجزرة اللد والرملة إلى تهجير أكبر تجمع سكاني فلسطيني خلال النكبة، وهو تهجير حوالي 70 ألف فلسطيني من المدينتين، مما شكل ضربة قاصمة للمجتمع الفلسطيني، وفقداناً لمراكز حضارية وثقافية واقتصادية هامة.

■ **تدمير الهوية الفلسطينية في المدينتين:** أدت المجزرة والتهجير إلى تدمير الهوية الفلسطينية في مدينتي اللد والرملة، وطمس تاريخهما وتراثهما وثقافتهما العربية والإسلامية. تم تغيير أسماء الشوارع والأحياء والمؤسسات، وتدمير المساجد والكنائس والمقابر والمباني التاريخية، بهدف محو الذاكرة الفلسطينية من المدينتين.

■ **مأساة إنسانية مستمرة:** لا يزال المهجرون الفلسطينيون من اللد والرملة يعانون من آثار التهجير القسري حتى اليوم، ويعيشون في مخيمات اللاجئين في الضفة الغربية وقطاع غزة والدول العربية المجاورة، ويحلمون بالعودة إلى ديارهم وأراضيهم، واستعادة حقوقهم المسلوبة. أصبحت مأساة تهجير اللد والرملة رمزاً للتهجير الفلسطيني المستمر، ومعاناة اللاجئين الفلسطينيين في الشتات.

مجزرة قبية - (تفجير المنازل فوق رؤوس ساكنيها):

○ **تاريخ ومكان المجزرة:** وقعت مجزرة قبية في 14 أكتوبر 1953، في قرية قبية الفلسطينية، التي كانت تقع في الضفة الغربية، تحت الحكم الأردني. كانت قبية قرية فلسطينية صغيرة وهادئة، لم تشارك في الصراع العربي الإسرائيلي، ولم تكن تشكل أي تهديد لإسرائيل. كان عدد سكان القرية حوالي 500 نسمة، معظمهم من المزارعين والرعاة.

○ **المنظمة الإسرائيلية المرتكبة للمجزرة:** ارتكبت مجزرة قبية من قبل الوحدة 101 في الجيش الإسرائيلي، وهي وحدة كوماندوز متخصصة في العمليات الخاصة والاعتقالات والتخريب، بقيادة أرئيل شارون، الذي أصبح فيما بعد رئيس وزراء لإسرائيل. شارك في المجزرة حوالي 130 جنديًا إسرائيليًا من الوحدة 101، ومجموعة من المستوطنين المتطرفين.

○ **تفجير المنازل فوق رؤوس ساكنيها:** في ليلة 14 أكتوبر 1953، هاجمت الوحدة 101 قرية قبية، وقامت بتطويقها من جميع الجهات، ومنعت أي شخص من الدخول أو الخروج من القرية. اقتحم الجنود الإسرائيليون القرية، وقاموا بتفجير المنازل فوق رؤوس ساكنيها، دون سابق إنذار أو تمييز بين المدنيين والعسكريين. استخدم الجنود الإسرائيليون المتفجرات والقنابل اليدوية لتفجير المنازل، وقاموا بقتل السكان المدنيين الذين كانوا نيامًا في منازلهم، بمن فيهم النساء والأطفال والشيوخ. تم تدمير 45 منزلًا في القرية بشكل كامل، وتحويلها إلى أنقاض وخراب.

تقديرات أعداد الضحايا: تشير التقديرات الرسمية إلى مقتل 69 مدنيًا فلسطينيًا في مجزرة قبية، بينهم 36 امرأة و 23 طفلًا. ولكن بعض المصادر ترفع العدد إلى 75 شهيدًا أو أكثر، بسبب صعوبة حصر جميع الضحايا وتوثيقهم بشكل كامل. كانت مجزرة قبية مجزرة مروعة ودموية، وراح ضحيتها عشرات المدنيين الأبرياء، الذين قتلوا بوحشية ودموية على يد الجيش الإسرائيلي.

تأثير مجزرة قبية: كان لمجزرة قبية تأثير كبير على الفلسطينيين والعالم العربي والعالم، وأدت إلى:

- **صدمة وغضب في العالم العربي والعالم:** أثارت مجزرة قبية صدمة وغضبًا واسع النطاق في العالم العربي والعالم، وأدانتها العديد من الدول والمنظمات الدولية. وعلى إثر ذلك أصدر مجلس الأمن

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

الدولي قرارًا يدين مجزرة قبية، ويطالب "إسرائيل" بوقف أعمال العنف والاعتداءات ضد المدنيين الفلسطينيين. ولكن جميع قرارات الأمم المتحدة لم تؤثر في سياسات الاحتلال أو كبح مجازره.

- **فضح وحشية "إسرائيل":** فضحت مجزرة قبية وحشية وهمجية "إسرائيل"، وكشفت عن الوجه القبيح للسياسة الإسرائيلية تجاه الفلسطينيين. أثبتت المجزرة أن "إسرائيل" لا تتورع عن ارتكاب أفظع الجرائم والفظائع ضد المدنيين الفلسطينيين، بهدف تحقيق أهدافها الاستعمارية والتوسعية.
- **رمز للعنف الإسرائيلي:** أصبحت مجزرة قبية رمزًا للعنف الإسرائيلي ضد الفلسطينيين، والمعاناة الفلسطينية من الاحتلال والعدوان الإسرائيلي. تذكر المجزرة الفلسطينيين والعالم بوحشية إسرائيل ودمويتها، وتذكرهم بحقهم في الدفاع عن النفس ومقاومة الاحتلال.

مجزرة كفر قاسم - (قتل المدنيين العائدين إلى قريتهم):

- **تاريخ ومكان المجزرة:** وقعت مجزرة كفر قاسم في 29 أكتوبر 1956، في قرية كفر قاسم الفلسطينية، التي كانت تقع داخل الخط الأخضر، أي داخل دولة "إسرائيل". كانت كفر قاسم قرية فلسطينية عربية، تقع على الحدود بين "إسرائيل" والضفة الغربية، وكان سكانها يحملون الجنسية الإسرائيلية، ولكنهم كانوا يعانون من التمييز والاضطهاد من قبل السلطات الإسرائيلية.
- **المنظمة الإسرائيلية المرتكبة للمجزرة:** ارتكبت مجزرة كفر قاسم من قبل حرس الحدود الإسرائيلي، وهي قوة عسكرية مكلفة بحماية الحدود الإسرائيلية، وقمع أي محاولة للتسلل أو التهريب. شارك في المجزرة فرقة من حرس الحدود الإسرائيلي، بقيادة قائد الفرقة شالوم عوفر.
- **قتل المدنيين العائدين إلى قريتهم:** في يوم 29 أكتوبر 1956، فرضت السلطات الإسرائيلية حظر تجول على القرى العربية الحدودية، بما في ذلك قرية كفر قاسم، بسبب العدوان الثلاثي على مصر. لم يتم إبلاغ سكان كفر قاسم بحظر التجول بشكل كاف وواضح، ولم يتم توفير الوقت الكافي لهم للعودة إلى منازلهم قبل بدء سريان الحظر. في مساء ذلك اليوم، عاد العشرات من سكان كفر قاسم إلى قريتهم من العمل في الحقول والمزارع والمدن المجاورة، دون علمهم بحظر

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

التجول. قام جنود حرس الحدود الإسرائيلي بإطلاق النار على المدنيين العائدين إلى قريتهم،

وقتلوا **49 مدنيًا فلسطينيًا**، بينهم نساء وأطفال وشيوخ، دون أي سبب أو مبرر، سوى أنهم

كانوا عائدين إلى ديارهم بعد يوم عمل شاق.

شهادات الناجين والشهود: نجا عدد قليل من المدنيين من مجزرة كفر قاسم، وتمكنوا من الفرار والنجاة بحياتهم.

قدم هؤلاء الناجون شهادات مروعة عن المجزرة، وصفوا فيها بشاعة العنف والوحشية التي ارتكبتها جنود حرس

الحدود الإسرائيلي، وقتلهم للمدنيين العزل بدم بارد، دون سابق إنذار أو سبب. تم جمع هذه الشهادات من قبل

الصحفيين ومنظمات حقوق الإنسان، وتم توثيقها في كتب ومقالات وتقارير وأفلام وثائقية.

محكمة مرتكبي المجزرة: بعد وقوع المجزرة، أثارت القضية غضبًا واستنكارًا واسع النطاق في "إسرائيل" والعالم، وتمت

محكمة عدد من الضباط والجنود المتورطين في المجزرة. صدرت أحكام بالسجن على بعض المتهمين، ولكن تم

تخفيف الأحكام لاحقًا، وتم الإفراج عنهم بعد فترة قصيرة. لم يتم محاسبة المسؤولين الكبار عن المجزرة، ولم يتم تقديم

العدالة الكاملة للضحايا وأسْرهم.

تقديرات أعداد الضحايا: تشير التقديرات الرسمية إلى مقتل **49 مدنيًا فلسطينيًا** في مجزرة كفر قاسم، بينهم **6**

نساء و **17 طفلًا**. ولكن بعض المصادر ترفع العدد إلى **51 شهيدًا** أو أكثر، بسبب صعوبة حصر جميع

الضحايا وتوثيقهم بشكل كامل. كانت مجزرة كفر قاسم مجزرة بشعة ودموية، وراح ضحيتها عشرات المدنيين

الأبرياء، الذين قتلوا بوحشية ودموية على يد حرس الحدود الإسرائيلي.

تأثير مجزرة كفر قاسم: كان لمجزرة كفر قاسم تأثير كبير على الفلسطينيين داخل "إسرائيل"، وأدت إلى:

▪ **ترويع الفلسطينيين داخل "إسرائيل":** أثارت مجزرة كفر قاسم حالة من الرعب والفرع في صفوف

الفلسطينيين داخل "إسرائيل"، وأكدت لهم أنهم ليسوا آمنين حتى داخل دولة "إسرائيل"، وأن

حياتهم مهددة في أي لحظة من قبل السلطات الإسرائيلية. أدت المجزرة إلى تفاقم الشعور بالظلم

والاضطهاد والتمييز لدى الفلسطينيين داخل إسرائيل، وزيادة رغبتهم في الهجرة والرحيل من

"إسرائيل".

▪ **رمز للتمييز والاضطهاد:** أصبحت مجزرة كفر قاسم رمزًا للتمييز والاضطهاد الذي يتعرض له الفلسطينيون داخل "إسرائيل"، ومعاناة المواطنين العرب من الدرجة الثانية في دولة "إسرائيل". تذكر المجزرة الفلسطينيين والعالم بالظلم والاضطهاد والتمييز الذي يتعرض له الفلسطينيون داخل "إسرائيل"، وحرمانهم من العدالة والكرامة الإنسانية.

▪ **تحول في الوعي الفلسطيني:** ساهمت مجزرة كفر قاسم في تحول الوعي الفلسطيني داخل "إسرائيل"، وزيادة الوعي بالهوية الوطنية الفلسطينية، والتمسك بالحقوق الوطنية والقومية، والمطالبة بالمساواة والعدالة والكرامة الإنسانية. أصبحت مجزرة كفر قاسم نقطة تحول في مسار الحركة الوطنية الفلسطينية داخل "إسرائيل"، وأدت إلى تصاعد النضال الفلسطيني من أجل الحقوق والمساواة.

مجازر أخرى خلال حرب 1948 - (قائمة بأهم المجازر الموثقة): بالإضافة إلى المجازر الكبرى التي تم تفصيلها أعلاه، وقعت مجازر أخرى عديدة ضد الفلسطينيين خلال حرب 1948، في مناطق مختلفة من فلسطين، على يد المنظمات الصهيونية المسلحة والجيش الإسرائيلي. تشمل هذه المجازر الموثقة:

- **مجزرة سعسع (فبراير 1948):** مجزرة ارتكبتها الهاغاناه في قرية سعسع الجليلية، وراح ضحيتها حوالي 60 مدنيًا فلسطينيًا.
- **مجزرة حيفا (أبريل 1948):** مجزرة ارتكبتها الهاغاناه في مدينة حيفا، وراح ضحيتها حوالي 50 مدنيًا فلسطينيًا.
- **مجزرة عين الزيتون (مايو 1948):** مجزرة ارتكبتها البلماخ في قرية عين الزيتون قرب صفد، وراح ضحيتها حوالي 70 مدنيًا فلسطينيًا.
- **مجزرة الطنطورة (مايو 1948):** مجزرة ارتكبتها الكتيبة 33 من لواء ألكسندروني في قرية الطنطورة الساحلية، وراح ضحيتها ما يقدر بـ 200 مدني فلسطيني.

- **مجزرة الدوايمة (أكتوبر 1948):** مجزرة ارتكبتها الكتيبة 89 من اللواء الثامن في الجيش الإسرائيلي في قرية الدوايمة في الخليل، وراح ضحيتها ما يقدر بـ 145 مدني فلسطيني على الأقل، وربما أكثر من 500.
- **مجزرة الصفصاف (أكتوبر 1948):** مجزرة ارتكبتها الكتيبة 79 من اللواء السابع في الجيش الإسرائيلي في قرية الصفصاف الجليلية، وراح ضحيتها ما يقدر بـ 70 مدني فلسطيني على الأقل.
- **مجزرة عيلبون (أكتوبر 1948):** مجزرة ارتكبتها الكتيبة 123 من لواء جولاني في قرية عيلبون الجليلية، وراح ضحيتها ما يقدر بـ 14 مدني فلسطيني على الأقل.
- **مجزرة مجد الكروم (أكتوبر 1948):** مجزرة ارتكبتها الكتيبة 75 من اللواء السابع في الجيش الإسرائيلي في قرية مجد الكروم الجليلية، وراح ضحيتها ما يقدر بـ 14 مدني فلسطيني على الأقل.
- **مجزرة عرب المواسي (نوفمبر 1948):** مجزرة ارتكبتها الكتيبة 91 من اللواء التاسع في الجيش الإسرائيلي في منطقة عرب المواسي في الجليل، وراح ضحيتها ما يقدر بـ 14 مدني فلسطيني على الأقل.

تقديرات إجمالية لضحايا المجازر الصهيونية عام 1948: يصعب تحديد العدد الإجمالي لضحايا المجازر الصهيونية عام 1948 بدقة، بسبب غياب التوثيق الشامل وتضارب الروايات وتعتميد السلطات الإسرائيلية على هذه الأحداث. تشير التقديرات التاريخية إلى أن عدد الضحايا الفلسطينيين في المجازر الصهيونية عام 1948 يتراوح بين 15 ألف و 30 ألف شهيد، ولكن العدد الحقيقي للضحايا قد يكون أعلى من ذلك بكثير. مهما كان العدد الدقيق للضحايا، فإن المجازر الصهيونية عام 1948 تمثل جزءاً أساسياً من مأساة النكبة الفلسطينية، وجريمة تطهير عرقي وإبادة جماعية، تستحق التوثيق والذكرى والاعتراف بما كجزء من التاريخ المأساوي للشعب الفلسطيني.

• التهجير القسري للفلسطينيين وتدمير القرى والمدن الفلسطينية:

لم تقتصر النكبة الفلسطينية عام 1948 على المجازر والجرائم الوحشية، بل شملت أيضًا تهجيرًا قسريًا واسع النطاق للفلسطينيين من ديارهم وأراضيهم، وتدميرًا ممنهجًا للقرى والمدن الفلسطينية، بهدف إزالة الوجود الفلسطيني من فلسطين، وإقامة دولة "إسرائيل" على أنقاض المجتمع الفلسطيني.

توثيق عملية التهجير والآثار الديمغرافية:

○ **عملية التهجير الممنهجة:** كان التهجير القسري للفلسطينيين جزءًا أساسيًا من خطة دالت لتهجير الفلسطينيين، وتم تنفيذه بشكل ممنهج ومنظم، من قبل المنظمات الصهيونية المسلحة والجيش الإسرائيلي. استخدمت المنظمات الصهيونية مختلف الوسائل والأساليب لإجبار الفلسطينيين على الرحيل، شملت العنف المفرط والترهيب والتهديد والإغراء والضغط الاقتصادية والاجتماعية. تم تهجير الفلسطينيين من قراهم ومدنهم وبلداتهم، بالقوة والسلاح، وتحت تهديد الموت، دون السماح لهم بالعودة إلى ديارهم وأراضيهم بعد انتهاء الحرب.

أساليب التهجير: استخدمت المنظمات الصهيونية أساليب متنوعة لتهجير الفلسطينيين، شملت:

▪ **المجازر والقتل الجماعي:** كانت المجازر والقتل الجماعي من أبرز أساليب التهجير، حيث كانت تهدف إلى ترويع الفلسطينيين وإجبارهم على الرحيل، خوفًا من مصير مماثل لمصير ضحايا المجازر.

▪ **القصف والتدمير:** قام الجيش الإسرائيلي بقصف وتدمير القرى والمدن الفلسطينية، بالطائرات والمدافع والدبابات، بهدف ترويع السكان وإجبارهم على الرحيل، وتحويل منازلهم وممتلكاتهم إلى أنقاض وخراب.

▪ **التهديد والترهيب:** قامت المنظمات الصهيونية بتهديد وترهيب الفلسطينيين، من خلال توزيع منشورات تهديد، وإطلاق الشائعات والأكاذيب، وتنفيذ عمليات إرهابية وتخريبية، بهدف خلق مناخ من الخوف والرعب والفرع، وإجبار الفلسطينيين على الرحيل.

▪ **الإغراء المالي والرشاوى:** عرضت المنظمات الصهيونية مبالغ مالية ورشاوى على بعض الفلسطينيين، مقابل ترك ديارهم وأراضيهم والرحيل إلى مناطق أخرى. استغل بعض الفلسطينيين الفقراء والمحتاجين هذه الإغراءات المالية، وقبلوا بترك ديارهم وأراضيهم، بحثًا عن الأمان والرزق.

▪ **الحصار والمجاعة:** فرضت المنظمات الصهيونية حصارًا اقتصاديًا وعسكريًا على القرى والمدن الفلسطينية، ومنعت وصول الغذاء والدواء والمؤن والإمدادات، بهدف تجويع السكان وإجبارهم على الاستسلام والرحيل.

○ **الآثار الديمغرافية للتهجير:** أدت عملية التهجير القسري للفلسطينيين إلى تغيير جذري في التركيبة السكانية لفلسطين، وتحويل الفلسطينيين من أغلبية سكانية إلى أقلية لاجئة ومشتتة في الشتات. تم تهجير ما يقرب من 800 ألف فلسطيني من ديارهم وأراضيهم عام 1948، وهو ما يمثل حوالي 80% من السكان الفلسطينيين في ذلك الوقت. أصبح الفلسطينيون لاجئين في مخيمات اللجوء في الضفة الغربية وقطاع غزة والدول العربية المجاورة، ويعيشون في ظروف قاسية وغير إنسانية حتى اليوم.

توزيع المهجرين: توزع المهجرون الفلسطينيون عام 1948 على مناطق مختلفة، شملت:

▪ **الضفة الغربية وقطاع غزة:** لجأ حوالي 350 ألف فلسطيني إلى الضفة الغربية وقطاع غزة، اللتين بقيتا تحت السيطرة العربية (الأردن ومصر). أقيمت مخيمات لجوء للاجئين الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة، ولا يزال اللاجئون الفلسطينيون وأحفادهم يعيشون في هذه المخيمات حتى اليوم.

- **الدول العربية المجاورة:** لجأ حوالي 350 ألف فلسطيني إلى الدول العربية المجاورة، وخاصة الأردن ولبنان وسوريا ومصر. أقيمت مخيمات لجوء للاجئين الفلسطينيين في هذه الدول، ولا يزال اللاجئون الفلسطينيون وأحفادهم يعيشون في هذه المخيمات حتى اليوم.
- **الشتات الفلسطيني:** تشتت بقية المهجرين الفلسطينيين في مختلف أنحاء العالم، وأصبحوا جزءاً من الشتات الفلسطيني الواسع، الذي يضم ملايين الفلسطينيين في جميع أنحاء العالم.

تدمير الممتلكات الفلسطينية وطمس الهوية الثقافية:

- **تدمير القرى والمدن الفلسطينية:** قامت المنظمات الصهيونية المسلحة والجيش الإسرائيلي بتدمير مئات القرى والمدن والبلدات الفلسطينية، بشكل ممنهج ومنظم، بهدف إزالة الوجود الفلسطيني من فلسطين، وطمس الهوية العربية والإسلامية للمنطقة. تم تدمير ما لا يقل عن 418 قرية ومدينة وبلدة فلسطينية بشكل كامل أو جزئي، وتحويلها إلى خراب ودمار، أو بناء مستوطنات يهودية عليها. شمل التدمير المنازل والمساجد والكنائس والمدارس والمتاجر والمقابر والمباني التاريخية والممتلكات الزراعية والثقافية الفلسطينية.

أمثلة على القرى والمدن المدمرة: تشمل القرى والمدن الفلسطينية التي تم تدميرها بشكل كامل أو جزئي عام 1948:

- **القرى المدمرة بالكامل:** دير ياسين، سعسع، عين الزيتون، الطنطورة، الدوايمة، الصفصاف، عيلبون، مجد الكروم، عرب المواسي، وغيرها.
- **المدن المدمرة جزئياً:** اللد، الرملة، حيفا، يافا، القدس الغربية، طبريا، صفد، بيسان، عكا، الناصرة، وغيرها.

- **طمس الهوية الثقافية الفلسطينية:** بالإضافة إلى التدمير المادي للقرى والمدن الفلسطينية، سعت "إسرائيل" إلى طمس الهوية الثقافية الفلسطينية، ومحو الذاكرة الفلسطينية من فلسطين. تم تغيير أسماء القرى والمدن والشوارع والأحياء والمعالم الفلسطينية، إلى أسماء عبرية أو غربية. تم

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

تدمير الآثار والمعالم التاريخية والثقافية الفلسطينية، أو تحويلها إلى متاحف أو معابد يهودية. تم تزوير التاريخ الفلسطيني وتشويه التراث الثقافي الفلسطيني، بهدف إثبات "حق" اليهود في فلسطين، وإنكار وجود تاريخ أو هوية فلسطينية مستقلة.

تغيير الأسماء والرموز: تم تغيير أسماء القرى والمدن الفلسطينية إلى أسماء عبرية أو غربية، بهدف محو الذاكرة الفلسطينية وتغيير الهوية العربية للمنطقة. تحولت يافا إلى "يافو"، واللد إلى "لود"، والرملة إلى "رملا"، والناصرة إلى "نتسيرت"، وغيرها. تم تدمير المساجد والكنائس والمقابر الفلسطينية، أو تحويلها إلى معابد يهودية أو أماكن ترفيهية. تم استبدال الرموز والعلامات الفلسطينية برموز وعلامات إسرائيلية ويهودية، بهدف فرض الهوية الإسرائيلية على المنطقة.

لقطات من إجرام الاحتلال الإسرائيلي







الاحتلال يعتدي على المصلين داخل المسجد الأقصى



المستوطنون اليهود يحملون الأسلحة ويمارسون سياسة مدروسة من العدوان على السكان في فلسطين

الفصل الثاني: القرن العشرون والمجازر الكبرى (الجزء الرابع)

الاحتلال الهندي لكشمير وجرائم الهندوس ضد المسلمين

تعتبر قضية كشمير من أقدم وأطول النزاعات الإقليمية في العالم، ومن أكثر القضايا الإنسانية تعقيداً وإيلاماً. شهدت منطقة كشمير، ذات الأغلبية المسلمة، صراعات وحروباً ومجازر واضطهادات مستمرة منذ تقسيم الهند عام 1947، وحتى يومنا هذا. كان المسلمون في كشمير هم الضحايا الرئيسيون لهذه الصراعات والاضطهادات، وتعرضوا لجرائم ومجازر وحشية على يد الجيش الهندي والجماعات الهندوسية المتطرفة، بهدف قمع حركتهم التحررية، وتغيير التركيبة السكانية للمنطقة، وإخضاعهم للهيمنة الهندية.

• مذبحه جامو 1947:

تعتبر مذبحه جامو 1947 من أكبر المجازر وأكثرها دموية في تاريخ كشمير الحديث، ومن الأحداث المأساوية التي شكلت الصراع الكشميري الهندي، وتركت جروحاً عميقة في الذاكرة الجماعية للمسلمين في كشمير. وقعت هذه المذبحة في خضم أحداث تقسيم الهند عام 1947، وراح ضحيتها عشرات الآلاف، وربما مئات الآلاف، من المسلمين العزل في منطقة جامو، على يد الهندوس والسيخ والجيش الهندي. كانت مذبحه جامو عملية تطهير عرقي ممنهجة ومنظمة، تهدف إلى إخراج المسلمين قسراً من منطقة جامو، وتغيير التركيبة السكانية للمنطقة لصالح الهندوس.

السياق التاريخي لتقسيم الهند وانضمام كشمير إلى الهند:

◦ **تقسيم الهند عام 1947:** تم تقسيم الهند البريطانية عام 1947 إلى دولتين مستقلتين، الهند وباكستان، بناءً على أساس ديني، الهند ذات الأغلبية الهندوسية، وباكستان ذات الأغلبية المسلمة. كان تقسيم الهند عملية معقدة ومؤلمة، ترافق معها عنف طائفي واسع النطاق، وتهجير قسري لملايين المسلمين والهندوس والسيخ، ومجازر مروعة راح ضحيتها مئات الآلاف، وربما الملايين، من الأبرياء.

◦ **انضمام كشمير المتنازع عليه:** كانت ولاية جامو وكشمير، ذات الأغلبية المسلمة، من بين الولايات الأميرية التي تركت حرة في اختيار الانضمام إلى الهند أو باكستان، أو البقاء مستقلة. كان

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

حاكم كشمير الهندوسي، المهراجا هاري سينغ، مترددًا في اتخاذ قرار بشأن الانضمام، وكان يفضل البقاء مستقلاً. ولكن مع تصاعد التوتر والصراع بين الهند وباكستان حول كشمير، وتزايد الضغوط عليه من الجانبين، اضطر المهراجا هاري سينغ إلى اتخاذ قرار بالانضمام إلى الهند، في ظروف ملتبسة ومثيرة للجدل. يعتبر المسلمون في كشمير وباكستان أن انضمام كشمير إلى الهند كان غير قانوني وغير شرعي، وتم بالقوة والإكراه، وأن كشمير جزء من باكستان بحكم التاريخ والجغرافيا والدين والثقافة.

○ اندلاع الحرب الهندية الباكستانية الأولى: (1947-1948) بعد انضمام كشمير إلى الهند، اندلعت الحرب الهندية الباكستانية الأولى (1947-1948)، بين الهند وباكستان، حول كشمير. استمرت الحرب لمدة عام كامل، ولم تسفر عن حسم عسكري، وتم التوصل إلى وقف إطلاق النار برعاية الأمم المتحدة، وتقسيم كشمير بين الهند وباكستان، مع بقاء الجزء الأكبر من كشمير تحت السيطرة الهندية، والجزء الآخر تحت السيطرة الباكستانية. لا يزال النزاع الكشميري الهندي قائماً حتى اليوم، ويشكل بؤرة توتر وصراع مستمر بين الهند وباكستان.

المذبحة الممنهجة للمسلمين في منطقة جامو:

○ بداية المذبحة: بدأت مذبحة جامو في خريف عام 1947، في منطقة جامو، ذات الأغلبية الهندوسية في ولاية جامو وكشمير. كانت منطقة جامو تشهد توترًا طائفيًا متصاعداً بين المسلمين والهندوس والسيخ، بسبب أحداث تقسيم الهند والعنف الطائفي الذي رافق التقسيم. استغل الهندوس والسيخ المتطرفون هذه الظروف، وقاموا بتنفيذ حملة تطهير عرقي ممنهجة ومنظمة ضد المسلمين في منطقة جامو، بهدف إخراجهم قسراً من ديارهم وأراضيهم، وتغيير التركيبة السكانية للمنطقة لصالح الهندوس.

○ الجهات الفاعلة في المذبحة: شاركت في مذبحة جامو جهات فاعلة متعددة، شملت:

- **الجماعات الهندوسية والسيخية المتطرفة:** قادت الجماعات الهندوسية والسيخية المتطرفة، مثل راشتريا سوايامسيفاك سانغ (RSS) وشيف سينا وغيرها، حملة التطهير العرقي والمذابح ضد المسلمين في جامو. قامت هذه الجماعات بتعبئة وتحريض الهندوس والسيخ ضد المسلمين، وتشكيل مليشيات مسلحة، وتنفيذ عمليات قتل ونهب وتدمير ضد المسلمين.
- **الجيش الهندي:** شارك الجيش الهندي، الذي كان يتركز في منطقة جامو، في المذبحة، بشكل مباشر وغير مباشر. قدم الجيش الهندي الدعم والتغطية والحماية للجماعات الهندوسية والسيخية المتطرفة، وتجاهل جرائمهم ومجازرهم ضد المسلمين، وتقاوس عن حماية المسلمين وتقديم الجناة إلى العدالة. بل إن بعض وحدات الجيش الهندي شاركت بشكل مباشر في المذابح، وقامت بقتل المدنيين المسلمين بدم بارد.
- **الإدارة المحلية:** تواطأت الإدارة المحلية في ولاية جامو وكشمير، التي كانت تحت سيطرة المهراجا الهندوسي، مع الجماعات الهندوسية والسيخية المتطرفة، وشاركت في المذبحة، بشكل مباشر وغير مباشر. قامت الإدارة المحلية بتوفير الدعم اللوجستي والمالي والإداري للجماعات المتطرفة، وتجاهلت شكاوى المسلمين ونداءاتهم للاستغاثة، وتقاوست عن حماية المسلمين ومحاسبة الجناة.
- **أساليب المذبحة والفظائع المرتكبة ضد المسلمين:** ارتكبت الجماعات الهندوسية والسيخية المتطرفة والجيش الهندي فظائع ومجازر مروعة ضد المسلمين في منطقة جامو، شملت:
 - **القتل الجماعي:** قام الهندوس والسيخ والجيش الهندي بقتل عشرات الآلاف، وربما مئات الآلاف، من المسلمين في منطقة جامو، بشكل جماعي وعشوائي، دون تمييز بين الرجال والنساء والأطفال والشيوخ. تم قتل المسلمين بالأسلحة النارية والبيضاء والعصي والحجارة، وتم التمثيل بجثث الضحايا، وتقطيعها وتمزيقها وحرقها.

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

▪ **الاغتصاب والعنف الجنسي:** تعرضت آلاف النساء المسلمات للاغتصاب والعنف الجنسي من قبل الهندوس والسيخ والجنود الهنود. تم اغتصاب النساء المسلمات أمام أعين أزواجهن وأولادهن وأقاربهن، وتم تعذيبهن وإهانتهم وتشويههن، بهدف إذلالهن وإهانة المسلمين بشكل عام.

▪ **النهب والسلب والتدمير:** قام الهندوس والسيخ بنهب وسلب ممتلكات المسلمين، من منازل ومتاجر ومزارع وأراض وأموال ومؤن وممتلكات أخرى. تم تدمير المنازل والمساجد والمؤسسات الإسلامية، وحرقت المصاحف والكتب والمخطوطات الدينية والثقافية الإسلامية، بهدف محو الهوية الإسلامية من المنطقة.

▪ **التحويل القسري للدين:** أجبر الهندوس والسيخ بعض المسلمين على التحول إلى الهندوسية أو السيخية، تحت التهديد بالقتل أو التعذيب أو التهجير. تم إجبار المسلمين على ترك دينهم الإسلامي، والتحول إلى ديانات أخرى، بهدف تغيير التركيبة الدينية للمنطقة، وإضعاف الإسلام والمسلمين في كشمير.

▪ **التهجير القسري:** تم تهجير مئات الآلاف من المسلمين من منطقة جامو قسرًا، إلى مناطق أخرى من كشمير، وإلى باكستان، وإلى مناطق أخرى من الهند. تم طرد المسلمين من ديارهم وأراضيهم وممتلكاتهم، ومنعهم من العودة إليها، بهدف إفراغ منطقة جامو من السكان المسلمين، وتغيير التركيبة السكانية للمنطقة لصالح الهندوس.

تقديرات أعداد الضحايا والشهادات:

○ **تقديرات أعداد الضحايا:** تختلف التقديرات لأعداد الضحايا المسلمين في مذبحه جامو 1947، بسبب التعتيم الإعلامي الهندي، وصعوبة الوصول إلى المعلومات الدقيقة والموثوقة. قدمت الحكومة الباكستانية وبعض المنظمات الحقوقية تقديرات لعدد الضحايا، تراوحت بين 200 ألف و 500 ألف شهيد. بينما قدمت مصادر هندية تقديرات أقل بكثير،

تراوحت بين 20 ألف و 50 ألف قتيل . تشير التقديرات الأكثر حيادية وموثوقية إلى أن عدد الضحايا المسلمين في مذبحة جامو 1947 يتراوح بين 100 ألف و 200 ألف شهيد على الأقل، وهو عدد كبير جدًا من الضحايا المدنيين الأبرياء، الذين قتلوا بوحشية ودموية على يد الهندوس والسيخ والجيش الهندي. تعتبر مذبحة جامو من أكبر المجازر وأكثرها دموية في تاريخ كشمير الحديث، وربما في تاريخ العنف الطائفي في الهند.

توزيع الضحايا: تركزت المجازر بشكل خاص في منطقة جامو، وخاصة في مقاطعات جامو وأودهامبور وراجوري وبونش. كانت مقاطعة جامو هي الأكثر تضررًا من المذبحة، حيث تشير التقديرات إلى مقتل ما لا يقل عن 50 ألف شهيد في مقاطعة جامو وحدها. كما شهدت مقاطعات أودهامبور وراجوري وبونش مجازر واسعة النطاق، راح ضحيتها عشرات الآلاف من الشهداء في كل مقاطعة.

○ **توثيق الشهادات:** تم توثيق شهادات الناجين والشهود العيان على مذبحة جامو 1947 من خلال مصادر متنوعة، تشمل:

- **شهادات شفوية:** تم جمع شهادات شفوية من الناجين والشهود العيان على المذبحة، من قبل باحثين ومؤرخين وصحفيين ومنظمات حقوقية، وتم تسجيل هذه الشهادات وتوثيقها في كتب ومقالات وتقارير وأفلام وثائقية. تصف هذه الشهادات بشاعة العنف والوحشية التي ارتكبتها الهندوس والسيخ والجيش الهندي ضد المسلمين، وقتلهم للأطفال والنساء والشيوخ بدم بارد، والاغتصاب والتعذيب والنهب والتدمير.
- **وثائق مكتوبة:** تم العثور على وثائق مكتوبة توثق المذبحة، في الأرشيفات الباكستانية والبريطانية والأمريكية، وتشمل هذه الوثائق تقارير حكومية وعسكرية ودبلوماسية، ورسائل وذكريات شخصية، ومقالات صحفية وتقارير إخبارية، وغيرها. تؤكد هذه الوثائق وقوع مذبحة جامو، وتثبت مسؤولية الهندوس والسيخ والجيش الهندي عن ارتكابها.

▪ صور فوتوغرافية وفيديوغرافية: تم التقاط صور فوتوغرافية وفيديوغرافية توثق آثار المذبحة والدمار والخراب في منطقة جامو، وتظهر جثث الضحايا والناجين المصابين والمهجرين. تعتبر هذه الصور والأفلام وثائق تاريخية هامة، توثق بشاعة المذبحة وفظائع العنف الطائفي في الهند عام 1947.

تجاهل الحكومة الهندية للمذبحة وعدم محاسبة المسؤولين: على الرغم من حجم المذبحة وفظاعتها، إلا أن الحكومة الهندية تجاهلت مذبحة جامو 1947، وأنكرت وقوعها، وحاولت التستر عليها، ومنعت إجراء أي تحقيق مستقل ومحيد في الأحداث. لم يتم محاسبة المسؤولين عن المذبحة، ولم يتم تقديم العدالة للضحايا وأسرههم. لا تزال مذبحة جامو قضية مهمة ومنسية في التاريخ الهندي، ولم يتم الاعتراف بها رسميًا من قبل الحكومة الهندية حتى اليوم.

تأثير مذبحة جامو 1947: كان لمذبحة جامو 1947 تأثير مدمر على المسلمين في كشمير، وأدت إلى:

تهجير واسع النطاق للمسلمين من جامو: أدت المذبحة إلى تهجير مئات الآلاف من المسلمين من منطقة جامو قسرًا، وتحويلهم إلى لاجئين في مناطق أخرى من كشمير وباكستان. فقد المهجرون ديارهم وأراضيهم وممتلكاتهم، وتشتت أسرهم ومجتمعاتهم، وعاشوا في ظروف قاسية وغير إنسانية في مخيمات اللاجئين.

تغيير التركيبة السكانية لجامو: أدت المذبحة والتهجير إلى تغيير التركيبة السكانية لمنطقة جامو بشكل جذري، وتحويلها من منطقة ذات أغلبية مسلمة إلى منطقة ذات أغلبية هندوسية وسيخية. فقد المسلمون أغليبتهم السكانية في جامو، وأصبحوا أقلية مهمشة ومستضعفة في المنطقة.

تأجيج الصراع الكشميري: أدت مذبحة جامو إلى تأجيج الصراع الكشميري الهندي، وتعميق الانقسامات الطائفية والعرقية في كشمير، وزيادة العداء والكراهية بين المسلمين والهندوس والسيخ. أصبحت مذبحة جامو رمزًا للظلم والاضطهاد الذي يتعرض له المسلمون في كشمير، ودافعًا قويًا للحركة التحررية الكشميرية، والمطالبة بالاستقلال والحرية وتقرير المصير.

الانتهاكات المستمرة لحقوق الإنسان ضد المسلمين في كشمير المحتلة:

منذ عام 1947 وحتى اليوم، يعاني المسلمون في كشمير المحتلة من انتهاكات مستمرة لحقوق الإنسان، على يد الجيش الهندي وقوات الأمن الهندية. تشمل هذه الانتهاكات القمع العسكري والاعتقالات التعسفية والتعذيب والقتل خارج نطاق القانون، واستخدام العنف الجنسي كسلاح حرب، وتغيير التركيبة السكانية لكشمير لصالح الهندوس. تعتبر كشمير من أكثر المناطق المتنازع عليها في العالم، ومن أكثر المناطق التي تشهد انتهاكات لحقوق الإنسان في العالم.

القمع العسكري والاعتقالات التعسفية والتعذيب:

- **الوجود العسكري الكثيف:** تعتبر كشمير من أكثر المناطق عسكرية في العالم، حيث يتمركز فيها مئات الآلاف من الجنود والضباط الهنود، لقمع الحركة التحررية الكشميرية، والسيطرة على السكان المسلمين. يفرض الجيش الهندي حصارًا عسكريًا خانقًا على كشمير، ويقوم بنقاط تفتيش وحواجز أمنية في كل مكان، ويفرض حظر تجول متكرر، ويقيد حركة السكان وحريتهم.
- **الاعتقالات التعسفية والاحتجاز غير القانوني:** تقوم قوات الأمن الهندية بحملات اعتقال تعسفي واسعة النطاق ضد المسلمين في كشمير، بتهمة "الإرهاب" و"الانفصال" و"تهديد الأمن القومي". يتم اعتقال المسلمين بشكل عشوائي ودون مذكرات اعتقال أو تهم محددة، ويحتجزون في معتقلات سرية وسجون سيئة السمعة، لفترات طويلة، دون محاكمة أو رقابة قضائية. يتعرض المعتقلون المسلمون للتعذيب وسوء المعاملة والإهانة، ويحرمون من حقوقهم الأساسية، مثل الحق في الدفاع والمحاكمة العادلة والزيارة العائلية.

- **التعذيب الممنهج:** تستخدم قوات الأمن الهندية التعذيب بشكل ممنهج وواسع النطاق ضد المعتقلين المسلمين في كشمير، بهدف الحصول على معلومات، وترهيب السكان، وقمع المقاومة. تستخدم قوات الأمن الهندية أساليب تعذيب وحشية وغير إنسانية، شملت الضرب والجلد والصعق بالكهرباء والإغراق

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

والكي والحرق والاغتصاب والتشويه والقتل البطيء. تم توثيق حالات تعذيب مروعة لمعتقلين مسلمين في كشمير، من قبل منظمات حقوق الإنسان الدولية والمحلية، وشهادات الناجين والضحايا.

القتل خارج نطاق القانون للمدنيين المسلمين: تقوم قوات الأمن الهندية بعمليات قتل خارج نطاق القانون للمدنيين المسلمين في كشمير، بتهمة "الإرهاب" و"الانفصال" و"تهديد الأمن القومي". يتم قتل المدنيين المسلمين في عمليات عسكرية وحملات مداهمة واشتباكات مسلحة، أو في نقاط التفتيش والحواجر الأمنية، أو في الشوارع والمنازل والأماكن العامة. في كثير من الأحيان، يتم قتل المدنيين المسلمين بدم بارد، دون أي مبرر أو سبب، أو في ظروف وملابسات غامضة ومشبوهة، تشير إلى أن القتل كان متعمداً ومخططاً له.

شهادات القتل خارج نطاق القانون: تم توثيق حالات قتل خارج نطاق القانون للمدنيين المسلمين في كشمير، من خلال شهادات شهود عيان وناجين وضحايا، وتقارير منظمات حقوق الإنسان الدولية والمحلية، والتحقيقات الصحفية والإعلامية. تكشف هذه الشهادات والتقارير عن نمط متكرر من القتل خارج نطاق القانون للمدنيين المسلمين في كشمير، على يد قوات الأمن الهندية، وتؤكد أن هذه العمليات ليست حوادث فردية أو تجاوزات معزولة، بل هي جزء من سياسة قمع ممنهجة ومنظمة.

استخدام العنف الجنسي كسلاح ضد النساء المسلمات: تستخدم قوات الأمن الهندية العنف الجنسي كسلاح حرب ضد النساء المسلمات في كشمير، بهدف إذلالهن وإهانتهم وترهيبهن وترهيب المجتمع المسلم بشكل عام. تعرضت آلاف النساء المسلمات للاغتصاب والعنف الجنسي من قبل الجنود والضباط الهنود، في عمليات عسكرية وحملات مداهمة واعتقالات واحتجازات. تم توثيق حالات اغتصاب جماعي للنساء المسلمات، واغتصاب الأطفال والفتيات والشابات والعجائز، واغتصاب النساء الحوامل والمرضعات، واغتصاب النساء أمام أعين أزواجهن وأولادهن وأقاربهن. تعتبر جرائم العنف الجنسي ضد النساء المسلمات في كشمير جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، وتستحق التحقيق والمحاسبة والملاحقة لتحقيق العدالة.

صمت وتجاهل دولي: على الرغم من انتشار جرائم العنف الجنسي ضد النساء المسلمات في كشمير، وتوثيقها من قبل منظمات حقوق الإنسان الدولية والمحلية، إلا أن المجتمع الدولي يتجاهل هذه الجرائم، ويتجاهل معاناة النساء المسلمات في كشمير. لا يتم اتخاذ أي إجراءات فعالة لمحاسبة مرتكبي هذه الجرائم، أو لوقف العنف الجنسي ضد النساء المسلمات في كشمير، أو لتقديم الدعم والمساندة للضحايا والناجيات. يستمر الصمت

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

والتجاهل الدولي لهذه القضية المؤلمة، مما يشجع مرتكبي الجرائم على الاستمرار في ارتكاب المزيد من الانتهاكات والفظائع.

تغيير التركيبة السكانية لكشمير لصالح الهندوس: تسعى الحكومة الهندية، بقيادة حزب بهاراتيا جاناتا الهندوسي المتطرف، إلى تغيير التركيبة السكانية لكشمير لصالح الهندوس، وتقويض الأغلبية المسلمة في المنطقة. تتبع الحكومة الهندية سياسات وممارسات تهدف إلى تهجير المسلمين من كشمير، وتوطين الهندوس من خارج كشمير في المنطقة، وتغيير القوانين والتشريعات لتسهيل الاستيطان الهندوسي في كشمير.

إلغاء الحكم الذاتي لكشمير: في أغسطس 2019، قامت الحكومة الهندية بإلغاء الحكم الذاتي لولاية جامو وكشمير، بموجب المادة 370 من الدستور الهندي، وضم الولاية إلى الاتحاد الهندي بشكل كامل ومباشر. أدى إلغاء الحكم الذاتي لكشمير إلى تقويض الوضع الخاص لكشمير، وتسهيل سيطرة الحكومة الهندية على المنطقة، وتنفيذ سياسات التغيير الديموغرافي والاستيطان الهندوسي.

قوانين جديدة لتسهيل الاستيطان: بعد إلغاء الحكم الذاتي لكشمير، أصدرت الحكومة الهندية قوانين جديدة تسمح لغير الكشميريين بشراء الأراضي والممتلكات في كشمير، والحصول على الإقامة والجنسية في المنطقة. تهدف هذه القوانين إلى تشجيع الاستيطان الهندوسي في كشمير، وتغيير التركيبة السكانية للمنطقة لصالح الهندوس، وتقويض الأغلبية المسلمة في كشمير.

تهجير المسلمين وتوطين الهندوس: تقوم الحكومة الهندية بتهجير المسلمين من كشمير، بشكل مباشر وغير مباشر، من خلال القمع العسكري والاعتقالات التعسفية والتعذيب والقتل خارج نطاق القانون، والضغط الاقتصادي والاجتماعية. في المقابل، تشجع الحكومة الهندية توطين الهندوس من خارج كشمير في المنطقة، من خلال تقديم الحوافز والمزايا والتسهيلات للمستوطنين الهندوس، وتوفير الأراضي والمساكن والوظائف لهم. تهدف هذه السياسات إلى تغيير التركيبة السكانية لكشمير لصالح الهندوس، وتحويل المسلمين إلى أقلية في وطنهم.

الفصل الثاني: القرن العشرون والمجازر الكبرى (الجزء الخامس)

التطهير العرقي للمسلمين في البوسنة (1992-1995) ومجزرة سربرنيتشا:

تعتبر حرب البوسنة والهرسك (1992-1995) واحدة من أحلك الفترات في التاريخ الأوروبي الحديث، وشهدت مأساة إنسانية كبرى، تمثلت في التطهير العرقي والإبادة الجماعية الممنهجة ضد المسلمين البوسنيين (البوشناق)، على يد القوات الصربية ومليشيات صرب البوسنة، بدعم من صربيا والجيش اليوغوسلافي. كانت حرب البوسنة صراعًا دمويًا ووحشيًا، استمر لمدة ثلاث سنوات ونصف، وراح ضحيته مئات الآلاف من القتلى والجرحى والمهجريين، وتسببت في تدمير البنية التحتية والمجتمع البوسني، وتركت جروحًا عميقة في الذاكرة الجماعية للمسلمين في البلقان والعالم الإسلامي. تعتبر مجزرة سربرنيتشا (1995) ذروة هذه الجرائم والفظائع، ورمزًا للإبادة الجماعية في أوروبا الحديثة، وتقاعس المجتمع الدولي عن حماية المدنيين الأبرياء، وضرورة محاسبة مرتكبي الجرائم والفظائع.

مقدمة عن حرب البوسنة والتطهير العرقي:

لفهم التطهير العرقي للمسلمين في البوسنة ومجزرة سربرنيتشا، لا بد من استعراض السياق التاريخي لتفكك يوغوسلافيا والصراع في البوسنة، وأهداف الصرب في التطهير العرقي، ودور المجتمع الدولي وتقاعسه عن التدخل المبكر، وتأثير هذه العوامل على وقوع المجازر والفظائع ضد المسلمين البوسنيين.

تفكك يوغوسلافيا والصراع في البوسنة:

- يوغوسلافيا دولة متعددة القوميات والأديان: كانت يوغوسلافيا دولة فيدرالية متعددة القوميات والأعراق والأديان، تأسست بعد الحرب العالمية الأولى، وجمعت في إطارها شعوبًا مختلفة، مثل الصرب والكروات والبوسنيين والسلوفينيين والمقدونيين والجبل الأسود والألبان وغيرهم. كانت يوغوسلافيا تضم ديانات مختلفة، مثل الأرثوذكسية (الصرب)، والكاثوليكية (الكروات والسلوفينيين)، والإسلام (البوسنيون والألبان وغيرهم)، وغيرها من الديانات

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

والمذاهب. كانت يوغوسلافيا نموذجًا للتعايش والتسامح بين القوميات والأديان المختلفة، ولكنها كانت أيضًا دولة هشة وغير مستقرة، بسبب التوترات والصراعات القومية والعرقية والدينية التي كانت كامنة في المجتمع اليوغوسلافي.

○ **تصاعد النزعات القومية والانفصالية:** في أواخر الثمانينات وأوائل التسعينات من القرن العشرين، تصاعدت النزعات القومية والانفصالية في يوغوسلافيا بشكل كبير، بسبب ضعف النظام الشيوعي الحاكم، وتأثيرات التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في أوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتي. قادت الجمهوريات الكبرى في يوغوسلافيا، مثل صربيا وكرواتيا وسلوفينيا، حركات انفصالية تطالب بالاستقلال والسيادة الوطنية، وتجاهلت حقوق ومصالح الجمهوريات والأقليات الأخرى في الاتحاد اليوغوسلافي. أدى تصاعد النزعات القومية والانفصالية إلى تفكك الاتحاد اليوغوسلافي تدريجيًا، واندلاع الحروب والصراعات الدموية في المنطقة.

○ **إعلان استقلال سلوفينيا وكرواتيا:** أعلنت سلوفينيا وكرواتيا استقلالهما عن يوغوسلافيا في يونيو 1991، بعد استفتاءين شعبيين صوت فيهما غالبية السكان لصالح الاستقلال. عارضت صربيا والجيش اليوغوسلافي استقلال سلوفينيا وكرواتيا، وشنت حربًا قصيرة الأمد ضد سلوفينيا، وحربًا أوسع نطاقًا وأكثر دموية ضد كرواتيا، بهدف منع استقلالهما وإبقائهما ضمن يوغوسلافيا. نجحت سلوفينيا وكرواتيا في تحقيق استقلالهما، بدعم من المجتمع الدولي، ولكن الحرب في كرواتيا استمرت لعدة سنوات، وشهدت جرائم حرب وتطهير عرقي وتهجير قسري للسكان.

○ **إعلان استقلال البوسنة والهرسك:** بعد استقلال سلوفينيا وكرواتيا، أعلنت البوسنة والهرسك استقلالها عن يوغوسلافيا في مارس 1992، بعد استفتاء شعبي صوت فيه غالبية السكان لصالح الاستقلال. كانت البوسنة والهرسك جمهورية متعددة القوميات والأديان، تضم المسلمين البوسنيين (البوشناق)، والصرب الأرثوذكس، والكروات الكاثوليك، وغيرهم من الأقليات. عارض الصرب في البوسنة، الذين كانوا يشكلون حوالي ثلث السكان، الاستقلال، وسعوا إلى

البقاء ضمن يوغوسلافيا، أو الانضمام إلى دولة صربية كبرى في البلقان. بدعم من صربيا والجيش اليوغوسلافي، أعلن صرب البوسنة عن "جمهورية صربسكا" في البوسنة، وبدأوا في شن حرب واسعة النطاق ضد المسلمين والكروات في البوسنة، بهدف السيطرة على أراضي البوسنة وتطهيرها عرقياً.

○ اندلاع حرب البوسنة والهرسك (1992-1995) - (تفاصيل الحرب وأطراف الصراع)

اندلعت حرب البوسنة والهرسك في أبريل 1992، بين القوات الصربية ومليشيات صرب البوسنة، من جهة، والقوات البوسنية والكرواتية، من جهة أخرى. كانت أطراف الصراع في حرب البوسنة والهرسك:

▪ **القوات الصربية ومليشيات صرب البوسنة:** كانت القوة الرئيسية في الحرب الصربية هي جيش جمهورية صربسكا، الذي تم تشكيله من الجيش اليوغوسلافي السابق ومليشيات صرب البوسنة، وتنسيق ودعم من صربيا والجيش اليوغوسلافي. كانت القوات الصربية متفوقة عسكرياً وتسليحياً على القوات البوسنية والكرواتية في بداية الحرب، وحقت مكاسب عسكرية كبيرة في الأشهر الأولى للحرب. قامت القوات الصربية بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية وإبادة جماعية واسعة النطاق ضد المسلمين والكروات في البوسنة، بهدف التطهير العرقي وإقامة دولة صربية كبرى.

▪ **القوات البوسنية (جيش جمهورية البوسنة والهرسك):** تم تشكيل جيش جمهورية البوسنة والهرسك من القوات المحلية والمتطوعين البوسنيين والكروات، للدفاع عن استقلال البوسنة والهرسك، ومواجهة العدوان الصربي. كان الجيش البوسني أضعف تسليحاً وتجهيزاً من الجيش الصربي، وعانى من نقص في الأسلحة والذخائر والتدريب والتمويل. على الرغم من ذلك، تمكن الجيش البوسني من الصمود والمقاومة، وتحقيق بعض الانتصارات العسكرية، والحفاظ على استقلال البوسنة والهرسك.

▪ **القوات الكرواتية (المجلس الدفاع الكرواتي HVO):** شاركت القوات الكرواتية، المتمثلة في المجلس الدفاع الكرواتي (HVO)، في الحرب إلى جانب القوات البوسنية،

ضد القوات الصربية ومليشيات صرب البوسنة. كانت القوات الكرواتية أكثر تسليحًا وتجهيزًا من الجيش البوسني، وحصلت على دعم من كرواتيا والجيش الكرواتي. سيطرت القوات الكرواتية على مناطق واسعة في غرب البوسنة والهرسك، وقامت بتشكيل "جمهورية هرزيغ-بوسنا الكرواتية"، ذات الحكم الذاتي، داخل البوسنة والهرسك. في عام 1993، اندلع صراع مسلح بين القوات البوسنية والكرواتية، استمر لمدة عام تقريبًا، وانتهى بتوقيع اتفاقية واشنطن للسلام عام 1994، وتشكيل فدرالية البوسنة والهرسك، بالتعاون بين البوشناق والكروات.

○ **طبيعة حرب البوسنة والهرسك: حرب أهلية طائفية وعرقية:** كانت حرب البوسنة والهرسك حربًا أهلية طائفية وعرقية، شهدت عنفًا وحشيًا ودمويًا، وتطهيرًا عرقيًا وإبادة جماعية ضد المسلمين البوسنيين والكروات، وجرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية واسعة النطاق. تميزت الحرب البوسنية بالصراعات القومية والعرقية والدينية المتجذرة في المجتمع اليوغوسلافي، وبالتدخلات الخارجية من صربيا وكرواتيا ودول أخرى، وبتعقيدات التحالفات والتوازنات الإقليمية والدولية. كانت حرب البوسنة مأساة إنسانية كبرى، ووصمة عار على أوروبا والعالم، وفشلًا ذريعًا للمجتمع الدولي في منع العنف والجرائم والمجازر.

أهداف الصرب في التطهير العرقي للمسلمين والكروات:

○ **إقامة دولة صربية كبرى - (الأهداف القومية الصربية):** كان الهدف الرئيسي للصرب في حرب البوسنة هو إقامة دولة صربية كبرى في البلقان، تضم جميع المناطق التي يسكنها الصرب في يوغوسلافيا السابقة، بما في ذلك أجزاء كبيرة من البوسنة والهرسك وكرواتيا وكوسوفو ومقدونيا والجلب الأسود. كانت هذه الفكرة القومية المتطرفة، التي تسمى "صربيا الكبرى"، هي المحرك الأساسي للعنف والجرائم والمجازر التي ارتكبتها الصرب في حروب يوغوسلافيا. كانت النخبة السياسية والعسكرية الصربية، بقيادة سلوبودان ميلوسيفيتش ورادوفان كاراديتش وراتكو ملاديتش وغيرهم، تسعى إلى تحقيق هذا الهدف القومي المتطرف بأي ثمن، حتى لو كان ذلك

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

على حساب حياة ومعاناة مئات الآلاف، وربما الملايين، من الأبرياء. كانت فكرة "صربيا الكبرى" تستند إلى أوهام تاريخية وعرقية ودينية، وتجاهلت الحقائق الديمغرافية والسياسية والاجتماعية في المنطقة، وتسببت في مآسٍ وحروب ودمار وخراب لا يوصف.

○ **تطهير البوسنة والهرسك من السكان غير الصرب - (التطهير العرقي الممنهج):** لتحقيق

هدف إقامة دولة صربية كبرى، كان على الصرب تطهير المناطق التي يطمحون في ضمها إلى دولتهم من السكان غير الصرب، وخاصة المسلمين البوسنيين والكروات الكاثوليك، الذين كانوا يشكلون أغلبية السكان في البوسنة والهرسك. تم تنفيذ التطهير العرقي للمسلمين والكروات بشكل ممنهج ومنظم، بهدف إخراجهم قسراً من ديارهم وأراضيهم، وتغيير التركيبة السكانية للمنطقة لصالح الصرب. شمل التطهير العرقي عمليات قتل جماعي للمدنيين، وتهجير قسري للملايين من السكان، ومعسكرات اعتقال وتعذيب، واغتصابات ممنهجة، وتدمير للمساجد والكنائس والممتلكات الثقافية والدينية، ومحو الهوية الثقافية والدينية للمسلمين والكروات، واستبدالها بالهوية الصربية الأرثوذكسية. كان التطهير العرقي في البوسنة جريمة ضد الإنسانية وإبادة ثقافية، ووصمة عار على التاريخ الأوروبي الحديث.

○ **الإبادة الجماعية للبوشناق - (مجزرة سربرنيتشا كدليل على الإبادة):** في أقصى حالات

التطهير العرقي، ارتكب الصرب إبادة جماعية ضد المسلمين البوسنيين (البوشناق)، بهدف تدميرهم كلياً أو جزئياً كجماعة عرقية ودينية. تجسدت الإبادة الجماعية للبوشناق في مجزرة سربرنيتشا عام 1995، التي راح ضحيتها أكثر من 8000 رجل وفتى بوسني، تم قتلهم بوحشية ودموية، في منطقة سربرنيتشا الآمنة، التي كانت تحت حماية الأمم المتحدة. تعتبر مجزرة سربرنيتشا دليلاً قاطعاً على نية الإبادة الجماعية لدى الصرب، وعلى تصميمهم على تدمير الوجود الإسلامي في البوسنة والهرسك، وإقامة دولة صربية خالصة في المنطقة. إلى جانب مجزرة سربرنيتشا، ارتكب الصرب مجازر أخرى عديدة ضد المسلمين البوسنيين، في مناطق مختلفة من البوسنة والهرسك، وفي معسكرات الاعتقال والتعذيب، وفي عمليات الاغتصاب الممنهج، وفي

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

حملات القصف والتدمير، مما يشير إلى وجود نمط ممنهج ومنظم من العنف والإبادة الجماعية ضد المسلمين البوسنيين.

دور المجتمع الدولي وتفاعسه عن التدخل المبكر:

- **تفاعس المجتمع الدولي عن التدخل المبكر - (فشل الدبلوماسية والسياسة):** تفاعس المجتمع الدولي عن التدخل المبكر والفعال لوقف الحرب في البوسنة ومنع التطهير العرقي والإبادة الجماعية للمسلمين. ترددت الدول الكبرى في التدخل عسكرياً في البوسنة، وفضلت الحلول الدبلوماسية والسياسية، التي لم تكن كافية لوقف العنف والجرائم والمجازر. استمرت الدول الكبرى في الدعوة إلى وقف إطلاق النار، وإجراء مفاوضات سياسية، وإرسال مبعوثين دوليين، ولكن دون اتخاذ أي إجراءات عملية وفعالة لوقف العدوان الصربي، وحماية المدنيين الأبرياء، ومحاسبة مرتكبي الجرائم والفظائع. شكل تفاعس المجتمع الدولي عن التدخل المبكر فشلاً ذريعاً للدبلوماسية والسياسة الدولية، وسمح باستمرار الحرب والجرائم والمجازر في البوسنة لمدة ثلاث سنوات ونصف، وسقوط مئات الآلاف من الضحايا، وتدمير المجتمع البوسني.
- **حظر الأسلحة وتقوية الطرف الصربي:** فرض مجلس الأمن الدولي حظراً على الأسلحة على يوغوسلافيا السابقة في عام 1991، بهدف منع تصعيد الصراع في المنطقة. ولكن حظر الأسلحة أضر بالبوسنيين بشكل خاص، الذين كانوا أقل تسليحاً من الصرب، ومنعهم من الدفاع عن النفس ومقاومة العدوان الصربي. استفادت القوات الصربية من حظر الأسلحة، حيث كانت تمتلك ترسانة أسلحة ضخمة من الجيش اليوغوسلافي السابق، بينما عانى الجيش البوسني من نقص حاد في الأسلحة والذخائر والتجهيزات العسكرية. أدى حظر الأسلحة إلى تقوية الطرف الصربي، وإضعاف الطرف البوسني، وإطالة أمد الحرب وتفاقم الخسائر البشرية والمادية.

- **قوات حفظ السلام الدولية (UNPROFOR) وتفاعسها عن الحماية:** أرسلت الأمم المتحدة قوات حفظ سلام دولية إلى البوسنة والهرسك (UNPROFOR) في عام

1992، بهدف حماية المدنيين وتوفير الأمن والاستقرار في المنطقة. ولكن قوات حفظ السلام الدولية كانت محدودة العدد والقدرات والصلاحيات، ولم تتمكن من حماية المدنيين أو منع المجازر أو وقف الحرب. كانت قوات حفظ السلام الدولية تعتمد على "الحياد" و"عدم استخدام القوة"، وتفتقر إلى التفويض القوي والموارد الكافية للتدخل الفعال في الصراع، وحماية المدنيين من العنف والجرائم والمجازر. في كثير من الأحيان، تقاعست قوات حفظ السلام الدولية عن حماية المدنيين، وتجاهلت نداءات الاستغاثة، ووقفت مكتوفة الأيدي أمام المجازر والفظائع التي ارتكبتها الصرب ضد المسلمين والكروات. شكل تقاعس قوات حفظ السلام الدولية فشلاً ذريعاً للأمم المتحدة، ووصمة عار على المنظمة الدولية، وكشف عن عجزها عن حماية المدنيين الأبرياء في مناطق الصراع.

- منطقة سربريتشا الآمنة وتقايس الأمم المتحدة - (فشل منطقة الأمان): أعلنت الأمم المتحدة منطقة سربريتشا منطقة آمنة في عام 1993، لحماية اللاجئين البوسنيين المسلمين الذين لجأوا إليها هرباً من الحرب والعنف والتطهير العرقي. كانت سربريتشا محاطة بالقوات الصربية، ومحاصرة من جميع الجهات، وتعتمد بشكل كامل على المساعدات الإنسانية التي تقدمها الأمم المتحدة. وكلت الأمم المتحدة مهمة حماية المنطقة الآمنة إلى قوة هولندية محدودة العدد والتجهيز (Dutchbat)، تابعة لقوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة (UNPROFOR). ولكن في يوليو 1995، عندما هاجمت القوات الصربية سربريتشا، تقاعست القوة الهولندية عن حماية المدينة وسكانها، وسمحت للقوات الصربية بدخول المدينة واحتلالها، وارتكاب مجزرة سربريتشا، التي راح ضحيتها أكثر من 8000 رجل وفتى بوسني. شكل تقاعس الأمم المتحدة عن حماية سربريتشا فشلاً ذريعاً للمنظمة الدولية، ووصمة عار على المجتمع الدولي، وكشف عن عجزه عن حماية المدنيين الأبرياء في مناطق الصراع، وفشل نظام "مناطق الأمان" الذي اعتمدته الأمم المتحدة في البوسنة والهرسك.

مجزرة سربرنيتشا (1995):

تعتبر مجزرة سربرنيتشا (11-13 يوليو 1995) ذروة جرائم الحرب والإبادة الجماعية في حرب البوسنة، وواحدة من أفظع المجازر في التاريخ الأوروبي الحديث. راح ضحية هذه المجزرة أكثر من 8372 رجل وفق بوسني مسلم، تم قتلهم بوحشية ودموية على يد القوات الصربية ومليشيات صرب البوسنة، في منطقة سربرنيتشا الآمنة، التي كانت تحت حماية الأمم المتحدة. أصبحت مجزرة سربرنيتشا رمزاً للإبادة الجماعية في أوروبا الحديثة، وتقاعس المجتمع الدولي عن حماية المدنيين الأبرياء، وضرورة محاسبة مرتكبي الجرائم والفظائع، وعدم تكرار مثل هذه المآسي في المستقبل.

تفاصيل المجزرة والظروف التي أدت إليها - (تفاصيل دقيقة ومروعة):

○ يوم 11 يوليو 1995: سقوط سربرنيتشا وتقاعس الهولنديين - (تفاصيل السقوط والتقاعس): في صباح يوم 11 يوليو 1995، دخلت القوات الصربية ومليشيات صرب البوسنة مدينة سربرنيتشا، بعد هجوم استمر لعدة أيام، وتقاعس القوة الهولندية عن الحماية والمقاومة. لم تبد القوة الهولندية أي مقاومة جديّة للهجوم الصربي، ولم تطلب تعزيزات عسكرية من الأمم المتحدة، ولم تتخذ أي إجراءات فعالة لحماية المدينة وسكانها. استسلمت القوة الهولندية للقوات الصربية دون قتال كبير، وسلمت المدينة وسكانها المسلمين العزل فريسة سهلة للمجزرة. شاهد جنود حفظ السلام الهولنديون بأعينهم القوات الصربية تدخل المدينة، وتجمع الرجال والفتيان المسلمين، وتبدأ في تنفيذ المجزرة، ولم يحركوا ساكناً، ولم يحاولوا التدخل أو منع الجريمة. شكل تقاعس القوة الهولندية عن الحماية خيانة عظيمة للأمانة الموكلة إليها من الأمم المتحدة، ووصمة عار على الجيش الهولندي والحكومة الهولندية، وساهم بشكل مباشر في وقوع مجزرة سربرنيتشا.

○ يوم 12 يوليو 1995: فصل الرجال والفتيان عن النساء والترحيل - (تفاصيل الفصل والترحيل):

في يوم 12 يوليو 1995، قامت القوات الصربية ومليشيات صرب البوسنة بفصل الرجال والفتيان البوسنيين المسلمين عن النساء والأطفال والشيوخ، في قاعدة القوة الهولندية في بوتوتشاري، بالقرب من سربرنيتشا. تم تجميع الرجال والفتيان في حافلات وشاحنات، بحجة

"التحقق من هوياتهم" و"فحصهم أمنياً"، وتم نقلهم إلى أماكن متفرقة، تمهيداً لقتلهم وإبادتهم. تم ترحيل النساء والأطفال والشيوخ البوسنيين المسلمين قسراً من سربرنيتشا، في حافلات وشاحنات، إلى مناطق أخرى من البوسنة والهرسك، تحت سيطرة الجيش البوسني. شاهدت القوة الهولندية بأعينها عمليات الفصل والترحيل، ولم تحرك ساكناً، ولم تحاول التدخل أو منع الجريمة. شكلت عمليات الفصل والترحيل بداية المجزرة والإبادة الجماعية، ونقطة تحول حاسمة في مصير الرجال والفتيان البوسنيين المسلمين في سربرنيتشا.

○ يومي 13-16 يوليو 1995: عمليات القتل الجماعي والإبادة - (تفاصيل القتل

والإبادة): في الفترة ما بين 13 و 16 يوليو 1995، قامت القوات الصربية ومليشيات صرب البوسنة بتنفيذ عمليات قتل جماعي وإبادة جماعية ممنهجة ومنظمة ضد الرجال والفتيان البوسنيين المسلمين، الذين تم فصلهم عن النساء والأطفال في بوتوتشاري. تم نقل الرجال والفتيان إلى مناطق نائية، مثل الغابات والتلال والوديان والمزارع، وإعدامهم رمياً بالرصاص، أو ذبحاً، أو تفجيراً، أو بأي طريقة أخرى وحشية ودموية. تم إخفاء جثث الضحايا في مقابر جماعية سرية، بهدف إخفاء آثار الجريمة ومنع التعرف على الضحايا. استخدمت القوات الصربية أساليب قتل جماعي متنوعة، شملت:

- **الإعدام رمياً بالرصاص:** كانت الإعدامات رمياً بالرصاص هي الطريقة الرئيسية للقتل الجماعي في سربرنيتشا. تم تجميع الرجال والفتيان في مجموعات كبيرة، واقتيادهم إلى مناطق الإعدام، وإجبارهم على الاستلقاء على الأرض أو الركوع، ثم إطلاق النار عليهم من مسافة قريبة، بالأسلحة الرشاشة والرشاشات الثقيلة. تم تصوير عمليات الإعدام رمياً بالرصاص، وتوثيقها بالصوت والصورة، واستخدامها كدليل إدانة ضد مرتكبي الجريمة في المحاكم الدولية.

- **الذبح والتقطيع:** في بعض الحالات، استخدمت القوات الصربية ومليشيات صرب البوسنة أساليب قتل أكثر وحشية ودموية، شملت الذبح والتقطيع والفصل بين الرأس والجسد، والتمثيل بالجثث، وتقطيعها وتمزيقها وحرقها. كان الهدف من هذه الأساليب

الوحشية هو ترويع السكان المسلمين وإذلالهم وإهانتهم، وإظهار القوة والسيطرة الصربية، والانتقام من المسلمين على هزائمهم العسكرية في مناطق أخرى من البوسنة والهرسك.

▪ **التفجير والتحريق:** في بعض الحالات، استخدمت القوات الصربية ومليشيات صرب البوسنة التفجير والتحريق لقتل الضحايا، وخاصة في عمليات إخفاء الجثث في المقابر الجماعية السرية. تم تفجير المقابر الجماعية بالديناميت والمتفجرات، بهدف تدمير الجثث وإخفاء آثار الجريمة. كما تم إحراق الجثث بالبنزين والمواد الحارقة، بهدف تدميرها بشكل كامل ومنع التعرف على الضحايا.

○ المقابر الجماعية السرية وإخفاء الجريمة - (جهود الكشف عن المقابر والتعرف على

الضحايا): بعد عمليات القتل الجماعي والإبادة في سربرنيتشا، قامت القوات الصربية ومليشيات صرب البوسنة بإخفاء جثث الضحايا في مقابر جماعية سرية، بهدف إخفاء آثار الجريمة ومنع التعرف على الضحايا. تم نقل الجثث إلى مناطق نائية، مثل الغابات والتلال والوديان والمزارع، ودفنها في حفر جماعية، وتم تغطية المقابر بالتراب والأشجار والنباتات، وتم تدمير المعالم والآثار التي تدل على وجود المقابر. على الرغم من جهود الإخفاء والتستر، تمكنت لجان التحقيق الدولية والمحلية من الكشف عن العديد من المقابر الجماعية السرية في منطقة سربرنيتشا والمناطق المحيطة بها، والتعرف على هوية آلاف الضحايا، من خلال تحليل الحمض النووي (DNA) ومقارنته مع عينات الحمض النووي لأفراد عائلات الضحايا. تعتبر عملية الكشف عن المقابر الجماعية والتعرف على الضحايا في سربرنيتشا من أكبر وأنجح عمليات الطب الشرعي والتحقيقات الجنائية في التاريخ الحديث، وساهمت بشكل كبير في توثيق مجزرة سربرنيتشا وتقديم الأدلة والقرائن التي تدين مرتكبي الجريمة.

جهود الكشف عن المقابر والتعرف على الضحايا: بعد انتهاء الحرب البوسنية، بدأت لجان التحقيق الدولية والمحلية جهودًا مضنية ومستمرة للكشف عن المقابر الجماعية السرية في منطقة سربرنيتشا والمناطق المحيطة بها، والتعرف على هوية الضحايا، وتقديمهم إلى العدالة. تضمنت جهود الكشف عن المقابر والتعرف على الضحايا:

■ **التحقيقات الميدانية:** قامت لجان التحقيق بإجراء تحقيقات ميدانية واسعة النطاق في منطقة سربرنيتشا والمناطق المحيطة بها، بالتعاون مع السكان المحليين والناجين والشهود العيان، لتحديد مواقع المقابر الجماعية المحتملة، وتوثيق الشهادات والروايات، وجمع الأدلة والقرائن التي تدل على وجود المقابر.

■ **التنقيب عن المقابر الجماعية:** قامت لجان التحقيق بالتنقيب عن المقابر الجماعية المشتبه بها، باستخدام المعدات والتقنيات الحديثة، مثل أجهزة الكشف عن المعادن والرادار المخترق للأرض والمسح الجوي والتصوير الفضائي. تم العثور على مئات المقابر الجماعية السرية في منطقة سربرنيتشا والمناطق المحيطة بها، تحتوي على جثث آلاف الضحايا.

■ **الطب الشرعي وتحليل الحمض النووي (DNA):** قامت فرق الطب الشرعي بتحليل جثث الضحايا المستخرجة من المقابر الجماعية، وتحديد هوياتهم، من خلال تحليل الحمض النووي (DNA) ومقارنته مع عينات الحمض النووي لأفراد عائلات الضحايا. تم التعرف على هوية آلاف الضحايا في سربرنيتشا، وتقديمهم إلى عائلاتهم، لدفنهم بشكل لائق وكرام، وإحياء ذكراهم وتحليلهم في الذاكرة الجماعية.

■ **قاعدة بيانات الضحايا:** تم إنشاء قاعدة بيانات مركزية لضحايا مجزرة سربرنيتشا، تحتوي على أسماء الضحايا وهوياتهم وتفاصيل حياتهم وموتهم، وصورهم الفوتوغرافية، وشهادات أفراد عائلاتهم، ونتائج تحليل الحمض النووي، وغيرها من المعلومات والبيانات. تعتبر قاعدة بيانات الضحايا في سربرنيتشا مرجعًا هامًا للباحثين والمؤرخين ومنظمات حقوق الإنسان، ولأسر الضحايا والناجين، وللمجتمع الدولي بشكل عام.

○ **تقديرات أعداد الضحايا:** تشير التقديرات النهائية والموثقة إلى أن عدد ضحايا مجزرة سربرنيتشا بلغ **8372 شهيدًا** على الأقل، تم التعرف على هوياتهم بشكل قاطع، من خلال تحليل الحمض النووي (DNA) ومقارنته مع عينات الحمض النووي لأفراد عائلاتهم. يعتبر هذا العدد هو الحد الأدنى لعدد الضحايا، وقد يكون العدد الحقيقي للضحايا أعلى من ذلك بكثير،

بسبب استمرار جهود الكشف عن المزيد من المقابر الجماعية والتعرف على هويات الضحايا المتبقين. تشمل قائمة الضحايا في سربرنيتشا الرجال والفتيان البوسنيين المسلمين، الذين تم قتلهم بوحشية ودموية، في مجزرة الإبادة الجماعية في يوليو 1995.

دور قوات حفظ السلام الهولندية وتفاعس الأمم المتحدة - (فشل الحماية الدولية):

○ **تفاعس القوة الهولندية عن الحماية - (مسؤولية القوة الهولندية):** تفاعست القوة الهولندية (Dutchbat) عن حماية سربرنيتشا وسكانها، بشكل سافر وفاضح، وخالفت جميع التوقعات والالتزامات والمسؤوليات الموكلة إليها من الأمم المتحدة والمجتمع الدولي. لم تقاوم القوة الهولندية الهجوم الصربي بشكل فعال، ولم تطلب تعزيزات عسكرية من الأمم المتحدة، ولم تتخذ أي إجراءات لحماية المدنيين أو منع المجزرة. استسلمت القوة الهولندية للقوات الصربية دون قتال كبير، وسلمت المدينة وسكانها المسلمين العزل فريسة سهلة للمجزرة. شكل تفاعس القوة الهولندية عن الحماية خيانة عظيمة للأمانة الموكلة إليها من الأمم المتحدة، ووصمة عار على الجيش الهولندي والحكومة الهولندية، وساهم بشكل مباشر في وقوع مجزرة سربرنيتشا. حملت المحاكم الهولندية الحكومة الهولندية مسؤولية جزئية عن مقتل حوالي 300 رجل بوسني مسلم، تم تسليمهم من قبل القوة الهولندية للقوات الصربية، وتم إعدامهم لاحقاً. يعتبر هذا الحكم القضائي سابقة قانونية هامة، تثبت مسؤولية الدول عن تفاعس قواتها عن حماية المدنيين في مناطق الصراع.

○ **تفاعس الأمم المتحدة - (مسؤولية الأمم المتحدة):** تفاعست الأمم المتحدة أيضاً عن التدخل الفعال لحماية سربرنيتشا وسكانها، وفشلت في توفير الدعم والتعزيزات العسكرية للقوة الهولندية، ولم تتخذ أي إجراءات عملية لوقف الهجوم الصربي أو منع المجزرة. اكتفت الأمم المتحدة بإصدار بيانات إدانة واستنكار، ولم تتخذ أي إجراءات فعالة لمساءلة مرتكبي الجريمة أو حماية المدنيين الأبرياء. شكل تفاعس الأمم المتحدة عن التدخل فشلاً ذريعاً للمنظمة الدولية، ووصمة عار على الأمم المتحدة والمجتمع الدولي، وكشف عن عجز المنظمة الدولية عن حماية

المدنيين الأبرياء في مناطق الصراع، وفشل نظام "مناطق الأمان" الذي اعتمدته الأمم المتحدة في البوسنة والهرسك. تعتبر مجزرة سربرنيتشا دليلاً قاطعاً على فشل الأمم المتحدة في حماية المدنيين في مناطق الصراع، وضرورة إصلاح المنظمة الدولية، وتطوير آليات فعالة للتدخل العسكري والإنساني لحماية المدنيين ومنع الإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية.

محاکمات مجرمي الحرب في محكمة لاهاي الدولية - (محاسبة المسؤولين عن المجزرة):

○ المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة - (ICTY) : بعد انتهاء حرب البوسنة، تم إنشاء المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة في لاهاي، للتحقيق في جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية والإبادة الجماعية التي ارتكبت خلال حروب يوغوسلافيا، ومحكمة المسؤولين عنها.

○ محكمة مجرمي الحرب - (أحكام الإدانة والسجن المؤبد): أصدرت المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة أحكاماً بالإدانة والسجن لفترات طويلة على عدد من مجرمي الحرب الصرب، المتورطين في مجزرة سربرنيتشا والجرائم الأخرى التي ارتكبت في حرب البوسنة. من أبرز مجرمي الحرب الذين تمت محاكمتهم وإدانتهم في المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة:

▪ راتكو ملاديتش: القائد العسكري لصرب البوسنة، حكم عليه بالسجن المؤبد بتهمة الإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب، لدوره الرئيسي في مجزرة سربرنيتشا وجرائم أخرى خلال حرب البوسنة. يعتبر راتكو ملاديتش المسؤول الأول عن مجزرة سربرنيتشا، والمخطط والمنفذ الرئيسي للإبادة الجماعية للبوشناق.

▪ رادوفان كاراديتش: الزعيم السياسي لصرب البوسنة، حكم عليه بالسجن المؤبد بتهمة الإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب، لدوره السياسي والقيادي في مجزرة سربرنيتشا وجرائم أخرى خلال حرب البوسنة. يعتبر رادوفان كاراديتش المسؤول

السياسي الأول عن مجزرة سربرنيتشا، والمسؤول عن التخطيط والتحريض على الإبادة الجماعية للبوشناق.

- **راديسلاف كرسيتيتش:** قائد في جيش صرب البوسنة، حكم عليه بالسجن لمدة 46 عامًا بتهمة الإبادة الجماعية، لدوره المباشر في مجزرة سربرنيتشا، وتنفيذ أوامر القتل والإبادة الجماعية. يعتبر راديسلاف كرسيتيتش أول مجرم حرب تتم إدانته بتهمة الإبادة الجماعية في المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة، وشكل حكم إدانته سابقة قانونية هامة في مجال القانون الدولي الجنائي.
- **فويادين بوبوفيتش ولويشا يارا:** قادة في جيش صرب البوسنة، حكم عليهما بالسجن المؤبد بتهمة الإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب، لدورهما القيادي والتنظيمي في مجزرة سربرنيتشا، وتنسيق وتنفيذ عمليات القتل الجماعي والإبادة.

أهمية سربرنيتشا كرمز للإبادة الجماعية في أوروبا الحديثة:

- **رمز للإبادة الجماعية في أوروبا الحديثة:** أصبحت مجزرة سربرنيتشا رمزًا للإبادة الجماعية في أوروبا الحديثة، وتذكيرًا مؤلمًا بمخاطر الأحقاد الأيديولوجية وضرورة العمل على منع تكرار مثل هذه المآسي في المستقبل.
- **تقاعس المجتمع الدولي وضرورة التدخل المبكر - (فشل الحماية الدولية والدروس المستفادة):** أصبحت مجزرة سربرنيتشا رمزًا لتقاعس المجتمع الدولي عن حماية المدنيين الأبرياء في مناطق الصراع، وفشل نظام "مناطق الأمان" الذي اعتمدته الأمم المتحدة في البوسنة والهرسك، وضرورة التدخل المبكر والفعال لمنع الإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية.
- **إحياء ذكرى الضحايا والذاكرة الجماعية:** يتم إحياء ذكرى ضحايا مجزرة سربرنيتشا في 11 يوليو من كل عام، في البوسنة والهرسك والعالم، لتخليد ذكراهم، وتأكيد الالتزام بمكافحة الإبادة

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

الجماعية والجرائم ضد الإنسانية، وحماية حقوق الإنسان. تقام فعاليات تذكارية سنوية في سربرنيتشا وبوتوتشاري، بحضور آلاف الأشخاص من البوسنة والهرسك والعالم.

مجازر أخرى خلال حرب البوسنة

بالإضافة إلى مجزرة سربرنيتشا المروعة، شهدت حرب البوسنة والهرسك سلسلة من المجازر والفظائع الأخرى، التي ارتكبتها القوات الصربية ومليشيات صرب البوسنة ضد المسلمين والكروات، في مناطق مختلفة من البوسنة والهرسك. لم تقتصر هذه الجرائم والفظائع على القتل الجماعي فحسب، بل شملت أيضاً معسكرات الاعتقال والتعذيب، والاغتصاب الممنهج للنساء، وقصف المدن والقرى، والتهجير القسري للملايين من السكان، وتدمير الممتلكات والمقدسات، ومحو الهوية الثقافية والدينية للمسلمين والكروات.

معسكرات الاعتقال الصربية للمسلمين والكروات

أنشأت القوات الصربية ومليشيات صرب البوسنة شبكة واسعة من معسكرات الاعتقال في مناطق مختلفة من البوسنة والهرسك، لاحتجاز المدنيين المسلمين والكروات، وتعذيبهم وإهانتهم وقتلهم. كانت هذه المعسكرات عبارة عن أماكن احتجاز سرية وغير قانونية، أقيمت في ظروف غير صحية وغير إنسانية، وتعرض فيها المعتقلون لأسوأ أنواع التعذيب وسوء المعاملة والانتهاكات لحقوق الإنسان. تشير التقديرات إلى أن عدد معسكرات الاعتقال الصربية في البوسنة والهرسك قد تجاوز **677 معسكراً**، وأن عدد المعتقلين في هذه المعسكرات قد وصل إلى **200 ألف معتقل** أو أكثر، وأن عدد الضحايا في المعسكرات قد تجاوز **30 ألف قتيل** أو أكثر، ولكن العدد الحقيقي للضحايا قد يكون أعلى من ذلك بكثير، بسبب غياب التوثيق الشامل وتعقيم السلطات الصربية على هذه الأحداث. سأقدم فيما يلي قائمة تفصيلية بأبرز معسكرات الاعتقال الصربية في البوسنة والهرسك، مع التركيز على معسكرات أومارسكا وكيراتيريم ومانياكا، التي تعتبر من أفظع وأشهر معسكرات الاعتقال في حرب البوسنة.

■ معسكر أومارسكا - (تفاصيل المعسكر والفضائع المرتكبة):

الموقع والظروف: يقع معسكر أومارسكا بالقرب من مدينة برييدور في شمال غرب البوسنة والهرسك. تم إنشاء المعسكر في منجم حديد مهجور، يضم مجموعة من المباني الصناعية والمخازن والحظائر، تم تحويلها إلى معتقلات سرية لاحتجاز المدنيين المسلمين والكروات. كانت ظروف الاعتقال في معسكر أومارسكا لا إنسانية وسيئة للغاية، حيث كان المعتقلون يعيشون في اكتظاظ شديد في الزنازين والحظائر، دون تهوية أو إضاءة أو تدفئة أو تبريد، ودون مياه نظيفة أو صرف صحي أو رعاية صحية. كان الطعام قليلاً ورتيلاً، والماء شحيحاً وغير صالح للشرب، وانتشرت الأمراض والأوبئة بين المعتقلين، وتدهورت صحتهم الجسدية والنفسية بشكل كبير.

التعذيب وسوء المعاملة: تعرض المعتقلون في معسكر أومارسكا للتعذيب الممنهج والوحشي، وسوء المعاملة والإهانة بشكل يومي ومستمر، من قبل الحراس والمشرفين الصرب. شمل التعذيب وسوء المعاملة في معسكر أومارسكا:

التعذيب الجسدي الوحشي: تعرض المعتقلون للتعذيب الجسدي بأنواعه المختلفة، شمل الضرب والجلد والركل واللكم والصفع، والتعليق من الأطراف، والصعق بالكهرباء، والإيهام بالغرق، والحرمان من النوم والطعام والماء، والكي والحرق والتشويه والتمثيل بالجثث، والقتل البطيء. كان التعذيب الجسدي يهدف إلى إجبار المعتقلين على الاعتراف بـ "جرائم" لم يرتكبوها، وابتزازهم وابتزاز عائلاتهم، وترهيب السكان المسلمين والكروات، وقمع المقاومة.

التعذيب النفسي والإهانة: تعرض المعتقلون للتعذيب النفسي والإهانة بشكل يومي ومستمر، شمل الإهانة اللفظية والشتائم والسباب والتحقير والازدراء، والتعريّة القسرية، والاعتداء الجنسي والتهديد بالاغتصاب، والإذلال الديني والثقافي، وإجبار المعتقلين على القيام بأعمال مهينة ومذلة، مثل تنظيف المراحيض، وجمع القمامة، وتقبيل أحذية الحراس، والرقص والغناء أمام الحراس، وغيرها من الأفعال المهينة والمذلة. كان التعذيب النفسي والإهانة يهدفان إلى كسر إرادة المعتقلين، وتدمير شخصيتهم وهويتهم وكرامتهم، وإجبارهم على الخضوع والاستسلام والولاء للصرب.

القتل اليومي والإعدامات: شهد معسكر أومارسكا عمليات قتل يومي وإعدامات ميدانية للمعتقلين المسلمين والكروات، بشكل عشوائي وجماعي، دون محاكمة أو تحقيق أو أي مبرر قانوني أو أخلاقي. كان الحراس والمشرفون الصرب يقتلون المعتقلين لأتفه الأسباب، أو لمجرد التسلية والترفيه، أو للانتقام من المسلمين والكروات، أو لإرهاب

بقية المعتقلين. تم قتل المعتقلين بالرصاص، أو الذبح، أو الضرب المبرح، أو التعذيب حتى الموت، أو الإهمال الطبي المتعمد، أو التجويع والتعطيش، أو الأمراض والأوبئة. تشير التقديرات إلى مقتل ما لا يقل عن 700 معتقل في معسكر أومارسكا، ولكن العدد الحقيقي للضحايا قد يكون أعلى من ذلك بكثير، بسبب غياب التوثيق الشامل وتعظيم السلطات الصربية على هذه الأحداث.

شهادات الناجين والضحايا: قدم الناجون والضحايا من معسكر أومارسكا شهادات مروعة عن التعذيب وسوء المعاملة والإهانة والقتل اليومي في المعسكر، وكشفوا عن الفظائع والجرائم التي ارتكبتها الحراس والمشرفون الصرب ضد المعتقلين المسلمين والكروات. تصف هذه الشهادات بشاعة التعذيب والوحشية والدموية، والقسوة واللاإنسانية، والإذلال والإهانة، والمعاناة والألم الذي تعرض له المعتقلون في معسكر أومارسكا. تم جمع هذه الشهادات من قبل الصحفيين والمنظمات الحقوقية والبرامج التلفزيونية والإذاعية، وتم نشرها وتوثيقها في كتب ومقالات وتقارير وأفلام وثائقية، وفضحت وحشية معسكر أومارسكا، ومعاناة المعتقلين المسلمين والكروات في الحرب البوسنية.

▪ معسكر كيراتيرم - (تفاصيل المعسكر والفظائع المرتكبة):

الموقع والظروف: يقع معسكر كيراتيرم بالقرب من مدينة برييدور أيضاً، على بعد حوالي 5 كيلومترات من معسكر أومارسكا. تم إنشاء المعسكر في مصنع سيراميك مهجور، يضم مجموعة من المباني الصناعية والمخازن والحظائر، تم تحويلها إلى معتقلات سرية لاحتجاز المدنيين المسلمين والكروات. كانت ظروف الاعتقال في معسكر كيراتيرم مشابهة لظروف معسكر أومارسكا، للإنسانية وسيئة للغاية، حيث كان المعتقلون يعيشون في اكتظاظ شديد في الزنازين والمخازن، دون تهوية أو إضاءة أو تدفئة أو تبريد، ودون مياه نظيفة أو صرف صحي أو رعاية صحية. كان الطعام قليلاً وريئاً، والماء شحيحاً وغير صالح للشرب، وانتشرت الأمراض والأوبئة بين المعتقلين، وتدهورت صحتهم الجسدية والنفسية بشكل كبير.

التعذيب وسوء المعاملة: تعرض المعتقلون في معسكر كيراتيرم للتعذيب الممنهج والوحشي، وسوء المعاملة والإهانة بشكل يومي ومستمر، من قبل الحراس والمشرفين الصرب. شمل التعذيب وسوء المعاملة في معسكر كيراتيرم أساليب مشابهة لأساليب التعذيب في معسكر أومارسكا، ولكن ربما كانت أكثر وحشية ودموية، بسبب طبيعة المعسكر الأكثر انعزاًلًا وسرية، وقسوة الحراس والمشرفين الصرب. شمل التعذيب وسوء المعاملة في معسكر كيراتيرم:

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

التعذيب الجسدي الشديد: تعرض المعتقلون للتعذيب الجسدي الشديد بأنواعه المختلفة، شمل الضرب المبرح والجلد بالسياط والهراوات والعصي، والركل واللكم والصفع، والتعليق من الأطراف، والصعق بالكهرباء، والإيهام بالغرق، والحرمان من النوم والطعام والماء لفترات طويلة، والكلي والحرق والتشويه والتمثيل بالجثث، والقتل البطيء. كان التعذيب الجسدي الشديد يهدف إلى إجبار المعتقلين على الاعتراف بـ "جرائم" لم يرتكبوها، وابتزازهم وابتزاز عائلاتهم، وترهيب السكان المسلمين والكروات، وقمع المقاومة. تميز معسكر كيراتيرم بوحشية التعذيب الجسدي الشديد، واستخدام أساليب تعذيب مروعة وغير إنسانية، فاقت في بشاعتها كل تصور.

التعذيب النفسي والإهانة المذلة: تعرض المعتقلون للتعذيب النفسي والإهانة بشكل يومي ومستمر، شمل الإهانة اللفظية والشتائم والسباب والتحقير والازدراء، والتعريّة القسرية، والاعتداء الجنسي والاغتصاب والتهديد بالاغتصاب، والإذلال الديني والثقافي، وإجبار المعتقلين على القيام بأعمال مهينة ومذلة، مثل تنظيف المراحيض، وجمع القمامة، وتقبيل أحذية الحراس، والرقص والغناء أمام الحراس، والتحرش الجنسي بالرجال والنساء، وغيرها من الأفعال المهينة والمذلة. كان التعذيب النفسي والإهانة المذلة يهدفان إلى كسر إرادة المعتقلين، وتدمير شخصيتهم وهويتهم وكرامتهم، وإجبارهم على الخضوع والاستسلام والولاء للصرب، وتحويلهم إلى كائنات ذليلة ومسلوبة الإرادة.

القتل الجماعي والإعدامات الوحشية: شهد معسكر كيراتيرم عمليات قتل جماعي وإعدامات وحشية للمعتقلين المسلمين والكروات، بشكل عشوائي وجماعي، دون محاكمة أو تحقيق أو أي مبرر قانوني أو أخلاقي. كان الحراس والمشرفون الصرب يقتلون المعتقلين بأعداد كبيرة، وفي أوقات متفرقة، ولأسباب تافهة أو لمجرد التسلية والترفيه، أو للانتقام من المسلمين والكروات، أو لإرهاب بقية المعتقلين. تم قتل المعتقلين بالرصاص، أو الذبح، أو الضرب المبرح، أو التعذيب حتى الموت، أو الإهمال الطبي المتعمد، أو التجويع والتعطيش، أو الأمراض والأوبئة، وتم إلقاء جثث الضحايا في مقابر جماعية سرية، أو حرقها وتدميرها وإخفائها. تشير التقديرات إلى مقتل ما لا يقل عن **400 معتقل** في معسكر كيراتيرم، ولكن العدد الحقيقي للضحايا قد يكون أعلى من ذلك بكثير، بسبب غياب التوثيق الشامل وتعظيم السلطات الصربية على هذه الأحداث. تميز معسكر كيراتيرم بوحشية القتل الجماعي والإعدامات الوحشية، واستخدام أساليب قتل مروعة وغير إنسانية، فاقت في بشاعتها كل تصور.

شهادات الناجين والفظائع المروعة: قدم الناجون من معسكر كيراتيرم شهادات مروعة ومفزعة عن التعذيب وسوء المعاملة والإهانة والقتل الجماعي والإعدامات الوحشية في المعسكر، وكشفوا عن الفظائع والجرائم التي ارتكبتها الحراس والمشرفون الصرب ضد المعتقلين المسلمين والكروات. تصف هذه الشهادات بشاعة التعذيب والوحشية والدموية، والقسوة واللاإنسانية، والإذلال والإهانة المذلة، والقتل الجماعي والإعدامات الوحشية، والمعاناة والألم الذي تعرض له المعتقلون في معسكر كيراتيرم. تعتبر شهادات الناجين من معسكر كيراتيرم من أقدس وأروع الشهادات التي وثقت جرائم الحرب والإبادة الجماعية في حرب البوسنة، وفضحت وحشية معسكر كيراتيرم، ومعاناة المعتقلين المسلمين والكروات في الحرب البوسنية.

▪ معسكر مانياكا - (تفاصيل المعسكر والفظائع المرتكبة):

الموقع والظروف: يقع معسكر مانياكا بالقرب من مدينة بانيا لوكا في شمال البوسنة، ويعتبر من أكبر معسكرات الاعتقال الصربية في حرب البوسنة. تم إنشاء المعسكر في مزرعة ماشية مهجورة، تمتد على مساحة واسعة، وتضم مجموعة من الحظائر والمخازن والمباني الزراعية، تم تحويلها إلى معتقلات سرية لاحتجاز المدنيين المسلمين والكروات. كانت ظروف الاعتقال في معسكر مانياكا لإنسانية وسيئة للغاية، حيث كان المعتقلون يعيشون في اكتظاظ شديد في الحظائر والمخازن، دون تهوية أو إضاءة أو تدفئة أو تبريد، ودون مياه نظيفة أو صرف صحي أو رعاية صحية. كان الطعام قليلاً ورتيباً، والماء شحيحاً وغير صالح للشرب، وانتشرت الأمراض والأوبئة بين المعتقلين، وتدهورت صحتهم الجسدية والنفسية بشكل كبير. تميز معسكر مانياكا بضخامة حجمه واكتظاظه بالمعتقلين، وبظروف الاعتقال اللاإنسانية والسوء المعاملة والإهانة الشديدة.

التعذيب وسوء المعاملة والإهانة الجماعية: تعرض المعتقلون في معسكر مانياكا للتعذيب الممنهج والوحشي، وسوء المعاملة والإهانة الجماعية بشكل يومي ومستمر، من قبل الحراس والمشرفين الصرب. شمل التعذيب وسوء المعاملة والإهانة الجماعية في معسكر مانياكا أساليب مشابحة لأساليب التعذيب في معسكرات أومارسكا وكيراتيرم، ولكن ربما كانت أكثر قسوة وشمولية، بسبب ضخامة حجم المعسكر واكتظاظه بالمعتقلين، وقسوة الحراس والمشرفين الصرب، الذين كانوا يتفنون في ابتكار أساليب تعذيب جديدة ومروعة، بهدف إذلال المعتقلين وإهانتهم وترهيبهم وترويعهم. شمل التعذيب وسوء المعاملة والإهانة الجماعية في معسكر مانياكا:

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

التعذيب الجسدي الوحشي والتعذيب الجماعي: تعرض المعتقلون للتعذيب الجسدي الوحشي بأنواعه المختلفة، شمل الضرب المبرح والجلد بالسياط والمراوات والعصي، والركل واللكم والصفع، والتعليق من الأطراف، والصعق بالكهرباء، والإيهام بالغرق، والحرمان من النوم والطعام والماء لفترات طويلة، والكي والحرق والتشويه والتمثيل بالجثث، والقتل البطيء. تميز معسكر مانياكا بالتعذيب الجماعي للمعتقلين، حيث كان يتم تعذيب مجموعات كبيرة من المعتقلين في وقت واحد، أمام أعين بقية المعتقلين، بهدف ترويعهم وإذلالهم وإهانتهم، وإظهار القوة والسيطرة الصربية، وقمع أي محاولة للمقاومة أو التمرد.

التعذيب النفسي والإهانة الجماعية المذلة: تعرض المعتقلون للتعذيب النفسي والإهانة الجماعية المذلة بشكل يومي ومستمر، شمل الإهانة اللفظية والشتائم والسباب والتحقير والازدراء، والتعريه القسرية الجماعية، والاعتداء الجنسي والاعتصاب الجماعي والتهديد بالاعتصاب الجماعي، والإذلال الديني والثقافي الجماعي، وإجبار المعتقلين على القيام بأعمال مهينة ومذلة جماعية، مثل تنظيف المراحيض، وجمع القمامة، وتقبيل أحذية الحراس، والرقص والغناء أمام الحراس، والتحرش الجنسي بالرجال والنساء أمام الملأ، وغيرها من الأفعال المهينة والمذلة الجماعية. كان التعذيب النفسي والإهانة الجماعية المذلة يهدفان إلى كسر إرادة المعتقلين جماعياً، وتدمير شخصيتهم وهويتهم وكرامتهم الجماعية، وإجبارهم على الخضوع والاستسلام والولاء للصرب، وتحويلهم إلى كائنات ذليلة ومسلوكة الإرادة جماعياً.

القتل الجماعي والإعدامات الجماعية الوحشية: شهد معسكر مانياكا عمليات قتل جماعي وإعدامات جماعية وحشية للمعتقلين المسلمين والكروات، بشكل عشوائي وجماعي، دون محاكمة أو تحقيق أو أي مبرر قانوني أو أخلاقي. كان الحراس والمشرفون الصرب يقتلون المعتقلين بأعداد كبيرة، وفي أوقات متفرقة، ولأسباب تافهة أو لمجرد التسلية والترفيه، أو للانتقام من المسلمين والكروات، أو لإرهاب بقية المعتقلين جماعياً. تم قتل المعتقلين بالرصاص، أو الذبح، أو الضرب المبرح، أو التعذيب حتى الموت، أو الإهمال الطبي المتعمد، أو التجويع والتعطيش، أو الأمراض والأوبئة، وتم إلقاء جثث الضحايا في مقابر جماعية سرية، أو حرقها وتدميرها وإخفائها جماعياً. تشير التقديرات إلى مقتل الآلاف من المعتقلين في معسكر مانياكا، ولكن العدد الحقيقي للضحايا لا يزال غير معروف بسبب غياب التوثيق الشامل وتعتيم السلطات الصربية على هذه الأحداث. تميز معسكر مانياكا بوحشية القتل

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

الجماعي والإعدامات الجماعية الوحشية، واستخدام أساليب قتل مروعة وغير إنسانية جماعية، فاقت في بشاعتها كل تصور جماعي.

شهادات الناجين والفظائع الجماعية المروعة: قدم الناجون من معسكر مانياكا شهادات مروعة ومفزعة عن التعذيب وسوء المعاملة والإهانة الجماعية والقتل الجماعي والإعدامات الجماعية الوحشية في المعسكر، وكشفوا عن الفظائع والجرائم الجماعية التي ارتكبتها الحراس والمشرفون الصرب ضد المعتقلين المسلمين والكروات. تصف هذه الشهادات بشاعة التعذيب الجماعي والوحشية الجماعية والدموية الجماعية، والقسوة الجماعية واللاإنسانية الجماعية، والإذلال الجماعي والإهانة الجماعية المذلة، والقتل الجماعي والإعدامات الجماعية الوحشية، والمعاناة الجماعية والألم الجماعي الذي تعرض له المعتقلون في معسكر مانياكا. تعتبر شهادات الناجين من معسكر مانياكا من أقسى وأروع الشهادات التي وثقت جرائم الحرب والإبادة الجماعية في حرب البوسنة، وفضحت وحشية معسكر مانياكا، ومعاناة المعتقلين المسلمين والكروات في الحرب البوسنية بشكل جماعي.

▪ **معسكرات اعتقال أخرى:** بالإضافة إلى معسكرات أومارسكا وكيراتيرم ومانياكا، أنشأ الصرب معسكرات اعتقال أخرى عديدة في مناطق مختلفة من البوسنة والهرسك، لاحتجاز المدنيين المسلمين والكروات وتعذيبهم وقتلهم. تشمل هذه المعسكرات الأخرى:

معسكر ترنوبولي: معسكر اعتقال صربي يقع بالقرب من مدينة برييدور، تم إنشاؤه في مدرسة مهجورة، واحتجز فيه آلاف المدنيين المسلمين والكروات، وتعرضوا للتعذيب وسوء المعاملة والإهانة.

معسكر فوتشا: معسكر اعتقال صربي يقع في مدينة فوتشا في شرق البوسنة، تم إنشاؤه في سجن سابق، واحتجز فيه آلاف المدنيين المسلمين والكروات، وتعرضوا للتعذيب وسوء المعاملة والإهانة والقتل.

معسكر باتكوفيتش: معسكر اعتقال صربي يقع بالقرب من مدينة بيلينا في شرق البوسنة، تم إنشاؤه في مزرعة مهجورة، واحتجز فيه آلاف المدنيين المسلمين والكروات، وتعرضوا للتعذيب وسوء المعاملة والإهانة والقتل.

معسكر برتشكو: معسكر اعتقال صربي يقع بالقرب من مدينة برتشكو في شمال البوسنة، تم إنشاؤه في مصنع مهجور، واحتجز فيه آلاف المدنيين المسلمين والكروات، وتعرضوا للتعذيب وسوء المعاملة والإهانة والقتل.

■ معسكرات الاعتقال الصربية الأخرى للمسلمين والكروات:

بالإضافة إلى معسكرات أومارسكا وكيراتيرم ومانياكا وترنوبولي وفوتشا وباتكوفيتش وبرتشكو، التي تم تفصيلها سابقاً، أنشأ الصرب معسكرات اعتقال أخرى عديدة في مناطق مختلفة من البوسنة والهرسك، لاحتجاز المدنيين المسلمين والكروات وتعذيبهم وقتلهم. سأكمل الآن قائمة هذه المعسكرات الأخرى، مع تقديم نبذة مختصرة عن كل معسكر وتقديرات الضحايا، إن توفرت:

معسكر كوزاراك: يقع بالقرب من مدينة كوزاراك في شمال غرب البوسنة، تم إنشاؤه في مدرسة ابتدائية مهجورة، واحتجز فيه مئات المدنيين المسلمين والكروات، وتعرضوا للتعذيب وسوء المعاملة والإهانة. تشير التقديرات إلى مقتل العشرات من المعتقلين في معسكر كوزاراك.

معسكر تيسكوفاك: يقع بالقرب من مدينة برييدور، تم إنشاؤه في مزرعة مهجورة، واحتجز فيه مئات المدنيين المسلمين والكروات، وتعرضوا للتعذيب وسوء المعاملة والإهانة. تشير التقديرات إلى مقتل العشرات من المعتقلين في معسكر تيسكوفاك.

معسكر كوليفيسي: يقع بالقرب من مدينة كليوتش في شمال غرب البوسنة، تم إنشاؤه في مصنع مهجور، واحتجز فيه مئات المدنيين المسلمين والكروات، وتعرضوا للتعذيب وسوء المعاملة والإهانة. تشير التقديرات إلى مقتل العشرات من المعتقلين في معسكر كوليفيسي.

معسكر سوسيتسا: يقع بالقرب من مدينة فيسيغراد في شرق البوسنة، تم إنشاؤه في فندق مهجور، واحتجز فيه مئات المدنيين المسلمين، وتعرضوا للتعذيب وسوء المعاملة والإهانة والقتل. تشير التقديرات إلى مقتل المئات من المعتقلين في معسكر سوسيتسا.

معسكر فيلينا فلاس: يقع بالقرب من مدينة فيسيغراد أيضاً، تم إنشاؤه في فندق مهجور آخر، واحتجز فيه مئات النساء المسلمات، وتعرضن للاغتصاب الممنهج والتعذيب الجنسي والإهانة وسوء المعاملة. يعتبر معسكر فيلينا فلاس من أسوأ معسكرات الاغتصاب في حرب البوسنة، ورمزاً للعنف الجنسي كسلاح حرب ضد النساء المسلمات.

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

معسكر لوكا: يقع في مدينة برتشكو في شمال البوسنة، تم إنشاؤه في مستودع مهجور، واحتجز فيه مئات المدنيين المسلمين والكروات، وتعرضوا للتعذيب وسوء المعاملة والإهانة. تشير التقديرات إلى مقتل العشرات من المعتقلين في معسكر لوكا.

معسكر كيريم: يقع في مدينة فوتشا في شرق البوسنة، تم إنشاؤه في ثكنة عسكرية مهجورة، واحتجز فيه مئات المدنيين المسلمين، وتعرضوا للتعذيب وسوء المعاملة والإهانة والقتل. تشير التقديرات إلى مقتل المئات من المعتقلين في معسكر كيريم.

معسكر سوسنيتسا: يقع بالقرب من مدينة فيسيغراد، تم إنشاؤه في مصنع مهجور، واحتجز فيه مئات المدنيين المسلمين، وتعرضوا للتعذيب وسوء المعاملة والإهانة والقتل. تشير التقديرات إلى مقتل المئات من المعتقلين في معسكر سوسنيتسا.

معسكر زافيدوفيتشي: يقع في مدينة زافيدوفيتشي في وسط البوسنة، تم إنشاؤه في مصنع مهجور، واحتجز فيه مئات المدنيين المسلمين، وتعرضوا للتعذيب وسوء المعاملة والإهانة والقتل. تشير التقديرات إلى مقتل العشرات من المعتقلين في معسكر زافيدوفيتشي.

معسكر شيكوفيتشي: يقع بالقرب من مدينة فلاسينيتسا في شرق البوسنة، تم إنشاؤه في ثكنة عسكرية مهجورة، واحتجز فيه مئات المدنيين المسلمين، وتعرضوا للتعذيب وسوء المعاملة والإهانة والقتل. تشير التقديرات إلى مقتل المئات من المعتقلين في معسكر شيكوفيتشي.

معسكر يانجينا: يقع بالقرب من مدينة فيسيغراد، تم إنشاؤه في مزرعة مهجورة، واحتجز فيه مئات المدنيين المسلمين، وتعرضوا للتعذيب وسوء المعاملة والإهانة والقتل. تشير التقديرات إلى مقتل العشرات من المعتقلين في معسكر يانجينا.

معسكر راكا: يقع بالقرب من مدينة برييدور، تم إنشاؤه في مزرعة مهجورة، واحتجز فيه مئات المدنيين المسلمين والكروات، وتعرضوا للتعذيب وسوء المعاملة والإهانة. تشير التقديرات إلى مقتل العشرات من المعتقلين في معسكر راكا.

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

معسكر كلاج: يقع بالقرب من مدينة فوتشا، تم إنشاؤه في مصنع مهجور، واحتجز فيه مئات المدنيين المسلمين، وتعرضوا للتعذيب وسوء المعاملة والإهانة والقتل. تشير التقديرات إلى مقتل العشرات من المعتقلين في معسكر كلاج.

معسكر رابريتسا: يقع بالقرب من مدينة براتوناك في شرق البوسنة، تم إنشاؤه في مزرعة مهجورة، واحتجز فيه مئات المدنيين المسلمين، وتعرضوا للتعذيب وسوء المعاملة والإهانة والقتل. تشير التقديرات إلى مقتل العشرات من المعتقلين في معسكر رابريتسا.

معسكر برنجا فور: يقع بالقرب من مدينة كوتور فاروش في شمال غرب البوسنة، تم إنشاؤه في مصنع مهجور، واحتجز فيه مئات المدنيين المسلمين والكروات، وتعرضوا للتعذيب وسوء المعاملة والإهانة. تشير التقديرات إلى مقتل العشرات من المعتقلين في معسكر برنجا فور.

معسكر كورتوشي: يقع بالقرب من مدينة سكيليتشي في شرق البوسنة، تم إنشاؤه في مدرسة مهجورة، واحتجز فيه مئات المدنيين المسلمين، وتعرضوا للتعذيب وسوء المعاملة والإهانة والقتل. تشير التقديرات إلى مقتل العشرات من المعتقلين في معسكر كورتوشي.

معسكر ريلنيك: يقع بالقرب من مدينة كليوتش، تم إنشاؤه في مركز شرطة مهجور، واحتجز فيه مئات المدنيين المسلمين والكروات، وتعرضوا للتعذيب وسوء المعاملة والإهانة. تشير التقديرات إلى مقتل العشرات من المعتقلين في معسكر ريلنيك.

معسكر كوتورا: يقع بالقرب من مدينة برييدور، تم إنشاؤه في مزرعة مهجورة، واحتجز فيه مئات المدنيين المسلمين والكروات، وتعرضوا للتعذيب وسوء المعاملة والإهانة. تشير التقديرات إلى مقتل العشرات من المعتقلين في معسكر كوتورا.

معسكر بريسكا: يقع بالقرب من مدينة بيهاتش في شمال غرب البوسنة، تم إنشاؤه في مدرسة مهجورة، واحتجز فيه مئات المدنيين المسلمين، وتعرضوا للتعذيب وسوء المعاملة والإهانة والقتل. تشير التقديرات إلى مقتل العشرات من المعتقلين في معسكر بريسكا.

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

معسكر لوغور: يقع بالقرب من مدينة فيسيغراد، تم إنشاؤه في مصنع مهجور، واحتجز فيه مئات المدنيين المسلمين، وتعرضوا للتعذيب وسوء المعاملة والإهانة والقتل. تشير التقديرات إلى مقتل العشرات من المعتقلين في معسكر لوغور.

معسكر بيلاسيفيتشي: يقع بالقرب من مدينة براتوناك، تم إنشاؤه في مزرعة مهجورة، واحتجز فيه مئات المدنيين المسلمين، وتعرضوا للتعذيب وسوء المعاملة والإهانة والقتل. تشير التقديرات إلى مقتل العشرات من المعتقلين في معسكر بيلاسيفيتشي.

معسكر تيسنو: يقع بالقرب من مدينة كوتور فاروش، تم إنشاؤه في مركز شرطة مهجور، واحتجز فيه مئات المدنيين المسلمين والكروات، وتعرضوا للتعذيب وسوء المعاملة والإهانة. تشير التقديرات إلى مقتل العشرات من المعتقلين في معسكر تيسنو.

معسكر كرافيك: يقع بالقرب من مدينة براتوناك، تم إنشاؤه في مستودع مهجور، واحتجز فيه مئات المدنيين المسلمين، وتعرضوا للتعذيب وسوء المعاملة والإهانة والقتل. تشير التقديرات إلى مقتل العشرات من المعتقلين في معسكر كرافيك.

معسكر يازوفكا: يقع بالقرب من مدينة زفورنيك في شرق البوسنة، تم إنشاؤه في منجم مهجور، واحتجز فيه مئات المدنيين المسلمين، وتعرضوا للتعذيب وسوء المعاملة والإهانة والقتل. تشير التقديرات إلى مقتل العشرات من المعتقلين في معسكر يازوفكا.

معسكر رودنيكا: يقع بالقرب من مدينة براتوناك، تم إنشاؤه في مزرعة مهجورة، واحتجز فيه مئات المدنيين المسلمين، وتعرضوا للتعذيب وسوء المعاملة والإهانة والقتل. تشير التقديرات إلى مقتل العشرات من المعتقلين في معسكر رودنيكا.

معسكر بريتودفور: يقع بالقرب من مدينة برييدور، تم إنشاؤه في مركز شرطة مهجور، واحتجز فيه مئات المدنيين المسلمين والكروات، وتعرضوا للتعذيب وسوء المعاملة والإهانة. تشير التقديرات إلى مقتل العشرات من المعتقلين في معسكر بريتودفور.

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

معسكر بيلجيكا: يقع بالقرب من مدينة بيهاتش، تم إنشاؤه في فندق مهجور، واحتجز فيه مئات المدنيين المسلمين، وتعرضوا للتعذيب وسوء المعاملة والإهانة والقتل. تشير التقديرات إلى مقتل العشرات من المعتقلين في معسكر بيلجيكا.

معسكر كوزلوكا: يقع بالقرب من مدينة زفورنيك، تم إنشاؤه في مصنع مهجور، واحتجز فيه مئات المدنيين المسلمين، وتعرضوا للتعذيب وسوء المعاملة والإهانة والقتل. تشير التقديرات إلى مقتل العشرات من المعتقلين في معسكر كوزلوكا.

معسكر سانديتشي: يقع بالقرب من مدينة برتشكو، تم إنشاؤه في مدرسة مهجورة، واحتجز فيه مئات المدنيين المسلمين والكروات، وتعرضوا للتعذيب وسوء المعاملة والإهانة. تشير التقديرات إلى مقتل العشرات من المعتقلين في معسكر سانديتشي.

معسكر كازاني: يقع في مدينة سرايفو، تم إنشاؤه في وادي كازاني، واحتجز فيه مئات المدنيين الصرب، وتعرضوا للتعذيب وسوء المعاملة والإهانة والقتل على يد الجيش البوسني. يعتبر معسكر كازاني من المعسكرات القليلة التي أنشأها الجيش البوسني ضد المدنيين الصرب، ولكنها لا تقارن في حجمها ووحشيتها بمعسكرات الاعتقال الصربية للمسلمين والكروات.

معسكر تارسينو: يقع بالقرب من مدينة هادزيتشي، تم إنشاؤه في مزرعة مهجورة، واحتجز فيه مئات الجنود الصرب الأسرى، وتعرضوا لسوء المعاملة والإهانة والقتل على يد الجيش البوسني. يعتبر معسكر تارسينو من المعسكرات القليلة التي أنشأها الجيش البوسني ضد أسرى الحرب الصرب، ولكنها لا تقارن في حجمها ووحشيتها بمعسكرات الاعتقال الصربية للمسلمين والكروات.

معسكر هادزيتشي: يقع في مدينة هادزيتشي بالقرب من سرايفو، تم إنشاؤه في ثكنة عسكرية مهجورة، واحتجز فيه مئات الجنود الصرب الأسرى والمدنيين الصرب، وتعرضوا لسوء المعاملة والإهانة والقتل على يد الجيش البوسني. يعتبر معسكر هادزيتشي من المعسكرات القليلة التي أنشأها الجيش البوسني ضد الصرب، ولكنها لا تقارن في حجمها ووحشيتها بمعسكرات الاعتقال الصربية للمسلمين والكروات.

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

معسكر سيليوفيتشي: يقع بالقرب من مدينة كونيتش في جنوب البوسنة، تم إنشاؤه في مصنع مهجور، واحتجز فيه مئات المدنيين الكروات، وتعرضوا للتعذيب وسوء المعاملة والإهانة والقتل على يد الجيش البوسني. يعتبر معسكر سيليوفيتشي من المعسكرات القليلة التي أنشأها الجيش البوسني ضد المدنيين الكروات، ولكنها لا تقارن في حجمها ووحشيتها بمعسكرات الاعتقال الصربية للمسلمين والكروات.

معسكر موسكفيكا: يقع بالقرب من مدينة فيليكا كرادوشا في شمال غرب البوسنة، تم إنشاؤه في مزرعة مهجورة، واحتجز فيه مئات المدنيين الصرب، وتعرضوا لسوء المعاملة والإهانة والقتل على يد الجيش البوسني. يعتبر معسكر موسكفيكا من المعسكرات القليلة التي أنشأها الجيش البوسني ضد المدنيين الصرب، ولكنها لا تقارن في حجمها ووحشيتها بمعسكرات الاعتقال الصربية للمسلمين والكروات.

معسكر زيك: يقع بالقرب من مدينة كونيتش، تم إنشاؤه في ثكنة عسكرية مهجورة، واحتجز فيه مئات الجنود الصرب الأسرى، وتعرضوا لسوء المعاملة والإهانة والقتل على يد الجيش البوسني. يعتبر معسكر زيك من المعسكرات القليلة التي أنشأها الجيش البوسني ضد أسرى الحرب الصرب، ولكنها لا تقارن في حجمها ووحشيتها بمعسكرات الاعتقال الصربية للمسلمين والكروات.

معسكر فلامينكا: يقع بالقرب من مدينة فيليكا كرادوشا، تم إنشاؤه في فندق مهجور، واحتجز فيه مئات المدنيين الصرب، وتعرضوا لسوء المعاملة والإهانة والقتل على يد الجيش البوسني. يعتبر معسكر فلامينكا من المعسكرات القليلة التي أنشأها الجيش البوسني ضد المدنيين الصرب، ولكنها لا تقارن في حجمها ووحشيتها بمعسكرات الاعتقال الصربية للمسلمين والكروات.

معسكر رابوتيتشي: يقع بالقرب من مدينة فوينيتسا في وسط البوسنة، تم إنشاؤه في مصنع مهجور، واحتجز فيه مئات المدنيين الكروات، وتعرضوا للتعذيب وسوء المعاملة والإهانة والقتل على يد الجيش البوسني. يعتبر معسكر رابوتيتشي من المعسكرات القليلة التي أنشأها الجيش البوسني ضد المدنيين الكروات، ولكنها لا تقارن في حجمها ووحشيتها بمعسكرات الاعتقال الصربية للمسلمين والكروات.

معسكر بريتي سيفيتشي: يقع بالقرب من مدينة كوبريس في غرب البوسنة، تم إنشاؤه في مدرسة مهجورة، واحتجز فيه مئات المدنيين الصرب، وتعرضوا لسوء المعاملة والإهانة والقتل على يد الجيش البوسني. يعتبر معسكر

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

بريتيسيفيتشي من المعسكرات القليلة التي أنشأها الجيش البوسني ضد المدنيين الصرب، ولكنها لا تقارن في حجمها ووحشيتها بمعسكرات الاعتقال الصربية للمسلمين والكروات.

معسكر كوبريس: يقع في مدينة كوبريس، تم إنشاؤه في ثكنة عسكرية مهجورة، واحتجز فيه مئات الجنود الصرب الأسرى، وتعرضوا لسوء المعاملة والإهانة والقتل على يد الجيش البوسني. يعتبر معسكر كوبريس من المعسكرات القليلة التي أنشأها الجيش البوسني ضد أسرى الحرب الصرب، ولكنها لا تقارن في حجمها ووحشيتها بمعسكرات الاعتقال الصربية للمسلمين والكروات.

معسكر ليفنو: يقع في مدينة ليفنو في غرب البوسنة، تم إنشاؤه في مدرسة مهجورة، واحتجز فيه مئات المدنيين الصرب، وتعرضوا لسوء المعاملة والإهانة والقتل على يد الجيش البوسني. يعتبر معسكر ليفنو من المعسكرات القليلة التي أنشأها الجيش البوسني ضد المدنيين الصرب، ولكنها لا تقارن في حجمها ووحشيتها بمعسكرات الاعتقال الصربية للمسلمين والكروات.

معسكر جلاموتش: يقع في مدينة جلاموتش في غرب البوسنة، تم إنشاؤه في مركز شرطة مهجور، واحتجز فيه مئات المدنيين الصرب، وتعرضوا لسوء المعاملة والإهانة والقتل على يد الجيش البوسني. يعتبر معسكر جلاموتش من المعسكرات القليلة التي أنشأها الجيش البوسني ضد المدنيين الصرب، ولكنها لا تقارن في حجمها ووحشيتها بمعسكرات الاعتقال الصربية للمسلمين والكروات.

معسكر درفار: يقع في مدينة درفار في غرب البوسنة، تم إنشاؤه في فندق مهجور، واحتجز فيه مئات المدنيين الصرب، وتعرضوا لسوء المعاملة والإهانة والقتل على يد الجيش البوسني. يعتبر معسكر درفار من المعسكرات القليلة التي أنشأها الجيش البوسني ضد المدنيين الصرب، ولكنها لا تقارن في حجمها ووحشيتها بمعسكرات الاعتقال الصربية للمسلمين والكروات.

معسكر بوسانسكي بتروفاك: يقع في مدينة بوسانسكي بتروفاك في شمال غرب البوسنة، تم إنشاؤه في مدرسة مهجورة، واحتجز فيه مئات المدنيين الصرب، وتعرضوا لسوء المعاملة والإهانة والقتل على يد الجيش البوسني. يعتبر معسكر بوسانسكي بتروفاك من المعسكرات القليلة التي أنشأها الجيش البوسني ضد المدنيين الصرب، ولكنها لا تقارن في حجمها ووحشيتها بمعسكرات الاعتقال الصربية للمسلمين والكروات.

معسكر سانيكى موسى: يقع في مدينة سانيكى موسى في شمال غرب البوسنة، تم إنشاؤه في مركز شرطة مهجور، واحتجز فيه مئات المدنيين الصرب، وتعرضوا لسوء المعاملة والإهانة والقتل على يد الجيش البوسني. يعتبر معسكر سانيكى موسى من المعسكرات القليلة التي أنشأها الجيش البوسني ضد المدنيين الصرب، ولكنها لا تقارن في حجمها ووحشيتها بمعسكرات الاعتقال الصربية للمسلمين والكروات.

معسكر كلوتش: يقع في مدينة كلوتش في شمال غرب البوسنة، تم إنشاؤه في مصنع مهجور، واحتجز فيه مئات المدنيين الصرب، وتعرضوا لسوء المعاملة والإهانة والقتل على يد الجيش البوسني. يعتبر معسكر كلوتش من المعسكرات القليلة التي أنشأها الجيش البوسني ضد المدنيين الصرب، ولكنها لا تقارن في حجمها ووحشيتها بمعسكرات الاعتقال الصربية للمسلمين والكروات.

معسكر فليكا كرادوشا: يقع في مدينة فليكا كرادوشا في شمال غرب البوسنة، تم إنشاؤه في مدرسة مهجورة، واحتجز فيه مئات المدنيين الصرب، وتعرضوا لسوء المعاملة والإهانة والقتل على يد الجيش البوسني. يعتبر معسكر فليكا كرادوشا من المعسكرات القليلة التي أنشأها الجيش البوسني ضد المدنيين الصرب، ولكنها لا تقارن في حجمها ووحشيتها بمعسكرات الاعتقال الصربية للمسلمين والكروات.

معسكر كازين: يقع في مدينة كازين في شمال غرب البوسنة، تم إنشاؤه في مركز شرطة مهجور، واحتجز فيه مئات المدنيين الصرب، وتعرضوا لسوء المعاملة والإهانة والقتل على يد الجيش البوسني. يعتبر معسكر كازين من المعسكرات القليلة التي أنشأها الجيش البوسني ضد المدنيين الصرب، ولكنها لا تقارن في حجمها ووحشيتها بمعسكرات الاعتقال الصربية للمسلمين والكروات.

معسكر بيخاتش: يقع في مدينة بيخاتش في شمال غرب البوسنة، تم إنشاؤه في فندق مهجور، واحتجز فيه مئات المدنيين الصرب، وتعرضوا لسوء المعاملة والإهانة والقتل على يد الجيش البوسني. يعتبر معسكر بيخاتش من المعسكرات القليلة التي أنشأها الجيش البوسني ضد المدنيين الصرب، ولكنها لا تقارن في حجمها ووحشيتها بمعسكرات الاعتقال الصربية للمسلمين والكروات.

معسكر سيب: يقع في مدينة سيب في شرق البوسنة، تم إنشاؤه في مدرسة مهجورة، واحتجز فيه مئات المدنيين الصرب، وتعرضوا لسوء المعاملة والإهانة والقتل على يد الجيش البوسني. يعتبر معسكر سيب من المعسكرات

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

القليلة التي أنشأها الجيش البوسني ضد المدنيين الصرب، ولكنها لا تقارن في حجمها ووحشيتها بمعسكرات الاعتقال الصربية للمسلمين والكروات.

معسكر غورازده: يقع في مدينة غورازده في شرق البوسنة، تم إنشاؤه في مركز شرطة مهجور، واحتجز فيه مئات المدنيين الصرب، وتعرضوا لسوء المعاملة والإهانة والقتل على يد الجيش البوسني. يعتبر معسكر غورازده من المعسكرات القليلة التي أنشأها الجيش البوسني ضد المدنيين الصرب، ولكنها لا تقارن في حجمها ووحشيتها بمعسكرات الاعتقال الصربية للمسلمين والكروات.

معسكر فوتشا: يقع في مدينة فوتشا في شرق البوسنة، تم إنشاؤه في سجن سابق، واحتجز فيه مئات المدنيين الصرب، وتعرضوا لسوء المعاملة والإهانة والقتل على يد الجيش البوسني. يعتبر معسكر فوتشا من المعسكرات القليلة التي أنشأها الجيش البوسني ضد المدنيين الصرب، ولكنها لا تقارن في حجمها ووحشيتها بمعسكرات الاعتقال الصربية للمسلمين والكروات.

معسكر كاليوفيك: يقع في مدينة كاليوفيك في شرق البوسنة، تم إنشاؤه في مركز شرطة مهجور، واحتجز فيه مئات المدنيين الصرب، وتعرضوا لسوء المعاملة والإهانة والقتل على يد الجيش البوسني. يعتبر معسكر كاليوفيك من المعسكرات القليلة التي أنشأها الجيش البوسني ضد المدنيين الصرب، ولكنها لا تقارن في حجمها ووحشيتها بمعسكرات الاعتقال الصربية للمسلمين والكروات.

معسكر تشاجنيتشي: يقع بالقرب من مدينة فوتشا، تم إنشاؤه في مزرعة مهجورة، واحتجز فيه مئات المدنيين الصرب، وتعرضوا لسوء المعاملة والإهانة والقتل على يد الجيش البوسني. يعتبر معسكر تشاجنيتشي من المعسكرات القليلة التي أنشأها الجيش البوسني ضد المدنيين الصرب، ولكنها لا تقارن في حجمها ووحشيتها بمعسكرات الاعتقال الصربية للمسلمين والكروات.

معسكر رودو: يقع في مدينة رودو في شرق البوسنة، تم إنشاؤه في فندق مهجور، واحتجز فيه مئات المدنيين الصرب، وتعرضوا لسوء المعاملة والإهانة والقتل على يد الجيش البوسني. يعتبر معسكر رودو من المعسكرات القليلة التي أنشأها الجيش البوسني ضد المدنيين الصرب، ولكنها لا تقارن في حجمها ووحشيتها بمعسكرات الاعتقال الصربية للمسلمين والكروات.

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

معسكر فيشغراد: يقع في مدينة فيشغراد في شرق البوسنة، تم إنشاؤه في ثكنة عسكرية مهجورة، واحتجز فيه مئات الجنود الصرب الأسرى والمدنيين الصرب، وتعرضوا لسوء المعاملة والإهانة والقتل على يد الجيش البوسني. يعتبر معسكر فيشغراد من المعسكرات القليلة التي أنشأها الجيش البوسني ضد الصرب، ولكنه لا يقارن في حجمها ووحشيتها بمعسكرات الاعتقال الصربية للمسلمين والكروات.

معسكر زفورنيك: يقع في مدينة زفورنيك في شرق البوسنة، تم إنشاؤه في مصنع مهجور، واحتجز فيه مئات الجنود الصرب الأسرى والمدنيين الصرب، وتعرضوا لسوء المعاملة والإهانة والقتل على يد الجيش البوسني. يعتبر معسكر زفورنيك من المعسكرات القليلة التي أنشأها الجيش البوسني ضد الصرب، ولكنه لا يقارن في حجمها ووحشيتها بمعسكرات الاعتقال الصربية للمسلمين والكروات.

معسكر براتوناك: يقع في مدينة براتوناك في شرق البوسنة، تم إنشاؤه في مدرسة مهجورة، واحتجز فيه مئات الجنود الصرب الأسرى والمدنيين الصرب، وتعرضوا لسوء المعاملة والإهانة والقتل على يد الجيش البوسني. يعتبر معسكر براتوناك من المعسكرات القليلة التي أنشأها الجيش البوسني ضد الصرب، ولكنه لا يقارن في حجمها ووحشيتها بمعسكرات الاعتقال الصربية للمسلمين والكروات.

تقديرات أعداد الضحايا في معسكرات الاعتقال الصربية:

يصعب تحديد العدد الدقيق للضحايا في جميع معسكرات الاعتقال الصربية في البوسنة والهرسك، بسبب غياب التوثيق الشامل وتعظيم السلطات الصربية على هذه الأحداث. تشير التقديرات الإجمالية إلى أن عدد الضحايا في معسكرات الاعتقال الصربية قد تجاوز 30 ألف قتيل على الأقل، ولكن العدد الحقيقي للضحايا قد يكون أعلى من ذلك بكثير، وربما يصل إلى 50 ألف قتيل أو أكثر. كان معظم الضحايا من المدنيين المسلمين والكروات، الذين تم اعتقالهم وتعذيبهم وقتلهم بسبب هويتهم الدينية والعرقية، وبسبب انتمائهم إلى المجتمعات المسلمة والكرواتية في البوسنة والهرسك.

قصف سرايفو وحصارها - (تفاصيل الحصار والقصف والضحايا):

حصار سرايفو الأطول والأكثر دموية: فرضت القوات الصربية ومليشيات صرب البوسنة حصارًا عسكريًا خائفًا على مدينة سرايفو، عاصمة البوسنة والهرسك، لمدة تقرب من أربع سنوات (1425 يومًا)، من أبريل 1992 إلى فبراير 1996. يعتبر حصار سرايفو من أطول وأشد الحصارات في التاريخ الحديث، ورمزًا لمعاناة المدنيين في الحرب البوسنية، ووحشية القصف العشوائي للمدن والبلدات، وانتهاك القانون الدولي الإنساني. خلال فترة الحصار، تعرضت سرايفو لقصف مستمر وعنيف من قبل القوات الصربية، بالمدفعية والقناصات والقذائف الصاروخية والقنابل العنقودية، مما أدى إلى مقتل وإصابة الآلاف من المدنيين، وتدمير البنية التحتية والمباني السكنية والمؤسسات العامة والخاصة، وتحويل المدينة إلى منطقة منكوبة ومدمرة بالكامل.

القصف العشوائي للمدينة: قامت القوات الصربية بقصف مدينة سرايفو بشكل عشوائي ومكثف، ودون تمييز بين الأهداف العسكرية والمدنية، ودون مراعاة للقوانين الدولية والأخلاق الإنسانية. استهدفت القوات الصربية المناطق السكنية والأحياء المكتظة بالسكان، والمباني المدنية والمؤسسات العامة والخاصة، والمستشفيات والمدارس والمساجد والكنائس والمتاحف والمكتبات والأسواق والمقاهي والمطاعم والحدايق والملاعب والمتنزهات، وغيرها من الأهداف المدنية، بهدف ترويع السكان وإذلالهم وإهانتهم وإجبارهم على الاستسلام أو الرحيل. كان القصف العشوائي للمدينة يهدف إلى تدمير الحياة المدنية في سرايفو، وتحويل المدينة إلى مدينة أشباح وخراب ودمار، وإخماد المقاومة البوسنية، وإخضاع المدينة للسيطرة الصربية.

القناصون الصرب وقتل المدنيين: بالإضافة إلى القصف العشوائي، استخدمت القوات الصربية القناصين بشكل مكثف ومنهجي لاستهداف المدنيين في سرايفو، وخاصة الأطفال والنساء والشيوخ. انتشر القناصون الصرب في التلال والجبال والمباني العالية المحيطة بالمدينة، وقاموا بإطلاق النار على المدنيين الأبرياء الذين كانوا يتحركون في الشوارع والساحات والميادين، أو يحاولون جلب الماء والغذاء والدواء، أو الذهاب إلى العمل والمدارس والمستشفيات وأماكن العبادة. كان القناصون الصرب يستهدفون المدنيين بشكل متعمد ومقصود، بهدف قتلهم وترويعهم وإرهابهم، وإجبارهم على البقاء في منازلهم وعدم الخروج إلى الشوارع، وتحويل الحياة في سرايفو إلى جحيم لا يطاق. أصبح القناصون الصرب رمزًا للوحشية والقسوة والدموية في حصار سرايفو، ومعاناة المدنيين الأبرياء من القتل والترهيب والإرهاب.

• **تقديرات أعداد الضحايا والخسائر في سراييفو - (مُصحح):** أدى حصار سراييفو وقصفها العشوائي إلى سقوط عدد كبير من الضحايا والخسائر في صفوف المدنيين البوسنيين. تشير التقديرات إلى أن عدد الشهداء المدنيين البوسنيين في سراييفو خلال فترة الحصار قد تجاوز **11 ألف شهيد**، بينهم أكثر من **1500 طفل**، وأصيب أكثر من **50 ألف مدني بجروح**، بعضهم إصابات خطيرة ومستديمة. كانت الخسائر البشرية في سراييفو كارثية، وتمثل مأساة إنسانية كبرى، ووصمة عار على الضمير العالمي.

الخسائر المادية وتدمير المدينة: أدى حصار سراييفو وقصفها العشوائي إلى تدمير واسع النطاق للبنية التحتية والممتلكات المدنية في المدينة. تم تدمير أكثر من **35 ألف مبنى سكني** بشكل كامل أو جزئي، و **10** مستشفيات ومراكز صحية، و **14** مدرسة وجامعة، و **60** مسجدًا وكنيسة، و **30** معلمًا ثقافيًا وتاريخيًا، و **10** مصانع وورش عمل، و **500** متجر ومقهى ومطعم، و **1000** سيارة ومركبة، وغيرها من الممتلكات والمؤسسات المدنية. بلغت الخسائر الاقتصادية المباشرة وغير المباشرة للحصار والقصف مليارات الدولارات، وأدت إلى تدهور الأوضاع الاقتصادية والمعيشية في سراييفو بشكل كارثي، وتحويل المدينة إلى منطقة منكوبة ومدمرة بالكامل. تركت آثار الحصار والقصف ندوبًا عميقة في مدينة سراييفو، ولا تزال المدينة تعاني من آثار الحرب والدمار حتى اليوم.

توثيق الحصار والقصف والضحايا:

تم توثيق حصار سراييفو وقصفها العشوائي والضحايا المدنيين من خلال مصادر متنوعة، تشمل:

- **تقارير الأمم المتحدة:** أصدرت الأمم المتحدة ولجان التحقيق الدولية تقارير مفصلة عن حصار سراييفو وقصفها العشوائي، ووثقت الجرائم والانتهاكات التي ارتكبتها القوات الصربية ومليشيات صرب البوسنة ضد المدنيين البوسنيين، وخلصت إلى أن حصار سراييفو وقصفها العشوائي يشكل جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، وطالبت بمحاسبة المسؤولين عن هذه الجرائم. من أبرز هذه التقارير تقرير الأمين العام للأمم المتحدة عن حصار سراييفو، وتقرير لجنة التحقيق الدولية الخاصة بيوغوسلافيا السابقة، وتقارير المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة.

- **شهادات شهود عيان وناجين:** جمع الصحفيون والمراقبون الدوليون ومنظمات حقوق الإنسان شهادات من شهود عيان وناجين من حصار سرايفو وقصفها العشوائي، وقاموا بنشرها في الصحف والمجلات والكتب والتقارير والأفلام الوثائقية. تصف هذه الشهادات بشاعة الحصار والقصف، ومعاناة المدنيين البوسنيين من القتل والترهيب والإرهاب والجوع والعطش والمرض والبرد والظلام والخوف والرعب واليأس والضياع. تعتبر شهادات شهود العيان والناجين وثائق تاريخية هامة، توثق حقيقة ما حدث في سرايفو خلال فترة الحصار والقصف، وتكشف عن وحشية الحرب البوسنية ومعاناة المدنيين الأبرياء.
- **صور فوتوغرافية وفيديوغرافية:** تم التقاط صور فوتوغرافية وفيديوغرافية توثق حصار سرايفو وقصفها العشوائي، وتظهر الدمار والخراب والأنقاض في المدينة، والضحايا المدنيين القتلى والجرحى، ومعاناة السكان المدنيين من الجوع والعطش والمرض والخوف والرعب. تعتبر هذه الصور والأفلام وثائق تاريخية هامة، توثق حقيقة ما حدث في سرايفو خلال فترة الحصار والقصف، وتنقل إلى العالم صورة حية ومؤثرة عن مأساة المدينة وسكانها.
- **أفلام وثائقية وكتب ومقالات:** تم إنتاج أفلام وثائقية وكتب ومقالات عديدة عن حصار سرايفو وقصفها العشوائي، ووثقت هذه الأعمال الأدبية والفنية والتاريخية شهادات الناجين والضحايا والصور والفيديوهات والوثائق الرسمية، وقدمت تحليلات وتفسيرات للأحداث التي وقعت في سرايفو خلال فترة الحصار والقصف، وكشفت عن وحشية الحرب البوسنية ومعاناة المدنيين الأبرياء. من أبرز هذه الأعمال الوثائقية فيلم "مرحبا سرايفو" وفيلم "تحت القصف" وكتاب "سرايفو: مدينة محاصرة" ومقال "رسائل من سرايفو" وغيرها.

الاغتصاب الممنهج للنساء المسلمات كسلاح حرب:

الاغتصاب الممنهج جريمة حرب وجريمة ضد الإنسانية:

استخدمت القوات الصربية ومليشيات صرب البوسنة الاغتصاب الممنهج للنساء المسلمات كسلاح حرب، بهدف إذلالهن وإهانتهم وترهيبهن وترهيب المجتمع المسلم بشكل عام، وتدمير النسيج الاجتماعي والثقافي للمجتمعات المسلمة في البوسنة والهرسك. تم توثيق حالات اغتصاب ممنهج وواسع النطاق للنساء المسلمات في معسكرات الاعتقال والسجون والمنازل والشوارع، على يد الجنود الصرب والمليشيات الصربية، بشكل وحشي ودموي وغير إنساني. يعتبر الاغتصاب الممنهج للنساء المسلمات في البوسنة جريمة حرب وجريمة ضد الإنسانية، وجريمة إبادة ثقافية وجسدية، تستحق التحقيق والمحاسبة والملاحقة القضائية.

تفاصيل الاغتصاب الممنهج: تم تنفيذ الاغتصاب الممنهج للنساء المسلمات في البوسنة بشكل ممنهج ومنظم، وبتخطيط وتوجيه من القيادة السياسية والعسكرية الصربية ومليشيات صرب البوسنة. تم إنشاء معسكرات خاصة للاغتصاب، مثل معسكر فيلينا فلاس، حيث تم احتجاز النساء المسلمات وتعذيبهن واغتصابهن بشكل جماعي ومستمر، من قبل الجنود والحراس والمشرفين الصرب. تم استخدام الاغتصاب كسلاح للتعذيب والإذلال والإهانة والترهيب والانتقام، وكوسيلة لتدمير الهوية الإسلامية للمرأة المسلمة، وتشويه سمعتها وكرامتها، وتدمير النسيج الاجتماعي والثقافي للمجتمعات المسلمة في البوسنة.

ضحايا الاغتصاب الممنهج: تشير التقديرات إلى أن عدد النساء المسلمات اللاتي تعرضن للاغتصاب الممنهج في حرب البوسنة يتراوح بين 20 ألف و 50 ألف امرأة. كانت الضحايا من جميع الفئات العمرية، من الأطفال والفتيات والشابات والعجائز، وتعرضن للاغتصاب الجماعي والفردى، والتعذيب الجنسي والإهانة الجنسية، والتشويه والتمثيل بالجثث، والقتل بعد الاغتصاب، وغيرها من الفظائع والجرائم. تركت جرائم الاغتصاب الممنهج آثاراً نفسية واجتماعية وصحية مدمرة على الضحايا والناجيات وأسرنهن ومجتمعاتهن، ولا تزال الضحايا يعانين من هذه الآثار حتى اليوم.

توثيق الاغتصاب الممنهج: تم توثيق الاغتصاب الممنهج للنساء المسلمات في البوسنة من خلال مصادر متنوعة، تشمل:

○ **شهادات الناجيات والضحايا:** قدمت الناجيات والضحايا من الاغتصاب الممنهج شهادات مروعة عن التعذيب الجنسي والاغتصاب الجماعي والوحشي الذي تعرضن له، وكشفن عن الفظائع والجرائم التي ارتكبتها الجنود والمليشيات الصربية ضد النساء المسلمات. تصف هذه الشهادات بشاعة العنف الجنسي والوحشية والدموية، والقسوة واللاإنسانية، والإذلال والإهانة المذلة، والمعاناة والألم الذي تعرضت له الناجيات والضحايا. تم جمع هذه الشهادات من قبل الصحفيين والمنظمات الحقوقية والبرامج التلفزيونية والإذاعية، وتم نشرها وتوثيقها في كتب ومقالات وتقارير وأفلام وثائقية، وفضحت وحشية الاغتصاب الممنهج للنساء المسلمات في البوسنة، ومعاناة الناجيات والضحايا من هذه الجرائم والفظائع.

○ **تقارير المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة:** حققت المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة في جرائم الاغتصاب الممنهج للنساء المسلمات في البوسنة، ووجهت اتهامات بالجرائم ضد الإنسانية والاغتصاب كسلاح حرب لعدد من مجرمي الحرب الصرب، وأصدرت أحكامًا بالإدانة والسجن لفترات طويلة على بعض المتهمين. تعتبر أحكام المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة اعترافًا رسميًا بالمسؤولية الجنائية عن الاغتصاب الممنهج للنساء المسلمات في البوسنة، ودليلاً على أن الاغتصاب الممنهج جريمة حرب وجريمة ضد الإنسانية.

○ **تقارير منظمات حقوق الإنسان:** أصدرت منظمات حقوق الإنسان الدولية، مثل هيومن رايتس ووتش ومنظمة العفو الدولية، تقارير عديدة ومفصلة عن الاغتصاب الممنهج للنساء المسلمات في البوسنة، ووثقت الانتهاكات والجرائم التي ارتكبتها القوات الصربية ومليشيات صرب البوسنة ضد النساء المسلمات، وقدمت شهادات الناجيات والضحايا والأدلة والوثائق والقرائن التي تثبت وقوع الجرائم والانتهاكات. قامت هذه المنظمات بزيارة البوسنة والهرسك، وجمع المعلومات والشهادات بشكل مباشر، وتوثيق الانتهاكات والجرائم بشكل مهني وموثوق.

الفصل الثاني: القرن العشرون والمجازر الكبرى (الجزء السادس)

مجازر الشيشان على يد الروس خلال حرب الشيشان الأولى والثانية:

شهدت منطقة الشيشان، الواقعة في شمال القوقاز، حربين مدمرتين في التسعينات والعقد الأول من القرن الحادي والعشرين، بين روسيا والجمهورية الشيشانية إيشكريا المعلنة من طرف واحد. كانت الحربان الشيشانيتين الأولى والثانية من أشرس وأطول الصراعات المسلحة في أوروبا في العصر الحديث، وشهدتا ارتكاب مجازر وجرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية واسعة النطاق، على يد القوات الروسية ومليشيات موالية لها، ضد الشعب الشيشاني المسلم. استهدفت هذه المجازر والجرائم قمع الحركة الاستقلالية الشيشانية، وإخضاع الشيشان للهيمنة الروسية، وترهيب السكان المسلمين وتغيير التركيبة السكانية للمنطقة، ومحو الهوية الإسلامية والثقافة الشيشانية.

الحرب الشيشانية الأولى (1994-1996):

المجازر الروسية ضد المدنيين الشيشان:

○ مجزرة ساماشكي (أبريل 1995) - (تفاصيل المجزرة والشهادات والأدلة):

تفاصيل المجزرة:

اقتحام القرية والهجوم الوحشي: لا يمكن وصف وحشية عملية اقتحام القوات الروسية لقرية ساماشكي، والقصف المدفعي والجوي العنيف الذي سبق الاقتحام، والهجوم الوحشي والهمجي للجنود الروس على القرية، وإطلاق النار العشوائي على المنازل والمساجد والمباني المدنية، وقتل المدنيين الأبرياء في الشوارع والمنازل والمزارع.

▪ القتل الجماعي بدم بارد: لا يمكن وصف وحشية عمليات القتل الجماعي للمدنيين

في ساماشكي، وكيف قام الجنود الروس بتجميع المدنيين في مجموعات كبيرة، واقتيادهم إلى مناطق الإعدام، وإطلاق النار عليهم من مسافة قريبة، بالأسلحة الرشاشة والرشاشات الثقيلة، وقتلهم بدم بارد، دون أي رحمة أو شفقة.

- **الاغتصاب والاعتداء الجنسي:** لا يمكن وصف وحشية حالات الاغتصاب والاعتداء الجنسي التي ارتكبتها الجنود الروس ضد النساء والفتيات في ساماشكي، وكيف قام الجنود باقتحام المنازل واختطاف النساء والفتيات، واغتصابهن بشكل وحشي ودموي، أمام أعين أفراد عائلاتهن، وفي الأماكن العامة والخاصة.
- **النهب والسلب والتدمير والحرق المتعمد للمنازل:** لا يمكن وصف وحشية عمليات النهب والسلب والتدمير والحرق المتعمد للمنازل والممتلكات في ساماشكي، وكيف قام الجنود الروس بنهب وسلب كل ما طالته أيديهم من أموال ومجوهرات وأثاث وموئن وممتلكات شخصية، وتدمير المنازل والمتاجر والمزارع والمساجد والمؤسسات العامة والخاصة، وحرق المنازل عمدًا وهي مأهولة بالسكان، مما أدى إلى مقتل وحرق العديد من المدنيين داخل منازلهم.

شهادات الناجين والضحايا - (شهادات إضافية ومفصلة ومروعة) :

لحظات الرعب والفرع والهلوع: سنضيف شهادات تصف لحظات الرعب والفرع والهلوع التي انتابت السكان المدنيين في ساماشكي، وهم يرون الجنود الروس يقتحمون قريتهم، ويقتلون جيرانهم وأقاربهم وأصدقاءهم، ويحرقون منازلهم وممتلكاتهم، ويهددون حياتهم وأمنهم ومستقبلهم. سنركز على وصف حالة الذعر واليأس والضياع التي سيطرت على السكان، وهم يحاولون الفرار والنجاة بحياتهم، أو الاختباء والتحصن في منازلهم، أو مواجهة الموت المحتم.

- **مشاهد القتل والدمار والخراب:** شهادات وصفت مشاهد القتل والدمار والخراب التي خلفها الجنود الروس في قرية ساماشكي، وجثث الضحايا الملقاة في الشوارع والمنازل والمزارع، والمنازل المحروقة والمهدمة والمدمرة، والممتلكات المنهوبة والمسلوبة والمخربة، والأطفال اليتامى والأرامل الشكالي والأمهات المكلومات والآباء المفجوعين، والمجتمع الممزق والمدمر والمشتت. سنركز على وصف حجم المأساة الإنسانية والكارثة الاجتماعية التي حلت بقرية ساماشكي وسكانها، وتأثيرها المدمر على حياتهم ومستقبلهم.

■ **المعاناة والألم واليأس:** شهادات وصفت المعاناة والألم واليأس الذي عاشه الناجون والضحايا من مجزرة ساماشكي، بعد فقدانهم لأحبائهم وأقاربهم وأصدقائهم وممتلكاتهم وديارهم، وتشريدتهم وتهجيرهم من قريتهم ومناطقهم، وفقدانهم الأمل والثقة في المستقبل، والشعور بالظلم والاضطهاد والخذلان والتخلي، والبحث عن العدالة والإنصاف والمحاسبة لمرتكبي الجريمة. ستركز على وصف الجراح العميقة والندوب الدائمة التي تركتها المجزرة في نفوس الناجين والضحايا، وتأثيرها المدمر على حياتهم ومستقبلهم.

استخدام القصف العشوائي والأسلحة الثقيلة ضد المدن والقرى الشيشانية:

■ **القصف الجوي والمدفعي والصاروخي العنيف:** شهد المنطقة القصف الجوي والمدفعي والصاروخي العنيف والمكثف الذي شنته القوات الروسية على المدن والقرى الشيشانية، حيث استخدمت الطائرات والمدافع والدبابات والقذائف الصاروخية والقنابل العنقودية والفوسفور الأبيض والأسلحة الأخرى الثقيلة والمتطورة، لقصف المناطق السكنية والمباني المدنية والمؤسسات العامة والخاصة، دون أي تمييز بين الأهداف العسكرية والمدنية، ودون أي مراعاة للقوانين الدولية والأخلاق الإنسانية. لا يمكن وصف قوة النيران الروسية الهائلة والمدمرة، وكيف حولت المدن والقرى الشيشانية إلى مناطق منكوبة ومدمرة بالكامل، وغير صالحة للحياة.

■ **استهداف المناطق السكنية والمباني المدنية:** استهدفت القوات الروسية بشكل متعمد ومقصود المناطق السكنية والأحياء المكتظة بالسكان، والمباني المدنية والمؤسسات العامة والخاصة، والمستشفيات والمدارس والمساجد والكنائس والمتاحف والمكتبات والأسواق والمقاهي والمطاعم والحدايق والملاعب والمتنزهات، وغيرها من الأهداف المدنية، بهدف ترويع السكان وإذلالهم وإهانتهم وإجبارهم على الاستسلام أو الرحيل. الأهداف التي تم استهدافها بالقصف العشوائي كانت مدنية، رغم أن هذه الأهداف محمية بموجب القانون الدولي الإنساني، ويحظر استهدافها في العمليات العسكرية.

■ **تدمير البنية التحتية والخدمات الأساسية:** كيف أدى القصف العشوائي الروسي إلى تدمير البنية التحتية والخدمات الأساسية في المدن والقرى الشيشانية، مثل شبكات الكهرباء والمياه والصرف الصحي والاتصالات والإنترنت والطرق والجسور والموانئ والمطارات والمحطات والمرافق الحيوية والخدمية الأخرى. وانعكست الآثار المدمرة لتدمير البنية التحتية والخدمات الأساسية على حياة السكان المدنيين، حيث أدى إلى تفاقم الأوضاع

الإنسانية والمعيشية والصحية في المناطق المنكوبة، وانتشار الفقر والبطالة والجوع والمرض والأوبئة، وتعطيل الحياة الطبيعية في المدن والقرى الشيشانية.

حصارات المدن الشيشانية - (تفاصيل حصار غروزني والتدمير الشامل)

■ **الحصار الخانق للمدينة:** شهدت المدينة الحصار الخانق الذي فرضته القوات الروسية على مدينة غروزني، وكيف تم تطويق المدينة من جميع الجهات، ومنع دخول الغذاء والدواء والمؤن والإمدادات الأساسية إلى المدينة، وعزلها عن العالم الخارجي، وعزل الأحياء السكنية عن بعضها البعض داخل المدينة. لا يمكن وصف معاناة السكان المدنيين من الحصار، وكيف عاشوا في ظروف قاسية وغير إنسانية، يعانون من الجوع والعطش والمرض والبرد والظلام والخوف والرعب واليأس والضياع، دون أي أمل في الخلاص أو النجاة.

■ **القصف المستمر والعنيف:** عانت غروزني تحت القصف المستمر والعنيف الذي تعرضت له خلال الحصار، حيث كانت المدينة تتعرض للقصف على مدار الساعة، ليلاً ونهاراً، دون توقف أو انقطاع، بالطائرات والمدافع والدبابات والقذائف الصاروخية والقنابل العنقودية والفوسفور الأبيض والأسلحة الأخرى الثقيلة والمتطورة. لا يمكن وصف شدة القصف وعنفه، وكيف كان يهز المدينة بأكملها، ويحولها إلى جحيم لا يطاق، ويقتل ويدمر كل شيء في طريقه.

■ **التدمير الشامل للمدينة:** حول التدمير الشامل الذي لحق بمدينة غروزني نتيجة للحصار والقصف الروسي، المدينة إلى أنقاض وخراب ودمار، وفقدت معظم مبانيها وبنيتها التحتية ومعالمها التاريخية والثقافية. لا يمكن على وصف حجم الدمار والخراب والأنقاض، وكيف أصبحت المدينة غير صالحة للحياة، وتحولت إلى مدينة أشباح ومدينة للموتى، لا يوجد فيها سوى الخراب والدمار واليأس والضياع.

مجازر أخرى خلال الحرب الشيشانية الأولى:

بالإضافة إلى مجزرة ساماشكي وحصار غروزني، شهدت الحرب الشيشانية الأولى مجازر أخرى عديدة ضد المدنيين الشيشان، في مناطق مختلفة من الشيشان، على يد القوات الروسية ومليشيات موالية لها. فيما يلي قائمة بأبرز هذه المجازر الأخرى، مع تقديم نبذة مختصرة عن كل مجزرة وتقدير الضحايا، إن توفرت:

- **مجزرة أليروي (يونيو 1995):** وقعت في قرية أليروي جنوب الشيشان، وراح ضحيتها ما لا يقل عن 250 مدنيًا شيشانيًا، قتلوا على يد القوات الروسية بعد اقتحام القرية.
- **مجزرة باموت (أبريل 1996):** وقعت في قرية باموت غرب الشيشان، وراح ضحيتها ما لا يقل عن 100 مدنيًا شيشانيًا، قتلوا على يد القوات الروسية بعد قصف القرية بالمدفعية والطائرات.
- **مجزرة نوفوغروزنينسكي (يناير 1996):** وقعت في بلدة نوفوغروزنينسكي شمال الشيشان، وراح ضحيتها ما لا يقل عن 50 مدنيًا شيشانيًا، قتلوا على يد القوات الروسية خلال عملية عسكرية في البلدة.
- **مجزرة شالي (يناير 1995):** وقعت في مدينة شالي جنوب الشيشان، وراح ضحيتها ما لا يقل عن 30 مدنيًا شيشانيًا، قتلوا على يد القوات الروسية خلال قصف المدينة بالطائرات والمدفعية.
- **مجزرة غوديرميس (ديسمبر 1995):** وقعت في مدينة غوديرميس شرق الشيشان، وراح ضحيتها ما لا يقل عن 20 مدنيًا شيشانيًا، قتلوا على يد القوات الروسية خلال عملية عسكرية في المدينة.
- **مجازر أخرى:** بالإضافة إلى هذه المجازر الكبرى، وقعت مجازر أخرى عديدة ضد المدنيين الشيشان خلال الحرب الشيشانية الأولى، في مناطق مختلفة من الشيشان، مثل مجازر في أرغون، وخانكالا، وأوروس مارتان، وأتشخوي مارتان، وفيدينو، وغيرها.

يصعب حصر جميع هذه المجازر وتوثيقها بشكل كامل، ولكن المصادر التاريخية تشير إلى وقوعها ووقوع ضحايا مدنيين شيشان بأعداد كبيرة.

تقديرات إجمالية لضحايا المجازر الروسية في الحرب الشيشانية الأولى:

تختلف التقديرات الإجمالية لعدد الضحايا المدنيين الشيشان في الحرب الشيشانية الأولى، ولكن معظم التقديرات تتراوح بين 50 ألف و 100 ألف شهيد. يشير بعض المؤرخين إلى أن العدد الحقيقي للضحايا المدنيين قد يكون أعلى من ذلك بكثير، بسبب غياب التوثيق الدقيق وتضارب الروايات، وصعوبة الوصول إلى المعلومات في مناطق الصراع. مهما كان العدد الدقيق للضحايا، فإن المجازر الروسية في الحرب الشيشانية الأولى تمثل مأساة إنسانية كبرى، وجريمة حرب وجريمة ضد الإنسانية، تستحق التوثيق والذكرى والاعتراف بها كجزء من التاريخ المأساوي للشعب الشيشاني.

الحرب الشيشانية الثانية (1999-2009):

مجازر الشيشان على يد الروس خلال حرب الشيشان الثانية:

الوحشية والدموية المتصاعدة - (تفاقم العنف والجرائم):

العنف المفرط وغير المتناهي: شهدت هذه الحرب العنف المفرط وغير المتناهي الذي استخدمته القوات الروسية في الحرب الشيشانية الثانية، حيث تجاوزت كل الحدود الأخلاقية والقانونية والإنسانية، وتحولت إلى آلة قتل وتدمير شاملة، لا ترحم أحدًا ولا تستثني شيئًا. وكان أبرز وسائلها القصف العشوائي والمكثف للمدن والقرى، والمجازر الجماعية للمدنيين، والتعذيب المنهج والوحشي للمعتقلين، والاعتصاب المنهج للنساء والفتيات، والنهب والسلب والتدمير والحرق المتعمد للمنازل والممتلكات والمقدسات، والانتهاكات لحقوق الإنسان واسعة النطاق والمنهجية، وغيرها من الفظائع والجرائم التي ارتكبتها القوات الروسية ومليشياتها في الشيشان.

▪ **الاستهداف المتعمد للمدنيين:** استهدفت القوات الروسية بشكل متعمد ومقصود

المدنيين الشيشان، في حرب الشيشانية الثانية، ولم تفرق بين المدنيين والمقاومين،

واعتبرت جميع الشيشان "متمردين" و"إرهابيين" يستحقون القتل والقمع والتنكيل. واستهدفت المناطق السكنية والأحياء المكتظة بالسكان، والمباني المدنية والمؤسسات العامة والخاصة، والمستشفيات والمدارس والمساجد والأسواق والمقاهي والمطاعم والحدائق والملاعب والمتنزهات، وغيرها من الأهداف المدنية، بهدف ترويع السكان وإذلالهم وإهانتهم وإجبارهم على الاستسلام أو الرحيل.

- **الدموية والوحشية المروعة :** المشاهد الدموية والوحشية المروعة ميزت الحرب الشيشانية الثانية، حيث فاقت في قسوتها وفظاعتها الحرب الشيشانية الأولى، وأصبحت حرب إبادة وتدمير شاملة للمجتمع الشيشاني وثقافته وهويته وتراثه وتاريخه. لقد سطرت المجازر الجماعية المروعة للمدنيين، والتعذيب الوحشي وغير الإنساني للمعتقلين، والاغتصاب الممنهج للنساء والفتيات، والنهب والسلب والتدمير والحرق المتعمد للمنازل والممتلكات والمقدسات، والانتهاكات لحقوق الإنسان واسعة النطاق والممنهجة، وغيرها من الفظائع والجرائم التي ارتكبتها القوات الروسية ومليشياتها في الشيشان، والتي فاقت في بشاعتها كل تصور.

المجازر واسعة النطاق - (قائمة بمجازر إضافية وتقديرات الضحايا)

- **مجزرة ستاروبروميسلوفسكي (يناير 2000):** وقعت في ضاحية ستاروبروميسلوفسكي في غروزني، وراح ضحيتها ما لا يقل عن 70 مدنيًا شيشانيًا، قتلوا على يد القوات الروسية بعد اقتحام الضاحية.
- **مجزرة الكات يورت (مارس 2000):** وقعت في قرية الكات يورت جنوب الشيشان، وراح ضحيتها ما لا يقل عن 50 مدنيًا شيشانيًا، قتلوا على يد القوات الروسية خلال قصف القرية بالمدفعية والطائرات.
- **مجزرة خاراسافورت (يونيو 2001):** وقعت في بلدة خاراسافورت شمال الشيشان، وراح ضحيتها ما لا يقل عن 30 مدنيًا شيشانيًا، قتلوا على يد القوات الروسية خلال عملية عسكرية في البلدة.

- مجزرة مسكير يورت (أكتوبر 2002): وقعت في قرية مسكير يورت شرق الشيشان، وراح ضحيتها ما لا يقل عن 20 مدنيًا شيشانيًا، قتلوا على يد القوات الروسية خلال عملية عسكرية في القرية.
- مجزرة زكان يورت (مارس 2003): وقعت في قرية زكان يورت غرب الشيشان، وراح ضحيتها ما لا يقل عن 15 مدنيًا شيشانيًا، قتلوا على يد القوات الروسية خلال عملية عسكرية في القرية.
- مجازر أخرى: بالإضافة إلى هذه المجازر الكبرى، وقعت مجازر أخرى عديدة ضد المدنيين الشيشان خلال الحرب الشيشانية الثانية، في مناطق مختلفة من الشيشان، مثل مجازر في غروزني، وأرغون، وغوديرميس، وشالي، وباموت، وستاري أتاغي، وإشخوي يورت، وفيدينو، وغيرها. يصعب حصر جميع هذه المجازر وتوثيقها بشكل كامل، ولكن المصادر التاريخية تشير إلى وقوعها ووقوع ضحايا مدنيين شيشان بأعداد كبيرة.

تقديرات إجمالية لضحايا المجازر الروسية في الحرب الشيشانية الثانية:

تختلف التقديرات الإجمالية لعدد الضحايا المدنيين الشيشان في الحرب الشيشانية الثانية، ولكن معظم التقديرات تتراوح بين 100 ألف و 200 ألف شهيد. يشير بعض المؤرخين إلى أن العدد الحقيقي للضحايا المدنيين قد يكون أعلى من ذلك بكثير، وربما يصل إلى 300 ألف شهيد أو أكثر، بسبب غياب التوثيق الدقيق وتضارب الروايات، وصعوبة الوصول إلى المعلومات في مناطق الصراع، والتعتيم الإعلامي الروسي على هذه الأحداث. مهما كان العدد الدقيق للضحايا، فإن المجازر الروسية في الحرب الشيشانية الثانية تمثل مأساة إنسانية كبرى، وجريمة حرب وجريمة ضد الإنسانية وإبادة جماعية، تستحق التوثيق والذكرى والاعتراف بها كجزء من التاريخ المأساوي للشعب الشيشاني، والعالم الإسلامي، والإنسانية جمعاء.

حصارات المدن الشيشانية (مثل حصار غروزني) والتدمير الشامل - (توسع وتفصيل إضافي لحصار غروزني في الحرب الثانية) :

- **الحصار الأشد والأطول والأكثر تدميرًا** : كان حصار غروزني في الحرب الشيشانية الثانية أشد وأطول وأكثر تدميرًا من حصار غروزني في الحرب الشيشانية الأولى، حيث تحولت المدينة إلى جحيم حقيقي، لا يطاق ولا يوصف، بسبب القصف المستمر والعنيف، والحصار الخانق، والظروف المعيشية اللاإنسانية، والعنف والجرائم والفضائع التي ارتكبتها القوات الروسية ومليشياتها في المدينة. مما أدى إلى تفاقم الأوضاع الإنسانية والمعيشية والصحية والأمنية في غروزني خلال الحصار، ومعاناة السكان المدنيين من الجوع والعطش والمرض والبرد والظلام والخوف والرعب واليأس والضياع، وفقدان الأمل في الخلاص أو النجاة.
- **التدمير المنهجي والكامل للمدينة** : قامت القوات الروسية بتدمير مدينة غروزني بشكل منهجي وكامل، خلال الحصار والقصف المستمر، فلم تترك فيها حجرًا على حجر، ولا مبنى سالمًا ولا مرفقًا صالحًا للخدمة، لقد حولت المدينة إلى أنقاض وخراب ودمار شامل، غير مسبوق في التاريخ الحديث. أصبحت المدينة غير صالحة للحياة، وتحولت إلى مدينة أشباح ومدينة للموتى، لا يوجد فيها سوى الأنقاض والرماد واليأس والضياع.
- **الخسائر البشرية الهائلة في غروزني - (تقديرات محدثة وموثوقة)** : تشير التقديرات الأولية إلى أن عدد الشهداء المدنيين في غروزني خلال الحرب الشيشانية الثانية قد تجاوز **50 ألف شهيد**، وربما يصل إلى **100 ألف شهيد** أو أكثر، ولكن العدد الحقيقي للضحايا لا يزال غير معروف بسبب غياب التوثيق الشامل وتعتميد السلطات الروسية على هذه الأحداث.
- **مجزرة ستاري أتاغي (يناير 2000)**: وقعت في قرية ستاري أتاغي جنوب الشيشان، وراح ضحيتها ما لا يقل عن **30 مدنيًا شيشانيًا**، قتلوا على يد القوات الروسية خلال عملية عسكرية في القرية.

- مجزرة إشخوي يورت (مارس 2000): وقعت في قرية إشخوي يورت شرق الشيشان، وراح ضحيتها ما لا يقل عن 20 مدنيًا شيشانيًا، قتلوا على يد القوات الروسية خلال عملية عسكرية في القرية.
 - مجزرة فيدينو (أبريل 2000): وقعت في قرية فيدينو جنوب الشيشان، وراح ضحيتها ما لا يقل عن 15 مدنيًا شيشانيًا، قتلوا على يد القوات الروسية خلال عملية عسكرية في القرية.
 - مجزرة أوروس مارتان (يناير 2000): وقعت في مدينة أوروس مارتان جنوب الشيشان، وراح ضحيتها ما لا يقل عن 10 مدنيين شيشانيين، قتلوا على يد القوات الروسية خلال عملية عسكرية في المدينة.
 - مجازر أخرى: بالإضافة إلى هذه المجازر الكبرى، وقعت مجازر أخرى عديدة ضد المدنيين الشيشان خلال الحرب الشيشانية الثانية، في مناطق مختلفة من الشيشان، مثل مجازر في أرغون، وغوديرميس، وشالي، وباموت، وستاري أتاغي، وإشخوي يورت، وفيدينو، وغيرها. يصعب حصر جميع هذه المجازر وتوثيقها بشكل كامل، ولكن المصادر التاريخية تشير إلى وقوعها ووقوع ضحايا مدنيين شيشان بأعداد كبيرة.
- تقديرات إجمالية لضحايا المجازر الروسية في الحرب الشيشانية الثانية - (تقديرات محدثة): استنادًا إلى أحدث الإحصائيات والتقارير الموثوقة، الصادرة عن منظمات حقوق الإنسان الدولية والمحلية، والجهات الرسمية وغير الرسمية. تشير التقديرات الأولية إلى أن عدد الضحايا المدنيين الشيشان في الحرب الشيشانية الثانية قد يتراوح بين 100 ألف و 200 ألف شهيد، وربما يصل إلى 300 ألف شهيد أو أكثر، ولكن العدد الحقيقي للضحايا لا يزال غير معروف بسبب غياب التوثيق الشامل وتعقيم السلطات الروسية على هذه الأحداث.

عملية "العدس" (الترحيل القسري للشيشان والإنغوش 1944) - تأثيرها على الحرب الشيشانية):



■ الترحيل القسري الجماعي: تم جمع السكان المدنيين بشكل مفاجئ وسريع، ودون سابق إنذار أو سبب، واقتيادهم إلى محطات القطارات، وترحيلهم في عربات الماشية والشحن، في ظروف قاسية وغير إنسانية، إلى مناطق نائية في آسيا الوسطى وسيبيريا، بعيداً عن ديارهم وأراضيهم وممتلكاتهم. وازدادت معاناة المهجرين الشيشان والإنغوش من مشقة السفر والترحال، والجوع والعطش والمرض والبرد والحر، والظروف المعيشية اللاإنسانية في مناطق التهجير، والوفيات الكبيرة بين المهجرين، وخاصة الأطفال والشيوخ والمرضى.

■ الخسائر البشرية الفادحة في عملية الترحيل: تشير التقديرات إلى أن عدد الضحايا الشيشان والإنغوش في عملية "العدس" يتراوح بين 200 ألف و 400 ألف شهيد، أي ما يعادل ثلث إلى نصف عدد السكان الشيشان والإنغوش في ذلك الوقت. كانت هذه الخسائر البشرية كارثية بالنسبة للشعبين الشيشاني والإنغوش، وأدت إلى تدمير نسيجهم الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والسياسي، وتركت جروحاً عميقة في الذاكرة الجماعية للشعبين.

■ **الآثار النفسية والاجتماعية والثقافية للترحيل:** شملت الصدمة النفسية والاضطرابات العقلية والاجتماعية، والتشرد والنزوح واللجوء، والتفكك الأسري والمجتمعي، والعنف والجريمة والانحراف، وفقدان الهوية والثقافة والتراث واللغة والدين، واليأس والضياع وفقدان الأمل والثقة في المستقبل. يعاني الشعبان الشيشاني والإنغوش حتى اليوم من آثار هذه الصدمات النفسية والاجتماعية والثقافية، ويحتاجان إلى سنوات طويلة للتعافي وإعادة البناء، واستعادة هويتهم وثقافتهم وتراثهم ولغتهم ودينهم، وتحقيق العدالة والمصالحة والتعويض للضحايا وأسرتهم.

■ **الذاكرة الجماعية للمأساة:** أصبحت عملية "العدس" جزءاً أساسياً من الذاكرة الجماعية للشعب الشيشاني والإنغوش، وانتقلت هذه الذاكرة المأساوية عبر الأجيال، وأصبحت مصدر إلهام للمقاومة والكفاح من أجل الحرية والاستقلال وتقرير المصير. أصبحت عملية "العدس" رمزاً للظلم والاضطهاد والتهجير القسري والإبادة الجماعية، وتذكر الشيشان والعالم بمعاناة الشعب الشيشاني المستمرة من الهيمنة والاحتلال الروسي.

■ **تأجيج النزعات الانفصالية والتمردية:** ساهمت عملية "العدس" في تأجيج النزعات الانفصالية والتمردية في الشيشان، وزيادة الرغبة في الاستقلال والحرية وتقرير المصير. اعتبر الشيشان أن عملية "العدس" دليل قاطع على عدم إمكانية التعايش مع روسيا، وأن الاستقلال هو الخيار الوحيد المتبقي لهم للحفاظ على هويتهم وكرامتهم وحقوقهم. أصبحت عملية "العدس" حافزاً قوياً للشباب الشيشاني للانضمام إلى صفوف المقاومة المسلحة، والكفاح من أجل الاستقلال والحرية وتقرير المصير.

■ **تأثير الصدمة واليأس على العنف والإرهاب:** تركت عملية "العدس" صدمات نفسية واجتماعية عميقة في المجتمع الشيشاني، وأدت إلى تفاقم العنف والإرهاب واليأس والضياع. فقد الشيشان الثقة في روسيا والمجتمع الدولي، وشعروا بالظلم والاضطهاد والخذلان والتخلي، وتوجه بعض الشباب الشيشاني إلى الإرهاب، كرد فعل على المأساة التاريخية والواقع المرير، وبجثا عن الانتقام والعدالة والكرامة. ساهمت عملية "العدس" بشكل غير مباشر في تصاعد العنف والإرهاب في الشيشان، وتأجيج الصراع الشيشاني الروسي، وإطالة أمد الحرب والدمار والخراب.

لقطات من الإجرام الروسي





الفصل الثالث: القرن الحادي والعشرون والمجازر المعاصرة

1. الحرب على الإرهاب واستهداف المسلمين:

شهد مطلع القرن الحادي والعشرون تحولاً دراماتيكيًا في المشهد العالمي، مع أحداث 11 سبتمبر 2001، التي شكلت نقطة تحول في السياسة الدولية، وأطلقت ما يسمى بـ "الحرب على الإرهاب"، التي قادتها الولايات المتحدة وحلفاؤها، وامتدت لتشمل مناطق واسعة من العالم الإسلامي. كانت "الحرب على الإرهاب" ذات أبعاد سياسية وعسكرية وأمنية وثقافية وإعلامية واسعة النطاق، وتركت آثارًا عميقة ودائمة على المجتمعات المسلمة في مختلف أنحاء العالم. للأسف، تحولت "الحرب على الإرهاب" في كثير من الأحيان إلى حرب على المسلمين، وتم استغلالها لتبرير التدخلات العسكرية في الدول الإسلامية، واستهداف المجتمعات المسلمة، وتقويض حقوق الإنسان والحريات الأساسية للمسلمين، وتصاعد الإسلاموفوبيا والعنف العنصري ضدهم.

• مقدمة عن "الحرب على الإرهاب" وتأثيرها على المسلمين:

لفهم تأثير "الحرب على الإرهاب" على المسلمين، لا بد من استعراض السياق التاريخي لهجمات 11 سبتمبر 2001 ورد الفعل الدولي، وتصاعد الإسلاموفوبيا واستهداف المجتمعات المسلمة، واستغلال "الحرب على الإرهاب" لتبرير التدخلات العسكرية في الدول الإسلامية.

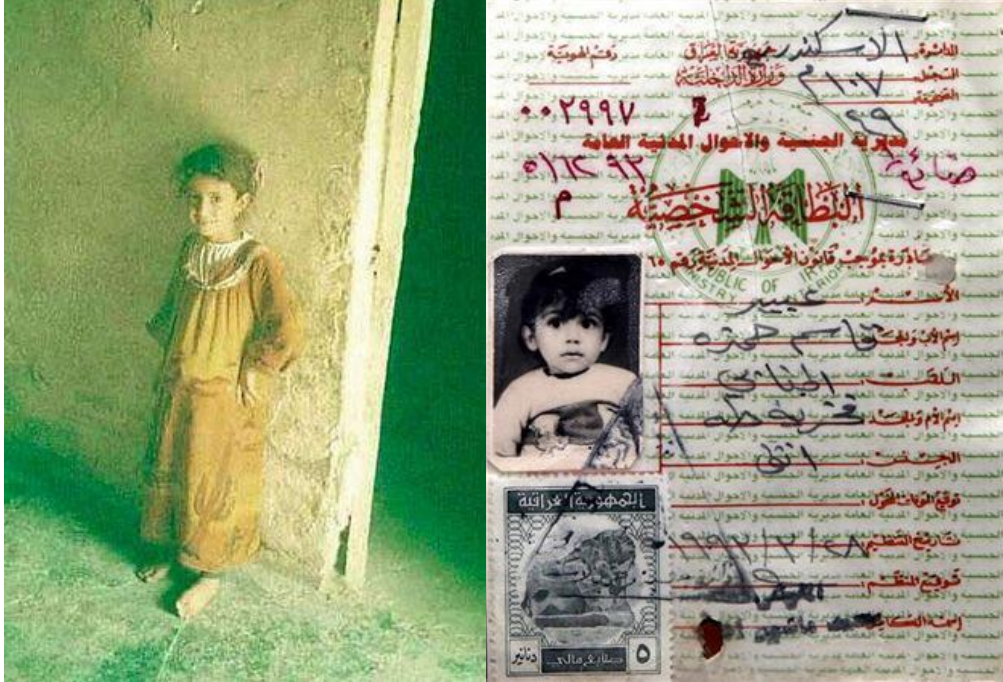
هجمات 11 سبتمبر 2001 ورد الفعل الدولي:

○ **هجمات 11 سبتمبر 2001:** في 11 سبتمبر 2001، تعرضت الولايات المتحدة لهجمات إرهابية مدمرة، استهدفت مركز التجارة العالمي في نيويورك، ومبنى البنتاغون في واشنطن، وأدت إلى مقتل حوالي 3000 شخص، وإصابة الآلاف، وتدمير الممتلكات. تبنت تنظيم القاعدة، بقيادة أسامة بن لادن، مسؤولية الهجمات، التي نفذها 19 مهاجمًا، معظمهم من الجنسية السعودية. شكلت هجمات 11 سبتمبر صدمة كبيرة للولايات المتحدة والعالم، وأدت إلى تغييرات جذرية في السياسة الدولية والأمن العالمي.

○ إعلان "الحرب على الإرهاب": في أعقاب هجمات 11 سبتمبر، أعلنت الولايات المتحدة، بقيادة الرئيس جورج بوش الابن، "الحرب على الإرهاب" التي وصفها في إحدى خطابه بـ "الحرب الصليبية"، وتعهدت الإدارة الأمريكية بملاحقة تنظيم القاعدة والقضاء عليه، ومكافحة الإرهاب في جميع أنحاء العالم. حظيت "الحرب على الإرهاب" بدعم دولي واسع النطاق، وانضمت دول عديدة إلى التحالف الدولي لمكافحة الإرهاب، بقيادة الولايات المتحدة. تم تعريف "الإرهاب" بشكل فضفاض وغير دقيق، وتم استخدامه لتبرير التدخلات العسكرية والسياسية والأمنية في الدول الإسلامية، واستهداف المجتمعات المسلمة، وتقويض حقوق الإنسان والحريات الأساسية للمسلمين.

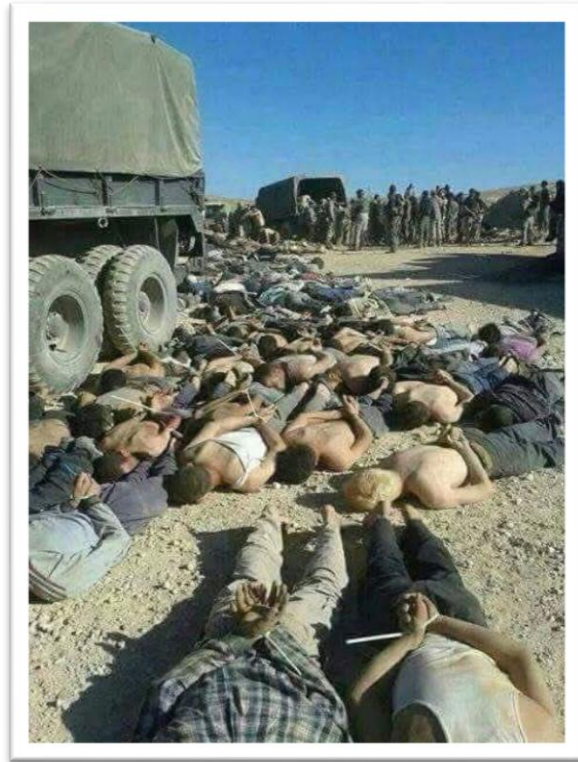
○ التدخل العسكري في أفغانستان والعراق: كان أول رد فعل عسكري للولايات المتحدة على هجمات 11 سبتمبر هو التدخل العسكري في أفغانستان في أكتوبر 2001، بهدف الإطاحة بنظام طالبان، الذي كان يأوي تنظيم القاعدة، وملاحقة أسامة بن لادن وعناصر تنظيمه. ثم قامت الولايات المتحدة بغزو العراق في مارس 2003، بحجة امتلاك العراق لأسلحة دمار شامل، وصلته بتنظيم القاعدة، وإقامة نظام ديمقراطي في العراق. أدى التدخل العسكري الأمريكي في أفغانستان والعراق إلى حروب طويلة الأمد ومدمرة، وسقوط مئات الآلاف من الضحايا، وتدمير البنية التحتية والاقتصاد، وتفاقم الصراعات والنزاعات الطائفية والعرقية، وظهور تنظيمات إرهابية جديدة وأكثر شراسة. ورافق هذا التدخل العسكري المجازر المروعة والانتهاكات المفزعة ومشاهد الحقد الصليبي على الإسلام.

لقطات من جرائم الاحتلال الأمريكي في أفغانستان والعراق



في عام 2006 قام جنود من قوات الاحتلال الأمريكي باقتحام منزل في بلدة المحمودية جنوبي بغداد واغتصبوا الطفلة الماثلة في هذه الصورة عبير الجنابي بعد قتل والدها ووالدتها وشقيقتها (5 سنوات) ثم حرقهم جميعا داخل إحدى غرف المنزل خلال مهتهم لتحرير العراق وإرساء الديمقراطية.





دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

وفي أفغانستان الإجرام نفسه





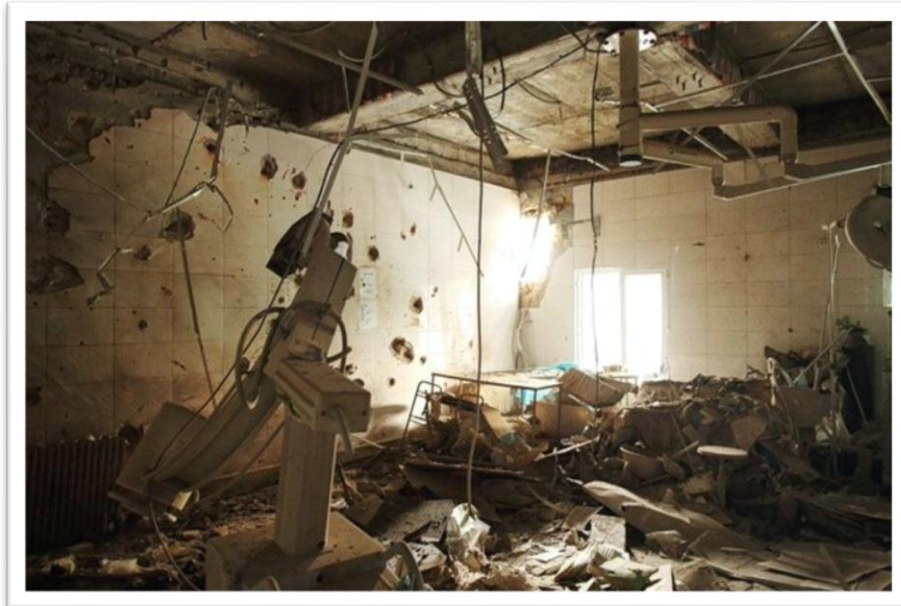
في الرابع من سبتمبر 2009، شهدت قندز في أفغانستان، مجزرة وحشية بعد استهداف سكان قرية بقنبلتين أمريكيتين وقتل على الفور 179 مدنيًا وتحولوا إلى جثث متفحمة. بينهم أطفال. وبعد سنوات، تمت ترقية العقيد جورج كلاين المسؤول عن هذه المجزرة إلى رتبة عميد، وتم تكريمه من قبل الدولة الألمانية.



الأطفال ضحايا قصوفات التحالف الغربي



صورة من أفغانستان عام 2017 لجثث أطفال سقطوا بعد هجوم همجي للقوات الأمريكية على منطقة ريفية. قالت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) إن ما لا يقل عن 700 طفل قتلوا في الأشهر التسعة الأولى من عام 2017 في أفغانستان واصيب 1279 آخرين، واختفى 123 آخرون.



صورة من أفغانستان عام 2015 لغارة جوية أمريكية متعمدة على مستشفى "أطباء بلا حدود" في ولاية قندز أدت لمقتل 43 طبيباً ومريضاً وإصابة 30 آخرين.



صورة من أفغانستان عام 2001 لجنديين أفغانين من التحالف الشمالي الموالي لأمريكا يراقبان تصاعد الغبار والدخان بعد انفجارات في مواقع قصفتها طائرات B-52 تنفذ ما يسمى القصف السجادي.

تصاعد الإسلاموفوبيا واستهداف المجتمعات المسلمة في الغرب والعالم:

- تصاعد الإسلاموفوبيا: أدت هجمات 11 سبتمبر و"الحرب على الإرهاب" إلى تصاعد الإسلاموفوبيا بشكل كبير في الغرب والعالم. تم ربط الإسلام بالإرهاب والعنف والتطرف، وتم تصوير المسلمين على أنهم "تهديد" و"أعداء" و"غير مندمجين" في المجتمعات الغربية. انتشر خطاب الكراهية والتحريض على العنف ضد المسلمين في وسائل الإعلام والسياسة والمجتمع، وتزايدت جرائم الكراهية والعنف العنصري ضد المسلمين في الغرب والعالم.
- استهداف المجتمعات المسلمة: تعرضت المجتمعات المسلمة في الغرب والعالم للاستهداف والتمييز والاضطهاد، في سياق "الحرب على الإرهاب". تم استهداف المساجد والمراكز الإسلامية والمؤسسات والمنظمات الإسلامية، ومراقبة المسلمين وتبعهم والتجسس عليهم، وتقييد حرياتهم الدينية والثقافية والاجتماعية والسياسية، وتشويه سمعتهم وتصويرهم بصورة نمطية سلبية وعنصرية. أصبح المسلمون يشعرون بالخوف والقلق والتهديد في مجتمعاتهم، وتعرضوا للتمييز والاضطهاد في مجالات العمل والتعليم والإسكان والهجرة الجنسية وغيرها.
- تشويه صورة الإسلام والمسلمين: قامت وسائل الإعلام الغربية بتشويه صورة الإسلام والمسلمين بشكل ممنهج ومنظم، في سياق "الحرب على الإرهاب". تم التركيز على "شيطنة" الإسلام والمسلمين، وتجاهل واقع الظلم الذي يقع على المسلمين والاضطهاد الذي تعرضوا له، وحتى الحسنات التي يحملونها، وتم تصوير الإسلام على أنه دين عنف وإرهاب وتطرف وتعصب، والمسلمين على أنهم "إرهابيون" و"متطرفون" و"متعصبون" و"غير متحضرين". أدى هذا التشويه الإعلامي إلى تفاقم الإسلاموفوبيا والعنف العنصري ضد المسلمين، وتبرير التدخلات العسكرية والسياسية والأمنية في الدول الإسلامية.

استغلال "الحرب على الإرهاب" لتبرير التدخلات العسكرية في الدول الإسلامية:

- التدخلات العسكرية والاحتلال: تم استغلال "الحرب على الإرهاب" لتبرير التدخلات العسكرية والاحتلال في الدول الإسلامية، وخاصة أفغانستان والعراق وليبيا وسوريا واليمن والصومال وغيرها. قامت الولايات المتحدة وحلفاؤها بشن حروب وغزوات واحتلالات في هذه

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

الدول، بحجة مكافحة الإرهاب، والقضاء على التنظيمات الإرهابية، وإقامة الديمقراطية وحقوق الإنسان. أدت هذه التدخلات العسكرية والاحتلالات إلى حروب طويلة الأمد ومدمرة، وسقوط مئات الآلاف من الضحايا، وتدمير البنية التحتية والاقتصاد، وتفاقم الصراعات والنزاعات الطائفية والعرقية، وتحول "الإرهاب" إلى شكل أكثر انتشاراً وتفرعاً.

○ **الضربات الجوية والعمليات الخاصة:** بالإضافة إلى التدخلات العسكرية والاحتلالات، قامت الولايات المتحدة وحلفاؤها بتنفيذ ضربات جوية وعمليات خاصة في الدول الإسلامية، بحجة مكافحة الإرهاب. استخدمت الولايات المتحدة الطائرات بدون طيار (الدرون) بشكل مكثف لتنفيذ ضربات جوية في أفغانستان وباكستان واليمن والصومال وغيرها، مما أدى إلى سقوط عدد كبير من الضحايا المدنيين، وتدمير الممتلكات، وتفاقم الغضب والاستياء الشعبي من الولايات المتحدة والغرب. كما نفذت الولايات المتحدة وحلفاؤها عمليات خاصة واغتيالات وتصفيات جسدية ضد قادة وعناصر تنظيم القاعدة وتنظيمات أخرى تصنفها "إرهابية"، في مناطق مختلفة من العالم الإسلامي، في انتهاك للقوانين الدولية وحقوق الإنسان وإهمال متعمد لحقوق القتلى المدنيين واستهانة بدمائهم. وأضحت حرب الطائرات بدون طيار من أكثر الحروب انحطاطاً أخلاقياً لما رافقها من استهانة بدماء الأبرياء والقتل الجماعي واللامبالي بحقوق المدنيين خاصة ممن يعيش في القرى والأرياف النائية، فضلاً عن استمرار الإدارة الأمريكية في إنكار قتلها للمدنيين على الرغم من إخراجها بالأدلة الموثقة لجرائمها في تحقيقات المؤسسات الحقوقية.

○ **معسكرات الاعتقال السرية والتعذيب:** في سياق "الحرب على الإرهاب"، قامت الولايات المتحدة وحلفاؤها بإنشاء معسكرات اعتقال سرية في مناطق مختلفة من العالم، لاحتجاز المشتبه بهم في "الإرهاب"، وخاصة المسلمين. من أبرز هذه المعسكرات معتقل غوانتانامو في كوبا، ومعتقل أبو غريب في العراق، ومعتقلات سرية أخرى في أفغانستان وأوروبا الشرقية وغيرها. تعرض المعتقلون المسلمون في هذه المعسكرات للتعذيب الممنهج والوحشي، وسوء المعاملة والإهانة، والحرمان من حقوقهم الأساسية، مثل الحق في المحاكمة العادلة والزيارة العائلية والتمثيل

القانوني. شكلت معسكرات الاعتقال السرية والتعذيب وصمة عار على الولايات المتحدة والغرب، وفضحت ازدواجية المعايير الغربية في مجال حقوق الإنسان.

• غوانتانامو وأبو غريب:

تعتبر معسكرات الاعتقال السرية، وخاصة معتقل غوانتانامو في كوبا ومعتقل أبو غريب في العراق، من أبرز تجليات "الحرب على الإرهاب" واستهداف المسلمين، وفضائح انتهاكات حقوق الإنسان التي ارتكبتها الولايات المتحدة وحلفاؤها في هذا السياق. أصبحت هذه المعتقلات رمزًا للتعذيب وسوء المعاملة والإهانة والظلم والاضطهاد الذي تعرض له المسلمون في "الحرب على الإرهاب"، ووصمة عار على الولايات المتحدة والغرب.

معتقل غوانتانامو:

- إنشاء المعتقل: أنشأت الولايات المتحدة معتقل غوانتانامو في القاعدة البحرية الأمريكية في خليج غوانتانامو في كوبا في يناير 2002، بعد التدخل العسكري في أفغانستان، لاحتجاز المشتبه بهم في "الإرهاب" الذين تم اعتقالهم في أفغانستان ومناطق أخرى من العالم. تم اختيار موقع غوانتانامو خارج الأراضي الأمريكية، لتجنب تطبيق القوانين الأمريكية والدولية لحقوق الإنسان على المعتقلين، وإخضاعهم لنظام قانوني خاص وغير شفاف.
- المعتقلون المسلمون: كان معظم المعتقلين في غوانتانامو من المسلمين، تم اعتقالهم في أفغانستان وباكستان والشرق الأوسط وشمال إفريقيا وأوروبا وغيرها من المناطق على طريقة الاختطاف والعصابات. تم اتهام المعتقلين بـ "الإرهاب" و"التعاون مع تنظيم القاعدة" و"تهديد الأمن القومي الأمريكي"، ولكن لم يتم توجيه اتهامات رسمية إلى معظمهم، ولم يتم تقديمهم إلى محاكمات عادلة وشفافة. ظل المعتقلون في غوانتانامو محتجزين لفترات طويلة، بعضهم لأكثر من عقدين من الزمان، دون أي أمل في الإفراج عنهم أو الحصول على العدالة. وأغلبهم لم يكن له أي علاقة بالإرهاب.

○ **التعذيب وسوء المعاملة:** تعرض المعتقلون المسلمون في غوانتانامو للتعذيب الممنهج والوحشي، وسوء المعاملة والإهانة، والحرمان من حقوقهم الأساسية، مثل الحق في الرعاية الصحية والزيارة العائلية والتمثيل القانوني. استخدمت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (CIA) والجيش الأمريكي أساليب تعذيب وحشية وغير إنسانية ضد المعتقلين، شملت الإيهاام بالغرق، والحرمان من النوم، والتعرية القسرية، والضرب والجلد، والإذلال والإهانة الدينية والثقافية، وغيرها من الأساليب القاسية والمهينة. تم توثيق حالات تعذيب مروعة لمعتقلين مسلمين في غوانتانامو، من خلال شهادات الناجين والضحايا، وتقارير منظمات حقوق الإنسان، والتحقيقات الصحفية والإعلامية.

○ **انتهاكات حقوق الإنسان:** شكل معتقل غوانتانامو انتهاكًا صارخًا للقانون الدولي الإنساني وقانون حقوق الإنسان. انتهكت الولايات المتحدة حقوق المعتقلين في غوانتانامو في الحرية والأمن والسلامة الشخصية، والحق في عدم التعرض للتعذيب والمعاملة القاسية والمهينة، والحق في المحاكمة العادلة والتمثيل القانوني، والحق في الزيارة العائلية، وغيرها من الحقوق الأساسية. أصبح معتقل غوانتانامو رمزًا لانتهاكات حقوق الإنسان في "الحرب على الإرهاب"، وفضيحة دولية للولايات المتحدة والغرب.

معتقل أبو غريب:

○ **إنشاء المعتقل:** أنشأت الولايات المتحدة معتقل أبو غريب في سجن أبو غريب سيء السمعة في العراق، بعد غزو العراق عام 2003، لاحتجاز المعتقلين العراقيين والعرب والأجانب، المشتبه بهم في "الإرهاب" و"مقاومة الاحتلال الأمريكي". تم استخدام سجن أبو غريب، الذي كان يستخدمه نظام صدام حسين لتعذيب وقتل المعارضين السياسيين، كمعتقل سري للتعذيب وانتهاكات حقوق الإنسان، في عهد الاحتلال الأمريكي.

○ **المعتقلون المسلمون:** كان معظم المعتقلين في أبو غريب من المسلمين العراقيين والعرب والأجانب، تم اعتقالهم في العراق ومناطق أخرى من الشرق الأوسط. تم اتهام المعتقلين بـ

"الإرهاب" و"التمرد" و"مقاومة الاحتلال الأمريكي"، ولكن لم يتم توجيه اتهامات رسمية إلى معظمهم، ولم يتم تقديمهم إلى محاكمات عادلة وشفافة. ظل المعتقلون في أبو غريب محتجزين لفترات طويلة، وتعرضوا للتعذيب وسوء المعاملة والإهانة والانتهاكات لحقوق الإنسان.

○ **فضيحة التعذيب في أبو غريب:** في عام 2004، انكشفت فضيحة التعذيب في معتقل أبو غريب، بعد نشر صور فوتوغرافية وفيديوغرافية تظهر جنوداً أمريكيين يعذبون ويهينون المعتقلين العراقيين المسلمين، بطرق وحشية وغير إنسانية. أثارت الصور والفيديوهات صدمة وغضباً عالمياً، وفضحت وحشية وهمجية الاحتلال الأمريكي للعراق، وانتهاكات حقوق الإنسان التي ارتكبتها القوات الأمريكية. شملت أساليب التعذيب في أبو غريب الإيهام بالغرق، والصعق بالكهرباء، والتعرية القسرية، والاعتداء الجنسي والإهانة الجنسية، والضرب والجلد، والإذلال والإهانة الدينية والثقافية، وغيرها من الأساليب القاسية والمهينة.

○ **تأثير فضيحة أبو غريب:** كان لفضيحة التعذيب في أبو غريب تأثير مدمر على صورة الولايات المتحدة وحقوق الإنسان، وأدت إلى:

▪ **إدانة عالمية واسعة النطاق:** أثارت فضيحة أبو غريب إدانة عالمية واسعة النطاق للتعذيب وسوء المعاملة في المعتقلات الأمريكية، واستنكاراً من قبل الدول والمنظمات الدولية ومنظمات حقوق الإنسان. أدانت الدول الغربية والمنظمات الدولية فضيحة أبو غريب، وطالبت الولايات المتحدة بوقف التعذيب وسوء المعاملة في المعتقلات، ومحاسبة المسؤولين عن الانتهاكات، وتقديم التعويضات للضحايا وأسرهم.

▪ **تشويه سمعة الولايات المتحدة:** شوهت فضيحة أبو غريب سمعة الولايات المتحدة في مجال حقوق الإنسان والديمقراطية، وكشفت عن ازدواجية المعايير الغربية في التعامل مع حقوق الإنسان، وتطبيقها بشكل انتقائي وعنصري. فقدت الولايات المتحدة الكثير من مصداقيتها ونفوذها في العالم، وخاصة في العالم الإسلامي والعربي، بسبب فضيحة أبو غريب والانتهاكات الأخرى لحقوق الإنسان في "الحرب على الإرهاب".

▪ **تفاقم الكراهية والعنف:** أدت فضيحة أبو غريب إلى تفاقم الكراهية والعنف في العالم الإسلامي والعربي تجاه الولايات المتحدة والغرب، وزيادة التعاطف مع التنظيمات الإرهابية، وتجنيد المزيد من الشباب المسلم في صفوف هذه التنظيمات، انتقاماً للتعذيب والإهانة والظلم الذي تعرض له المسلمون في المعتقلات الأمريكية.

الضربات الجوية والعمليات العسكرية الأمريكية وحلفائها في الدول الإسلامية - (الضحايا المدنيون وغياب المساءلة):

خلال "الحرب على الإرهاب"، شنت الولايات المتحدة وحلفاؤها آلاف الضربات الجوية والعمليات العسكرية في الدول الإسلامية، بذريعة مكافحة الإرهاب والقضاء على التنظيمات الإرهابية. استهدفت هذه الضربات الجوية والعمليات العسكرية مناطق مختلفة من العالم الإسلامي، وخاصة أفغانستان وباكستان والعراق وسوريا وليبيا واليمن والصومال وغيرها. للأسف، أسفرت هذه العمليات العسكرية والضربات الجوية عن سقوط عدد كبير من الضحايا المدنيين المسلمين، وتدمير البنية التحتية والممتلكات، وتفاقم الأوضاع الإنسانية والمعيشية في هذه الدول.

الضحايا المدنيون المسلمون: تشير التقديرات إلى أن العمليات العسكرية والضربات الجوية الأمريكية وحلفائها في الدول الإسلامية، خلال "الحرب على الإرهاب"، أدت إلى مقتل مئات الآلاف من المدنيين المسلمين، وإصابة الملايين، وتهجير وتشريد عشرات الملايين. كان المدنيون المسلمون هم الضحايا الرئيسيون لهذه العمليات العسكرية، وتعرضوا للقتل والتدمير والتهجير والتشريد والفقر والمرض والمعاناة الإنسانية لا توصف. لم تفرق الضربات الجوية والعمليات العسكرية بين المدنيين والمقاتلين، واستهدفت المناطق السكنية والمباني المدنية والمؤسسات العامة والخاصة، مما أدى إلى سقوط عدد كبير من الضحايا المدنيين الأبرياء.

تقديرات الضحايا المدنيين: يصعب تحديد العدد الدقيق للضحايا المدنيين المسلمين نتيجة العمليات العسكرية والضربات الجوية الأمريكية وحلفائها، بسبب غياب التوثيق الشامل وتضارب الروايات، وتعقيم السلطات العسكرية على هذه الأحداث. تشير التقديرات الأكثر تحفظاً إلى مقتل ما لا يقل عن **300 ألف مدني مسلم** في أفغانستان والعراق وباكستان واليمن والصومال وليبيا وسوريا وغيرها من الدول الإسلامية، نتيجة العمليات العسكرية والضربات الجوية الأمريكية وحلفائها. بينما تشير تقديرات أخرى إلى أن العدد الحقيقي للضحايا المدنيين قد يكون أعلى من ذلك بكثير، ويتراوح بين **500 ألف ومليون قتيل أو أكثر**. مهما كان العدد الدقيق

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

للضحايا، فإن العمليات العسكرية والضربات الجوية الأمريكية وحلفائها تسببت في خسائر بشرية فادحة في صفوف المدنيين المسلمين، ومعاناة إنسانية لا توصف.

غياب المساءلة عن الضحايا المدنيين والانتهاكات: على الرغم من سقوط عدد كبير من الضحايا المدنيين المسلمين نتيجة العمليات العسكرية والضربات الجوية الأمريكية وحلفائها، إلا أن مرتكبي هذه الجرائم والانتهاكات يفلتون من العقاب، ولا يتم محاسبتهم أو مساءلتهم عن أفعالهم. لا توجد آليات فعالة للمساءلة والمحاسبة عن الضحايا المدنيين في "الحرب على الإرهاب"، ولا يتم تقديم التعويضات للضحايا وأسراهم، أو الاعتراف بالمسؤولية عن الأضرار والخسائر التي لحقت بهم. يستمر الإفلات من العقاب لمرتكبي الجرائم والانتهاكات في "الحرب على الإرهاب"، مما يشجع على تكرار هذه الجرائم والانتهاكات في المستقبل، ويفاقم الغضب والاستياء الشعبي من الولايات المتحدة والغرب.

تجاهل التحقيقات والمحاکمات: تتجاهل الولايات المتحدة وحلفاؤها التحقيقات والمحاکمات في جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية التي ارتكبتها قواتهم في الدول الإسلامية، وتمنع إجراء أي تحقيق مستقل ومحيد في هذه الجرائم والانتهاكات. لا يتم تقديم المسؤولين عن هذه الجرائم والانتهاكات إلى العدالة، ولا يتم محاسبتهم أو مساءلتهم عن أفعالهم. يستمر الإفلات من العقاب لمرتكبي الجرائم والانتهاكات في "الحرب على الإرهاب"، مما يشجع على تكرار هذه الجرائم والانتهاكات في المستقبل، ويفاقم الغضب والاستياء الشعبي من الولايات المتحدة والغرب.

غياب التعويضات والاعتراف بالمسؤولية: لا تقدم الولايات المتحدة وحلفاؤها التعويضات للضحايا المدنيين المسلمين وأسراهم، عن الأضرار والخسائر التي لحقت بهم نتيجة العمليات العسكرية والضربات الجوية. كما ترفض الولايات المتحدة وحلفاؤها الاعتراف بالمسؤولية عن سقوط الضحايا المدنيين والانتهاكات لحقوق الإنسان، وتعتبر من أي مسؤولية عن الجرائم والفضائع التي ارتكبتها قواتهم في "الحرب على الإرهاب". يؤدي غياب التعويضات والاعتراف بالمسؤولية إلى تفاقم المعاناة الإنسانية للضحايا وأسراهم، وزيادة الغضب والاستياء الشعبي من الولايات المتحدة والغرب، وتعميق الهوة بين الغرب والعالم الإسلامي.

لقطات للإجرام الأمريكي في غوانتانامو وأبو غريب



صورة من عام 2002 سرّ بها جندي أمريكي إلى وكالة CNN وجرت محاولات كثيرة لمسحها من الأنترنت يظهر فيها معتقلين من أفغانستان في طريقهم إلى سجن غوانتانامو ، تم تغطية رؤوسهم وتقييدهم على أرضية لطائرة نقل من طراز C-130 بالسلاسل والأصفاد مع وضع علم أمريكي كبير يتدلى من السقف وجنود مدججين بالسلاح في رحلة مدتها أكثر من 24 ساعة.



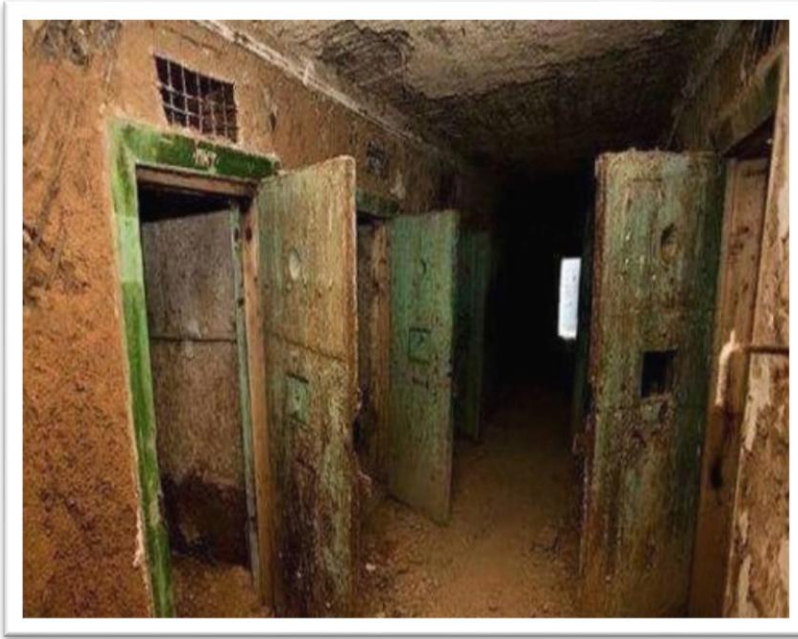


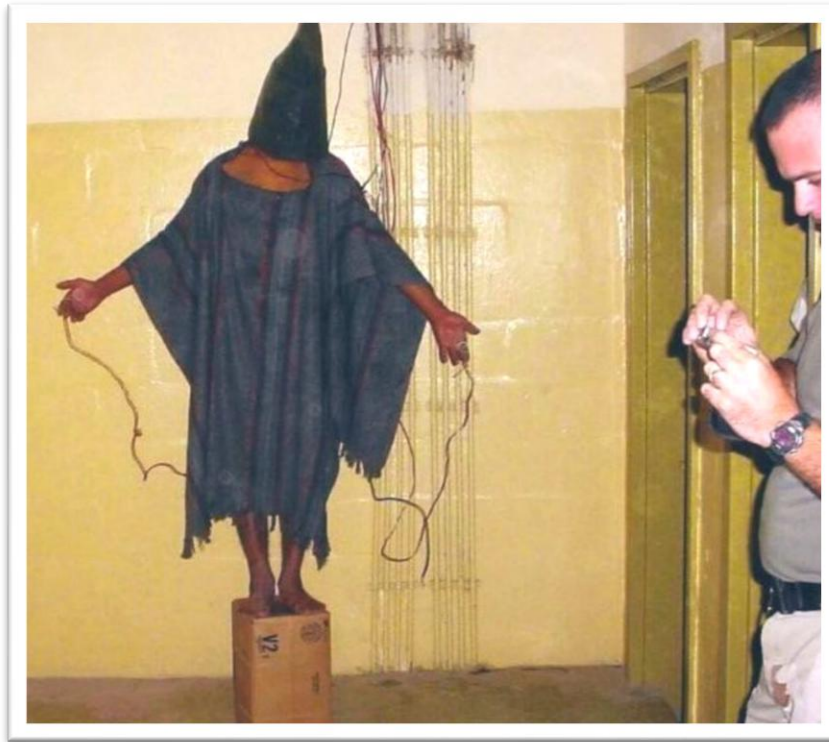
سجن أبو غريب وصمة عار في تاريخ وحاضر أمريكا لا تُمحى



الصورة في العراق عام 2004، الرقيب مايكل سميث وكلبه يرهبون محتجزًا في سجن أبو غريب في بغداد .

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث





البنّتاغون امتنع عن نشر مئات الصور التي تكشف شناعة التعذيب للسجناء العراقيين ولا يمكن نقل جميع اللقطات التي سربت لشدة وحشيتها وفضاعتها وكذلك كثرتها. ولكنها الوجه الكالح الذي تخفيه الحريات الأمريكية.

وقد صرح مسؤولون أمريكيون أن فضيحة تعذيب السجناء في سجن أبو غريب تشمل صوراً فوتوغرافية وأفلام فيديو ربما تكون أفظع من الصور التي عرضت في كل أنحاء العالم لجنود أمريكيين يتسمون بجانب سجناء عراقيين عرايا في أوضاع مهينة.



ليندي إنغلاند من بين الأمساخ الأمريكيين الذين استمتعوا بتعذيب السجناء في أبو غريب.

لقطات من الإجرام الأمريكي بحق المدنيين في العراق وسوريا



دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث





عشرات القتلى ومئات الجرحى معظمهم من الأطفال والنساء بقصف طيران التحالف الدولي لمخيم الباغوز في ريف ديرالزور.





خلال الحصار وفرض الأمم المتحدة بقيادة واشنطن العقوبات على العراق بين أعوام 1990-2003 كان العراقيون يقيمون مواكب جنائزية لأطفالهم بشكل يومي تقريباً.



صورة من العراق عام 2005: قتل مدنيين على جانب الطريق قتلوا عمداً برصاص جنود أمريكيين في مدينة حديثة. عُرفت فيما بعد بمجزرة حديثة راح ضحيتها 24 مدنيا بينهم أطفال ونساء قتلوا عمداً بدم بارد.



صورة من عام 1991: لافتة لما تبقى من معمل حليب أطفال في العراق حيث قصفته القوات الأمريكية بذريعة كونه مصنعا للأسلحة الجرثومية. كان المصنع الوحيد من نوعه في المنطقة وتسبب قصفه بنقص الحليب ووفاة أكثر من 500 ألف طفل عراقي. من قصف معمل حليب أطفال هو نفسه من حرق ملجأ العامرية.

الفصل الثالث: القرن الحادي والعشرون والمجازر المعاصرة (الجزء الثاني)

مجازر ميانمار ضد الروهينغا (2017 وما بعدها):

تعتبر مجازر ميانمار ضد الروهينغا، التي تصاعدت وتيرتها بشكل خاص في عام 2017 وما بعدها، من أفظع الجرائم والفظائع التي شهدتها العالم في العصر الحديث، وجريمة تطهير عرقي وإبادة جماعية ممنهجة ومنظمة ضد أقلية الروهينغا المسلمة في ميانمار، على يد الجيش الميانماري والمليشيات البوذية المتطرفة. راح ضحية هذه المجازر والفظائع آلاف الروهينغا، وقتلوا بوحشية ودموية، وتم تهجير مئات الآلاف منهم قسراً إلى بنغلاديش والدول المجاورة، وتدمير قراهم وممتلكاتهم، وطمس هويتهم الثقافية والدينية. تعتبر مجازر الروهينغا من أحدث وأبشع فصول العنف والاضطهاد ضد المسلمين في العالم، وفضيحة دولية كبرى، تكشف عن تقاعس المجتمع الدولي عن حماية الأقليات المسلمة ومنع الإبادة الجماعية.

السياق التاريخي لاضطهاد الروهينغا في ميانمار:

لفهم مجازر الروهينغا عام 2017 وما بعدها، لا بد من استعراض السياق التاريخي لاضطهاد الروهينغا في ميانمار، وحرمانهم من الجنسية والحقوق الأساسية، وتصاعد العنف والتمييز ضدهم من قبل الحكومة والمجتمع البوذي المتطرف.

حرمان الروهينغا من الجنسية والحقوق الأساسية:

- الروهينغا أقلية مسلمة مضطهدة: الروهينغا أقلية مسلمة عرقية ودينية، تعيش في ولاية أراكان (راخين) في غرب ميانمار (بورما سابقاً). يعتبر الروهينغا من أقدم الأقليات المسلمة في جنوب شرق آسيا، ويعود تاريخ وجودهم في أراكان إلى قرون عديدة. على الرغم من ذلك، تعتبرهم الحكومة الميانمارية والمجتمع البوذي المتطرف "مهاجرين غير شرعيين" من بنغلاديش، وترفض الاعتراف بهم كمواطنين ميانماريين، وتحرمهم من الجنسية والحقوق الأساسية.

- **قوانين التمييز العنصري:** أصدرت الحكومات الميانمارية المتعاقبة قوانين تمييز عنصرية ضد الروهينغا، بهدف تجريدهم من الجنسية والحقوق الأساسية، وعزلهم وتهميشهم واضطهادهم. من أبرز هذه القوانين قانون المواطنة البورمي لعام 1982، الذي استثنى الروهينغا من الحصول على الجنسية، وحرّمهم من الحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. بموجب هذا القانون، أصبح الروهينغا "عديمي الجنسية" في وطنهم، محرومين من أبسط الحقوق الإنسانية، مثل الحق في التعليم والصحة والعمل والسفر والزواج والملكية والتنقل والتعبير والتنظيم وغيرها.
- **التمييز الممنهج والاضطهاد المؤسسي:** يمارس النظام الميانماري تمييزًا ممنهجًا واضطهادًا مؤسسيًا ضد الروهينغا، على جميع المستويات، الحكومية والاجتماعية والقانونية والقضائية والأمنية والإعلامية والثقافية والتعليمية والدينية وغيرها. يتعرض الروهينغا للتمييز والاضطهاد في مجالات التعليم والصحة والعمل والإسكان والزواج والملكية والتنقل والتعبير والتنظيم والعبادة وغيرها. يعيش الروهينغا في ظروف معيشية قاسية وغير إنسانية، ويعانون من الفقر والبطالة والأمراض والأوبئة والأمية والعزلة والتهميش والإذلال والإهانة والظلم والاضطهاد.

تصاعد العنف والتمييز ضدهم من قبل الحكومة والمجتمع البوذي المتطرف:

- **تاريخ طويل من العنف والتمييز:** لم يكن اضطهاد الروهينغا في ميانمار وليد اللحظة، بل له تاريخ طويل يمتد لعقود طويلة، شهدت خلالها الأقلية الروهينغية المسلمة موجات متكررة من العنف والتمييز والتهجير والاضطهاد، على يد الحكومة الميانمارية والمجتمع البوذي المتطرف. تصاعد العنف والتمييز ضد الروهينغا بشكل خاص في التسعينات والعقد الأول من القرن الحادي والعشرين، مع ظهور جماعات بوذية متطرفة، وتصاعد خطاب الكراهية والتحريض على العنف ضد المسلمين في ميانمار.

- **جماعات بوذية متطرفة:** ظهرت في ميانمار جماعات بوذية متطرفة، مثل حركة 969 وحركة ما با ثا، التي قادت حملات تحريض واسعة النطاق ضد المسلمين، وخاصة الروهينغا، واتهمتهم بـ "تهديد الهوية البوذية" و"الخيانة الوطنية" و"الإرهاب والتطرف". انتشر خطاب الكراهية والعنف

ضد المسلمين في المساجد والمعابد البوذية ووسائل الإعلام والمواقع الإلكترونية، مما أدى إلى تأجيج التعصب الديني والعنف الطائفي ضد المسلمين في ميانمار.

○ **تواطؤ الحكومة والمجتمع:** تواطأت الحكومة الميانمارية، بقيادة الجيش والزعيمه أونغ سان سو تشي، مع الجماعات البوذية المتطرفة، وشجعت على العنف والتمييز ضد الروهينغا، وتقاوست عن حمايتهم وتقديم الجناة إلى العدالة. تجاهل المجتمع البوذي المتطرف معاناة الروهينغا، وبرر العنف والاضطهاد ضدهم، وشارك في حملات التطهير العرقي والمجازر الجماعية، إما بشكل مباشر أو بالصمت والتأييد والتشجيع. أدى تواطؤ الحكومة والمجتمع البوذي المتطرف إلى تفاقم أزمة الروهينغا، وتشجيع مرتكبي الجرائم والانتهاكات على الاستمرار في ارتكاب المزيد من الفظائع.

حملة التطهير العرقي عام 2017 والمجازر الجماعية:

في أغسطس 2017، شنت الحكومة الميانمارية، بقيادة الجيش والزعيمه أونغ سان سو تشي، حملة تطهير عرقي وإبادة جماعية ممنهجة ومنظمة ضد الروهينغا في ولاية أراكان (راخين)، رداً على هجمات مزعومة لمسلحين روهمينغا على مواقع للجيش والشرطة الميانمارية. كانت حملة التطهير العرقي عام 2017 من أفظع وأوسع وأكثر دموية موجات العنف والاضطهاد ضد الروهينغا، وراح ضحيتها آلاف الشهداء، وتم تهجير مئات الآلاف قسراً إلى بنغلاديش والدول المجاورة، وتدمير مئات القرى والمخيمات، وطمس الهوية الثقافية والدينية للروهمينغا.

الهجوم العسكري الممنهج على الروهمينغا في ولاية أراكان:

○ **ذريعة الهجمات المزعومة:** اتخذت الحكومة الميانمارية من هجمات مزعومة لمسلحين روهمينغا على مواقع للجيش والشرطة الميانمارية في أغسطس 2017 ذريعة لشن حملة تطهير عرقي وإبادة جماعية ضد الروهمينغا في ولاية أراكان. شككت منظمات حقوق الإنسان الدولية والمحلية في مصداقية هذه الهجمات المزعومة، ورجحت أن تكون مفتعلة أو مبالغ فيها، وأن الحكومة

الميانمارية كانت تخطط بالفعل لحملة تطهير عرقي ضد الروهينغا، وكانت تبحث عن أي ذريعة لتنفيذ خطتها.

○ **الهجوم العسكري الممنهج:** في 25 أغسطس 2017، شن الجيش الميانماري هجومًا عسكريًا ممنهجًا وواسع النطاق على الروهينغا في ولاية أراكان، شاركت فيه وحدات عسكرية ضخمة، ومليشيات بوذية متطرفة، وعناصر من الشرطة وحرس الحدود. استهدف الهجوم العسكري القرى والمخيمات والمناطق السكنية الروهينغية، وتم تنفيذه بوحشية ودموية مفرطة، ودون مراعاة للقوانين الدولية والأخلاق الإنسانية. استخدم الجيش الميانماري الأسلحة الثقيلة والمتفجرات والقنابل الحارقة والغازات السامة في الهجوم، وقصف المناطق السكنية بشكل عشوائي ومكثف، مما أدى إلى سقوط عدد كبير من الضحايا المدنيين، وتدمير المنازل والممتلكات.

○ **المجازر الجماعية والاغتصاب والتهجير القسري:** ترافق مع الهجوم العسكري الممنهج ارتكاب مجازر جماعية واغتصابات ممنهجة وتهجير قسري واسع النطاق للروهينغا، بهدف تطهير ولاية أراكان من السكان المسلمين بشكل كامل. قام الجيش الميانماري والمليشيات البوذية بتنفيذ فظائع وجرائم وحشية ضد الروهينغا، شملت:

▪ **المجازر الجماعية:** قام الجيش الميانماري والمليشيات البوذية بارتكاب مجازر جماعية ضد الروهينغا، في مختلف أنحاء ولاية أراكان، شملت قتل الرجال والنساء والأطفال والشيوخ، بشكل جماعي وعشوائي، ودون تمييز بين المدنيين والمقاومين. تم قتل الروهينغا بالأسلحة النارية والبيضاء والعصي والحجارة، وتم التمثيل بجثث الضحايا، وتقطيعها وتمزيقها وحرقها. تشير التقديرات إلى مقتل الآلاف من الروهينغا في المجازر الجماعية عام 2017، ولكن العدد الدقيق للضحايا لا يزال غير معروف بسبب غياب التوثيق الشامل وتعتيم الحكومة الميانمارية على هذه الأحداث.

▪ **الاغتصاب الممنهج للنساء والفتيات:** استخدم الجيش الميانماري والمليشيات البوذية الاغتصاب الممنهج للنساء والفتيات الروهينغيات كسلاح حرب، بهدف إذلالهن وإهانتهم وترهيبهن وترهيب المجتمع الروهينغي بشكل عام. تعرضت آلاف النساء

والفتيات الروهينغيات للاغتصاب الجماعي والمنهج، في القرى والمخيمات والمنازل والشوارع، على يد الجنود والضباط الميانماريين والمليشيات البوذية. تم توثيق حالات اغتصاب مروعة للنساء والفتيات الروهينغيات، من قبل منظمات حقوق الإنسان الدولية والمحلية، وشهادات الناجيات والضحايا. تعتبر جرائم الاغتصاب المنهج للنساء الروهينغيات جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، وتستحق التحقيق والمحاسبة والملاحقة لتحقيق العدالة.

▪ **التهجير القسري لمئات الآلاف من الروهينغا:** أدت حملة التطهير العرقي عام 2017 إلى تهجير قسري واسع النطاق للروهينغا من ولاية أراكان، إلى بنغلاديش والدول المجاورة. تم تهجير ما لا يقل عن **740 ألف روهينغي** إلى بنغلاديش، خلال الأشهر القليلة التي تلت بدء الحملة العسكرية، وهو ما يمثل حوالي **80 % من السكان الروهينغا في ولاية أراكان**. لجأ المهجرون الروهينغا إلى مخيمات اللاجئين في بنغلاديش، ويعيشون في ظروف قاسية وغير إنسانية حتى اليوم. شكل التهجير القسري للروهينغا مأساة إنسانية كبرى، وتسبب في تفكك المجتمع الروهينغي، وفقدانهم لديارهم وأراضيهم وممتلكاتهم، وتراثهم الثقافي والديني.

توثيق المجازر والانتهاكات من قبل الأمم المتحدة والمنظمات الحقوقية الدولية - (تقارير الأمم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان):

○ **تقارير الأمم المتحدة:** أصدرت الأمم المتحدة والمنظمات التابعة لها، مثل المفوضية السامية لحقوق الإنسان، ومكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، واليونسيف، وغيرها، تقارير عديدة ومفصلة عن مجازر الروهينغا عام 2017 والانتهاكات لحقوق الإنسان التي ارتكبتها الحكومة الميانمارية ضد الروهينغا. وثقت تقارير الأمم المتحدة المجازر الجماعية والاغتصاب المنهج والتهجير القسري والتعذيب والقتل خارج نطاق القانون والاعتقالات التعسفية والنهب والسلب والتدمير، التي ارتكبتها القوات الميانمارية ومليشياتها ضد الروهينغا. خلصت تقارير الأمم المتحدة

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

إلى أن الجرائم والانتهاكات التي ارتكبت ضد الروهينغا ترقى إلى مستوى جرائم ضد الإنسانية وإبادة جماعية، وطالبت بمحاسبة مرتكبي هذه الجرائم وتقديمهم إلى العدالة.

- **تقارير منظمات حقوق الإنسان:** أصدرت منظمات حقوق الإنسان الدولية، مثل هيومن رايتس ووتش ومنظمة العفو الدولية، تقارير عديدة ومفصلة عن مجازر الروهينغا عام 2017 والانتهاكات لحقوق الإنسان التي ارتكبتها الحكومة الميانمارية ضد الروهينغا. قامت هذه المنظمات بتوثيق شهادات الناجين والشهود العيان على المجازر والانتهاكات، وجمعت الأدلة والوثائق والقرائن التي تثبت وقوع الجرائم والانتهاكات، وتحدد هوية مرتكبيها والجهات المسؤولة عنها. خلصت تقارير منظمات حقوق الإنسان إلى أن الحكومة الميانمارية والجيش الميانماري ارتكبوا جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية وإبادة جماعية ضد الروهينغا، وطالبت بمحاسبة المسؤولين عن هذه الجرائم وتقديمهم إلى العدالة.

استمرار الأزمة الإنسانية للروهينغا في مخيمات اللاجئين - (أوضاع اللاجئين في بنغلاديش):

- **مخيمات اللاجئين في بنغلاديش:** يعيش مئات الآلاف من اللاجئين الروهينغا في مخيمات اللاجئين في بنغلاديش، وخاصة في منطقة كوكس بازار الحدودية مع ميانمار. يعيش اللاجئون في ظروف قاسية وغير إنسانية في هذه المخيمات، ويعانون من الفقر والبطالة والجوع والمرض والازدحام والظروف الصحية السيئة ونقص الخدمات الأساسية، مثل المياه النظيفة والصرف الصحي والتعليم والرعاية الصحية. تعتبر مخيمات اللاجئين الروهينغا من أكبر وأكثر اكتظاظاً بمخيمات اللاجئين في العالم، وتشكل تحدياً إنسانياً كبيراً للمجتمع الدولي.

- **الأزمة الإنسانية المستمرة:** تستمر الأزمة الإنسانية للروهينغا في مخيمات اللاجئين في بنغلاديش حتى اليوم، ولا تلوح في الأفق حلول قريبة للأزمة. يعيش اللاجئون الروهينغا في حالة من اليأس والإحباط والضياع، ويفتقرون إلى الأمل في العودة إلى ديارهم وأراضيهم في ميانمار، أو الحصول على جنسية وحقوق أساسية في بلد اللجوء. يعتمد اللاجئون الروهينغا بشكل كامل على المساعدات الإنسانية التي تقدمها الأمم المتحدة والمنظمات الدولية والخيرية، ولكن هذه

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

المساعدات غير كافية لتلبية احتياجاتهم الأساسية، وتحسين ظروفهم المعيشية والإنسانية. يحتاج اللاجئين الروهينغا إلى دعم ومساندة دولية مستمرة وطويلة الأمد، لحمايتهم وتلبية احتياجاتهم، والبحث عن حلول مستدامة لأزماتهم، تضمن عودتهم الآمنة والكرامة إلى ديارهم وأراضيهم في ميانمار، أو حصولهم على جنسية وحقوق أساسية في بلد اللجوء. وإلى تحقيق ذلك يستمر المسلمون الروهينغا في بحث سبل العيش الكريم ولو كان ذلك بالارتقاء في قوارب وسفن التهريب والإبحار لأسابيع في الطرق المجهولة نحو مستقبل مجهول، وكثيرا ما تنتهي الرحلة بالغرق أو الاعتقال وإعادة للنقطة الصفر.

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

لقطات من تداعيات الإجرام البوذي بحق الروهينغا







الفصل الثالث: القرن الحادي والعشرون والمجازر المعاصرة (الجزء الثالث)

الحرب في فلسطين ومجازر الاحتلال الإسرائيلي (غزة 2008، 2014، 2021، 2023):

تعتبر القضية الفلسطينية من أقدم وأكثر القضايا تعقيداً وإيلاماً في العالم، وشهدت صراعات وحروباً ومجازر واضطهادات مستمرة منذ نشأة الكيان الصهيوني على أرض فلسطين، وحتى يومنا هذا. كان الفلسطينيون، وخاصة المسلمون منهم، هم الضحايا الرئيسيون لهذه الصراعات والاضطهادات، وتعرضوا للجرائم ومجازر وحشية على يد الاحتلال الإسرائيلي، بهدف تهجيرهم من ديارهم وأراضيهم، وإقامة دولة "إسرائيل" على حساب حقوقهم ووجودهم.

الحروب الإسرائيلية على غزة:

قطاع غزة، المنطقة الفلسطينية المحاصرة والمكتظة بالسكان، تعرض لسلسلة من الحروب والاعتداءات الإسرائيلية المدمرة، منذ الانسحاب الإسرائيلي الأحادي من القطاع عام 2005، وحتى اليوم. كانت هذه الحروب والاعتداءات الإسرائيلية على غزة ذات طبيعة وحشية ودموية، واستهدفت تدمير البنية التحتية والممتلكات الفلسطينية، وقتل المدنيين، وتهريب السكان، وإخضاع القطاع للحصار الخانق، ومنع قيام دولة فلسطينية مستقلة.

حرب غزة 2008-2009 (الرصاص المصبوب) - (المجازر والانتهاكات الموثقة):

- تاريخ الحرب والسياسات: شن الاحتلال الإسرائيلي حرباً واسعة النطاق على قطاع غزة في الفترة ما بين 27 ديسمبر 2008 و 18 يناير 2009، أطلق عليها اسم "عملية الرصاص المصبوب". جاءت هذه الحرب في سياق الحصار الإسرائيلي الخانق على غزة، الذي فرضه الاحتلال الإسرائيلي منذ عام 2007، بعد فوز حركة حماس في الانتخابات التشريعية الفلسطينية، وسيطرتها على قطاع غزة. كان الاحتلال الإسرائيلي يهدف من خلال هذه الحرب

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

إلى تدمير البنية التحتية لحركة حماس، وإضعاف قدراتها العسكرية، وإخماد المقاومة الفلسطينية، وإعادة فرض السيطرة الإسرائيلية على قطاع غزة.

○ **العمليات العسكرية الإسرائيلية والوحشية المفرطة:** استخدم جيش الاحتلال الإسرائيلي في حرب غزة 2008-2009 قوة عسكرية هائلة ووحشية مفرطة، ضد قطاع غزة المحاصر والمكتظ بالسكان. شن الاحتلال الإسرائيلي غارات جوية وقصفًا مدفعيًا وصاروخيًا عنيفًا على قطاع غزة، استهدف المناطق السكنية والمباني المدنية والمؤسسات العامة والخاصة، ومخيمات اللاجئين، والمساجد والكنائس، والمستشفيات والمدارس، ووكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، ومحطات الكهرباء والمياه والصرف الصحي، وغيرها من البنية التحتية المدنية. استخدم الاحتلال الإسرائيلي أسلحة محرمة دوليًا، مثل الفسفور الأبيض واليورانيوم المنضب والقنابل العنقودية، مما أدى إلى سقوط عدد كبير من الضحايا المدنيين، وتدمير الممتلكات، وتلوث البيئة.

المجازر والانتهاكات الموثقة: ارتكب جيش الاحتلال الإسرائيلي خلال حرب غزة 2008-2009 مجازر وانتهاكات موثقة ضد المدنيين الفلسطينيين، شملت:

▪ **مجزرة عائلة السموني (5 يناير 2009):** قصف الجيش الإسرائيلي منزل عائلة السموني في حي الزيتون في غزة، مما أدى إلى مقتل 29 فردًا من العائلة، بينهم نساء وأطفال وشيوخ، وإصابة آخرين. كانت مجزرة عائلة السموني من أبشع المجازر التي ارتكبت خلال الحرب، ورمزًا للوحشية الإسرائيلية واستهداف المدنيين.

▪ **مجزرة الفاخورة (6 يناير 2009):** قصف الجيش الإسرائيلي مدرسة الفاخورة التابعة للأونروا في مخيم جباليا للاجئين في غزة، والتي كانت تؤوي مئات النازحين الفلسطينيين. أدى القصف إلى مقتل 43 مدنيًا فلسطينيًا داخل المدرسة، بينهم نساء وأطفال وشيوخ، وإصابة العشرات. تعتبر مجزرة الفاخورة جريمة حرب واضحة، واستهدافًا متعمدًا لمرفق تابع للأمم المتحدة يؤوي مدنيين عزل.

- **مجزرة العطاطرة (3 يناير 2009):** قصف الجيش الإسرائيلي مسجد إبراهيم الخليل في بلدة العطاطرة شمال قطاع غزة، مما أدى إلى مقتل 15 مصليًا فلسطينيًا داخل المسجد، وإصابة العشرات. تعتبر مجزرة العطاطرة جريمة حرب واضحة، واستهدافًا متعمدًا لمسجد أثناء أداء الصلاة.
- **مجزرة الإسعاف (4 يناير 2009):** قصف الجيش الإسرائيلي سيارة إسعاف تابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني في مدينة غزة، مما أدى إلى مقتل طبيب ومسعف فلسطينيين داخل السيارة، وإصابة آخرين. تعتبر مجزرة الإسعاف جريمة حرب واضحة، واستهدافًا متعمدًا للطواقم الطبية وسيارات الإسعاف، التي تحظى بحماية خاصة بموجب القانون الدولي الإنساني.
- **مجازر أخرى:** بالإضافة إلى هذه المجازر الكبرى، وقعت مجازر أخرى عديدة ضد المدنيين الفلسطينيين خلال حرب غزة 2008-2009، في مناطق مختلفة من قطاع غزة، شملت مجازر في بيت لاهيا، وبيت حانون، وخان يونس، ورفح، وغيرها. يصعب حصر جميع هذه المجازر وتوثيقها بشكل كامل، ولكن المصادر الحقوقية والإعلامية تشير إلى وقوعها ووقوع ضحايا مدنيين فلسطينيين بأعداد كبيرة.
- استخدام الأسلحة المحرمة دوليًا:** استخدم جيش الاحتلال الإسرائيلي في حرب غزة 2008-2009 أسلحة محرمة دوليًا، أو مشبوهة بحظرها دوليًا، مثل:
 - **الفوسفور الأبيض:** استخدم جيش الاحتلال الإسرائيلي قذائف الفوسفور الأبيض في قصف مناطق سكنية في غزة، مما أدى إلى حروق شديدة ومؤلمة للمدنيين، وتلوث البيئة. يعتبر استخدام الفوسفور الأبيض كسلاح حارق ضد المدنيين محظورًا بموجب القانون الدولي الإنساني.
 - **اليورانيوم المنضب:** استخدم جيش الاحتلال الإسرائيلي قذائف اليورانيوم المنضب في قصف مناطق في غزة، مما أثار مخاوف من آثارها الإشعاعية السامة على المدنيين

والبيئة. يثار جدل دولي حول حظر استخدام اليورانيوم المنضب كسلاح، بسبب آثاره الصحية والبيئية الضارة.

▪ **القنابل العنقودية:** استخدم جيش الاحتلال الإسرائيلي القنابل العنقودية في قصف مناطق في غزة، مما أدى إلى سقوط عدد كبير من الضحايا المدنيين، وتلوث الأراضي الزراعية والمناطق السكنية بالقنابل غير المنفجرة. يحظر استخدام القنابل العنقودية في المناطق المدنية بموجب اتفاقية دولية، بسبب طبيعتها العشوائية وغير الدقيقة، وقدرتها على إيقاع خسائر كبيرة في صفوف المدنيين.

○ **تقديرات أعداد الضحايا والخسائر:** أدت حرب غزة 2008-2009 إلى سقوط عدد كبير من الضحايا والخسائر في صفوف الفلسطينيين، المدنيين والمقاومين على حد سواء. تشير التقديرات إلى أن عدد الشهداء الفلسطينيين في الحرب بلغ **1417 شهيداً**، بينهم **926 مدنياً**، و **255 شرطياً**، و **236 مقاوماً**. كما أصيب أكثر من **5500 فلسطيني بجروح**، بعضهم إصابات خطيرة ومستديمة. بلغ عدد القتلى الإسرائيليين في الحرب **13 قتيلاً**، بينهم **4 مدنيين** و **9 جنود**. تعتبر الخسائر الفلسطينية في حرب غزة 2008-2009 كارثية، مقارنة بالخسائر الإسرائيلية، وتؤكد على الوحشية المفرطة وغير المتكافئة للقوة العسكرية الإسرائيلية.

الخسائر المادية وتدمير البنية التحتية: أدت حرب غزة 2008-2009 إلى تدمير واسع النطاق للبنية التحتية والممتلكات الفلسطينية في قطاع غزة. تم تدمير **4100 منزلاً** بشكل كامل، و **17 ألف منزلاً** بشكل جزئي، و **48 مسجداً**، و **18 مدرسة**، و **15 مستشفى ومركزاً صحياً**، و **12 مبنى تابعاً للأونروا**، و **3 مصانع**، و **11 ورشة عمل**، و **300 دفيئة زراعية**، و **300 سيارة**، وغيرها من الممتلكات والمؤسسات. بلغت الخسائر الاقتصادية المباشرة وغير المباشرة للحرب مليارات الدولارات، وأدت إلى تدهور الأوضاع الاقتصادية والمعيشية في قطاع غزة بشكل كبير.

○ **توثيق المجازر والانتهاكات:** تم توثيق المجازر والانتهاكات التي ارتكبتها جيش الاحتلال الإسرائيلي في حرب غزة 2008-2009 من خلال مصادر متنوعة، تشمل:

- **تقارير الأمم المتحدة:** أصدرت الأمم المتحدة ولجان التحقيق الدولية تقارير مفصلة عن حرب غزة 2008-2009، ووثقت المجازر والانتهاكات التي ارتكبتها جيش الاحتلال الإسرائيلي ضد المدنيين الفلسطينيين، وخلصت إلى أن "إسرائيل" ارتكبت جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية في غزة. من أبرز هذه التقارير تقرير لجنة غولدستون، الذي اتهم "إسرائيل" بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية في غزة، وطالب بمحاسبة المسؤولين عن هذه الجرائم.
- **تقارير منظمات حقوق الإنسان:** أصدرت منظمات حقوق الإنسان الدولية، مثل هيومن رايتس ووتش ومنظمة العفو الدولية، تقارير عديدة ومفصلة عن حرب غزة 2008-2009، ووثقت المجازر والانتهاكات التي ارتكبتها الجيش الإسرائيلي ضد المدنيين الفلسطينيين، وقدمت شهادات الناجين والضحايا والأدلة والوثائق والقرائن التي تثبت وقوع الجرائم والانتهاكات.
- **تقارير صحفية وإعلامية:** نشرت الصحف والقنوات التلفزيونية العالمية والعربية تقارير ومقالات وتحقيقات صحفية وإعلامية عن حرب غزة 2008-2009، ووثقت المجازر والانتهاكات التي ارتكبتها جيش الاحتلال الإسرائيلي ضد المدنيين الفلسطينيين، وقدمت شهادات شهود عيان وصورًا فوتوغرافية وفيديوغرافية توثق الأحداث.

حرب غزة 2014 (الجرف الصامد) - (المجازر والانتهاكات الموثقة):

- **تاريخ الحرب والسياسات:** شن الاحتلال الإسرائيلي حربًا أخرى واسعة النطاق على قطاع غزة في الفترة ما بين 8 يوليو و 26 أغسطس 2014، أطلقت عليها اسم "عملية الجرف الصامد". جاءت هذه الحرب في سياق تصاعد التوتر بين "إسرائيل" وحركة حماس، بعد اختطاف وقتل ثلاثة مستوطنين إسرائيليين في الضفة الغربية، وتبادل القصف الصاروخي بين غزة و"إسرائيل". كان الاحتلال الإسرائيلي يهدف من خلال هذه الحرب إلى تدمير الأنفاق الهجومية لحركة

حماس، وإضعاف قدراتها العسكرية، وإخماد المقاومة الفلسطينية، وإعادة فرض الردع الإسرائيلي على قطاع غزة.

○ **العمليات العسكرية الإسرائيلية والوحشية المتصاعدة:** استخدم جيش الاحتلال الإسرائيلي في حرب غزة 2014 قوة عسكرية أكبر وأكثر وحشية من حرب غزة 2008-2009، وشن الاحتلال الإسرائيلي غارات جوية وقصفًا مدفعيًا وصاروخيًا أعنف وأكثر كثافة على قطاع غزة، استهدف المناطق السكنية والمباني المدنية والمؤسسات العامة والخاصة، ومخيمات اللاجئين، والمساجد والكنائس، والمستشفيات والمدارس، ووكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، ومحطات الكهرباء والمياه والصرف الصحي، وغيرها من البنية التحتية المدنية. استخدم الاحتلال الإسرائيلي أسلحة أكثر تطورًا وفتكًا من حرب غزة 2008-2009، مثل القنابل الحارقة للتحصينات والقنابل الارتجاجية والقنابل الفراغية، مما أدى إلى سقوط عدد أكبر من الضحايا المدنيين، وتدمير الممتلكات بشكل أوسع وأكثر شمولية.

المجازر والانتهاكات الموثقة: ارتكب جيش الاحتلال الإسرائيلي خلال حرب غزة 2014 مجازر وانتهاكات موثقة ضد المدنيين الفلسطينيين، شملت:

▪ **مجزرة الشجاعة (20 يوليو 2014):** قصف جيش الاحتلال الإسرائيلي حي الشجاعة في مدينة غزة بشكل عنيف ومكثف، بالمدفعية والدبابات والطائرات، مما أدى إلى مقتل **72 مدنيًا فلسطينيًا** في يوم واحد، بينهم نساء وأطفال وشيوخ، وإصابة المئات. كانت مجزرة الشجاعة من أفظع المجازر التي ارتكبت خلال الحرب، ورمزًا للوحشية الإسرائيلية والقصف العشوائي للمناطق السكنية.

▪ **مجزرة مدرسة الأونروا في بيت حانون (24 يوليو 2014):** قصف جيش الاحتلال الإسرائيلي مدرسة تابعة للأونروا في بيت حانون شمال قطاع غزة، والتي كانت تؤوي مئات النازحين الفلسطينيين. أدى القصف إلى مقتل **15 مدنيًا فلسطينيًا** داخل المدرسة، بينهم نساء وأطفال وشيوخ، وإصابة العشرات. تعتبر مجزرة مدرسة الأونروا في

بيت حانون جريمة حرب واضحة، واستهدافاً متعمداً لمرفق تابع للأمم المتحدة يؤوي مدنيين عزل.

▪ **مجزرة سوق الشجاعية (30 يوليو 2014):** قصف الجيش الإسرائيلي سوق

الشجاعية الشعبي في مدينة غزة، مما أدى إلى مقتل 17 مدنياً فلسطينياً داخل السوق، وإصابة العشرات. تعتبر مجزرة سوق الشجاعية جريمة حرب واضحة، واستهدافاً متعمداً لسوق شعبي يرتاده المدنيون للتسوق وشراء احتياجاتهم اليومية.

▪ **مجزرة رفح (1 أغسطس 2014):** قصف الجيش الإسرائيلي مدينة رفح جنوب قطاع

غزة بشكل عنيف ومكثف، مما أدى إلى مقتل 135 مدنياً فلسطينياً في يوم واحد، بينهم نساء وأطفال وشيوخ، وإصابة المئات. كانت مجزرة رفح من أفظع المجازر التي ارتكبت خلال الحرب، ورمزاً للوحشية الإسرائيلية والقصف العشوائي للمدن والبلدات الفلسطينية.

▪ **مجازر أخرى:** بالإضافة إلى هذه المجازر الكبرى، وقعت مجازر أخرى عديدة ضد

المدنيين الفلسطينيين خلال حرب غزة 2014، في مناطق مختلفة من قطاع غزة، شملت مجازر في خان يونس، وجباليا، وبيت لاهيا، وبيت حانون، وغيرها. يصعب حصر جميع هذه المجازر وتوثيقها بشكل كامل، ولكن المصادر الحقوقية والإعلامية تشير إلى وقوعها ووقوع ضحايا مدنيين فلسطينيين بأعداد كبيرة.

استخدام الأسلحة المحرمة دولياً والمخطورة: استخدم الجيش الإسرائيلي في حرب غزة 2014 أسلحة محرمة دولياً ومخطورة، أو مشبوهة بحظرها دولياً، بشكل أوسع نطاقاً وأكثر كثافة من حرب غزة 2008-2009، مما أدى إلى زيادة فتك الحرب ودمويتها وتدميرها. شملت الأسلحة المستخدمة:

▪ **القنابل الخارقة للتحصينات:** استخدم الجيش الإسرائيلي قنابل خارقة للتحصينات

لتدمير الأنفاق والملاجئ والمباني المقاومة، ولكنها أدت أيضاً إلى تدمير المباني السكنية والمؤسسات المدنية، وسقوط ضحايا مدنيين.

- **القنابل الارتجاجية: (DIME)** استخدم الجيش الإسرائيلي قنابل ارتجاجية (DIME) ذات التأثير الانفجاري المحدود، ولكنها تسبب حروقاً شديدة ومؤلمة، وإصابات بالغة في الأطراف الداخلية، وتلوث البيئة بالمعادن الثقيلة. يثار جدل دولي حول حظر استخدام القنابل الارتجاجية، بسبب آثارها الصحية والبيئية الضارة.
- **القنابل الفراغية:** استخدم الجيش الإسرائيلي القنابل الفراغية، التي تسبب دماراً هائلاً وتدميرًا شاملاً للمباني والممتلكات، وتقتل جميع من بداخلها بسبب الضغط الجوي الهائل والحرارة الشديدة. يعتبر استخدام القنابل الفراغية في المناطق المدنية محظوراً بموجب القانون الدولي الإنساني، بسبب طبيعتها العشوائية وغير الدقيقة، وقدرتها على إيقاع خسائر كبيرة في صفوف المدنيين.
- **الفوسفور الأبيض والقنابل العنقودية واليورانيوم المنضب:** استمر جيش الاحتلال الإسرائيلي في استخدام الفوسفور الأبيض والقنابل العنقودية واليورانيوم المنضب في حرب غزة 2014، بنفس الطريقة التي استخدمها في حرب غزة 2008-2009، مما أدى إلى تكرار نفس الآثار المدمرة والمروعة على المدنيين والبيئة.
- **تقديرات أعداد الضحايا والخسائر:** أدت حرب غزة 2014 إلى سقوط عدد أكبر من الضحايا والخسائر في صفوف الفلسطينيين، مقارنة بحرب غزة 2008-2009. تشير التقديرات إلى أن عدد الشهداء الفلسطينيين في الحرب بلغ **2310 شهيداً**، بينهم **1774 مدنياً**، و **488 مقاوماً**، و **48 شرطياً**. كما أصيب أكثر من **11 ألف فلسطيني** بجروح، بعضهم إصابات خطيرة ومستديمة. بلغ عدد القتلى الإسرائيليين في الحرب **73 قتيلاً**، بينهم **68 جندياً** و **5 مدنيين**. تعتبر الخسائر الفلسطينية في حرب غزة 2014 كارثية، مقارنة بالخسائر الإسرائيلية، وتؤكد على الوحشية المتصاعدة وغير المتكافئة للقوة العسكرية الإسرائيلية.

الخسائر المادية وتدمير البنية التحتية: أدت حرب غزة 2014 إلى تدمير أوسع نطاقاً وأكثر شمولية للبنية التحتية والممتلكات الفلسطينية في قطاع غزة، مقارنة بحرب غزة 2008-2009. تم تدمير 12 ألف منزلًا بشكل كامل، و 50 ألف منزلًا بشكل جزئي، و 73 مسجدًا، و 24 مدرسة، و 17 مستشفى ومركزًا صحيًا، و 56 روضة أطفال، و 15 مركزًا للإعلام، و 12 ناديًا رياضيًا، و 300 منشأة اقتصادية، و 200 سيارة، و 1000 منشأة زراعية، وغيرها من الممتلكات والمؤسسات. بلغت الخسائر الاقتصادية المباشرة وغير المباشرة للحرب مليارات الدولارات، وأدت إلى تدهور الأوضاع الاقتصادية والمعيشية في قطاع غزة إلى مستويات غير مسبوقة.

○ **توثيق المجازر والانتهاكات:** تم توثيق المجازر والانتهاكات التي ارتكبتها جيش الاحتلال الإسرائيلي في حرب غزة 2014 من خلال مصادر متنوعة، بشكل أوسع وأكثر تفصيلاً من حرب غزة 2008-2009، بفضل تطور وسائل الإعلام والاتصال، وتزايد الوعي الدولي بقضية فلسطين وحقوق الإنسان. شملت مصادر التوثيق:

▪ **تقارير الأمم المتحدة:** أصدرت الأمم المتحدة ولجان التحقيق الدولية تقارير مفصلة عن حرب غزة 2014، ووثقت المجازر والانتهاكات التي ارتكبتها جيش الاحتلال الإسرائيلي ضد المدنيين الفلسطينيين، وخلصت إلى أن "إسرائيل" ارتكبت جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية في غزة، وطالبت بمحاسبة المسؤولين عن هذه الجرائم. من أبرز هذه التقارير تقرير لجنة تحقيق الأمم المتحدة في حرب غزة 2014، الذي اتهم "إسرائيل" بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية في غزة، وطالب بمحاسبة المسؤولين عن هذه الجرائم.

▪ **تقارير منظمات حقوق الإنسان:** أصدرت منظمات حقوق الإنسان الدولية، مثل هيومن رايتس ووتش ومنظمة العفو الدولية، تقارير عديدة ومفصلة عن حرب غزة 2014، ووثقت المجازر والانتهاكات التي ارتكبتها الجيش الإسرائيلي ضد المدنيين الفلسطينيين، وقدمت شهادات الناجين والضحايا والأدلة والوثائق والقرائن التي تثبت

وقوع الجرائم والانتهاكات. قامت هذه المنظمات بزيارة قطاع غزة، وجمع المعلومات والشهادات بشكل مباشر، وتوثيق الانتهاكات والجرائم بشكل مهني وموثوق.

- **تقارير صحفية وإعلامية:** نشرت الصحف والقنوات التلفزيونية العالمية والعربية تقارير ومقالات وتحقيقات صحفية وإعلامية واسعة النطاق عن حرب غزة 2014، ووثقت المجازر والانتهاكات التي ارتكبتها جيش الاحتلال الإسرائيلي ضد المدنيين الفلسطينيين، وقدمت شهادات شهود عيان وصورًا فوتوغرافية وفيديوغرافية توثق الأحداث بشكل حي ومباشر. لعبت وسائل الإعلام الاجتماعية دورًا هامًا في نقل صور وفيديوهات المجازر والانتهاكات إلى العالم، وفضح وحشية الحرب الإسرائيلية على غزة.

حرب غزة 2021 (سيف القدس) - (المجازر والانتهاكات الموثقة):

- **تاريخ الحرب والسياق:** شنت إسرائيل حربًا أخرى على قطاع غزة في مايو 2021، أطلقت عليها اسم "عملية حارس الأسوار"، بينما أطلقت عليها المقاومة الفلسطينية اسم "معركة سيف القدس". جاءت هذه الحرب في سياق تصاعد التوتر في القدس والمسجد الأقصى، بسبب اعتداءات الشرطة والمستوطنين الإسرائيليين على الفلسطينيين في القدس الشرقية، ومحاولات إخلاء عائلات فلسطينية من منازلها في حي الشيخ جراح لصالح المستوطنين اليهود. كانت المقاومة الفلسطينية في غزة تهدف من خلال هذه الحرب إلى الدفاع عن القدس والمسجد الأقصى، ووقف الاعتداءات الإسرائيلية على الفلسطينيين في القدس والضفة الغربية، ورفع الحصار عن قطاع غزة.

- **العمليات العسكرية الإسرائيلية والتركيز على الأبراج السكنية:** استخدم جيش الاحتلال الإسرائيلي في حرب غزة 2021 قوة عسكرية كبيرة، وركز بشكل خاص على استهداف الأبراج السكنية والمباني العالية في قطاع غزة، التي كانت تؤوي مكاتب إعلامية وصحفية ومؤسسات مدنية، بالإضافة إلى الشقق السكنية. قامت "إسرائيل" بتدمير عشرات الأبراج السكنية والمباني العالية في غزة، بالصواريخ والقنابل، مما أدى إلى سقوط عدد كبير من الضحايا

المدنيين، وتشريد الآلاف من الأسر الفلسطينية. اعتبر استهداف الأبراج السكنية والمباني العالية في غزة جريمة حرب واضحة، واستهدافاً متعمداً للمدنيين والممتلكات المدنية، دون أي مبرر عسكري أو أمني.

المجازر والانتهاكات الموثقة: ارتكب جيش الاحتلال الإسرائيلي خلال حرب غزة 2021 مجازر وانتهاكات موثقة ضد المدنيين الفلسطينيين، شملت:

- **مجزرة شارع الوحدة (16 مايو 2021):** قصف الجيش الإسرائيلي شارع الوحدة في مدينة غزة بشكل عنيف ومكثف، بالصواريخ والقنابل، مما أدى إلى تدمير عشرات المباني السكنية والمتاجر والمؤسسات، ومقتل **44 مدنيًا فلسطينيًا** في يوم واحد، بينهم نساء وأطفال وشيوخ، وإصابة المئات. كانت مجزرة شارع الوحدة من أفظع المجازر التي ارتكبت خلال الحرب، ورمزًا للوحشية الإسرائيلية والقصف العشوائي للمناطق السكنية.
- **مجزرة عائلة أبو حطب (15 مايو 2021):** قصف الجيش الإسرائيلي منزل عائلة أبو حطب في مخيم الشاطئ للاجئين في غزة، مما أدى إلى مقتل **10 أفراد من العائلة**، بينهم نساء وأطفال وشيوخ، وإصابة آخرين. كانت مجزرة عائلة أبو حطب من أبشع المجازر التي ارتكبت خلال الحرب، ورمزًا للوحشية الإسرائيلية واستهداف الأسر الفلسطينية الآمنة في منازلها.
- **مجزرة الإعلاميين (15-19 مايو 2021):** استهدف الجيش الإسرائيلي بشكل متعمد الصحفيين والإعلاميين الفلسطينيين والأجانب في غزة، وقصف مكاتبهم ومنازلهم وسياراتهم، مما أدى إلى مقتل **3 صحفيين فلسطينيين** على الأقل، وإصابة العشرات. كان استهداف الصحفيين والإعلاميين محاولة إسرائيلية لإسكات صوت الحقيقة، ومنع نقل صور وفيديوهات المجازر والانتهاكات الإسرائيلية إلى العالم.

- **تدمير الأبراج السكنية والمباني العالية:** قام الاحتلال الإسرائيلي بتدمير عشرات الأبراج السكنية والمباني العالية في غزة، بالصواريخ والقنابل، مما أدى إلى سقوط عدد كبير من الضحايا المدنيين، وتشريد الآلاف من الأسر الفلسطينية، وتدمير المكاتب الإعلامية والصحفية والمؤسسات المدنية التي كانت تتخذ من هذه المباني مقرًا لها. اعتبر تدمير الأبراج السكنية والمباني العالية جريمة حرب واضحة، واستهدافًا متعمدًا للمدنيين والممتلكات المدنية، دون أي مبرر عسكري أو أمني.
- **مجازر أخرى:** بالإضافة إلى هذه المجازر الكبرى، وقعت مجازر أخرى عديدة ضد المدنيين الفلسطينيين خلال حرب غزة 2021، في مناطق مختلفة من قطاع غزة، شملت مجازر في بيت لاهيا، وبيت حانون، وخان يونس، ورفح، وغيرها. يصعب حصر جميع هذه المجازر وتوثيقها بشكل كامل، ولكن المصادر الحقوقية والإعلامية تشير إلى وقوعها ووقوع ضحايا مدنيين فلسطينيين بأعداد كبيرة.

استخدام القوة المفرطة والقصف العشوائي: استخدم الجيش الإسرائيلي في حرب غزة 2021 قوة مفرطة وغير متناسبة في عملياته العسكرية، وقصف المناطق السكنية بشكل عشوائي ومكثف، مما أدى إلى سقوط عدد كبير من الضحايا المدنيين، وتدمير الممتلكات المدنية، وتفاقم الأوضاع الإنسانية في قطاع غزة. لم تلتزم "إسرائيل" بمبادئ القانون الدولي الإنساني، مثل التمييز بين المدنيين والعسكريين، والتناسب بين الهجوم والهدف العسكري، والحيلة والحذر في استهداف المدنيين.

- **تقديرات أعداد الضحايا والخسائر:** أدت حرب غزة 2021 إلى سقوط عدد أقل من الضحايا والخسائر في صفوف الفلسطينيين، مقارنة بحربي غزة 2008-2009 و 2014، ولكنها لا تزال حربًا مدمرة ومأساوية، خلفت آثارًا عميقة على قطاع غزة وسكانه. تشير التقديرات إلى أن عدد الشهداء الفلسطينيين في الحرب بلغ 256 شهيدًا، بينهم 66 طفلًا و 40 امرأة. كما أصيب أكثر من 1900 فلسطيني بجروح، بعضهم إصابات خطيرة ومستديمة. بلغ عدد القتلى الإسرائيليين في الحرب 13 قتيلًا، بينهم 2 مدنيين و 11 جنديًا.

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

تعتبر الخسائر الفلسطينية في حرب غزة 2021 كارثية، مقارنة بالخسائر الإسرائيلية، وتؤكد على عدم التكافؤ في القوة العسكرية بين الطرفين، والوحشية المفرطة للقوة العسكرية الإسرائيلية.

الخسائر المادية وتدمير الأبراج السكنية: أدت حرب غزة 2021 إلى تدمير واسع النطاق للأبراج السكنية والمباني العالية في قطاع غزة، وتشريد الآلاف من الأسر الفلسطينية، بالإضافة إلى تدمير المنازل والممتلكات والمؤسسات الأخرى. تم تدمير 184 برجًا سكنيًا ومبنى عاليًا بشكل كامل أو جزئي، و 1800 وحدة سكنية، و 74 مبنى تجاري، و 25 مدرسة وروضة أطفال، و 11 مركزًا صحيًا وعيادة، و 12 مقرًا لمنظمات مجتمع مدني، و 13 مكتبًا إعلاميًا وصحفيًا، و 3 شبكات كهرباء، و 11 طريقًا رئيسيًا، وغيرها من الممتلكات والمؤسسات. بلغت الخسائر الاقتصادية المباشرة وغير المباشرة للحرب مئات الملايين من الدولارات، وأدت إلى تفاقم الأوضاع الاقتصادية والمعيشية المتردية في قطاع غزة.

○ **توثيق المجازر والانتهاكات:** تم توثيق المجازر والانتهاكات التي ارتكبتها الجيش الإسرائيلي في حرب غزة 2021 من خلال مصادر متنوعة، بشكل واسع النطاق ومفصل، بفضل التغطية الإعلامية الواسعة للحرب، وتوفر وسائل الاتصال الحديثة، وتزايد الوعي الدولي بقضية فلسطين وحقوق الإنسان. شملت مصادر التوثيق:

▪ **تقارير الأمم المتحدة:** أصدرت الأمم المتحدة ولجان التحقيق الدولية تقارير مفصلة عن حرب غزة 2021، ووثقت المجازر والانتهاكات التي ارتكبتها الجيش الإسرائيلي ضد المدنيين الفلسطينيين، وخلصت إلى أن "إسرائيل" ارتكبت جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية في غزة، وطالبت بمحاسبة المسؤولين عن هذه الجرائم. من أبرز هذه التقارير تقرير المفوضية السامية لحقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة، الذي اتهم "إسرائيل" بارتكاب جرائم حرب محتملة في غزة، وطالب بتحقيق دولي في هذه الجرائم.

▪ **تقارير منظمات حقوق الإنسان:** أصدرت منظمات حقوق الإنسان الدولية، مثل هيومن رايتس ووتش ومنظمة العفو الدولية، تقارير عديدة ومفصلة عن حرب غزة

2021، ووثقت المجازر والانتهاكات التي ارتكبتها الجيش الإسرائيلي ضد المدنيين الفلسطينيين، وقدمت شهادات الناجين والضحايا والأدلة والوثائق والقرائن التي تثبت وقوع الجرائم والانتهاكات. قامت هذه المنظمات بزيارة قطاع غزة، وجمع المعلومات والشهادات بشكل مباشر، وتوثيق الانتهاكات والجرائم بشكل مهني وموثوق.

▪ **تقارير صحفية وإعلامية:** نشرت الصحف والقنوات التلفزيونية العالمية والعربية تقارير ومقالات وتحقيقات صحفية وإعلامية واسعة النطاق عن حرب غزة 2021، ووثقت المجازر والانتهاكات التي ارتكبتها الجيش الإسرائيلي ضد المدنيين الفلسطينيين، وقدمت شهادات شهود عيان وصورًا فوتوغرافية وفيديوغرافية توثق الأحداث بشكل حي ومباشر. لعبت وسائل الإعلام الاجتماعية دورًا حاسمًا في نقل صور وفيديوهات المجازر والانتهاكات إلى العالم، وفضح وحشية الحرب الإسرائيلية على غزة، وإثارة الرأي العام العالمي ضد الاحتلال الإسرائيلي.

حرب غزة 2023 (طوفان الأقصى وما بعدها) - (المجازر والانتهاكات الموثقة - لا تزال المعطيات غير مكتملة إلى اللحظة لكون الحرب لا تزال جارية إلى لحظة كتابة هذه الدراسة):

○ **تاريخ الحرب والسياس:** اندلعت حرب جديدة على قطاع غزة في 7 أكتوبر 2023، بعد عملية "طوفان الأقصى" التي أطلقتها حركة حماس وفصائل المقاومة الفلسطينية من قطاع غزة ضد الاحتلال الإسرائيلي. كانت عملية "طوفان الأقصى" ردًا على الاعتداءات الإسرائيلية المتصاعدة في القدس والمسجد الأقصى والضفة الغربية، والحصار الإسرائيلي الخانق على قطاع غزة، وتدهور الأوضاع الإنسانية والمعيشية في القطاع. ردت "إسرائيل" على عملية "طوفان الأقصى" بشن حرب وحشية ومدمرة على قطاع غزة، أطلقت عليها اسم "عملية السيوف الحديدية"، بهدف تدمير حركة حماس وفصائل المقاومة، وإخماد المقاومة الفلسطينية، وإعادة فرض الردع الإسرائيلي على قطاع غزة.

○ العمليات العسكرية الإسرائيلية والوحشية غير المسبوقة: تتميز حرب غزة 2023 بالوحشية غير المسبوقة للقوة العسكرية الإسرائيلية، واستخدام أسلحة أكثر فتكًا وتدميرًا من الحروب السابقة، واستهداف المدنيين والأطفال والنساء بشكل خاص، وتدمير البنية التحتية والممتلكات الفلسطينية بشكل أوسع نطاقًا وأكثر شمولية من أي وقت مضى. شنت "إسرائيل" غارات جوية وقصفًا مدفعيًا وصاروخيًا عنيفًا ومستمرًا على قطاع غزة، استهدف المناطق السكنية والمخيمات والمدن والبلدات والقرى، والمباني المدنية والمؤسسات العامة والخاصة، والمساجد والكنائس والمستشفيات والمدارس ووكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، ومحطات الكهرباء والمياه والصرف الصحي، وغيرها من البنية التحتية المدنية. استخدمت "إسرائيل" أسلحة جديدة ومطورة، وقنابل خارقة للتحصينات، وقنابل فراغية، وفوسفور أبيض، وقنابل عنقودية، وقنابل ارتجاجية، وغيرها من الأسلحة المحرمة دوليًا والمحظورة، مما أدى إلى سقوط عدد هائل من الضحايا المدنيين، وتدمير الممتلكات بشكل غير مسبوق، وتلوث البيئة بشكل كارثي.

المجازر والانتهاكات الموثقة (حرب غزة 2023):

▪ المجازر الجماعية للعائلات: وثق مقتل عائلات فلسطينية بأكملها في غارات جوية إسرائيلية، مثل عائلة معمر، وعائلة الدلو، وعائلة أبو العوف، وعائلة الهندي، وعائلة العطار، وعائلة أبو دقة، وعائلة أبو القمبز، وغيرها. راح ضحية هذه المجازر العائلية مئات الشهداء، بينهم أطفال ونساء وشيوخ، وتم تدمير منازلهم وممتلكاتهم بشكل كامل.

▪ مجزرة المستشفيات والمدارس: استهدف جيش الاحتلال الإسرائيلي بشكل متعمد المستشفيات والمدارس والمراكز الصحية والمرافق الطبية والتعليمية في قطاع غزة، وقصفها بالطائرات والمدافع والدبابات، مما أدى إلى تدميرها وإخراجها عن الخدمة، وقتل وإصابة المرضى والجرحى والكوادر الطبية والتعليمية والنازحين الذين لجأوا إليها. تعتبر

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

مجازر المستشفيات والمدارس جرائم حرب واضحة، واستهدافاً متعمداً للمرافق المدنية المحمية بموجب القانون الدولي الإنساني. من أبرز هذه المجازر مجزرة المستشفى المعمداني (الأهلي العربي)، ومجزرة مدرسة الفلاح، ومجزرة مدرسة أسامة بن زيد، ومجزرة مستشفى الوفاء، ومجزرة مستشفى القدس، ومجزرة مستشفى الشفاء، وغيرها.

■ **مجزرة مخيم جباليا للاجئين:** قصف الجيش الإسرائيلي مخيم جباليا للاجئين في شمال قطاع غزة بشكل عنيف ومكثف، عدة مرات، مما أدى إلى تدمير أجزاء كبيرة من المخيم، ومقتل وإصابة المئات من اللاجئين الفلسطينيين، وتشريد الآلاف. تعتبر مجزرة مخيم جباليا للاجئين من أفظع المجازر التي ارتكبت خلال الحرب، ورمزاً للوحشية الإسرائيلية واستهداف مخيمات اللاجئين الفلسطينيين، التي تعتبر من أكثر المناطق اكتظاظاً بالسكان في قطاع غزة.

■ **مجزرة رفح:** قصف الجيش الإسرائيلي مدينة رفح جنوب قطاع غزة بشكل عنيف ومكثف، على الرغم من أنها تعتبر "منطقة آمنة" للنازحين الفلسطينيين، وراح ضحيتها المئات من المدنيين النازحين، الذين لجأوا إلى رفح هرباً من القصف في مناطق أخرى من قطاع غزة. تعتبر مجزرة رفح جريمة حرب واضحة، واستهدافاً متعمداً للمدنيين النازحين، الذين يحظون بحماية خاصة بموجب القانون الدولي الإنساني.

■ **استهداف سيارات الإسعاف والطواقم الطبية:** استهدف جيش الاحتلال الإسرائيلي بشكل متعمد سيارات الإسعاف والطواقم الطبية الفلسطينية، وقصفها بالطائرات والمدافع والدبابات، مما أدى إلى تدميرها وقتل وإصابة المسعفين والأطباء والمسؤولين عن نقل الجرحى والمرضى. تعتبر مجازر استهداف سيارات الإسعاف والطواقم الطبية جرائم حرب واضحة، واستهدافاً متعمداً للطواقم الطبية وسيارات الإسعاف، التي تحظى بحماية خاصة بموجب القانون الدولي الإنساني.

■ **استهداف الصحفيين والإعلاميين:** استهدف جيش الاحتلال الإسرائيلي بشكل متعمد الصحفيين والإعلاميين الفلسطينيين والأجانب في غزة، وقصف مكاتبهم

ومنازلهم وسياراتهم، مما أدى إلى مقتل وإصابة العشرات. كان استهداف الصحفيين والإعلاميين محاولة إسرائيلية لإسكات صوت الحقيقة، ومنع نقل صور وفيديوهات المجازر والانتهاكات الإسرائيلية إلى العالم.

استخدام الأسلحة المحرمة دوليًا والمخطورة (حرب غزة 2023):

القنابل الفراغية: تؤكد التقارير استخدام الجيش الإسرائيلي للقنابل الفراغية بشكل مكثف في حرب غزة 2023، وخاصة في قصف الأنفاق والملاجئ والمباني المقاومة، مما أدى إلى تدمير شامل للمباني والممتلكات، وقتل جميع من بداخلها بسبب الضغط الجوي الهائل والحرارة الشديدة. يعتبر استخدام القنابل الفراغية في المناطق المدنية محظورًا بموجب القانون الدولي الإنساني.

▪ **الفوسفور الأبيض:** تؤكد التقارير استخدام جيش الاحتلال الإسرائيلي للفوسفور الأبيض بشكل مكثف في حرب غزة 2023، في قصف مناطق سكنية ومخيمات للاجئين ومرافق طبية وتعليمية، مما أدى إلى حروق شديدة ومؤلمة للمدنيين، وتلوث البيئة. يعتبر استخدام الفوسفور الأبيض كسلاح حارق ضد المدنيين محظورًا بموجب القانون الدولي الإنساني.

▪ **القنابل العنقودية والارتجاجية واليورانيوم المنضب والقذائف الذكية وغيرها:** تشير التقارير إلى استمرار جيش الاحتلال الإسرائيلي في استخدام القنابل العنقودية والارتجاجية واليورانيوم المنضب والقذائف الذكية وغيرها من الأسلحة المحرمة دوليًا والمخطورة، أو المشبوهة بحظرها دوليًا، في حرب غزة 2023، مما أدى إلى زيادة فتك الحرب ودمويتها وتدميرها، وسقوط عدد أكبر من الضحايا المدنيين.

○ **تقديرات أعداد الضحايا والخسائر (حرب غزة 2023):** استنادًا إلى مصادر الأمم المتحدة ووزارة الصحة الفلسطينية ومنظمات حقوق الإنسان والإعلام الرسمي. تشير التقديرات الأولية إلى أن عدد الشهداء الفلسطينيين في حرب غزة 2023 إلى غاية 17 ماي

2025، قد تجاوز 52 ألف شهيد، معظمهم من النساء والأطفال والمدينين، وأن عدد الجرحى قد تجاوز 113 ألف جريح، وأن عدد المهجرين والنازحين قد تجاوز 1.9 مليون نسمة، أي ما يعادل 95 % من سكان قطاع غزة، وأن الخسائر المادية والاقتصادية والبنية التحتية قد بلغت عشرات المليارات من الدولارات، وأكثر من ذلك بكثير.

ومنذ 2 مارس 2025، تغلق "إسرائيل" المعابر، ولم تعبر أي مساعدات إنسانية إلى غزة، ما أدخل القطاع في حالة مجاعة، وفق مكتب الإعلام الحكومي بغزة.

وتحاصر "إسرائيل" غزة منذ 18 عاما، وبات نحو 1.9 مليون فلسطيني في القطاع بلا مأوى بعد أن دمرت حرب الإبادة مساكنهم.

وبدعم أمريكي ترتكب "إسرائيل"، منذ 7 أكتوبر 2023، جرائم إبادة جماعية في غزة خلفت بحسب أحدث التقارير والتزجيجات نحو 173 ألف قتيل وجريح من الفلسطينيين، معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على 11 ألف مفقود. حيث تحذر التقارير الجديدة من أن الأرقام الرسمية لا تمثل العدد الحقيقي للوفيات في هذه الحرب المسعورة.

الحصار المفروض على غزة وتأثيره الإنساني - (تفاقم الأزمة الإنسانية):

يتفاقم الوضع الإنساني الكارثي في قطاع غزة بسبب الحصار الإسرائيلي الخانق المستمر منذ عام 2007، والذي يمنع دخول الغذاء والدواء والمؤن والإمدادات الأساسية إلى القطاع، ويقيد حركة السكان وحريتهم، ويعيق إعادة إعمار ما دمرته الحروب والاعتداءات الإسرائيلية. أدى الحصار الإسرائيلي إلى تدهور الأوضاع الاقتصادية والمعيشية والصحية والتعليمية في قطاع غزة بشكل كبير، وارتفاع معدلات الفقر والبطالة والأمراض والأوبئة والأمية، وتفاقم الأزمة الإنسانية إلى مستويات غير مسبوقة. تعتبر الأمم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان الدولية والإغاثية أن الحصار الإسرائيلي على غزة "عقاب جماعي" غير قانوني وغير إنساني، ويشكل جريمة حرب وجريمة

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

ضد الإنسانية، وتطالب برفعه فورًا وكاملًا، والسماح بدخول المساعدات الإنسانية والإغاثية إلى القطاع، وإعادة إعمار ما دمرته الحروب والاعتداءات الإسرائيلية.

المجازر بعد استئناف القتال على إثر خرق الهدنة في مارس 2025: شهد قطاع غزة، منذ استئناف القتال بعد انتهاء الهدنة في مارس 2025، سلسلة من المجازر الدامية التي أودت بحياة المئات من المدنيين، معظمهم من النساء والأطفال، في تصعيد يُعد من الأعنف منذ بداية الحرب. فيما يلي أبرز هذه المجازر:

مجزرة 18 مارس 2025: (أكثر من 400 شهيد في يوم واحد): في فجر يوم 18 مارس 2025، شنت القوات الإسرائيلية غارات جوية مكثفة على مناطق متفرقة من قطاع غزة، مما أسفر عن استشهاد 419 فلسطينيًا وإصابة مئات آخرين، معظمهم من النساء والأطفال.

مجازر المدارس: (الفاخورة وتل الزعتر) في 18 نوفمبر 2023، استهدفت الغارات الإسرائيلية مدرستي الفاخورة وتل الزعتر في شمال قطاع غزة، واللتين كانتا تؤويان نازحين. أسفرت هذه الهجمات عن استشهاد نحو 200 شخص في مدرسة الفاخورة و50 في مدرسة تل الزعتر.

إعدامات ميدانية وتدمير للبنية التحتية اتهم جيش الاحتلال الإسرائيلي بتنفيذ إعدامات ميدانية بحق فلسطينيين، حيث تم تسجيل ما لا يقل عن 137 عملية إعدام منذ بدء الحرب في أكتوبر 2023.

مجازر إضافية بعد استئناف القتال: في 17 مارس 2025، شن الاحتلال الإسرائيلي هجومًا واسعًا على قطاع غزة، أطلق عليه اسم "القوة والسيف"، مستهدفا شخصيات قيادية في حركة حماس والبنية التحتية للقطاع. ورافق هذا الهجوم المجازر الدامية والوحشية بحق النازحين في مخيمات اللجوء حيث تعرضوا للقصف المباشر دون أي أثر ملموس لتحرك دولي يوقف هذه الإبادة التي تدعمها الولايات المتحدة الأمريكية دعما كاملا على جميع المستويات التمويلية والعسكرية والاستخباراتية واللوجستية والسياسية والإعلامية.

الانتهاكات المستمرة في الضفة الغربية والقدس - (القتل خارج نطاق القانون والاعتقالات التعسفية والتهويد):

لم يقتصر العنف والاضطهاد الإسرائيلي على قطاع غزة المحاصر، بل استمر وتصاعد في الضفة الغربية والقدس الشرقية المحتلة، وتسجل آخر إحصائيات لعدد قتلى الضفة الغربية خلال الحرب الجارية حالياً في فلسطين المحتلة إلى أن عدد قتلى الضفة الغربية تجاوز 970 شهيدا منذ 7 أكتوبر 2023 إلى لحظة كتابة هذه الدراسة. وخلال القرن الحادي والعشرين شهدت الضفة الغربية والقدس الشرقية انتهاكات مستمرة لحقوق الإنسان الفلسطينيين، على يد الجيش الإسرائيلي والمستوطنين اليهود المتطرفين، شملت:

القتل خارج نطاق القانون للمدنيين الفلسطينيين: تقوم قوات الأمن الإسرائيلية بعمليات قتل خارج نطاق القانون للمدنيين الفلسطينيين في الضفة الغربية والقدس الشرقية، بشكل متكرر ومستمر، بتهمة "الإرهاب" و"التحريض" و"مقاومة الاحتلال". يتم قتل المدنيين الفلسطينيين في عمليات عسكرية وحملات مدهمة واشتباكات مسلحة، أو في نقاط التفتيش والحواجز الأمنية، أو في المظاهرات والاحتجاجات الشعبية، أو في عمليات إطلاق نار عشوائي، أو في اعتداءات المستوطنين المتطرفين. في كثير من الأحيان، يتم قتل المدنيين الفلسطينيين بدم بارد، دون أي مبرر أو سبب، أو في ظروف وملابسات غامضة ومشبوهة، تشير إلى أن القتل كان متعمداً ومخططاً له. يجب توثيق حالات القتل خارج نطاق القانون للمدنيين الفلسطينيين في الضفة الغربية والقدس الشرقية، خلال القرن الحادي والعشرين، استناداً إلى المصادر الموثوقة والتقارير الحقوقية والإعلامية المتاحة، وتقديم إحصائيات وأرقام حول عدد الضحايا وتوزيعهم الجغرافي والزمني، وملابسات وظروف القتل، والجهات المسؤولة عنها.

الاعتقالات التعسفية والتعذيب في السجون الإسرائيلية: تقوم قوات الأمن الإسرائيلية بحملات اعتقال تعسفي واسعة النطاق ضد الفلسطينيين في الضفة الغربية والقدس الشرقية، بتهمة "الإرهاب" و"التحريض" و"مقاومة الاحتلال". يتم اعتقال الفلسطينيين بشكل عشوائي ودون مذكرات اعتقال أو تهم محددة، ويحتجزون في معتقلات سرية وسجون سيئة السمعة، لفترات طويلة، دون محاكمة أو رقابة قضائية. يتعرض المعتقلون الفلسطينيون للتعذيب وسوء المعاملة والإهانة في السجون الإسرائيلية، ويحرمون من حقوقهم الأساسية، مثل الحق في الدفاع والمحاكمة العادلة والزيارة العائلية. يجب توثيق حالات الاعتقال التعسفي والتعذيب في السجون الإسرائيلية،

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

استنادًا إلى المصادر الموثوقة والتقارير الحقوقية والإعلامية المتاحة، وتقديم إحصائيات وأرقام حول عدد المعتقلين الفلسطينيين، وفترات الاعتقال، وأساليب التعذيب المستخدمة، والآثار الصحية والنفسية للتعذيب على المعتقلين.

هجمات المستوطنين المتطرفين على الفلسطينيين وممتلكاتهم: يتصاعد العنف الاستيطاني في الضفة الغربية والقدس الشرقية، وتقوم مجموعات من المستوطنين اليهود المتطرفين بشن هجمات متكررة ومنظمة على الفلسطينيين وممتلكاتهم، بحماية ودعم من الجيش الإسرائيلي. تشمل هجمات المستوطنين الاعتداء على الفلسطينيين بالضرب والقتل والطعن والدهس، وإطلاق النار عليهم، وإحراق المنازل والمزارع والمركبات والممتلكات، وتخريب المزارع والأشجار والمحاصيل، والاستيلاء على الأراضي والممتلكات الفلسطينية، وكتابة شعارات عنصرية وكراهية على الجدران والمساجد والكنائس والمقابر، وتدنيس المقدسات الإسلامية والنصرانية. يجب توثيق هجمات المستوطنين المتطرفين على الفلسطينيين وممتلكاتهم، استنادًا إلى المصادر الموثوقة والتقارير الحقوقية والإعلامية المتاحة، وتقديم إحصائيات وأرقام حول عدد الهجمات والخسائر البشرية والمادية، والجهات المسؤولة عن الهجمات، وتقاعس السلطات الإسرائيلية عن حماية الفلسطينيين ومحاسبة المستوطنين المتطرفين.

تهويد القدس وتغيير طابعها الديمغرافي: تسعى إسرائيل إلى تهويد مدينة القدس وتغيير طابعها الديمغرافي، بهدف إحكام السيطرة الإسرائيلية على المدينة، وضمها بشكل كامل إلى دولة إسرائيل، وتقويض الهوية العربية والإسلامية للقدس. تتبع إسرائيل سياسات وممارسات تهدف إلى تهجير الفلسطينيين من القدس الشرقية، وتشجيع الاستيطان اليهودي في المدينة، وتغيير القوانين والتشريعات لتسهيل الاستيطان والتهويد، وتقويض الوجود الفلسطيني في القدس. يجب توثيق سياسات وممارسات التهويد الإسرائيلية في القدس، استنادًا إلى المصادر الموثوقة والتقارير الحقوقية والإعلامية المتاحة، وتقديم أمثلة على هدم المنازل الفلسطينية، وسحب الهويات المقدسية، وبناء المستوطنات، وتغيير الأسماء والرموز، وتقييد حرية العبادة والتنقل، وغيرها من السياسات والممارسات التهويدية.

الانتهاكات بحق المسجد الأقصى المبارك: شهد المسجد الأقصى المبارك في السنوات الأخيرة سلسلة من الانتهاكات المتصاعدة من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي والمستوطنين، تهدف إلى تغيير الوضع القائم وفرض سيطرة إسرائيلية على الحرم القدسي الشريف. وفيما يلي أبرز هذه الانتهاكات:

اقتحامات جماعية وطقوس دينية يهودية داخل الأقصى في أبريل 2025، اقتحم أكثر من 10,000 مستوطن المسجد الأقصى، منهم 6,768 خلال خمسة أيام فقط تزامناً مع عيد الفصح اليهودي. وسُجل رقم قياسي في خامس أيام العيد بواقع 2,258 مستوطناً في يوم واحد. كما سُمح لنحو 200 متطرف باقتحام المسجد معاً في مجموعة واحدة، وهو سابقة لم تحدث من قبل. أدى المتطرفون صلوات وطقوساً توراثية داخل المسجد، ورقصوا وغنوا واقتحموا الساحات حفاة الأقدام، معتبرين المكان مقدساً يهودياً. وشارك في هذه الاقتحامات شخصيات رسمية، مثل عضو الكنيست تسيغي سوكون، الذي أدى طقس السجود الملحمي داخل المسجد بحماية شرطة الاحتلال. وكان في ذلك استفزازاً وقحا للمسلمين.

منع الاعتكاف والاعتداء على الحريات الدينية: في مارس 2025، منعت قوات الاحتلال الاعتكاف في المسجد الأقصى خلال شهر رمضان، للمرة الأولى منذ عام 2014، واقتحمت المصليات وأجبرت المعتكفين على مغادرتها بالقوة. وصادرت شرطة الاحتلال سماعتين في المصلى المرواني بحجة تركيبهما دون تنسيق، في محاولة لفرض سيطرتها على إدارة شؤون المسجد.

اعتقالات وإبعاد للمصلين والموظفين: في أبريل 2025، وثقت تقارير الإعلامية 54 حالة اعتقال في محافظة القدس، منها 7 قاصرين و4 نساء. كما أصدرت محاكم الاحتلال 12 أمر اعتقال إداري بحق أسرى مقدسين. وأصدرت سلطات الاحتلال أوامر إبعاد بحق 11 مقدسياً، بينهم 4 عن المسجد الأقصى، و3 عن الضفة الغربية، بالإضافة إلى إبعاد واحد عن مدينة القدس. وفي مارس 2025، أبعدت سلطات الاحتلال موظفاً في دائرة الأوقاف الإسلامية عن البلدة القديمة والمسجد الأقصى لمدة شهرين.

حفريات وتهويد للمحيط:

واصل الاحتلال أعمال الحفريات والتهويد في منطقة القصور الأموية جنوب المصلى القبلي والملاصقة لسور المسجد الأقصى المبارك، مما يهدد البنية التاريخية للموقع. وفي أغسطس 2024، سقط حجر من حائط المدرسة التنكزية على ساحة حائط البراق المحتل، نتيجة تسرب الماء، مما يثير مخاوف بشأن سلامة المباني التاريخية.

هدم منازل وإغلاق مؤسسات

في أبريل، وثقت تقارير إعلامية 26 عملية هدم، بينها 3 عمليات هدم ذاتي قسري. كما أُغلق مقرًا "صندوق وقفية القدس" و"اتحاد نقابات عمّال فلسطين" بدعوى تبعيتهما للسلطة الفلسطينية. واقتحمت قوات الاحتلال مدارس وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) داخل حدود بلدية القدس، وأخطرتها بالإغلاق، بعد أسابيع من حظر عمل الوكالة في المدينة.

إحصائيات عامة: في عام 2023، بلغ عدد اقتحامات المسجد الأقصى 258 عملية، شارك فيها 51,994 متطرفًا ومتطرفة. وخلال الربع الثالث من عام 2024، اقتحم 16,138 مستعمراً المسجد الأقصى، و10,741 تحت مسمى "سياحة"، بمساندة قوات الاحتلال.

تُظهر هذه الانتهاكات تصعيدًا خطيرًا في محاولات الاحتلال الإسرائيلي لفرض سيطرته على المسجد الأقصى وتغيير الوضع القائم، مما يستدعي تحركًا دوليًا لحماية المقدسات الإسلامية والحفاظ على الحقوق الدينية والتاريخية للشعب الفلسطيني.

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

لقطات من إجرام الاحتلال الإسرائيلي





"سدي تيمان" .. غوانتنامو إسرائيل

**يشتهر سجن سدي تيمان بتقارير التعذيب
وسوء معاملة الفلسطينيين**

يُحتجز آلاف الفلسطينيين المعتقلين منذ 7 أكتوبر في
هذه المنشأة العسكرية الواقعة في صحراء النقب الغربية،
وتفيد تقارير بوفاة 36 معتقلاً منذ ذلك الحين



**محتجزون أطلق سراحهم مؤخراً قالوا
إنهم تعرضوا لأشكال متعددة من التعذيب
والمعاملة غير الإنسانية، ويتضمن ذلك:**

- التجريد القسري من الملابس
- تقييد شديد ووقت طويل،
وتعصيب العينين وتمزيق أجزاء
من الجسم
- الصعق الكهربائي
- التجويع الممنهج
- الحرمان من النوم،
والاستحمام، والرعاية الطبية
- هجمات الكلاب
- التعرض للبرد الشديد
- إجراء عمليات جراحية دون تخدير

تاريخ الانتهاكات

- 1950-1949**
أسس بوصفه جزءاً من
الجهود المبذولة لجلب 49
ألف يهودي من اليمن
- 2008 و2014**
إرسال مئات الفلسطينيين إلى
سدي تيمان خلال حربي إسرائيل
2008 و2014 على غزة
- 2023-2024**
تقارير تفيد بوفاة 36 فلسطينياً
في السجن منذ 7 أكتوبر 2023
- يوليو 2024**
احتجاز 10 جنود في السجن
بسبب اتهامات بالاعتصاف
الجماعي لمعتقلين من غزة






30.07.2024

الفصل الثالث: القرن الحادي والعشرون والمجازر المعاصرة (الجزء الرابع)

اضطهاد المسلمين في الصين (الإيغور) ومعسكرات الاعتقال:

يمثل اضطهاد مسلمي الإيغور في الصين، وخاصة في منطقة شينجيانغ ذاتية الحكم التي عرفت عبر التاريخ باسم "تركستان الشرقية"، واحدة من أخطر وأكثر القضايا الحقوقية والإنسانية إلحاحًا في العصر الحديث. شهدت منطقة شينجيانغ (تركستان الشرقية المحتلة)، التي تعتبر موطن الإيغور وغيرهم من الأقليات المسلمة، حملة قمع ممنهجة وواسعة النطاق من قبل الحكومة الصينية، بحجة مكافحة "الإرهاب" و"التطرف" و"الانفصال". تجسد هذا القمع في إنشاء معسكرات اعتقال سرية واسعة النطاق، احتجز فيها ملايين الإيغور وغيرهم من المسلمين، وتعرضوا للتعذيب وسوء المعاملة والإهانة والانتهاكات لحقوق الإنسان الأساسية. تعتبر قضية الإيغور من أفظع وأبشع فصول اضطهاد الأقليات المسلمة في العالم المعاصر، وفضيحة دولية كبرى، تكشف عن تجاهل الحكومة الصينية لحقوق الإنسان والحريات الدينية والثقافية للأقليات المسلمة، وتقاعس المجتمع الدولي عن حماية الإيغور ومنع الإبادة الثقافية والإبادة المحتملة.

مقدمة عن وضع الإيغور في إقليم شينجيانغ (تركستان الشرقية المحتلة):

لفهم اضطهاد الإيغور في الصين ومعسكرات الاعتقال، لا بد من استعراض السياق التاريخي لوضع الإيغور في إقليم شينجيانغ، وهويتهم الثقافية والدينية، والتمييز الممنهج ضدهم من قبل الحكومة الصينية.

الهوية الثقافية والدينية للإيغور المسلمين:

الإيغور عرقية تركية مسلمة، يعيش معظمهم في إقليم شينجيانغ ذاتي الحكم في شمال غرب الصين، الذي يسمى أيضًا تركستان الشرقية. يتحدث الإيغور اللغة الإيغورية، وهي لغة تركية قريبة من الأوزبكية والتركية، ويعتقدون بالإسلام السني، على المذهب الحنفي. يتميز الإيغور بثقافة وتراث عريق وغني، يجمع بين العناصر التركية والإسلامية والصينية والوسط آسيوية، ويعتزون بهويتهم الثقافية والدينية المستقلة.

تاريخ الإيغور في شينجيانغ (تركستان الشرقية): يعود تاريخ وجود الإيغور في شينجيانغ (تركستان الشرقية) إلى قرون عديدة، وقاموا بتأسيس دول وإمبراطوريات مستقلة في المنطقة، مثل إمبراطورية الأويغور في القرن الثامن الميلادي، ومملكة قراخانيون في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين، ومملكة ياركند في القرنين الخامس عشر والسابع عشر الميلاديين، وجمهورية تركستان الشرقية الإسلامية في القرن العشرين. تم ضم إقليم شينجيانغ إلى الصين في القرن الثامن عشر، خلال عهد أسرة تشينغ الصينية، ولكن الإيغور حافظوا على هويتهم الثقافية والدينية المستقلة، وقاموا الهيمنة الصينية بشكل متقطع عبر التاريخ.

الأهمية الاستراتيجية لإقليم شينجيانغ (تركستان الشرقية): يتمتع إقليم شينجيانغ بأهمية استراتيجية كبيرة بالنسبة للصين، بسبب موقعه الجغرافي الحدودي مع دول آسيا الوسطى، وموارده الطبيعية الغنية، وخاصة النفط والغاز والمعادن، ودوره في مبادرة الحزام والطريق الصينية، التي تهدف إلى ربط الصين بالعالم عبر طرق التجارة والبنية التحتية. تسعى الحكومة الصينية إلى إحكام السيطرة على إقليم شينجيانغ (تركستان الشرقية)، واستغلال موارده الطبيعية، ودمج الإقليم بشكل كامل في الاقتصاد والمجتمع الصيني، وقمع أي حركات انفصالية أو معارضة للحكم الصيني.

التمييز الممنهج ضد الإيغور من قبل الحكومة الصينية:

التمييز العنصري والثقافي والديني: تمارس الحكومة الصينية تمييزًا منهجيًا وعنصريًا وثقافيًا ودينيًا ضد الإيغور وغيرهم من الأقليات المسلمة في إقليم شينجيانغ (تركستان الشرقية). تعتبر الحكومة الصينية الإيغور وغيرهم من المسلمين "متخلفين" و"غير متحضرين" و"غير مندمجين" في المجتمع الصيني، وتنظر إليهم بعين الشك والريبة والعداء، وتتهمهم بـ "الانفصال" و"الإرهاب" و"التطرف". تتبع الحكومة الصينية سياسات وممارسات تهدف إلى قمع الهوية الثقافية والدينية للإيغور، ومحو تراثهم وتاريخهم وثقافتهم ولغتهم ودينهم، وإجبارهم على التخلي عن هويتهم الإسلامية والتركية، والاندماج في الثقافة والمجتمع الصينيين.

القيود على الحريات الدينية والثقافية: تفرض الحكومة الصينية قيودًا مشددة على الحريات الدينية والثقافية للإيغور وغيرهم من المسلمين في شينجيانغ (تركستان الشرقية). تمنع الحكومة الصينية الإيغور من ممارسة شعائهم الدينية بحرية، وتقيد بناء المساجد وترميمها وإدارتها، وتمنع ارتداء الحجاب والنقاب واللحى والملابس الإسلامية،

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

وتحظر تعليم اللغة العربية والدين الإسلامي في المدارس والجامعات، وتراقب المساجد والمؤسسات الدينية، وتعين الأئمة والخطباء الموالين للحكومة، وتمنع الحج والعمرة والسفر إلى الخارج لأداء الشعائر الدينية. كما تقيد الحكومة الصينية الحريات الثقافية للإيغور، وتمنع نشر الكتب والمجلات والصحف والبرامج التلفزيونية والإذاعية باللغة الإيغورية، وتحظر العبادات والشعائر الإسلامية والصيام والاحتفال بالأعياد والمناسبات الثقافية والدينية الإيغورية، وتدمر الآثار والمعالم التاريخية والثقافية الإيغورية.

التمييز الاقتصادي والاجتماعي والسياسي: تمارس الحكومة الصينية تمييزًا اقتصاديًا واجتماعيًا وسياسيًا ضد الإيغور وغيرهم من المسلمين في شينجيانغ (تركستان الشرقية). تحرم الحكومة الصينية الإيغور من فرص العمل والترقية والتعليم والإسكان والخدمات العامة، وتفضل الصينيين الهان في التوظيف والتعليم والترقية والترقية. تهمش الحكومة الصينية الإيغور سياسيًا، وتمنعهم من المشاركة الفعالة في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وتحرمهم من التمثيل العادل في المؤسسات الحكومية والبرلمانية والقضائية والإدارية. يعيش الإيغور في ظروف اقتصادية واجتماعية وسياسية متردية، ويعانون من الفقر والبطالة والتمييز والإقصاء والظلم والاضطه

معسكرات الاعتقال "إعادة التعليم" في شينجيانغ (تركستان الشرقية المحتلة):

في عام 2014، بدأت الحكومة الصينية في إنشاء معسكرات اعتقال سرية واسعة النطاق في إقليم شينجيانغ، لاحتجاز الإيغور وغيرهم من الأقليات المسلمة، بحجة "مكافحة الإرهاب" و"التطرف" و"الانفصال"، و"إعادة تعليم" و"تأهيل" المعتقلين. أطلقت الحكومة الصينية على هذه المعسكرات اسم "مراكز التدريب المهني" أو "مراكز التعليم والتدريب المهني"، وحاولت تصويرها على أنها "مدارس مهنية" تهدف إلى "تعليم" الإيغور "مهارات" و"قيم" جديدة، و"تخليصهم من الأفكار المتطرفة والإرهابية". ولكن الحقيقة التي كشفتها التقارير الحقوقية والإعلامية وشهادات الناجين والضحايا، هي أن هذه المعسكرات هي معتقلات سرية للتعذيب والإبادة الثقافية، احتجز فيها ملايين الإيغور وغيرهم من المسلمين، وتعرضوا لانتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان، ومعاملة لا توصف.

الإنشاء والتوسع السريع: بدأت الحكومة الصينية في إنشاء معسكرات الاعتقال "إعادة التعليم" في إقليم شينجيانغ في عام 2014، وتوسعت هذه المعسكرات بشكل سريع ومذهل في السنوات التالية، وخاصة في عام 2017 وما بعده. تشير التقديرات إلى أن عدد معسكرات الاعتقال في شينجيانغ قد وصل إلى 1200 معسكر

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

أو أكثر، وأن مساحة هذه المعسكرات قد تجاوزت مليون متر مربع، وأنها تنتشر في جميع أنحاء الإقليم، وخاصة في المناطق ذات الأغلبية الإيغورية. تم بناء هذه المعسكرات بسرعة وبشكل سري، دون علم أو موافقة السكان المحليين، ودون أي رقابة أو محاسبة من جانب المجتمع الدولي.

احتجاز ملايين الإيغور وغيرهم من المسلمين: احتجزت الحكومة الصينية في معسكرات الاعتقال "إعادة التعليم" ملايين الإيغور وغيرهم من الأقليات المسلمة في إقليم شينجيانغ (تركستان الشرقية)، دون أي تهمة أو محاكمة أو دليل على ارتكابهم أي جريمة. تشير التقديرات إلى أن عدد المعتقلين في هذه المعسكرات قد تجاوز مليون شخص على الأقل، وربما يصل إلى 3 ملايين شخص أو أكثر، وهو ما يمثل نسبة كبيرة من السكان الإيغور وغيرهم من المسلمين في شينجيانغ. تم اعتقال الإيغور وغيرهم من المسلمين بشكل عشوائي وجماعي، بناءً على معايير غامضة وغير واضحة، مثل ارتداء الحجاب والنقاب واللحى والملابس الإسلامية، والصلاة والصوم وتعليم القرآن والتردد على المساجد، والسفر إلى الخارج، والاتصال بأقارب في الخارج، واستخدام تطبيقات التواصل الاجتماعي المشفرة، وغيرها من الممارسات الدينية والثقافية الإسلامية، أو مجرد الاشتباه في عدم الولاء للحزب الشيوعي الصيني والحكومة الصينية.

فئات المعتقلين: شملت فئات المعتقلين في معسكرات الاعتقال "إعادة التعليم" الإيغور وغيرهم من المسلمين من جميع الفئات العمرية والاجتماعية والمهنية، بمن فيهم:

العلماء والأئمة والشيخوخ: تم اعتقال الآلاف من العلماء والأئمة والشيخوخ المسلمين في شينجيانغ، بهدف قمع الدين الإسلامي وتقويض المؤسسات الدينية الإسلامية، ومحو التراث الديني والثقافي للإيغور. تم اعتقال العلماء والأئمة والذين رفضوا التعاون مع الحكومة الصينية في ترويج الخطاب الرسمي للدولة، أو الذين انتقدوا سياسات الحكومة تجاه الإيغور والمسلمين.

المثقفون والأدباء والفنانون: تم اعتقال الآلاف من المثقفين والأدباء والفنانين الإيغور، بهدف قمع الثقافة الإيغورية وتقويض الهوية الثقافية للإيغور، ومحو التراث الثقافي واللغوي للإيغور. تم اعتقال المثقفين والأدباء والفنانين الذين عبروا عن آرائهم ومواقفهم المستقلة، أو الذين انتقدوا سياسات الحكومة تجاه الإيغور والمسلمين، أو الذين روجوا للثقافة واللغة الإيغورية.

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

رجال الأعمال والتجار والأثرياء: تم اعتقال الآلاف من رجال الأعمال والتجار والأثرياء الإيغور، بهدف مصادرة ممتلكاتهم وأموالهم وثرواتهم، وإضعاف الاقتصاد الإيغوري، وإخضاع الاقتصاد المحلي للسيطرة الصينية. تم اعتقال رجال الأعمال والتجار والأثرياء الذين رفضوا التعاون مع الحكومة الصينية في تنفيذ سياساتها الاقتصادية، أو الذين انتقدوا سياسات الحكومة تجاه الإيغور والمسلمين.

النساء والشباب والأطفال والشيخوخ: لم يستثن الاعتقال في معسكرات "إعادة التعليم" أي فئة من الإيغور وغيرهم من المسلمين، بل شمل النساء والشباب والأطفال والشيخوخ، والرجال والنساء، والمتعلمين وغير المتعلمين، والأغنياء والفقراء، والمسؤولين والموظفين والعمال والفلاحين. تم اعتقال الإيغور بشكل عشوائي وجماعي، ودون أي مراعاة للسن أو الجنس أو الوضع الاجتماعي أو المهني.

التعذيب والإيذاء وسوء المعاملة في المعسكرات: تعرض المعتقلون الإيغور وغيرهم من المسلمين في معسكرات الاعتقال "إعادة التعليم" للتعذيب الممنهج والوحشي، والإيذاء الجسدي والنفسي، وسوء المعاملة والإهانة، والحرمان من الحقوق الأساسية، والظروف المعيشية اللاإنسانية. شمل التعذيب والإيذاء وسوء المعاملة في المعسكرات:

التعذيب الجسدي: تعرض المعتقلون للتعذيب الجسدي بأنواعه المختلفة، شمل الضرب والجلد والصعق بالكهرباء والإغراق والكلي والحرق والتعليق من الأطراف والتعذيب بالماء والتعذيب الجنسي والتشويه والقتل البطيء. كان التعذيب الجسدي يهدف إلى إجبار المعتقلين على الاعتراف بـ "جرائم" لم يرتكبوها، والتخلي عن دينهم وثقافتهم وهويتهم، والولاء للحزب الشيوعي الصيني والحكومة الصينية.

التعذيب النفسي: تعرض المعتقلون للتعذيب النفسي بأنواعه المختلفة، شمل الإهانة والإذلال والتخويف والترهيب والتهديد والعزل والحبس الانفرادي والحرمان من النوم والطعام والماء والرعاية الصحية والزيارة العائلية والاتصال بالعالم الخارجي. كان التعذيب النفسي يهدف إلى كسر إرادة المعتقلين، وتدمير شخصيتهم وهويتهم وكرامتهم، وإجبارهم على الخضوع والاستسلام والولاء للحزب الشيوعي الصيني والحكومة الصينية.

سوء المعاملة والإهانة: تعرض المعتقلون لسوء المعاملة والإهانة بشكل يومي ومستمر، من قبل الحراس والمشرفين في المعسكرات. تمت معاملة المعتقلين كالحوانات أو الأشياء، وتم تجريدهم من إنسانيتهم وكرامتهم وحقوقهم. تم

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

إجبار المعتقلين على ارتداء ملابس موحدة ومهينة، وحلق رؤوسهم ولحاهم، وتناول طعامًا قليلًا وريئًا، والنوم على الأرض، والعيش في ظروف غير صحية وغير آدمية.

الظروف المعيشية اللاإنسانية: عاش المعتقلون في ظروف معيشية لاإنسانية في المعسكرات، شملت الاكتظاظ الشديد في الزنازين، وسوء التهوية والإضاءة والتدفئة والتبريد، ونقص المياه النظيفة والصرف الصحي والرعاية الصحية، وانتشار الأمراض والأوبئة، وسوء التغذية والجوع والعطش. أدت هذه الظروف المعيشية اللاإنسانية إلى تدهور صحة المعتقلين الجسدية والنفسية، ووفاة العديد منهم بسبب الأمراض والجوع وسوء المعاملة والتعذيب.

محاولات محو الهوية الإسلامية والثقافية للإيغور: كان الهدف الرئيسي لمعسكرات الاعتقال "إعادة التعليم" هو محو الهوية الإسلامية والثقافية للإيغور وغيرهم من المسلمين في شينجيانغ، وإجبارهم على التخلي عن دينهم وثقافتهم وهويتهم، والاندماج في الثقافة والمجتمع الصينيين. تبنت الحكومة الصينية سياسة "الاستيعاب القسري" للإيغور وغيرهم من المسلمين، بهدف تحويلهم إلى مواطنين صينيين "علمانيين" و"مخلصين" للحزب الشيوعي الصيني والحكومة الصينية. شملت محاولات محو الهوية الإسلامية والثقافية للإيغور في المعسكرات:

منع ممارسة الشعائر الدينية: تم منع المعتقلين من ممارسة أي شعائر دينية إسلامية في المعسكرات، شمل الصلاة والصوم والزكاة والحج وقراءة القرآن والذكر والدعاء وغيرها من العبادات والشعائر الإسلامية. تم إجبار المعتقلين على التخلي عن دينهم الإسلامي علنًا، وإنكار الإسلام، والتعبير عن الولاء للحزب الشيوعي الصيني والإلحاد. تم تدمير المساجد والمصاحف والكتب الدينية الإسلامية في المعسكرات، ومنع إدخال أي مواد دينية إسلامية إلى المعسكرات.

محو الثقافة الإيغورية واللغة الإيغورية: تم منع المعتقلين من التحدث باللغة الإيغورية أو ممارسة أي مظاهر ثقافية إيغورية في المعسكرات. تم إجبار المعتقلين على تعلم اللغة الصينية (الماندرين)، ودراسة الثقافة الصينية، وترديد الأغاني والأناشيد الصينية، والرقص والتمثيل الصيني، وارتداء الملابس الصينية، وتناول الطعام الصيني، والاحتفال بالأعياد والمناسبات الصينية. تم تدمير الكتب والمخطوطات والمؤلفات الأدبية والثقافية الإيغورية في المعسكرات، ومنع إدخال أي مواد ثقافية إيغورية إلى المعسكرات.

التلقين الإيديولوجي والسياسي: تعرض المعتقلون لتلقين إيديولوجي وسياسي مكثف ومستمر، يهدف إلى غسل أدمغتهم وتغيير قناعاتهم وأفكارهم، وإجبارهم على تبني الأيديولوجية الشيوعية الصينية، والولاء للحزب الشيوعي

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

الصيني والحكومة الصينية، وإنكار الإسلام والثقافة الإيغورية. تم إجبار المعتقلين على دراسة أفكار شي جين بينغ، الزعيم الصيني الحالي، وترديد الشعارات الشيوعية، وحضور محاضرات وندوات ودروس إيديولوجية وسياسية، ومشاهدة الأفلام والبرامج الدعائية الصينية، والمشاركة في الأنشطة والفعاليات السياسية والثقافية الصينية.

استهداف أطفال الأويغور: يتعرض أطفال الأويغور في إقليم شينجيانغ لحملة اضطهاد ممنهجة تهدف إلى محو هويتهم الثقافية والدينية، وذلك من خلال سلسلة من الإجراءات التي تنتهك حقوقهم الأساسية وتفصلهم عن جذورهم الأسرية والثقافية.

الفصل القسري عن العائلات: منذ عام 2017، تقوم السلطات الصينية بفصل آلاف الأطفال الأويغور عن ذويهم، خاصة أولئك الذين تم اعتقالهم أو نفيهم، وإيداعهم في مؤسسات تُعرف بـ "ملاجئ الأيتام" أو المدارس الداخلية. يُمنع هؤلاء الأطفال من التواصل مع أسرهم، مما يؤدي إلى تمزيق النسيج الأسري وتدمير الروابط العائلية.

المدارس الداخلية والتلقين الإيديولوجي: تُستخدم المدارس الداخلية كأداة لإعادة تشكيل هوية الأطفال الأويغور، حيث يُمنعون من ممارسة شعائرتهم الدينية أو التحدث بلغتهم الأم، ويتم تلقينهم الفكر الشيوعي الصيني. تهدف هذه السياسات إلى صناعة جيل من الأويغور منقطع عن ثقافته وتاريخه، مما يُعد شكلاً من أشكال الإبادة الثقافية.

القمع الديني والثقافي: تُمارس السلطات الصينية قمعاً شديداً ضد الممارسات الدينية والثقافية للأويغور، حيث يُمنع الأطفال من تعلم القرآن أو حضور الدروس الدينية، وتُفرض قيود صارمة على استخدام اللغة الأويغورية في المدارس. كما تُجبر النساء الأويغوريات على الخضوع لبرامج تنظيم النسل القسري، بما في ذلك التعقيم والإجهاض الإجباري، في محاولة للحد من نمو هذه الأقلية. أثارت هذه الانتهاكات استنكاراً واسعاً من قبل منظمات حقوق الإنسان والمجتمع الدولي، حيث وُصفت بأنها جرائم ضد الإنسانية وإبادة جماعية. تطالب هذه الجهات بوقف هذه السياسات القمعية والسماح للأويغور بممارسة حقوقهم الثقافية والدينية بحرية. وتُعد هذه الإجراءات جزءاً من حملة أوسع تستهدف محو هوية الأويغور وثقافتهم، مما يُشكل تهديداً وجودياً لهذه الأقلية المسلمة على يد الصين.

إنكار الحكومة الصينية لوجود المعسكرات وتبريرها بـ "مكافحة التطرف": تنكر الحكومة الصينية وجود معسكرات الاعتقال "إعادة التعليم" في إقليم شينجيانغ، وتصفها بأنها "مراكز التدريب المهني" أو "مراكز التعليم

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

والتدريب المهني"، وتهدف إلى "مساعدة" الإيغور وغيرهم من المسلمين على "اكتساب مهارات" و"قيم" جديدة، و"تخليصهم من الأفكار المتطرفة والإرهابية". تزعم الحكومة الصينية أن هذه المعسكرات "طوعية" و"إنسانية" و"ضرورية" لمكافحة الإرهاب والتطرف في شينجيانغ، وحماية الأمن القومي الصيني. ترفض الحكومة الصينية السماح للمراقبين الدوليين ومنظمات حقوق الإنسان بزيارة المعسكرات، أو التحقيق في الاتهامات الموجهة إليها بشأن انتهاكات حقوق الإنسان في المعسكرات.

توثيق الانتهاكات من قبل المنظمات الحقوقية الدولية وشهادات الناجين - (تقارير منظمات حقوق الإنسان وشهادات الناجين): تم توثيق الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان التي يتعرض لها الإيغور وغيرهم من المسلمين في معسكرات الاعتقال "إعادة التعليم" في شينجيانغ، من خلال مصادر متنوعة، تشمل:

تقارير منظمات حقوق الإنسان: أصدرت منظمات حقوق الإنسان الدولية، مثل هيومن رايتس ووتش ومنظمة العفو الدولية، تقارير عديدة ومفصلة عن وضع الإيغور في شينجيانغ ومعسكرات الاعتقال "إعادة التعليم"، ووثقت الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان التي يتعرض لها المعتقلون، وقدمت شهادات الناجين والضحايا والأدلة والوثائق والقرائن التي تثبت وقوع الانتهاكات والجرائم. قامت هذه المنظمات بإجراء مقابلات مع الناجين والشهود العيان، وتحليل الصور الفضائية والوثائق الرسمية الصينية والتقارير الإعلامية، وخلصت إلى أن الحكومة الصينية ترتكب جرائم ضد الإنسانية وإبادة ثقافية، وربما إبادة جماعية ضد الإيغور وغيرهم من المسلمين في شينجيانغ.

شهادات الناجين والضحايا: قدم الناجون والضحايا من معسكرات الاعتقال "إعادة التعليم" شهادات مروعة عن التعذيب وسوء المعاملة والإهانة والانتهاكات التي تعرضوا لها في المعسكرات. روى الناجون قصصًا مؤلمة عن التعذيب الجسدي والنفسي، والاغتصاب والعنف الجنسي، والعمل القسري، والتلقين الإيديولوجي والسياسي، والحرمان من الحقوق الأساسية، والظروف المعيشية اللاإنسانية، والموت والوفيات في المعسكرات. تم جمع هذه الشهادات من قبل الصحفيين والمنظمات الحقوقية والبرامج التلفزيونية والإذاعية، وتم نشرها وتوثيقها في كتب ومقالات وتقارير وأفلام وثائقية، وفضحت وحشية نظام المعسكرات الصينية، ومعاونة الإيغور وغيرهم من المسلمين في شينجيانغ.

العمل القسري معضلة مستمرة في الصين: تُعد الانتهاكات المرتبطة بالعمل القسري في الصين واحدة من أبرز مظاهر استغلال الإنسان، خصوصاً في التعامل مع الأقليات المسلمة المضطهدة مثل الأويغور في إقليم شينجيانغ. وتشير تقارير دولية وحقوقية عديدة إلى أن الحكومة الصينية تنتهج سياسة ممنهجة لاستغلال هذه الفئة في أعمال شاقة تحت تهديد العقاب أو الاعتقال، في إطار ما يمكن وصفه بـ"العبودية الحديثة".

وتستهدف الصين بالعمل القسري الأقليات المسلمة، وعلى رأسها الأويغور، بالإضافة إلى الكازاخ والهوي، فهذه الفئات هي الأكثر عرضة للعمل القسري. ويتم استهدافهم غالباً بعد اعتقالهم في معسكرات الاعتقال الجماعي تحت غطاء "إعادة التأهيل". يتم إجبار المعتقلين على العمل في مصانع حكومية أو متعاونة مع الدولة ويُنقل الأويغور من معسكرات الاعتقال إلى مصانع في شينجيانغ أو في مناطق أخرى من الصين. ويعملون في مجالات مثل: صناعة القطن والنسيج والإلكترونيات (مثل مكونات الهواتف)، في الأحذية والملابس، في المعادن والكيماويات. ويتم إجبار الأفراد على العمل تحت تهديد الاعتقال أو حرمان الأطفال من التعليم، وغالباً ما يُبعدون قسراً عن عائلاتهم. ويستمر العمل القسري لساعات طويلة، بأجور زهيدة أو معدومة، وتحت رقابة مشددة، وفي ظروف سكن سيء. كل ذلك بهدف إجبار الأقليات على تغيير دينهم وثقافتهم أثناء العمل، ضمن برامج "إعادة التثقيف". والذي يتم من خلال التلقين الأيديولوجي والسياسي داخل بيئة العمل. ومن خلال حرمان المعتقلين من حرية التنقل أو الاعتراض. وتحت تتبع ومراقبة إلكترونية مشددة باستخدام كاميرات وتقنيات التعرف على الوجه.

الانتهاكات موثقة والعقوبات لا تجدي نفعا: أقرت الولايات المتحدة قانوناً عام 2021 يُسمى: "قانون منع العمل القسري للأويغور" والذي يمنع استيراد أي منتجات يُشتبه أنها مصنوعة في ظل العمل القسري في شينجيانغ. لكن إلى اليوم لا يزال حوالي 20% من القطن العالمي يأتي من شينجيانغ ولا تزال التقارير تربط شركات عالمية مثل Nike، Apple، Adidas، و Samsung بسلاسل توريد مرتبطة بمصانع في شينجيانغ. ولا تزال الإبادة للمسلمين في الصين مستمرة تحت تكتيم إعلامي شديد.

الفصل الثاني: القرن العشرون والمجازر الكبرى (الجزء الخامس)

الاعتداءات ضد المسلمين في الهند وتصاعد العنف ضدهم في ظل الهندوسية المتطرفة:

يشهد المسلمون في الهند تصاعداً خطيراً في العنف والتمييز والاضطهاد، في ظل صعود الهندوسية المتطرفة (هندوتفا) وتصاعد نفوذ حزب بهاراتيا جاناتا (BJP) الحاكم، بقيادة رئيس الوزراء ناريندرا مودي. تعتبر الهندوسية المتطرفة أيديولوجية قومية هندوسية متشددة، تسعى إلى تحويل الهند إلى دولة هندوسية خالصة، وتهميش الأقليات الدينية غير الهندوسية، وخاصة المسلمين والمسيحيين، وتعتبر المسلمين "تهديداً" للهوية الوطنية الهندية، و"أعداء داخليين" و"غير مخلصين" للهند. تتبع الحكومة الهندية، بقيادة حزب بهاراتيا جاناتا، سياسات وممارسات تمييزية وعنصرية ضد المسلمين، وتشجع على العنف والتحريض ضدهم، وتتقاعس عن حمايتهم ومحاسبة المعتدين عليهم، مما أدى إلى تفاقم الأوضاع الأمنية والإنسانية للمسلمين في الهند، وتصاعد العنف والتمييز والاضطهاد ضدهم.

صعود الهندوسية المتطرفة (هندوتفا) وتأثيرها على المسلمين في الهند:

الهندوسية المتطرفة (هندوتفا) أيديولوجية قومية هندوسية متشددة، ظهرت في أوائل القرن العشرين، وتسعى إلى تحويل الهند إلى دولة هندوسية خالصة، وتعتبر أن الهند هي "وطن الهندوس" فقط، وأن الأقليات الدينية غير الهندوسية، وخاصة المسلمين والمسيحيين، هم "ضيوف" أو "دخلاء" على هذه الأرض، ويجب تهميشهم وتجريدتهم من حقوقهم، أو إجبارهم على الاندماج في الثقافة والمجتمع الهندوسي. تستند الهندوسية المتطرفة إلى تفسير متطرف ومتعصب للديانة الهندوسية، وتستخدم الدين كأداة سياسية لتعبئة الجماهير الهندوسية، والتحريض على العنف والكرهية ضد الأقليات الدينية، وخاصة المسلمين.

حزب بهاراتيا جاناتا (BJP) الحاكم: حزب بهاراتيا جاناتا (BJP) هو حزب سياسي هندوسي قومي متطرف، يستند إلى أيديولوجية الهندوسية المتطرفة، ويسعى إلى تحقيق أهدافها السياسية والثقافية والدينية في الهند. تأسس حزب بهاراتيا جاناتا في عام 1980، وصعد إلى السلطة في الهند في عام 2014، بقيادة رئيس الوزراء ناريندرا مودي، الذي يعتبر من أبرز قادة الهندوسية المتطرفة في الهند. يتبع حزب بهاراتيا جاناتا سياسات وممارسات تمييزية

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

وعنصرية ضد المسلمين والأقليات الدينية الأخرى، ويشجع على العنف والتحرير ضدهم، ويتقاعس عن حمايتهم ومحاسبة المعتدين عليهم، مما أدى إلى تفاقم الأوضاع الأمنية والإنسانية للمسلمين في الهند.

التمييز المنهج ضد المسلمين في الهند في ظل حكم حزب بهاراتيا جاناتا (BJP): يشهد المسلمون في الهند تمييزًا منهجيًا ومؤسسيًا في مختلف المجالات، في ظل حكم حزب بهاراتيا جاناتا، شمل التمييز السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي والديني والقانوني والقضائي والأمني والإعلامي والتعليمي وغيرها. تتبع الحكومة الهندية سياسات وممارسات تمييزية وعنصرية ضد المسلمين، بهدف تهميشهم وإضعافهم وتقويض نفوذهم في المجتمع الهندي، وإجبارهم على التخلي عن هويتهم الإسلامية وثقافتهم العربية والفارسية، والاندماج في الثقافة والمجتمع الهندوسي.

قوانين التمييز ضد المسلمين: أصدرت الحكومة الهندية، بقيادة حزب بهاراتيا جاناتا، قوانين تمييزية وعنصرية ضد المسلمين، بهدف تجريدهم من حقوقهم المدنية والسياسية والإنسانية، وتحويلهم إلى مواطنين من الدرجة الثانية في الهند. من أبرز هذه القوانين:

قانون المواطنة المعدل (CAA): أقر البرلمان الهندي قانون المواطنة المعدل في عام 2019، الذي يمنح الجنسية الهندية للمهاجرين غير المسلمين من باكستان وبنغلاديش وأفغانستان، ولا يشمل المسلمين، مما يعتبر تمييزًا عنصريًا ودينيًا ضد المسلمين، وانتهاكًا لمبادئ المساواة وعدم التمييز. أثار قانون المواطنة المعدل احتجاجات واسعة النطاق في الهند والعالم، واعتبره المسلمون والمجتمع الدولي قانونًا تمييزيًا وعنصريًا، يهدف إلى تهميش المسلمين وتجريدهم من حقوقهم.

قوانين أخرى: بالإضافة إلى قانون المواطنة المعدل، أصدرت الحكومة الهندية قوانين أخرى تمييزية ضد المسلمين، شملت قوانين تجرم "الطلاق بالثلاثة" في الشريعة الإسلامية، وقوانين تقيد ذبح الأبقار وحياسة لحومها، وقوانين تمنع بناء المساجد وترميمها وتوسعها، وقوانين تقيد الحريات الدينية والثقافية للمسلمين، وغيرها من القوانين التي تستهدف تهميش المسلمين واضطهادهم.

خطاب الكراهية والتحرير على العنف ضد المسلمين من قبل الجماعات الهندوسية المتطرفة: تصاعد خطاب الكراهية والتحرير على العنف ضد المسلمين في الهند بشكل كبير في ظل حكم حزب بهاراتيا جاناتا، وتقوم الجماعات الهندوسية المتطرفة بنشر خطاب الكراهية والتحرير على العنف ضد المسلمين بشكل منهجي

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

ومنظم، في وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي والمؤتمرات والفعاليات العامة والخاصة. يتضمن خطاب الكراهية والتحريض على العنف ضد المسلمين اتهامات باطلة وتشويهات للحقائق، وتصوير المسلمين على أنهم "إرهابيون" و"متطرفون" و"خونة" و"أعداء" و"تهديد" للهوية الوطنية الهندية، والدعوة إلى قتلهم وتهجيرهم وتدمير ممتلكاتهم ومقدساتهم. يؤدي خطاب الكراهية والتحريض على العنف إلى تأجيج التعصب الديني والعنف الطائفي ضد المسلمين، وتشجيع الجماعات الهندوسية المتطرفة على ارتكاب المزيد من الجرائم والانتهاكات ضدهم.

المجازر والاعتداءات ضد المسلمين في الهند - (قائمة بأبرز المجازر والاعتداءات):

يشهد المسلمون في الهند تصاعداً خطيراً في المجازر والاعتداءات والعنف الطائفي ضدهم، في ظل صعود الهندوسية المتطرفة وحكم حزب بهاراتيا جاناتا. تقوم الجماعات الهندوسية المتطرفة بتنفيذ مجازر واعتداءات ممنهجة ومنظمة ضد المسلمين، بهدف ترويعهم وتهجيرهم وتدمير ممتلكاتهم ومقدساتهم، وإقامة دولة هندوسية خالصة في الهند. سأسعرض فيما يلي أبرز المجازر والاعتداءات ضد المسلمين في الهند في ظل الهندوسية المتطرفة:

مذابح غوجارات 2002 - (تفاصيل المذبحة والمسؤولية الحكومية):

تعتبر مذابح غوجارات 2002 من أفظع المجازر وأكثرها دموية في تاريخ العنف الطائفي في الهند، وراح ضحيتها ما لا يقل عن 2000 مسلم، وربما أكثر من ذلك بكثير، على يد الجماعات الهندوسية المتطرفة، بتواطؤ ودعم من الحكومة المحلية في ولاية غوجارات، التي كان يرأسها آنذاك ناريندرا مودي، رئيس الوزراء الهندي الحالي. وقعت المذابح في أعقاب حريق قطار جودرا في فبراير 2002، الذي اتهمت الحكومة الهندوسية المتطرفة المسلمين بالمسؤولية عنه، واتخذته ذريعة لشن حملة انتقامية واسعة النطاق ضد المسلمين في ولاية غوجارات.

تفاصيل المذبحة: بدأت مذابح غوجارات في 28 فبراير 2002، واستمرت لعدة أيام، وشملت مناطق واسعة من ولاية غوجارات، وخاصة المدن الكبرى مثل أحمد آباد وفادودارا وسورات وغيرها. قامت الجماعات الهندوسية المتطرفة بتنفيذ مجازر وحشية ودموية ضد المسلمين، شملت:

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

• **القتل الجماعي للمسلمين:** قام الهندوس المتطرفون بقتل المسلمين بوحشية ودموية، دون تمييز بين الرجال والنساء والأطفال والشيوخ. تم قتل المسلمين بالأسلحة النارية والبيضاء والعصي والحجارة، وتم التمثيل بجثث الضحايا، وتقطيعها وتمزيقها وحرقها. تشير التقديرات إلى مقتل ما لا يقل عن 2000 مسلم في مذابح غوجارات، ولكن بعض المصادر ترفع العدد إلى 5000 شهيد أو أكثر.

• **الاغتصاب الجماعي للنساء المسلمات:** تعرضت آلاف النساء المسلمات للاغتصاب الجماعي والوحشي من قبل الهندوس المتطرفين، بهدف إذلالهن وإهانتهم وترهيبهن وتهريب المجتمع المسلم بشكل عام. تم اغتصاب النساء المسلمات أمام أعين أزواجهن وأولادهن وأقاربهن، وتم تعذيبهن وإهانتهم وتشويههن، بهدف إذلالهن وإهانة المسلمين بشكل عام.

• **الحرق المتعمد للمنازل والمتاجر والمساجد:** قام الهندوس المتطرفون بحرق آلاف المنازل والمتاجر والمساجد والممتلكات الإسلامية في ولاية غوجارات عمداً، بهدف تدمير ممتلكات المسلمين وتخريب سبل عيشهم، وترهيبهم وإجبارهم على الرحيل. تم إحراق المسلمين أحياء داخل منازلهم ومتاجرهم، وتم تدمير المساجد والمؤسسات الإسلامية، وحرق المصاحف والكتب والمخطوطات الدينية والثقافية الإسلامية.

• **النهب والسلب والتدمير:** قام الهندوس المتطرفون بنهب وسلب ممتلكات المسلمين، من منازل ومتاجر ومزارع وأراض وأموال ومؤن وممتلكات أخرى. تم تدمير الممتلكات التي لم يتم نهبها، وحرق الوثائق والمستندات، وتخريب البنية التحتية للمجتمعات المسلمة، بهدف تدمير سبل عيش المسلمين وتشريدتهم وتهجيرهم.

المسؤولية الحكومية: تواطأت الحكومة المحلية في ولاية غوجارات، برئاسة ناريندرا مودي آنذاك، مع الجماعات الهندوسية المتطرفة في ارتكاب مذابح غوجارات، وقدمت لهم الدعم والتغطية والحماية والتسهيلات، وتقاوت عن حماية المسلمين وتقديم الجناة إلى العدالة. اتهمت منظمات حقوق الإنسان الدولية والمحلية الحكومة المحلية في غوجارات بالتواطؤ في المذابح، والتغاضي عن العنف والجرائم، وتسهيل ارتكابها، وتشجيع الجماعات الهندوسية المتطرفة على ارتكاب المزيد من الفظائع. لم يتم محاسبة المسؤولين الحكوميين والسياسيين عن مذابح غوجارات حتى اليوم، ولم يتم تقديم العدالة الكاملة للضحايا وأسرهم. تعتبر مذابح غوجارات وصمة عار على الهند، وفضيحة دولية لحكومة ناريندرا مودي وحزب بهاراتيا جاناتا.

مذابح مظفر نجار 2013 - (تفاصيل المذبحة والشهادات):

وقعت مذابح مظفر نجار في ولاية أوتار براديش شمال الهند في سبتمبر 2013، وراح ضحيتها ما لا يقل عن 62 قتيلاً، معظمهم من المسلمين، على يد الجماعات الهندوسية المتطرفة، في أعقاب اشتباكات طائفية بين الهندوس والمسلمين في المنطقة. تعتبر مذابح مظفر نجار من أحدث المجازر الدموية التي ارتكبت ضد المسلمين في الهند، وتكشف عن تصاعد العنف الطائفي واستهداف المسلمين في ظل الهندوسية المتطرفة.

تفاصيل المذبحة: بدأت الاشتباكات الطائفية في مظفر نجار في أغسطس 2013، بسبب حادث تحرش بفتاة هندوسية من قبل شاب مسلم، وتصاعدت التوترات الطائفية بين الهندوس والمسلمين في المنطقة. في سبتمبر 2013، اندلعت أعمال عنف ومذابح واسعة النطاق ضد المسلمين في مظفر نجار والمناطق المجاورة، قامت بها الجماعات الهندوسية المتطرفة، بدعم وتأيد من بعض العناصر السياسية والدينية الهندوسية. شملت المذابح:

- **القتل الجماعي للمسلمين:** قام الهندوس المتطرفون بقتل المسلمين بوحشية ودموية، دون تمييز بين الرجال والنساء والأطفال والشيخوخ. تم قتل المسلمين بالأسلحة النارية والبيضاء والعصي والحجارة، وتم التمثيل بجثث الضحايا، وتقطيعها وتمزيقها وحرقها. تشير التقديرات إلى مقتل ما لا يقل عن 62 قتيلاً في مذابح مظفر نجار، معظمهم من المسلمين، ولكن بعض المصادر ترفع العدد إلى 100 شهيد أو أكثر.
- **الاغتصاب الجماعي للنساء المسلمات:** تعرضت العشرات من النساء المسلمات للاغتصاب الجماعي والوحشي من قبل الهندوس المتطرفين، بهدف إذلالهن وإهانتهم وترهيبهن وترهيب المجتمع المسلم بشكل عام. تم اغتصاب النساء المسلمات أمام أعين أزواجهن وأولادهن وأقاربهن، وتم تعذيبهن وإهانتهم وتشويههن، بهدف إذلالهن وإهانة المسلمين بشكل عام.
- **الحرق المتعمد للمنازل والمتاجر والمساجد:** قام الهندوس المتطرفون بحرق آلاف المنازل والمتاجر والمساجد والممتلكات الإسلامية في مظفر نجار والمناطق المجاورة عمدًا، بهدف تدمير ممتلكات المسلمين وتخريب سبل عيشهم، وترهيبهم وإجبارهم على الرحيل. تم إحراق المسلمين أحياء داخل منازلهم ومتاجرهم، وتم تدمير المساجد والمؤسسات الإسلامية، وحرق المصاحف والكتب والمخطوطات الدينية والثقافية الإسلامية.

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

• **النهب والسلب والتدمير:** قام الهندوس المتطرفون بنهب وسلب ممتلكات المسلمين، من منازل ومتاجر ومزارع وأراض وأموال ومؤن وممتلكات أخرى. تم تدمير الممتلكات التي لم يتم نهبها، وحرق الوثائق والمستندات، وتخريب البنية التحتية للمجتمعات المسلمة، بهدف تدمير سبل عيش المسلمين وتشريدهم وتهجيرهم.

شهادات الناجين: قدم الناجون من مذابح مظفر نجار شهادات مروعة عن العنف والوحشية التي ارتكبتها الهندوس المتطرفون ضد المسلمين، وعن المجازر والفظائع التي شهدوها بأعينهم. تصف هذه الشهادات بشاعة العنف والوحشية، وقتل الأطفال والنساء والشيوخ بدم بارد، والاغتصاب والتعذيب والنهب والتدمير، وتقاعس السلطات الهندية عن حماية المسلمين وتقديم الجناة إلى العدالة. تم جمع هذه الشهادات من قبل الصحفيين والمنظمات الحقوقية والبرامج التلفزيونية والإذاعية، وتم نشرها وتوثيقها في كتب ومقالات وتقارير وأفلام وثائقية، وفضحت وحشية العنف الطائفي في الهند، ومعاناة المسلمين في ظل الهندوسية المتطرفة.

العنف الجماعي ضد المسلمين في دلهي 2020 - (تفاصيل الاعتداءات):

شهدت مدينة دلهي، العاصمة الهندية، موجة عنف جماعي ضد المسلمين في فبراير 2020، وراح ضحيتها ما لا يقل عن 53 قتيلاً، معظمهم من المسلمين، على يد الجماعات الهندوسية المتطرفة، في أعقاب احتجاجات ضد قانون المواطنة المعدل (CAA) التمييزي ضد المسلمين. تعتبر أعمال العنف الجماعي في دلهي 2020 من أحدث وأخطر موجات العنف الطائفي ضد المسلمين في الهند، وتكشف عن تصاعد الكراهية والعنف ضد المسلمين في ظل حكم حزب بهاراتيا جاناتا.

تفاصيل الاعتداءات: بدأت أعمال العنف الجماعي في دلهي في 23 فبراير 2020، واستمرت لعدة أيام، وشملت مناطق مختلفة من شمال شرق دلهي، وخاصة الأحياء ذات الأغلبية المسلمة، مثل جعفر آباد وموجبور وكاروال نجار ونيو مصطفى آباد وغيرها. قامت الجماعات الهندوسية المتطرفة بتنفيذ اعتداءات ممنهجة ومنظمة ضد المسلمين، شملت:

• القتل الجماعي للمسلمين

• الحرق المتعمد للمنازل والمتاجر والمساجد

• النهب والسلب والتدمير

• العنف الجنسي ضد النساء المسلمات

تقاعس الشرطة والتواطؤ: اتهمت منظمات حقوق الإنسان والناجون والضحايا الشرطة الهندية بالتقاعس عن حماية المسلمين، والتواطؤ مع الجماعات الهندوسية المتطرفة في ارتكاب أعمال العنف والاعتداءات. تقاعست الشرطة عن التدخل في الوقت المناسب لوقف العنف والمجازر، وتجاهلت نداءات الاستغاثة من المسلمين، ورفضت حمايتهم ومساعدتهم. بل إن بعض عناصر الشرطة شاركت بشكل مباشر في أعمال العنف والاعتداءات ضد المسلمين، وقامت بقتل وإصابة واعتقال المسلمين، وحماية الهندوس المتطرفين وتسهيل أعمالهم الإجرامية.

التحرش والعنف الجنسي ضد النساء المسلمات: استهداف النساء المسلمات كجزء من العنف الطائفي: يُستخدم العنف الجنسي ضد النساء المسلمات كسلاح حرب وكسلاح طائفي في الهند، بهدف إذلالهن وإهانتهم وترهيبهن وترهيب المجتمع المسلم بشكل عام. تعرضت آلاف النساء المسلمات للتحرش والعنف الجنسي والاغتصاب الجماعي والوحشي من قبل الهندوس المتطرفين، في مختلف مناطق الهند، وفي سياقات مختلفة، مثل أعمال الشغب الطائفية والمذابح والمظاهرات والاحتجاجات، وفي الحياة اليومية والشوارع والأماكن العامة والخاصة. يتم استهداف النساء المسلمات بشكل خاص في العنف الطائفي، لأنهن يمثلن رمزًا للهوية الإسلامية والثقافة الإسلامية والكرامة الإسلامية، والاعتداء عليهن جنسيًا يعتبر إهانة وإذلالًا للمجتمع المسلم بأكمله.

أوجه التشابه بين الطغيان الهندوسي والصهيوني: فيما يلي مقارنة موضوعية لأوجه التشابه بين الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة، والانتهاكات التي يمارسها متطرفون هندوس بحق المسلمين في الهند، خاصة تحت حكم الأحزاب القومية مثل حزب بهاراتيا جاناتا (BJP)

أولاً: الطابع الأيديولوجي القومي والديني

كلا النظامين يستخدمان الدين كذريعة للتمييز والهيمنة السياسية والثقافية.

ثانياً: التمييز القانوني والمؤسسي

في فلسطين: القوانين الإسرائيلية تميز ضد العرب (مثلاً: قانون الدولة القومية اليهودية)

ويعيش الفلسطينيون المضطهدون تحت احتلال عسكري، وجدار فصل، ومحاكم عسكرية للفلسطينيين فقط.

وفي الهند: تسود قوانين مثل قانون الجنسية الهندي المعدل (CAA) التي تستثني المسلمين من حق اللجوء.

كما تفرض قوانين "منع الذبح"، "منع التحول الديني"، و"الإرهاب" لقمع المسلمين.

في كلا الحالتين، يتم تسخير الدولة والقانون لقمع أقلية دينية/قومية.

ثالثاً: العنف الممنهج ضد المدنيين

تمارس كل من الصهيونية والهندوسية: المجازر والقصف وجرائم الغوغاء ضد المسلمين، وسياسة هدم البيوت بحجة "البناء غير المرخص" أو "العقاب الجماعي" تحت ذرائع قانونية أو بعد "أعمال شغب" فضلاً عن الاعتقال التعسفي حيث يعتقل آلاف الأسرى بدون تهمة بمن فيهم صحفيين.

رابعاً: استهداف التعليم والثقافة والهوية

في فلسطين يتم إغلاق المدارس، وحصار الجامعات، وتهويد المناهج، ومنع الطباعة باللغة العربية في القدس.

وفي الهند: تم حذف أجزاء من المناهج تتعلق بالحضارة الإسلامية. وتم استهداف المدارس الإسلامية (المدارس القرآنية)، وتشويه التاريخ الإسلامي.

خامساً: الرقابة الإعلامية والتضليل: يتم استخدام وسائل الإعلام في كلا السياقين لنشر رواية الأغلبية وتبرير العنف. وتحرص رواية الأغلبية على تصوير الفلسطينيين والمسلمين كـ"إرهابيين" أو "أعداء للدولة".

سادساً: رد الفعل الدولي المتفاوت: "إسرائيل" مدعومة دولياً، خاصة من الولايات المتحدة وأوروبا، رغم الانتهاكات. والهند تُعتبر شريكاً استراتيجياً للغرب، ما يجعل انتهاكاتهما تمر غالباً دون محاسبة. وفي كلا الحالتين، هناك تواطؤ أو صمت دولي رغم التوثيق الحقوقي الكثيف.

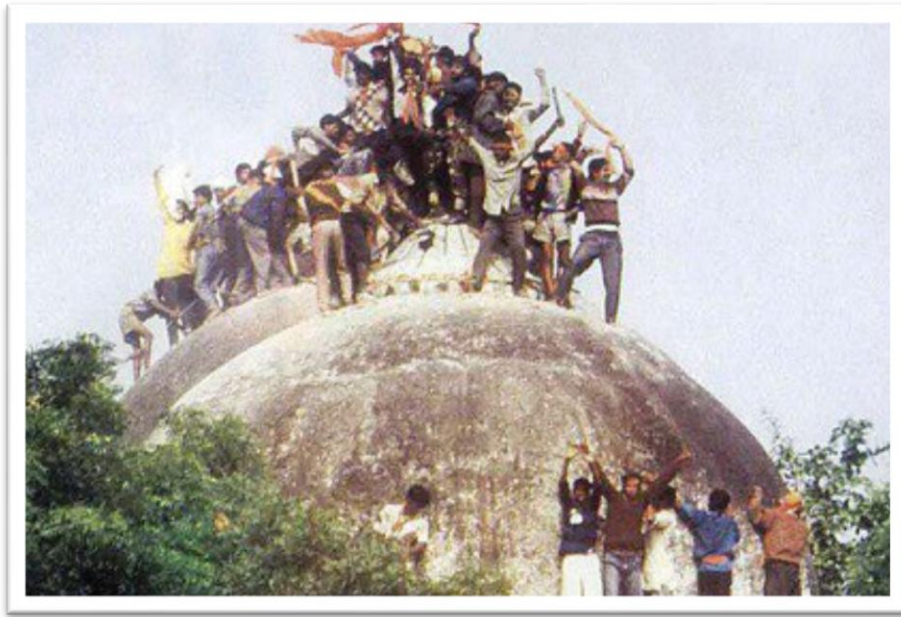
إسرائيل مقابل الهندوتفا	
الصهيونية: تزعم أن الأرض ملك لليهود وحدهم الهند: أرض للهندوس	الأيديولوجيا
قوانين واستيطان تمييزي للمواطنين، ذبح الأبقار، التحول الديني	التمييز
مجازر، تفجيرات، هدم منازل مذابح جماعية، قتل جماعي على يد الحشود	العنف
احتلال عسكري واعتقال دون محكمة حشود هندوسية واعتقالات جماعية للنشطاء	القمع
استهداف التعليم، والثقافة، والهوية	المحو
صمت ودعم من القوى الغربية	رد الفعل الدولي

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

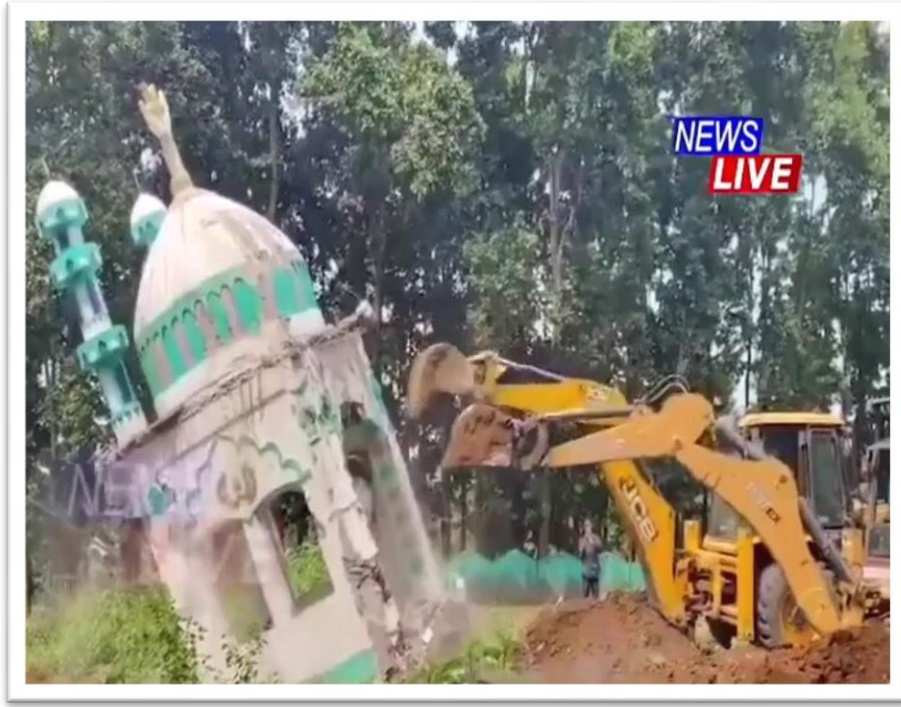
لقطات من الإجرام الهندوس في الهند







دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث



الحرب على المساجد في الهند مستمرة

الفصل الخامس: مجازر وجرائم ضد المسلمين في مناطق مختلفة من العالم الإسلامي

نحاول في هذا الفصل تناول المجازر والجرائم الموثقة، وإضافة معلومات عن أحداث أخرى لم يتم التطرق إليها في المحاور السابقة. تم الاعتماد في هذا التوسع على بحث إضافي مكثف ومراجعة مصادر متعددة لتقديم صورة أكثر شمولية وتفصيلاً. وإضافة المزيد من الأمثلة، وتضمنين جدول ملخص شامل في النهاية.

المجازر في سوريا قبل وبعد الثورة في 2011:

على الرغم من أن الثورة السورية بدأت عام 2011، إلا أن النظام السوري قبل ذلك التاريخ كان قد ارتكب عددًا من المجازر البشعة، خصوصًا خلال فترة حكم حافظ الأسد (والد بشار الأسد). هذه المجازر تُعدّ من الأفظع في تاريخ المنطقة الحديث، وتركزت بشكل خاص على سحق أي حراك معارض أو إسلامي.

مجزرة حماة (فبراير 1982): أبشع مجزرة في تاريخ سوريا الحديث. ارتكبتها قوات النظام بقيادة رفعت الأسد (شقيق حافظ الأسد) استهدفت المدينة بعد تمرد مسلح قادته "الطليعة المقاتلة" التابعة لجماعة الإخوان المسلمين. استمر الحصار والقصف لمدة 27 يومًا. استخدمت المدفعية والطيران والدبابات لهدم أحياء بأكملها. تقديرات الضحايا تتراوح بين 10,000 إلى 40,000 قتيل، معظمهم من المدنيين. بعض التقديرات غير الرسمية تذكر ما يصل إلى 50,000.

مجزرة سجن تدمر (27 يونيو 1980): نُفذت المجزرة بأمر مباشر من رفعت الأسد، ردًا على محاولة اغتيال فاشلة لحافظ الأسد. تم إدخال عناصر من "سرايا الدفاع" إلى السجن العسكري في تدمر. أعدموا نحو 1,000 سجين سياسي (من التيار الإسلامي غالبًا) خلال ساعات قليلة دون محاكمة. تم إطلاق النار الجماعي على الزنازين، ثم تفجير بعضها.

مجازر حلب وإدلب وجسر الشغور (1979-1981): خلال حملة النظام على الإسلاميين والمعارضين السياسيين، ارتكبت مجازر متفرقة في عدة مدن:

جسر الشغور (1980): مذبحه ضد السكان بعد اشتباكات، أُعدم خلالها عشرات المدنيين.

سجن المسلمية في حلب: حالات تعذيب وقتل داخل السجون.

مجازر أخرى: في أحياء مثل المشاركة وبستان القصر في حلب.

الاعتقالات والقتل البطيء في السجون: حتى من نجا من القتل الجماعي، غالبًا ما قضى نحبه تحت التعذيب أو الإهمال في المعتقلات، وكانت أبرز السجون: تدمر - صيدنايا - المزة - فرع فلسطين، حيث تعد هذه المعتقلات مراكز لانتهاكات ممنهجة بحق المعارضين السياسيين.

كانت هذه أبرز مجازر النظام السوري قبل الثور، ثم شهدت سوريا خلال الثورة التي اندلعت عام 2011 سلسلة من المجازر والانتهاكات المروعة بحق المدنيين، ارتكبتها النظام السوري بدعم من القوات الروسية. فيما يلي ملخص لأبرز هذه المجازر:

مجازر ارتكبتها النظام السوري:

مجزرة الغوطة (21 أغسطس 2013): نفذت قوات النظام هجومًا كيميائيًا بغاز السارين على مناطق في الغوطة الشرقية، مما أسفر عن مقتل ما بين 281 إلى 1,729 شخصًا، معظمهم من النساء والأطفال.

مجزرة داريا (20-25 أغسطس 2012): اقتحمت قوات النظام مدينة داريا بريف دمشق، وارتكبت عمليات إعدام جماعي، مما أدى إلى مقتل ما لا يقل عن 700 شخص.

مجزرة الحولة (25 مايو 2012) قُتل أكثر من 100 مدني، بينهم العديد من الأطفال، في بلدة الحولة بريف حمص، جراء قصف وعمليات إعدام ميدانية نفذتها قوات النظام.

مجزرة سجن صيدنايا: وثقت منظمات حقوقية عمليات إعدام جماعي وتعذيب ممنهج في سجن صيدنايا، حيث يُعتقد أن آلاف المعتقلين لقوا حتفهم تحت التعذيب أو أُعدموا.

مجازر ارتكبتها القوات الروسية:

قصف سوق معرة النعمان (22 يوليو 2019): شنت الطائرات الروسية غارة جوية على سوق شعبي في مدينة معرة النعمان بإدلب، مما أسفر عن مقتل 39 مدنيًا على الأقل.

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

قصف مستشفى الأتارب (25 نوفمبر 2016): استهدفت غارات روسية مستشفى في مدينة الأتارب بريف حلب، مما أدى إلى مقتل وجرح عشرات المدنيين وتدمير المنشأة الطبية.

قصف مخيمات النازحين في إدلب (نوفمبر 2023): استهدفت القوات الروسية مخيمات للنازحين في ريف إدلب، مما أسفر عن مقتل وجرح العديد من المدنيين، بينهم أطفال ونساء.

إحصائيات وأرقام: بلغ عدد المجازر الموثقة: بحسبما وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان ارتكاب القوات الروسية 365 مجزرة منذ تدخلها في سوريا عام 2015 .

استهداف المنشآت الحيوية: تعرضت 1,197 مدرسة و 1246 منشأة طبية لهجمات من قبل قوات النظام وحلفائه.

مجازر ارتكبتها عناصر حزب الله:

خلال تدخل "حزب الله" اللبناني في الحرب السورية إلى جانب قوات النظام، وثقت مشاركته في عدة مجازر بحق المدنيين، خاصة في المناطق ذات الأغلبية السنية.

مجزرة رسم النفل – ريف حلب (21 يوليو 2013)

هاجمت ميليشيات "حزب الله" قرية رسم النفل، حيث قُتل عشرات المدنيين، بينهم نساء وأطفال، وتم حرق جثث بعضهم .

مجزرة دير بعلبة – حمص (أبريل 2012)

شارك عناصر "حزب الله" في عمليات إعدام ميدانية واعتداءات على المدنيين في حي دير بعلبة، مما أسفر عن مقتل العشرات.

مجزرة المالكية – ريف حلب (فبراير 2013)

نفذت قوات "حزب الله" عمليات إعدام جماعي بحق سكان قرية المالكية، مما أدى إلى مقتل 96 مدنيًا، بينهم 5 أطفال و 3 نساء .

مجزرة تل شغيب - ريف حلب (مارس 2013)

قُتل 6 شبان من قرية تل شغيب على يد عناصر "حزب الله"، وتم حرق جثثهم بعد قتلهم.

مجازر أخرى مرتبطة بـ "حزب الله"

حصار مضايا (2015-2016): شارك "حزب الله" في فرض حصار خانق على بلدة مضايا بريف دمشق، مما أدى إلى وفاة العديد من المدنيين جوعاً .

مجزرة رتيان - ريف حلب (فبراير 2015): اعترف أحد عناصر "حزب الله" الأسرى لدى المعارضة بمشاركته في مجزرة ببلدة رتيان، حيث قُتل عدد من المدنيين .

تُظهر هذه المجازر نمطاً من الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان، حيث استهدفت العمليات العسكرية التي شارك فيها "حزب الله" المدنيين بشكل مباشر، مما أدى إلى مقتل وتهجير الآلاف. وقد وثقت منظمات حقوقية دولية هذه الجرائم، داعية إلى محاسبة المسؤولين عنها.

المجازر في لبنان:

شهد لبنان خلال العصر الحديث سلسلة من المجازر الدموية، خاصة خلال الحرب الأهلية اللبنانية (1975-1990)، وبعدها نتيجة الاجتياح الإسرائيلي عام 1982، والصراعات الطائفية والسياسية المتكررة. هذه المجازر ارتكبتها أطراف محلية وإقليمية، وبعضها صُنّف كجرائم ضد الإنسانية بسبب فظاعتها.

مجزرة صبرا وشاتيلا (16-18 سبتمبر 1982): وقعت في مخيما صبرا وشاتيلا، غرب بيروت، وقتل فيها ما بين 800 و 3,500 من المدنيين الفلسطينيين واللبنانيين بحسب الإحصاءات الرسمية، على يد ميليشيا القوات اللبنانية (الكتائب) بدعم وإشراف الجيش الإسرائيلي الذي اجتاحت بيروت. معظم الضحايا كانوا من النساء والأطفال والمسنين. ووقعت المجزرة بعد اغتيال بشير الجميل، ورداً على وجود فلسطينيين في المخيمات.

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

تُعد هذه المجزرة من أبشع المجازر في تاريخ العرب المعاصر، وقد وُصفت بأنها "جريمة إبادة جماعية".

مجزرة تل الزعتر (1976): وقعت في مخيم تل الزعتر للاجئين الفلسطينيين - شمال بيروت، قتل فيها أكثر من 3,000 مدني فلسطيني بحسب الإحصاءات الرسمية، نفذتها ميليشيات نصرانية (الكتائب وحلفاؤها)، بدعم من الجيش السوري. استمر الحصار لأكثر من 50 يومًا، ثم اجتياح دموي شامل. وقُتل المدنيون بطرق وحشية، بما في ذلك الإعدامات الجماعية والذبح.

مجزرة قانا الأولى (18 أبريل 1996): وقعت في بلدة قانا - جنوب لبنان، حيث قتل 106 مدنيين (غالبيتهم أطفال ونساء) بحسب الإحصاءات الرسمية. وذلك على إثر استهداف غارة إسرائيلية مركزًا تابعًا للأمم المتحدة كان يؤوي نازحين خلال عملية "عناقيد الغضب". وشهد العالم صور الجثث تحت الركام، مما أحدث موجة غضب عالمية.

مجزرة قانا الثانية (30 يوليو 2006): وقعت في بلدة قانا - مجددًا خلال حرب تموز وقاتل فيها 28 قتيلاً، معظمهم أطفال بحسب الإحصاءات الرسمية حيث استهدفت "إسرائيل" مبنى سكنيًا كان يحتمي به مدنيون. وأثارت المجزرة احتجاجات دولية واسعة، وسلطت الضوء على الاستهداف المتكرر لقانا.

مجازر الحرب الأهلية اللبنانية (1975-1990):

شهدت الحرب عشرات المجازر الطائفية والمذهبية، منها:

مجزرة الكرنتينا (يناير 1976): قُتل فيها نحو 1,000 مدني مسلم على يد ميليشيات نصرانية.

مجازر صغرى في بيروت الشرقية والغربية: ضمن سياسة "الفرز الطائفي" والانتقام المتبادل.

ومعظم هذه المجازر لم تُفتح لها ملفات قضائية عادلة، ولم يُحاسب مرتكبوها.

المجازر في العراق:

شهد العراق في العصر الحديث سلسلة من المجازر المروعة التي ارتكبت بحق المدنيين.

مجزرة حلبجة (16 مارس 1988): وقعت في مدينة حلبجة، إقليم كردستان، قتل فيها حوالي 5,000 قتيل وآلاف المصابين بحسب الإحصاءات الرسمية، قتلهم النظام العراقي آنذاك برئاسة صدام حسين. حيث تعرضت المدينة لهجوم بالأسلحة الكيميائية (غازات السارين والخرذل) في إطار حملة الأنفال ضد الأكراد .

حملة الأنفال (1986-1989): استهدفت مناطق كردية وتشير الإحصاءات الرسمية إلى مقتل حوالي 100,000 من المدنيين الأكراد ووصفت بأنها حملة إبادة جماعية تضمنت تدمير قرى واعتقالات وإعدامات جماعية ودفن الضحايا في مقابر جماعية.

مجزرة الحويجة (أبريل 2013): في الحويجة، محافظة كركوك حيث قتل أكثر من 50 قتيلاً على يد قوات الأمن العراقية.

الإعدامات الصامتة في السجون العراقية إلى الآن:

الإعدامات الصامتة في السجون العراقية تمثل قضية كبيرة تتعلق بانتهاك حقوق المعتقلين وغياب الشفافية القانونية، وهي مستمرة منذ سنوات، خاصة بعد 2003، وازدادت بعد 2014 مع تصاعد العمليات المرتبطة بالإرهاب.

نتحدث عن إعدامات جماعية أو فردية تنفذ داخل السجون العراقية دون إعلان رسمي أو محاكمات علنية عادلة، وغالبًا ما تُنفذ بسرية تامة وبأمر مباشر من جهات أمنية أو قضائية، وتُدفن الجثث دون إعلام الأهل أو حتى تسجيل رسمي مفصل.

أبرز ملامح هذه الإعدامات:

- **محاكمات صورية أو غير عادلة:** تتم محاكمة المتهمين (خصوصًا في قضايا الإرهاب) بشكل سريع. أغلب المحكومين لا يحصلون على محامٍ حقيقي، وتُستخدم "اعترافات" منترعة تحت التعذيب". كما أن المحاكم لا تلتزم دائمًا بالمعايير الدولية للمحاكمة العادلة.

- غياب الشفافية: فوزارة العدل لا تعلن عن كل الإعدامات. وكثيراً ما تفاجأ العائلات بأن أقاربها قد أُعدموا دون إشعار أو تسليم الجثث. كما لا تُصدر بيانات مفصلة عن التهم أو الأحكام النهائية.
 - الطابع الطائفي لبعض الإعدامات: في الكثير من الحالات، وثقت منظمات حقوقية استهداف معتقلين سنة، خاصة في مناطق مثل: سجن الناصرية المركزي (الحوت) وسجن الرصافة وسجن التاجي. وهناك شهادات عن تنفيذ أحكام إعدام جماعية لعشرات السجناء، خصوصاً من مناطق الموصل والأنبار وصلاح الدين، تحت ذريعة الانتماء لتنظيم الدولة.
- تقارير حقوقية:** وأكدت منظمة هيومن رايتس ووتش وجود:
- استخدام واسع للتعذيب.
 - انتزاع اعترافات بالقوة.
 - محاكمات تفتقر إلى النزاهة.
- ووصفت الأمم المتحدة بعض هذه الإعدامات بأنها "أقرب للإعدامات خارج القانون".
- من الصعب الجزم بالأرقام النهائية لهذه الإعدامات لكن من حيث الأرقام الرسمية فقد أصدر منذ 2014 حتى 2022: أكثر من 17,000 حكم بالإعدام (وفق تقارير مجلس القضاء الأعلى)
- كما نُفذ ما يزيد عن 500 حكم إعدام بشكل رسمي، لكن العدد الحقيقي أكبر بكثير بسبب غياب الشفافية.
- وتُعد العراق من أكثر الدول تنفيذًا للإعدامات في العالم. ولا يزال الكثير من العائلات يبحثون عن أبنائهم المفقودين في السجون دون إجابة. فالاختفاء القسري والقتل خارج نطاق القانون ممارسات شائعة في العراق.

المجازر في إيران

تعرض المسلمون السنة في إيران، خاصة في مناطق مثل بلوشستان، كردستان، الأحواز، وتركمن صحراء، لسلسلة من الانتهاكات والتمييز المنهج من قبل النظام الإيراني منذ الثورة الإسلامية عام 1979 وحتى اليوم. ورغم أن هذه الانتهاكات لا تُصنّف دائماً كمجازر جماعية معلنة، إلا أنها تتجلى في سياسات قمعية واضطهادية مستمرة.

أبرز الانتهاكات بحق المسلمين السنة في إيران:

الإعدامات الجماعية والاعتقالات التعسفية

شهدت مناطق مثل بلوشستان وكردستان حملات أمنية مكثفة، تم خلالها اعتقال وإعدام العديد من الناشطين والعلماء السنة بتهم غالباً ما تكون سياسية أو ملفقة.

هدم المساجد ومنع بناء دور العبادة

في عام 2015، قامت السلطات الإيرانية بدم مصلى العيد الوحيد للمسلمين السنة في طهران، في خطوة اعتُبرت محاولة لإلغاء أي تجمع ديني سني في العاصمة. وسياسة التضييق على أهل السنة قديمة في إيران.

التمييز في التعليم والتوظيف

يواجه السنة في إيران صعوبات في الوصول إلى المناصب الحكومية والتعليم العالي، ويتم تهميشهم في العديد من المجالات الحيوية.

القمع الثقافي واللغوي

تُمارس السلطات الإيرانية سياسات تهدف إلى محو الهوية الثقافية واللغوية للأقليات السنية، مثل العرب في الأحواز والبلوش، من خلال فرض اللغة الفارسية ومنع التعليم بلغاتهم الأم.

الاضطهاد الديني والمذهبي

يُمنع علماء الدين السنة من إقامة مدارس دينية أو نشر كتبهم، ويتم التضييق عليهم في ممارسة شعائرهم الدينية بحرية.

رغم أن هذه الانتهاكات لا تُصنّف دائماً كمجازر جماعية معلنة، إلا أنها تُشكّل نطّاً من القمع الممنهج الذي يستهدف المسلمين السنّة في إيران. وقد وثّقت منظمات حقوق الإنسان الدولية هذه الممارسات، داعيةً إلى احترام حقوق الأقليات الدينية والعرقية في البلاد.

المجازر في السودان

قمع الثورة المهدية في السودان: (1881-1899)

قاد مُجدّد أحمد المهدي ثورة دينية وسياسية ضد الحكم التركي-المصري المدعوم بريطانياً في السودان. نجحت الثورة في تأسيس دولة المهدية.

بعد وفاة المهدي، واصل خليفته عبد الله التعايشي قيادة الدولة. قررت بريطانيا استعادة السيطرة على السودان، فأرسلت حملة بقيادة هريت كتشنر. بلغت الحملة ذروتها في معركة أم درمان (2 سبتمبر 1898)، حيث استخدم الجيش البريطاني-المصري أسلحة حديثة (مدافع رشاشة، مدفعية) ضد جيش المهديين الذي كان يعتمد بشكل كبير على الأسلحة البيضاء. كانت نتيجة المعركة مذبحة مروعة للمهديين.

الضحايا والنتائج: قُتل ما يقدر بـ 10,000 إلى 15,000 من أنصار المهدي في معركة أم درمان وحدها، مقابل بضع مئات من القتلى في صفوف القوات البريطانية-المصرية. بعد المعركة، قام كتشنر بتدمير قبر المهدي ونهب جثته كإهانة رمزية. تم فرض الحكم الثنائي البريطاني-المصري على السودان، واستمرت أعمال القمع ضد أي مقاومة متبقية.

وشهد السودان في العصر الحديث سلسلة من المجازر والانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان، نتيجة لصراعات سياسية وعرقية وعسكرية متكررة. وكان أبرز هذه المجازر:

الإبادة الجماعية في دارفور (2003-الآن)

قُتل أكثر من 300,000 شخص، ونزح الملايين. تحت عدوان ميليشيات الجنجويد المدعومة من الحكومة السودانية. وكان الضحايا المستهدفون: قبائل الفور، الزغاوة، والمساليات.



دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

وشملت الجرائم المرتكبة: قتل جماعي، اغتصاب، تهجير قسري، وتدمير قرى بأكملها.

مجازر الجنيينة (2023-2024)

قُتل المئات من المدنيين، خاصة من قبيلة المسالي. على يد قوات الدعم السريع والمليشيات المتحالفة معها.

وشملت الجرائم المرتكبة: هجمات ممنهجة على المدنيين، تدمير أحياء سكنية، وتهجير جماعي.

واتهمت الحكومة السودانية قوات الدعم السريع بارتكاب إبادة جماعية في دارفور .

قمع الاحتجاجات السلمية (2019-2022)

قُتل ما لا يقل عن 117 شخصًا، وأصيب الآلاف على يد قوات الأمن السودانية.

وشملت الجرائم المرتكبة: استخدام القوة المفرطة ضد المتظاهرين، اعتقالات تعسفية، وإخفاء قسري.

وثقت منظمات حقوق الإنسان هذه الانتهاكات، مطالبةً بمحاسبة المسؤولين .

مجازر الحرب الأهلية الجارية (2023-الآن)

قُتل مئات الآلاف، ونزح الملايين بسبب الاقتتال بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع.

وشملت الجرائم المرتكبة: قصف عشوائي، اغتصاب، تدمير البنية التحتية، وجرائم ضد الإنسانية.

تواجه جميع الأطراف المتحاربة اتهامات بارتكاب جرائم حرب .

مجزرة ولاية الجزيرة (2025)

قتل أكثر من 200 سوداني في مجزرة ارتكبتها قوات الدعم السريع بولاية الجزيرة وسط السودان. واستهدفت

قوات الدعم السريع قرية ود النورة بالأسلحة الثقيلة في هجوم استمر لساعات، مما أسفر عن مقتل أكثر من

200 شخص. ونفذت قوات الدعم إعدامات ميدانية ونهبت ممتلكات سكان القرية، في ظل انقطاع شبكات

الاتصالات عن المنطقة.



المجازر في اليمن

الاحتلال البريطاني (1839-1967)

في جنوب اليمن، استخدمت القوات البريطانية سياسة "الأرض المحروقة" لقمع ثورة 14 أكتوبر 1963، مما أدى إلى تدمير قرى بأكملها وتشريد آلاف المدنيين.

العصر الجمهوري وما بعد الوحدة

مجزرة جمعة الكرامة (18 مارس 2011)

وقعت في العاصمة صنعاء حيث سقط أكثر من 50 قتيلاً على إثر استهداف المتظاهرين برصاص قناصة خلال احتجاجات سلمية ضد نظام الرئيس علي عبد الله صالح.

مجزرة جولة كنتاكي (سبتمبر 2011)

وقعت في العاصمة صنعاء حيث سقط عشرات القتلى والجرحى بعد أن استهدفت مسيرة سلمية بالقصف والرصاص الحي، مما أسفر عن سقوط العديد من الضحايا.

الحرب الأهلية والتحالف (2015-الآن)

مجزرة الصالة الكبرى (أكتوبر 2016)

وقعت في صنعاء حيث سقط أكثر من 140 قتيلاً و500 جريح استهدفت قاعة عزاء بغارة جوية من قبل التحالف بقيادة السعودية، مما أدى إلى مقتل وجرح المئات.

مجزرة ضحيان (أغسطس 2018)

وقعت في صعدة سقط فيها 43 قتيلاً و63 جريحاً، معظمهم أطفال بعد أن استهدفت حافلة مدرسية بغارة جوية، مما أسفر عن مقتل وجرح العشرات من الأطفال .

وشهدت اليمن منذ بداية الحرب على الإرهاب وتصاعد النزاع مع جماعة الحوثيين سلسلة من المجازر والانتهاكات المروعة بحق المدنيين، تركت جراحاً عميقة من أبرز هذه الجرائم:



مجزرة المعجلة – أبين (17 ديسمبر 2009)

قتل فيها 41 مدنيًا، بينهم 14 امرأة و 21 طفلًا بعد أن استهدفت غارة أمريكية قرية المعجلة بصواريخ كروز، بزعم وجود معسكر تدريب للقاعدة. إلا أن الضربة أودت بحياة مدنيين، مما أثار انتقادات واسعة .

مجزرة رداع – البيضاء (19 مارس 2024)

قتل 12 إلى 20 مدنيًا، بينهم 9 من عائلة واحدة بعد أن فجّرت جماعة الحوثي منازل في حي الحفرة بمدينة رداع، انتقامًا لمقتل اثنين من عناصرها. الهجوم أسفر عن مقتل أفراد من عائلتي النعوس والزيلي .

مجزرة كريتر – عدن (2015)

قتل عشرات المدنيين بعد أن ارتكبت ميليشيات الحوثي وقوات صالح مجازر مروعة في منطقة كريتر، شملت قصفاً عشوائيًا على الأحياء السكنية، مما أدى إلى سقوط العديد من الضحايا .

حصار تعز (منذ 2015)

قتل مئات القتلى والجرحى بعد أن فرضت جماعة الحوثي حصارًا خانقًا على مدينة تعز، مما أدى إلى نقص حاد في الغذاء والدواء، واستهداف المدنيين بالقصف العشوائي .

استهداف المدنيين في الحديدة وتعز

قتل عشرات القتلى والجرحى واتهمت جماعات حقوقية الحوثيين بارتكاب جرائم حرب من خلال استهداف المدنيين في مناطق الحديدة وتعز، باستخدام القصف المدفعي والطائرات المسيّرة.

تُظهر هذه الأحداث مدى المعاناة التي يعيشها المدنيون في اليمن.





دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث





المجازر في ليبيا

عرفت ليبيا الاضطهاد والقمع الوحشي على يد الاحتلال الإيطالي ويذكر من ذلك مجزرة شارع الشط في طرابلس (أكتوبر 1911)، حيث قامت القوات الإيطالية بقتل مئات المدنيين الليبيين بشكل عشوائي ردًا على هجوم للمقاومة. كما ارتكبت القوات الإيطالية فظائع أخرى خلال احتلالها للمدن الساحلية والجبلية. ساهمت هذه المجازر في تأجيج المقاومة الليبية ضد الاحتلال الإيطالي.

مجازر الاحتلال الإيطالي (1911-1943)

مجزرة واحة المنشية - أكتوبر 1911

وقعت في طرابلس وقتل فيها ما بين 4,000 إلى 7,000 مدني حيث ارتكبت القوات الإيطالية مجازر بحق السكان، شملت إعدامات جماعية، وذبح للنساء والأطفال، وانتهاك للمقدسات، كرد فعل على مقاومة محلية .

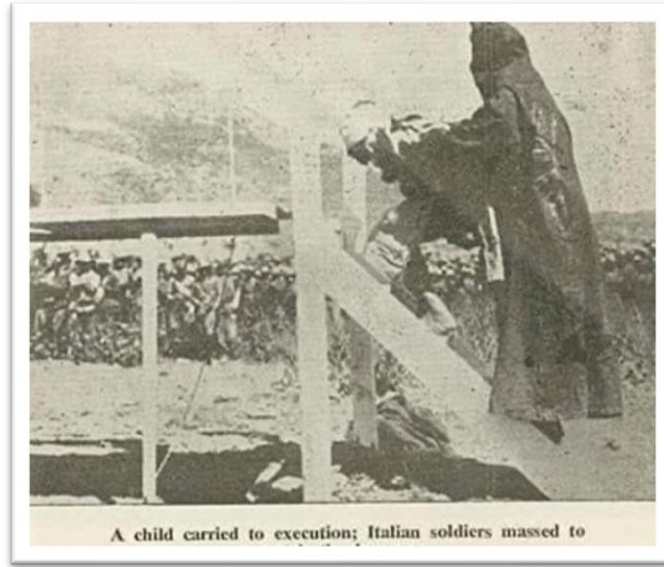
حملة الإبادة في برقة (1929-1934) حيث قتل أكثر من 80,000 لبي، معظمهم من سكان برقة وذلك بعدما نفذت القوات الإيطالية بقيادة غراتسياني حملات قمعية شملت التهجير القسري لـ 110,000 شخص إلى معسكرات اعتقال، حيث توفي عشرات الآلاف بسبب الجوع والأمراض .

مجازر خلال حكم القذافي (1969-2011)

مجزرة سجن بوسليم - يونيو 1996 قتل فيها حوالي 1,270 سجيناً سياسياً وقُتل السجناء رمياً بالرصاص داخل السجن، وظلت الحادثة طي الكتمان لسنوات، مما أثار احتجاجات واسعة لاحقاً.

قمع انتفاضة فبراير 2011 وسقط في ذلك آلاف القتلى والجرحى حيث استخدمت قوات القذافي القوة المفرطة ضد المتظاهرين، وشملت الانتهاكات قصف المدن مثل مصراتة، ويفرن، ونالوت، مما أدى إلى سقوط مئات الضحايا .

مجازر ما بعد الثورة (2011-الآن) وسقط في ليبيا العشرات من القتلى في أحداث العنف التي عرفت بها البلاد بعد الثورة.



إعدام الطفل "عبدالواحد السعيطي" ذو الـ 9 سنوات شنقاً بحماية حشد من جنود الاحتلال الإيطالي في منطقة الجبل الاخضر بتهمة مشاركته في معارك الرحيبية و وادي الكوف ضد الاحتلال الإيطالي.



صورة من عام 1924 جنود إيطاليون يعدمون إمرأتين من ليبيا على شواطئ مدينة طرابلس عقاباً لهن على إشتراك أبنائهن في مقاومة الاحتلال الإيطالي آنذاك.



المجازر في جمهورية أفريقيا الوسطى

بعد عقود من عدم الاستقرار والحكم الهش، شهدت البلاد انقلاباً قاده تحالف "سيليك" (ذي الأغلبية المسلمة) في مارس 2013. اتهمت قوات سيليك بارتكاب انتهاكات واسعة النطاق، مما أدى إلى رد فعل عنيف وتشكيل ميليشيات "أنتي بالاك" (النصرانية والوثنية) بدعم من سياسيين وقادة سابقين.

• **الأحداث (2013-2014 وما بعدها):** مع تراجع سيليك وانسحابها من العاصمة بانغي في أواخر 2013 وأوائل 2014، شنت ميليشيات أنتي بالاك هجمات انتقامية وحشية ومنظمة استهدفت المدنيين المسلمين بشكل جماعي. شملت الهجمات القتل العشوائي بالأسلحة البيضاء والأسلحة النارية، التمثيل بالجثث، حرق المنازل والمتاجر والمساجد (تم تدمير مئات المساجد)، ونهب الممتلكات. تركز العنف بشكل خاص في بانغي والمناطق الغربية من البلاد.

• **الضحايا والنتائج:** قُتل الآلاف من المسلمين، وهُجّر مئات الآلاف قسراً إلى البلدان المجاورة (الكاميرون وتشاد) أو حوصروا في جيوب صغيرة داخل البلاد تحت حماية قوات حفظ السلام الدولية. وصفت الأمم المتحدة الوضع بأنه "تطهير عرقي-ديني"، حيث تم إفراغ مناطق بأكملها من سكانها المسلمين. على الرغم من تراجع حدة العنف، لا يزال المسلمون يواجهون التمييز وانعدام الأمن في أجزاء كثيرة من البلاد.

لقد شهدت جمهورية إفريقيا الوسطى سلسلة من المجازر الوحشية في العقد الأخير، خاصةً منذ اندلاع الحرب الأهلية عام 2013 بين تحالف "سيليك" (معظمهم من المسلمين) وميليشيات "أنتي بالاك" (معظمهم من النصاري). أسفرت هذه الصراعات عن آلاف القتلى وعمليات تطهير عرقي بحق المدنيين بلا هوادة.

مجزرة بوسمبيلي (Bossemptélé) يناير 2014

قُتل أكثر من 100 مسلم على يد ميليشيات "أنتي بالاك" بعد انسحاب قوات "سيليك" من المدينة. شملت الضحايا نساءً وأطفالاً، مع تقارير عن ذبح إمام يبلغ من العمر 70 عامًا.

مجزرة كنيسة نوتردام في بانغي - مايو 2014

هاجمت ميليشيات "أنتي بالাকা" كنيسة نوتردام في حي فاطمة بالعاصمة بانغي، والتي كانت تؤوي آلاف النازحين المسلمين.

قُتل عشرات المدنيين في الهجوم، وسط تقاعس قوات حفظ السلام عن التدخل.

مجزرة ألينداو - (Alindao) مايو 2018

اندلعت اشتباكات بين ميليشيات "أنتي بالাকা" ومقاتلي "اتحاد السلام في إفريقيا الوسطى (UPC)"، مما أدى إلى مقتل أكثر من 136 مدنيًا.

شملت الانتهاكات عمليات قتل جماعي واغتصاب للنساء والفتيات.

مجزرة بانغاسو - (Bangassou) مايو 2017

هاجمت ميليشيات "أنتي بالাকা" حي "طوكيو" المسلم في مدينة بانغاسو، مما أسفر عن مقتل أكثر من 115 شخصًا.

حاصر المهاجمون مسجدًا كان يؤوي أكثر من 1000 نازح، قبل أن تتدخل قوات الأمم المتحدة (MINUSCA) وتحررهم.

مجزرة غاغا - (Gaga) أكتوبر 2013

هاجم مقاتلو "سيليك" قرية غاغا، مما أدى إلى مقتل 17 شخصًا.

بعد يومين، شنت ميليشيات "أنتي بالাকা" هجومًا مضادًا، أسفر عن مقتل حوالي 60 مسلمًا.

تُصنّف بعض هذه المجازر ضمن جرائم التطهير العرقي، خاصةً تلك التي استهدفت المسلمين في مناطق مثل بانغي وبوسمبيلي. العديد من الهجمات وقعت في مناطق نائية دون حماية كافية.

المجازر في كينيا

في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي، شهد المسلمون في كينيا، وخاصة من أصول صومالية في شمال شرق البلاد، سلسلة من المجازر والانتهاكات الجسيمة على يد القوات الحكومية. كان أبرز هذه الأحداث:

حرب شيفتا

(1963-1967) بعد استقلال كينيا عام 1963، رفضت الحكومة الجديدة السماح للمقاطعة الشمالية الشرقية (NFD)، ذات الأغلبية الصومالية، بالانفصال والانضمام إلى الصومال، على الرغم من نتائج استفتاء غير رسمي أظهر رغبة ساحقة في ذلك. أدى ذلك إلى تمرد مسلح عرف بـ "حرب شيفتا" (كلمة تعني قاطع طريق أو لص باللغة الأمهرية، استخدمتها الحكومة لتشويه سمعة المتمردين). ردت الحكومة الكينية بحملة عسكرية شرسة استخدمت فيها تكتيكات العقاب الجماعي ضد السكان المدنيين الصوماليين. شمل ذلك حرق القرى، قتل الماشية (التي يعتمد عليها السكان في معيشتهم)، فرض حظر التجول، إنشاء "قرى محمية" قسرية (أشبه بمعسكرات الاعتقال)، والقتل خارج نطاق القضاء. وقعت العديد من المجازر الصغيرة والكبيرة التي لم يتم توثيقها بشكل كامل. قُتل آلاف المدنيين الصوماليين، ودمرت سبل عيشهم، وتركت الحرب ندوبًا عميقة من عدم الثقة والمرارة بين الحكومة الكينية والمجتمع الصومالي الكيني، والتي لا تزال آثارها قائمة. تعتبر مجزرة واغالا (1984) استمرارًا لهذا العنف الممنهج.

مجازر إسيولو (في الستينات)

وقعت في إسيولو، شمال كينيا. ووصل عدد الضحايا لأكثر من 2,700 من المدنيين الصوماليين الكينيين. بحسب الإحصاءات الرسمية وتقول المصادر العامة أنه أكثر من ذلك بكثير. في عام 1967، قُتل 18 من شيوخ المجتمع أثناء صلاة الظهر في مسجد إسيولو على يد القوات الحكومية. جاءت هذه المجازر خلال "حرب الشفتا"، حيث سعت الحكومة الكينية لقمع تمرد السكان الصوماليين الذين طالبوا بالانضمام إلى الصومال.

مجازر مالكا ماري (أوائل السبعينيات)

وقعت في مالكا ماري، منطقة مانديرا. حيث قتل عدد غير محدد من المدنيين المسلمين. ووظف التعذيب الوحشي، حيث كان يُجبر الضحايا على وضع خدودهم على حجارة قبل أن يُقتلوا بالحجارة. وتأثرت هذه المجازر كجزء من حملة قمعية ضد شعب "إنفدي" المسلم، الذين كانوا يطالبون بحقوقهم وحرياتهم.

مجزرة غاريسا (1980)

وقعت في غاريسا، شمال شرق كينيا. وصل على الضحايا لأكثر من 3,000 من المدنيين الصوماليين الكينيين. بحسب الإحصاءات الرسمية بينما هو أكثر من ذلك. حيث قامت القوات الحكومية بتجميع السكان في ملعب مدرسة غاريسا الابتدائية لمدة ثلاثة أيام دون طعام أو ماء، مما أدى إلى وفاة الآلاف.

مجزرة واغالا (10-14 فبراير 1984)

وقعت المجزرة في عهد الرئيس دانيال آراب موي، وكانت جزءًا من حملة أوسع لنزع سلاح عشيرة دغوديا الصومالية في مقاطعة واجير الشمالية الشرقية، وسط توترات سياسية وعرقية. قامت قوات الأمن الكينية، بما في ذلك الجيش والشرطة، بتجميع ما يقدر بـ 5000 رجل من عشيرة دغوديا في مهبط طائرات واغالا. تم تجريدتهم من ملابسهم وإجبارهم على الاستلقاء على الأرض الحارقة لعدة أيام دون ماء أو طعام تحت أشعة الشمس الحارقة. تعرضوا للضرب والتعذيب المبرح. ثم تم إطلاق النار على العديد منهم بشكل جماعي، وتم إلقاء الجثث في نهر قريب أو دفنها في مقابر جماعية. نفت الحكومة الكينية وقوع مذبحه لعقود. قدرت لجنة الحقيقة والعدالة والمصالحة الكينية لاحقًا أن عدد القتلى يتراوح بين 500 إلى عدة آلاف. تعتبر المجزرة وصمة عار في تاريخ كينيا وانتهكًا صارخًا لحقوق الإنسان ضد مواطنيها الصوماليين. لم تتم محاسبة المسؤولين بشكل كامل حتى اليوم.

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

تُظهر هذه المجازر نمطاً من القمع المنهج ضد المسلمين في شمال شرق كينيا، خاصة من أصول صومالية. لم يتم تقديم المسؤولين عن هذه المجازر إلى العدالة، رغم المطالبات المحلية والدولية. وتُعد هذه المجازر من أسوأ الانتهاكات لحقوق الإنسان في تاريخ كينيا الحديث.

كما شهد المسلمون في كينيا خلال العقود الأخيرة سلسلة من اغتالات العلماء والدعاة المسلمين في مومباسا حيث شهدت مدينة مومباسا سلسلة من اغتالات أئمة وخطباء مسلمين بارزين، إضافة لجرائم الاختفاء القسري والقتل خارج نطاق القانون. مما أثار التوترات والسخط بين المسلمين.

المجازر في تنزانيا

الاحتلال الألماني (تنزانيا - ثورة ماجي ماجي):

اندلعت الثورة عام 1905 كرد فعل على سياسات العمل القسري الألمانية، خاصة فرض زراعة القطن للتصدير. قاد الثورة كينجيكيثيل نغوال، وهو زعيم روحي ادعى أن لديه "ماء سحرياً" (ماجي) يحمي المحاربين من الرصاص الألماني.

انتشرت الثورة بسرعة في الأجزاء الجنوبية من تنجانيقا (تنزانيا الحالية). رد الألمان بقمع وحشي للغاية، ليس فقط من خلال القوة العسكرية المتفوقة ولكن أيضاً من خلال سياسة الأرض المحروقة، حيث دمروا القرى والمحاصيل بشكل منهجي لإخضاع السكان عن طريق التجويع.

فشلت الثورة عسكرياً، وكانت الخسائر البشرية كارثية. تتراوح تقديرات الوفيات بين 75,000 (التقديرات الألمانية الأولية إلى 300,000) (تقديرات لاحقة تأخذ في الاعتبار الوفيات الناجمة عن المجاعة والأمراض). كان عدد كبير من سكان المناطق المتأثرة بالثورة والقمع من المسلمين، الذين شكلوا جزءاً كبيراً من الضحايا. أدت وحشية القمع إلى تغييرات في السياسة الاستعمارية الألمانية، ولكنها تركت ندوباً عميقة في ذاكرة المنطقة.

مجزرة زنجبار: (1964)

كانت زنجبار سلطنة مستقلة تحت الحماية البريطانية، يحكمها سلطان عربي وتتمتع بتنوع سكاني يشمل أفارقة

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

شيرازيين، عرب (عمانيين وغيرهم)، آسيويين (هنود وباكستانيين)، وأقلية أوروبية. حصلت زنجبار على استقلالها في 10 ديسمبر 1963. كانت هناك توترات عرقية وسياسية كامنة بين الأغلبية الأفريقية والأقلية العربية الحاكمة. في 12 يناير 1964، قام متمردون أفارقة بقيادة جون أوكيلو (الذي لم يكن من زنجبار أصلاً) بانقلاب سريع وعنيف أطاح بالسلطان جمشيد بن عبد الله وحكومته. سرعان ما تحول الانقلاب إلى أعمال عنف ومجازر عرقية استهدفت السكان العرب والآسيويين. انتشرت فرق من المتمردين في أنحاء الجزيرة، تقتل وتنهب وتحرق ممتلكات العرب والآسيويين. استمرت أعمال القتل لعدة أيام، وفي بعض المناطق لأسابيع. لا يوجد إجماع دقيق حول عدد القتلى، لكن التقديرات تتراوح بين 5,000 و 20,000 قتيل، معظمهم من العرب والآسيويين (وكثير منهم مسلمون). تم تهجير عشرات الآلاف الآخرين، ومصادرة ممتلكاتهم وأراضيهم. أدت الثورة إلى إنهاء 200 عام من حكم السلاطين العرب، وفي أبريل 1964، اتحدت زنجبار مع تنجانيقا لتشكيل جمهورية تنزانيا المتحدة. لا تزال ذكرى المجزرة جرحاً غائراً في تاريخ الجزيرة.



المجازر في إثيوبيا

عهد الإمبراطور يوحنا الرابع (أواخر القرن 19)

شهدت هذه الفترة اضطهادًا للمسلمين، حيث تم إجبارهم على التحول إلى النصرانية الأرثوذكسية. تم تدمير المساجد ومصادرة الممتلكات، مما أدى إلى تراجع الوجود الإسلامي في بعض المناطق.

فترة هيللا سيلاسي (حتى 1974):

على الرغم من تحديثاته، حافظ نظام هيللا سيلاسي على هيمنة عرقية وثقافية أمهرية-نصرانية أرثوذكسية، ومارس التمييز والتهميش ضد القوميات والأديان الأخرى، وخاصة المسلمين والأورومو والصوماليين والإريتريين. تم قمع الحركات المطالبة بالحكم الذاتي أو الاستقلال بوحشية، كما حدث في إريتريا (التي ضمتها إثيوبيا قسراً) وفي إقليم أوجادين الصومالي. تعرض المسلمون لقيود على ممارسة شعائهم وبناء المساجد والوصول إلى المناصب العليا. وقعت أعمال عنف متفرقة ضد المجتمعات المسلمة.

فترة حكم ديرغ (1974-1991):

أطاح انقلاب عسكري ماركسي بقيادة منغستو هيللا مريام بالإمبراطور، وأسس نظامًا شموليًا قمعيًا. أطلق نظام ديرغ حملة "الرعب الأحمر" (1976-1978) ضد خصومه السياسيين (الحقيقيين والمفترضين)، مما أدى إلى مقتل مئات الآلاف من الإثيوبيين من جميع الخلفيات العرقية والدينية من خلال الإعدامات الجماعية والتعذيب والاختفاء القسري. استمر القمع الوحشي طوال فترة حكم ديرغ، بما في ذلك الحروب ضد حركات التحرير في إريتريا وتيغراي وأوجادين، والتي تضمنت مجازر ضد المدنيين وسياسات التجويع المتعمد (خاصة خلال مجاعة 1983-1985). كان المسلمون من بين ضحايا "الرعب الأحمر" وحروب النظام القمعية، خاصة في المناطق ذات الأغلبية المسلمة مثل أوجادين وإريتريا والمناطق التي تسكنها قومية الأورومو (التي تضم أغلبية مسلمة).

مجزرة مسجد الهداية في مقديشو (2008)

خلال الاحتلال الإثيوبي للصومال، اقتحمت القوات الإثيوبية مسجد الهداية في مقديشو. قُتل 21 مصلٍّ،

بينهم إمام المسجد، وتم اختطاف 41 طفلاً .

ومجازر الاحتلال الإثيوبي في الصومال لا تعد ولا تحصى، وتراوحت بين القتل الجماعي والتشريد للسكان والتنكيل بهم والاعتصابات للنساء والقصف العشوائية التي راحت جرائها الكثير من المدنيين.

تُظهر هذه الأحداث نمطاً من الاضطهاد والمجازر ضد المسلمين في إثيوبيا عبر العصور. تتراوح الانتهاكات بين القتل الجماعي وتدمير المساجد والاضطهاد الديني.

المجازر في الصومال

الحرب الأهلية والتدخلات الخارجية:

أدى انهيار نظام سياد بري عام 1991 إلى حرب أهلية مدمرة بين أمراء الحرب العشائريين، مما تسبب في مجاعة وكارثة إنسانية. شهدت البلاد سلسلة من المجازر المروعة على يد الفصائل المتحاربة. تدخلت قوات دولية (بقيادة الولايات المتحدة والأمم المتحدة) في أوائل التسعينيات (عملية استعادة الأمل)، لكنها تورطت أيضاً في أعمال عنف ضد المدنيين، أشهرها معركة مقديشو (أكتوبر 1993) التي صورت في فيلم "Black Hawk Down"، والتي قتل فيها مئات الصوماليين. لاحقاً، أدى صعود المحاكم الإسلامية، ثم التدخل الإثيوبي (2006-2009) المدعوم أمريكياً، لإسقاط المحاكم ومنع إقامة نظام إسلامي، ثم ظهور حركة الشباب المجاهدين، امتداداً للمحاكم، والتدخل الكيني وقوات الاتحاد الأفريقي (أميصوم)، إلى استمرار دوامة العنف والمجازر ضد المدنيين إلى اليوم.

قُتل مئات الآلاف من الصوماليين في الحرب المستمرة منذ عقود، ونزح الملايين داخل البلاد وخارجها. دمرت البنية التحتية والاقتصاد، ولا يزال الصومال يعاني من عدم الاستقرار.

يضاف لهذه المآسي أن ضحايا الطائرات بدون طيار التي تقصف البلاد لا تلاقي اهتماماً ولا اعترافاً ولا تعويضاً. ولا تزال القصفات تستهدف المدنيين كما المقاتلين دون محاسبة ولا رادع.

من ذلك: ضربة في مزرعة جافي (مارس 2024) حيث قُتل ما لا يقل عن 23 مدنياً، بينهم 14 طفلاً، في

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

ضربة جوية استهدفت مزرعة جاني في منطقة شبيلي السفلى.

وضربة على أسرة في بيت بدوي (4 أكتوبر 2023)

حيث قُتل 6 مدنيين، من بينهم 4 أطفال من عائلة واحدة وفتاة من أقاربهم وجدتهم المسنة في قصف وإنزال أمريكي في قرية أودوين بضاحية مدينة عيل جرس بولاية جلودود وسط الصومال. وتم العثور على جثث عدد من القتلى في مقبرة جماعية في منطقة الجوار، بعد الجريمة التي استهدفت فيها حتى الماشية، وذلك بأيام.





استهداف الماشية في منطقة تعيش فيها الأسر الفقيرة على الرعي



مقتل 26 طفلاً وأصابة 10 آخرين نتيجة القصف الذي نفذته قوات بعثة الاتحاد الإفريقي، على المدنيين بولاية

شبيلي السفلى جنوب الصومال.

المجازر في منطقة الساحل

شهدت منطقة الساحل تصاعد منحنيات قتل المدنيين في الحرب على الإرهاب وضعف من معاناة سكان المنطقة استخدام الطائرات المسيّرة التي تستخدم بكثرة، وتسببت في مقتل مدنيين دون أدنى محاسبة.

من ذلك:

ضربة في حفل زفاف في بونتي (يناير 2021)

نفذت القوات الفرنسية ضربة جوية استهدفت حفل زفاف في بونتي في مالي، مما أدى إلى مقتل 22 شخصًا، بينهم 19 مدنيًا، وفقًا لتقرير الأمم المتحدة .

ضربة طائرة مسيّرة في دونا (مارس 2024)

في 22 مارس 2024، استهدفت طائرة مسيّرة من طراز Bayraktar TB2 تابعة للجيش المالي مدرسة دينية في قرية دونا، مما أسفر عن مقتل 14 طفلًا وإصابة 9 آخرين.

ضربة في أماسراكاد (مارس 2024)

في 17 مارس، قُتل 13 مدنيًا، بينهم 7 أطفال، في ضربة جوية استهدفت بلدة أماسراكاد في منطقة غاو.

ضربات في تينزاواتين (يوليو وأغسطس 2024)

في 30 يوليو و26 أغسطس، نُفذت ضربات جوية مشتركة بين الجيش المالي والقوات البوركينية في تينزاواتين، مما أدى إلى مقتل ما لا يقل عن 27 مدنيًا، بينهم أطفال وعاملون صحيون.

ضربة في إيناديافاتان (أكتوبر 2024)

استهدفت ضربة جوية سوقًا في إيناديافاتان، مما أسفر عن مقتل 8 مدنيين، بينهم 6 أطفال، وإصابة حوالي 15 شخصًا آخرين.

مجزرة في ماسينا (مايو 2020)

مجزرة للجيش المالي في قرية بينيداما في ماسينا راح ضحيتها 37 مدنيًا بينهم أطفال ونساء.





بوركينافاسو

ضربات على الأسواق والجنازات (أغسطس – نوفمبر 2023)

قُتل ما لا يقل عن 60 مدنيًا في ثلاث ضربات جوية استهدفت أسواقًا مزدحمة وجنازة، باستخدام طائرات مسيرة

تركية الصنع من طراز Bayraktar TB2.

ضربة في سوق بورو (أغسطس 2023)

في 3 أغسطس، استهدفت ضربة جوية سوقًا في بورو، مما أدى إلى مقتل 28 شخصًا وإصابة العديد.

المجازر في نيجيريا

في سياق مكافحة بوكو حرام، تورطت قوات الأمن النيجيرية والميليشيات المدنية المتحالفة معها (مثل قوة المهام المشتركة المدنية CJTF - في انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان، بما في ذلك الإعدامات خارج نطاق القضاء، التعذيب، الاعتقالات التعسفية، والمجازر ضد المدنيين المشتبه في انتمائهم أو تعاطفهم مع بوكو حرام. مجزرة باجا (أبريل 2013) هي مثال بارز، حيث أتهم الجيش النيجيري بقتل حوالي 200 مدني وتدمير آلاف المنازل ردًا على هجوم لبوكو حرام التي بدورها شنت هجمات دموية قتل فيها مدنيون مسلمون.

المجازر في الفلبين - نزاع مورو

مجزرة بود داجو (مارس 1906): حاصرت القوات الأمريكية بقيادة الجنرال ليونارد وود حوالي 900 من رجال ونساء وأطفال قبيلة مورو (تاوسوغ) في فوهة بركان خامد في جبل داجو بجزيرة جولو. رفض المورو الاستسلام، فقصفتهم القوات الأمريكية بالمدفعية ثم اقتحمت الموقع وقتلت جميع من فيه تقريبًا، بما في ذلك النساء والأطفال. كانت مجزرة وحشية أثارت بعض الانتقادات في الولايات المتحدة لكن تم تبريرها رسميًا.

مجزرة بود باغسك (يونيو 1913): حادثة مشابهاة حيث حاصرت القوات الأمريكية بقيادة الجنرال جون بيرشينغ حوالي 500 من المورو في جبل باغسك بجولو وقتلت معظمهم.

مجزرة جاييدا (مارس 1968): قامت قوات خاصة من الجيش الفلبيني بقتل ما بين 11 إلى 68 (العدد محل خلاف) من المجندين المسلمين من قبائل مورو في جزيرة كوريدور. كان هؤلاء المجندون جزءًا من عملية سرية لتدريب قوة لغزو ولاية صباح الماليزية، وعندما تمردوا بسبب ظروف التدريب وعدم دفع رواتبهم، تم تصفيتهم. تعتبر هذه المجزرة الشرارة التي أدت إلى تأسيس الجبهة الوطنية لتحرير مورو وبدء التمرد المسلح الحديث.

مجزرة باليمبانغ (سبتمبر 1974): قامت وحدات من الجيش الفلبيني بقتل حوالي 1500 من رجال ونساء وأطفال المورو في مسجد بلدة باليمبانغ بمقاطعة سلطان قدرات في مينداناو، خلال فترة الأحكام العرفية تحت حكم فرديناند ماركوس.

المجازر في تايلاند - نزاع باتاني

حادثة مسجد كرو سي (28 أبريل 2004): بعد سلسلة من الهجمات المنسقة من قبل مسلحين يشتبه في انتمائهم للحركات الانفصالية على نقاط تفتيش للشرطة والجيش، تحصن 32 مسلحًا شابًا (معظمهم يحملون سكاكين فقط) داخل مسجد كرو سي التاريخي في باتاني. حاصرت قوات الأمن المسجد لساعات، ثم اقتحمته باستخدام الأسلحة الثقيلة والقنابل، مما أدى إلى مقتل جميع المتحصنين بداخله. أثارت الطريقة التي تم بها التعامل مع الحادثة انتقادات واسعة.

حادثة تاك باي (25 أكتوبر 2004): تجمع مئات المتظاهرين المسلمين أمام مركز شرطة تاك باي في مقاطعة ناراثيوات للمطالبة بالإفراج عن ستة رجال محتجزين. استخدمت قوات الأمن الغاز المسيل للدموع وخراطيم المياه لتفريق الحشد، ثم اعتقلت حوالي 1300 متظاهر. تم تكبيل أيديهم خلف ظهورهم وتكديسهم فوق بعضهم البعض في شاحنات عسكرية لنقلهم إلى معسكر للجيش. عند وصول الشاحنات بعد عدة ساعات، وجد أن 78 رجلاً قد ماتوا اختناقًا أو بسبب الإصابات الناجمة عن التكديس والضرب. قُتل 7 آخرون بالرصاص في مكان التظاهر. أثارت الحادثة غضبًا عارمًا وأججت النزاع في الجنوب.

مجازر الاتحاد السوفيتي وآسيا الوسطى

التهجير القسري للشعوب (الأربعينيات): خلال حكم ستالين، تم تهجير العديد من الشعوب ذات الأغلبية المسلمة قسرًا من أوطانها إلى مناطق نائية في سيبيريا وآسيا الوسطى، بتهمة التعاون المزعوم مع الألمان خلال الحرب العالمية الثانية. شمل ذلك الشيشان والإنغوش، تتر القرم، أتراك المسخيت، البلقار، الكراشاي. مات مئات الآلاف منهم أثناء عمليات النقل القاسية وفي المنفى بسبب الظروف اللاإنسانية والمجاعة والأمراض. كان هذا بمثابة إبادة ثقافية وجسدية جزئية لهذه الشعوب.

قمع الحركات الإسلامية: قمعت السلطات السوفيتية أي تعبير عن الهوية أو الممارسة الدينية الإسلامية التي اعتبرتها تهديدًا للنظام الشيوعي، وأغلقت المساجد والمدارس الدينية، واضطهدت رجال الدين.

القوقاز (ما بعد الشيشان)

داغستان وإنغوشيتيا: شهدت هذه الجمهوريات المجاورة للشيشان أعمال عنف وتمرد إسلامي وقمع حكومي

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

روسي عنيف في فترة ما بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، مع انتهاكات حقوقية ومجازر متفرقة ضد المدنيين المشتبه في دعمهم للمتمردين.

المجازر في إندونيسيا والصراع في آتشيه

شهد إقليم آتشيه في جزيرة سومطرة، ذو الأغلبية المسلمة المحافظة، نزاعاً طويلاً من أجل الاستقلال ضد الحكومة الإندونيسية. (1976-2005) اتسم النزاع بانتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان من قبل الجيش الإندونيسي ضد المدنيين الآتشيين، شملت عمليات قتل خارج نطاق القضاء، تعذيب، اختفاء قسري، ومجازر متفرقة في القرى المشتبه بدعمها لحركة آتشيه الحرة. (GAM) على سبيل المثال، مجزرة سيمبانغ كوكا (1999) حيث قتلت القوات الإندونيسية عشرات المتظاهرين. قُتل ما يقدر بـ 10,000 إلى 30,000 شخص خلال النزاع، معظمهم من المدنيين. انتهى النزاع باتفاق سلام عام 2005 بعد كارثة تسونامي، وحصل الإقليم على حكم ذاتي موسع.

الصراع الطائفي في جزر الملوك (مالوكو)

اندلع صراع طائفي عنيف بين المسلمين والنصارى في جزر الملوك (خاصة في أمبون وهالماهيرا) بين عامي 1999 و 2002، تغذيه التوترات التاريخية والسياسية والاقتصادية وارتكبت مجازر مروعة ضد المدنيين شملت حرق القرى، تدمير دور العبادة، والقتل الجماعي. وقُتل ما لا يقل عن 5,000 شخص، ونزح مئات الآلاف. تم التوصل إلى اتفاق سلام هش في عام 2002، لكن التوترات لا تزال قائمة.

المجازر بحق المسلمين في الغرب

شهد المسلمون في الدول الغربية عدداً من المجازر والهجمات المروعة، التي ارتكبت بدوافع عنصرية وإسلاموفوبية. من أبرز هذه الجرائم:

مجزرة مسجد كرايستشيرش - نيوزيلندا (15 مارس 2019)

وقعت المجزرة في مسجدي النور ولينوود، كرايستشيرش حيث قُتل: 51 مسلماً، وأصيب أكثر من 40 جريحاً، استهدفهم برينتون تارانت، وهو أسترالي من اليمين المتطرف، وقد نفذ الهجوم خلال صلاة الجمعة، وبثه مباشرة عبر فيسبوك.

نشر تارانت بياناً عنصرياً يروج للكراهية ضد المسلمين والمهاجرين .

هجوم الشاحنة في لندن، أونتاريو - كندا (6 يونيو 2021)

قتل 4 أفراد من عائلة مسلمة باكستانية، وطفل نجا بإصابات خطيرة بعد أن استهدفهم ناثانيال فيلتمان الذي دهس العائلة عمدًا بشاحنته بدافع الكراهية للمسلمين.

إطلاق النار في مسجد مدينة كيبيك - كندا (29 يناير 2017)

وقع في هذه الحادثة 6 قتلى، و19 جريحاً من المسلمين، ونفذ الهجوم ألكسندر بيسونيت، وهو طالب جامعي يحمل أفكاراً يمينية متطرفة حيث فتح النار على المصلين أثناء صلاة العشاء، في واحدة من أسوأ الهجمات على المسلمين في كندا .

جريمة قتل في مسجد لا غراند-كومب - فرنسا (25 أبريل 2025)

قتل فيها: أبوبكر سيبي، شاب مسلم من مالي.

قتله شاب فرنسي يبلغ من العمر 20 عاماً.

تعرض أبوبكر للطعن 57 مرة داخل المسجد، ونشر المهاجم الجريمة على سناب شات مع تعليقات معادية للإسلام.

هجمات على مساجد في السويد (2014-2015)

تعرضت مساجد في إيسلوف، أوبسالا، وإسكيلستونا لهجمات حرق متعمدة، مما أدى إلى إصابة عدد من المسلمين وتدمير ممتلكاتهم .

حوادث أخرى بارزة

مقتل متطوع في مسجد تورونتو (2020): طعن مُجدد عاصم زافيس أثناء عمله خارج المسجد. المهاجم كان مرتبطاً بجماعة نازية جديدة.

تهديدات بحرق المساجد في كندا: تعرضت مساجد في مونتريال وفانكوفر لتهديدات بالعبوات الناسفة، مما أدى إلى إخلاء المصلين وتدخل الشرطة .

تُظهر هذه الأحداث التي هي مجرد عينة للهجمات ضد المسلمين في الغرب، تصاعداً مقلماً في الهجمات على المسلمين في الدول الغربية، مما يستدعي اتخاذ إجراءات حازمة لمكافحة الإسلاموفوبيا وحماية المجتمعات المسلمة.

ملاحظة بشأن المجازر بقصف الطائرات المسيّرة

تتعرض مجازر الطائرات المسيّرة لتكتم إعلامي ومحاولات للتفلت من المسؤولية وضرورة المحاسبة والتعويض لأسر الضحايا. وكثيراً ما يتم إهمال التقارير الحقوقية التي توثق تجاوزاتها بسبب قوة النفوذ الحكومي والسياسي، وهو ما يتطلب دراسة متخصصة لرصد ضحايا هذه الوسيلة اللاأخلاقية في القتال، وأغلبهم من سكان الأرياف والمناطق النائية الذين يجدون أنفسهم في حرب لا دخل لهم بها، ويدفعون ثمن نسيانهم في هذا العالم الذي يهتم أكثر للدعاية والترويج وأصحاب النفوذ والقوة. وحقوق هؤلاء الضحايا لن تسقط مع التقادم ولا الإهمال، بل ستبقى تنتظر العدالة.

يشكل رصد مجازر وجرائم القصف بالطائرات المسيّرة موضوع بحث ودراسة لا تزال تنتظر في العالم الإسلامي.

جدول ملخص للمجازر والجرائم الكبرى ضد المسلمين

ملاحظة: هذا الجدول هو ملخص يهدف إلى تقديم لمحة سريعة ومقارنة، وقد لا يعكس التعقيد الكامل لكل حدث أو جميع الضحايا. التواريخ والتقديرات تقريبية في كثير من الأحيان.

ملاحظات إضافية	تقديرات الضحايا (قتلى)	الجهة المسؤولة الأساسية	الأسباب / السياق	التاريخ التقريبي	البلد / المنطقة	المجزرة / الحدث
شمل مجازر الكهوف، مجازر 8 ماي 1945، عنف حرب التحرير.	مئات الآلاف إلى أكثر من مليون (تقديرات مختلفة)	الجيش الفرنسي، المستوطنون (الكولون)	احتلال استعماري، قمع المقاومة، سياسات الأرض المحروقة، عنف منهجي	1830 - 1962	الجزائر	الاحتلال الفرنسي للجزائر
مجزرة شارع الشط (1911)، قمع وحشي في برقة وطرابلس.	عشرات الآلاف إلى مئات الآلاف	الجيش الإيطالي الفاشي	احتلال استعماري، قمع مقاومة عمر المختار، استخدام الغازات السامة، معسكرات الاعتقال	1911 - 1943	ليبيا	الاحتلال الإيطالي لليبيا
إعدامات جماعية وتدمير مدن مثل دلهي.	عشرات الآلاف (مسلمون وهندوس وغيرهم)	شركة الهند الشرقية البريطانية، الجيش البريطاني	قمع تمرد ضد الحكم البريطاني، أعمال انتقامية وحشية	1857 - 1858	الهند (تحت بريطانيا)	قمع ثورة الهند 1857
جزء من عنف التقسيم الأوسع.	20,000 - 100,000 (تقديرات متباينة)	ميليشيات هندوسية وسيخية، قوات المهراجا دوجرا	عنف طائفي خلال تقسيم الهند، تطهير عرقي للمسلمين في جامو	أكتوبر - نوفمبر 1947	كشمير	مذبحة جامو
تهجير قسري واسع النطاق وتدمير قرى ومساجد.	عشرات الآلاف إلى مئات الآلاف	جيوش بلغاريا، صربيا، اليونان، الجبل الأسود،	حروب بين دول البلقان والدولة العثمانية، تطهير	1912 - 1913	البلقان (دول متعددة)	حروب البلقان

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

			عربي للمسلمين (أتراك، ألبان، بوسنيون)	ميليشيات		
مجزرة أضنة (ضحايا مسلمون)	الدولة العثمانية (تركيا)	أبريل 1909	أعمال عنف خلال اضطرابات سياسية	حشود وعصابات من الطرفين (أرمن ومسلمين)	بضع مئات (تقديرات غير دقيقة)	الضحايا الأرمن كانوا الأغلبية (15-30 ألف).
مذبحة شارع الشط	ليبيا (طرابلس)	أكتوبر 1911	رد انتقامي على هجوم للمقاومة الليبية خلال الغزو الإيطالي	الجيش الإيطالي	مئات المدنيين	جزء من فظائع الغزو الإيطالي لليبيا.
مجزرة دير ياسين	فلسطين	أبريل 1948	هجوم على قرية فلسطينية بهدف التطهير العرقي خلال حرب 1948	عصابات صهيونية (الإرغون وشتيرن)	100 - 120 قروي	رمز لمجازر النكبة وسبب رئيسي لفرار الفلسطينيين.
مجازر النكبة الأخرى	فلسطين	1948 وما بعدها	تطهير عرقي ممنهج، مجازر في قرى ومدن (اللد، الرملة، الطنطورة، الدوامة، قبية، كفر قاسم)	عصابات صهيونية، الجيش الإسرائيلي	آلاف المدنيين الفلسطينيين	استمرار الانتهاكات والمجازر في فترات لاحقة (صبرا وشتاتيل، حروب غزة)
مجازر 8 ماي 1945	الجزائر (سطيف، قالمة)	مايو 1945	قمع وحشي لمظاهرات جزائرية تطالب بالاستقلال بعد الحرب العالمية الثانية	الجيش الفرنسي، الشرطة، ميليشيات المستوطنين	6,000 - 45,000 (تقديرات متباينة)	نقطة تحول نحو الثورة المسلحة.
مجزرة مويدا	موزمبيق	يونيو 1960	قمع تظاهرة سلمية تطالب بالحقوق والاستقلال	السلطات الاستعمارية البرتغالية	~600	دفعت نحو الكفاح المسلح ضد البرتغال.
حرب التحرير الجزائرية	الجزائر	1954 - 1962	حرب استقلال عنيفة، تعذيب	الجيش الفرنسي، منظمة الجيش	~مليون جزائري (تقديرات)،	مجازر محددة مثل مجزرة سكيكدة

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

(1955)، مجزة ملوية. (1957)	~25 ألف فرنسي	السري (OAS)، جبهة التحرير	ممنهج، مجازر متبادلة، سياسة الأرض المحروقة		
أدت إلى نهاية حكم العرب وتوحيد زنجبار مع تنجانيقا.	5,000 – 20,000	متمردون أفارقة بقيادة جون أوكيلو	عنف عرقي وتطهير ضد العرب والآسيويين بعد الانقلاب على السلطان	يناير 1964	زنجبار (تنزانيا)
تركت آثارًا طويلة الأمد من التوتر.	آلاف المدنيين الصوماليين	الجيش والشرطة الكينية	قمع تمرد صومالي يطالب بالانضمام للصومال، عقاب جماعي للمدنيين	1963 – 1967	كينيا (الشمال الشرقي)
الشرارة التي أطلقت تمرد مورو الحديث.	11 – 68 (تقديرات)	قوات خاصة من الجيش الفلبيني	تصفية مجندين مسلمين متمردين كانوا في تدريب سري لغزو صباح	مارس 1968	الفلبين
كشفت وحشية الحرب الاستعمارية البرتغالية.	150 – 300	الجيش البرتغالي	قتل جماعي لقرويين انتقامًا لدعم مزعوم للمقاومة	ديسمبر 1972	موزمبيق
مثال على العنف الدولة ضد أقلية مورو.	~1,500	وحدات من الجيش الفلبيني	قتل جماعي لمسلمين (مورو) في مسجد خلال فترة الأحكام العرفية	سبتمبر 1974	الفلبين (مينداناو)
طال القمع جميع الفئات بمن فيهم المسلمون في مناطق مثل أوجادين وإريتريا.	مئات الآلاف (إجمالي)	نظام منغستو هيلا مريام (ديرغ)	قمع سياسي شامل ضد المعارضين، حروب أهلية، تجويع متعمد	1974 – 1991	إثيوبيا
من أسوأ مجازر الدولة في كينيا	500 – عدة آلاف	قوات الأمن الكينية – الجيش	قتل جماعي لرجال من عشيرة دغوديا	فبراير 1984	كينيا (واجير)
مجزرة واغالا					

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

المستقلة.	والشرطة	الصومالية خلال عملية نزع سلاح قسرية			
تدمير أجزاء واسعة من المدينة القديمة.	10,000 – 40,000 (تقديرات)	النظام السوري (حافظ الأسد)	قمع انتفاضة الإخوان المسلمين بقصف وحشي للمدينة	فبراير 1982	سوريا
وقعت تحت أعين الجيش الإسرائيلي الذي كان يحاصر المخيمات.	800 – 3,500 (تقديرات)	ميليشيات لبنانية (حزب الكتائب) بتواطؤ إسرائيلي	قتل جماعي للاجئين فلسطينيين ولبنانيين في مخيمات بيروت	سبتمبر 1982	لبنان (بيروت)
أكبر مجزرة في أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية.	~100,000 (إجمالي الحرب)، ~8,000 (سربريتشا)	جيش صرب البوسنة، ميليشيات صربية (العقارب)	تطهير عرقي وإبادة جماعية ضد البوسنيين المسلمين خلال تفكك يوغوسلافيا	1992 – 1995 (1995)	البوسنة والهرسك
مجازر مثل مجزرة ساماشكي (1995)، مجزرة نوفي ألدني (2000).	عشرات الآلاف من المدنيين	الجيش الروسي، القوات الموالية لموسكو	حروب للسيطرة على الشيشان، قصف عشوائي للمدن، مجازر ضد المدنيين	1994-1996، 1999-2009	الشيشان (روسيا)
مجازر مثل سيمبانغ كوكا. (1999)	10,000 – 30,000	الجيش الإندونيسي	قمع حركة انفصالية، انتهاكات واسعة من الجيش ضد المدنيين	1976 – 2005	إندونيسيا (سومطرة)
تفجير مئات الآلاف وتدمير واسع.	~5,000	قوات مسلحة	عنف طائفي بين المسلمين والنصارى، مجازر متبادلة	1999 – 2002	إندونيسيا (جزر الملوك)
مثال على تصاعد	~1,000	حشود هندوسية	أعمال شغب	فبراير-مارس	الهند (غوجارات)
مذبحة غوجارات					

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

عنق الهندوتفا في الهند.	2,000 (معظمهم مسلمون)	متطرفة، تواطؤ من الشرطة والسلطات	وعنف منظم ضد المسلمين بعد حريق قطار غودهرا	2002		
انتقدت بسبب الاستخدام المفرط للقوة.	32 مسلحًا	قوات الأمن التايلاندية	قتل مسلحين مسلمين تحصنوا بمسجد تاريخي بعد مواجهات	أبريل 2004	تايلاند (باتاني)	حادثة مسجد كرو سي
أججت النزاع في جنوب تايلاند.	85 متظاهرًا	قوات الأمن التايلاندية	وفاة متظاهرين مسلمين اختناقًا وضربًا بعد اعتقالهم وتكديسهم في شاحنات	أكتوبر 2004	تايلاند (ناراتيوات)	حادثة تالك باي
مجازر مثل حديثة (2005)، فضيحة أبو غريب.	مئات الآلاف (إجمالي)	قوات الاحتلال، جماعات إسلامية مسلحة ميليشيات شيعية	عنق طائفي، مجازر على يد ميليشيات وتنظيمات مسلحة، انتهاكات قوات الاحتلال والدولة	2003 – الآن	العراق	الحرب على العراق (ما بعد 2003)
مجازر مثل الحولة (2012)، الغوطة (2013)، مجازر محلية. مجزرة الشعيطات (2014)	مئات الآلاف (إجمالي) بينهم نساء وأطفال	النظام السوري، حلفاؤه، جماعات إسلامية مسلحة	قمع وحشي للمعارضة، قصف عشوائي، استخدام أسلحة كيماوية، مجازر انتقامية	2011 – الآن	سوريا	الحرب الأهلية السورية
مثال على انتهاكات الجيش في حربه ضد بوكو حرام.	~200	الجيش النيجيري	قتل مدنيين وتدمير منازل على يد الجيش ردًا على هجوم لبوكو حرام	أبريل 2013	نيجيريا	مجزرة باجا (عنق الدولة)

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

العنف ضد المسلمين في أفريقيا الوسطى	جمهورية أفريقيا الوسطى	2013-الآن	تطهير عرقي وديني ضد المسلمين على يد ميليشيات أنتي بالاك بعد صراع سيليك	ميليشيات أنتي بالاك	آلاف	تجبر مئات الآلاف وتدمير واسع للمساجد والممتلكات.
الإبادة الجماعية للروهينغا	ميانمار (راخين)	2016-الآن	حملة تطهير عرقي وعنف ممنهج ضد أقلية الروهينغا المسلمة	الجيش الميانماري، ميليشيات بوذية متطرفة (ما با ثا)	عشرات الآلاف (تقديرات)، تجبر < 700 ألف	حرق قرى، قتل جماعي، اغتصاب ممنهج.
اضطهاد الإيغور	الصين (شينجيانغ) تركستان الشرقية	2017 - الآن	اعتقال جماعي في معسكرات "إعادة تأهيل"، قمع ثقافي وديني، عمل قسري، تعقيم قسري	الحكومة الصينية (الحزب الشيوعي)	> مليون معتقل (تقديرات)	تعتبرها دول ومنظمات إبادة ثقافية وجرائم ضد الإنسانية.
حروب غزة المتكررة	فلسطين (غزة)	2008, 2012, 2014, 2021, 2023-الآن	هجمات عسكرية إسرائيلية واسعة النطاق على قطاع غزة المحاصر، قصف مكثف للمدنيين والبنية التحتية	جيش الاحتلال الإسرائيلي	آلاف المدنيين (في كل حرب)	حصار خانق، دمار هائل، أزمة إنسانية كارثية (خاصة في حرب 2023 وما بعدها)

وقفة

يكشف هذا العرض الموسع والجدول الملخص عن عمق واتساع المآسي التي تعرضت لها المجتمعات المسلمة عبر التاريخ الحديث والمعاصر. إن الانتقال من الاحتلال الغاشم، الذي ارتكب فظائع لا حصر لها باسم "الحضارة" والسيطرة، إلى حقبة ما بعد الاستقلال التي شهدت عنف الدولة، والحروب الأهلية، والصراعات العرقية والدينية،

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

وصعود التمردات، يُظهر استمرارية استهداف المسلمين في سياقات مختلفة ولأسباب متنوعة، ولكن غالبًا بالنتائج الكارثية نفسها: القتل الجماعي، التهجير، التدمير، ومحاولة طمس الهوية.

إن توثيق هذه الأحداث بتفاصيل أدق، بما في ذلك السياقات المعقدة، دوافع الجناة، معاناة الضحايا، والآثار طويلة الأمد، ليس مجرد تمرين أكاديمي، بل هو ضرورة أخلاقية وإنسانية. إنه يساهم في:

1. الحفاظ على الذاكرة الجماعية: ومنع نسيان أو إنكار هذه الفظائع.
2. فهم جذور العنف: وتحليل الأنماط المتكررة للاضطهاد والتمييز.
3. تكريم الضحايا: وإعطائهم صوتًا بعد أن تم إسكاتهم بوحشية.
4. المطالبة بالعدالة والمساءلة: حتى لو تأخرت أو بدت مستحيلة.
5. استخلاص العبر: للعمل على منع تكرار مثل هذه الجرائم في المستقبل، وتعزيز قيم العدالة.

لا تزال هناك بلا شك مجازر وجرائم أخرى لم يتم توثيقها بالشكل الكافي أو تم تجاهلها في ركن النسيان. وإن استمرار البحث والتوثيق والنشر هو مسؤولية تاريخية تقع على عاتق الباحثين والمؤرخين والناشطين وكل من يؤمن بواجب نصر المظلوم ورد المظالم. نأمل أن تكون هذه الدراسة الموسعة خطوة إضافية في هذا الاتجاه الهام وحافزا نحو تنظيم العمل المؤسسي الذي يحفظ أرشيف المجازر والمقابر الجماعية ويرصد كل الجرائم بما فيها تلك التي يتم التستر عليها، مع توفير منبر للمتضررين والضحايا ليرفعوا من خلاله أصواتهم المكتومة.

الفصل السادس: النتائج والخاتمة

1. النتائج الرئيسية للدراسة - (تحليل شامل وموجز لأهم النتائج):

- تأكيد وقوع مجازر وجرائم واسعة النطاق ضد المسلمين عبر التاريخ: أكدت الدراسة بشكل قاطع وموثق وقوع مجازر وجرائم واسعة النطاق ضد المسلمين في مختلف أنحاء العالم الإسلامي، خلال فترة الاحتلال الغربي وما بعدها، منذ القرن الثامن عشر وحتى العصر الحديث. لم تكن هذه المجازر والجرائم مجرد حوادث معزولة أو تجاوزات فردية، بل كانت حملات ممنهجة ومنظمة، تهدف إلى استهداف المسلمين كجماعة دينية وثقافية، وإخضاعهم للهيمنة والسيطرة والاضطهاد. تنوعت أشكال المجازر والجرائم وأساليب ارتكابها، ولكنها اشتركت في قسوتها ووحشيتها ودمويتها، ومعاناة الضحايا والناجين، والآثار المدمرة التي تركتها على المجتمعات المسلمة.
- الاحتلال الغربي كعامل رئيسي في ارتكاب المجازر والجرائم: أظهرت الدراسة أن الاحتلال الغربي كان عاملاً رئيسياً ومحورياً في ارتكاب المجازر والجرائم ضد المسلمين في العالم الإسلامي. استخدمت القوى الاستعمارية الغربية العنف المفرط والوحشي والممنهج لقمع المقاومة الإسلامية للاستعمار، وترهيب السكان المسلمين وإخضاعهم للهيمنة والسيطرة الاستعمارية، والاستيلاء على أراضيهم ومواردهم وثرواتهم، وتغيير هويتهم الثقافية والدينية، ومحو وجودهم من الوجود. ترافق مع الاحتلال الغربي ارتكاب مجازر وجرائم وحشية ضد المسلمين في شمال إفريقيا والهند والبلقان والشرق الأوسط وشمال إفريقيا وغيرها من المناطق، وكانت هذه المجازر والجرائم جزءاً أساسياً من السياسة الاستعمارية القمعية والوحشية.
- استمرار المجازر والجرائم ضد المسلمين في العصر الحديث: أكدت الدراسة أن المجازر والجرائم ضد المسلمين لم تتوقف بانتهاء فترة الاحتلال، بل استمرت وتفاقت في العصر الحديث، في سياقات جديدة وأشكال مختلفة من العنف والاضطهاد. شهد القرن العشرون والقرن الحادي والعشرون مجازر وجرائم وحشية ضد المسلمين في البلقان والبوسنة والهرسك، وفلسطين، وكشمير، والتشيشان، وميانمار، والصين، وأفريقيا، والهند، وغيرها من المناطق، وراح ضحيتها ملايين المسلمين الأبرياء، الذين قتلوا بوحشية ودموية،

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

وتعرضوا للتهجير القسري والتطهير العرقي والإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية. تستمر المجازر والجرائم ضد المسلمين في العصر الحديث، وتتفاقم وتيرتها ووحشيتها وشموليتها، في ظل تصاعد الصراعات والنزاعات الإقليمية والدولية، وتنامي التمردات والإسلاموفوبيا، وتقاعس المجتمع الدولي وصناع القرارات والسياسات عن حماية الأقليات المسلمة ومنع الإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية.

- **الإسلاموفوبيا والعنصرية والتعصب الديني كدوافع رئيسية للمجازر والجرائم:** أظهرت الدراسة أن الإسلاموفوبيا والعنصرية والتعصب الديني كانت من الدوافع الرئيسية والمحورية لارتكاب المجازر والجرائم ضد المسلمين عبر التاريخ. استخدمت القوى الاستعمارية والجماعات المتطرفة والإيديولوجيات العنصرية والدينية خطاب الكراهية والتحريض على العنف ضد المسلمين، وتشويه صورة الإسلام والمسلمين، وتجريدهم من إنسانيتهم وكرامتهم وحقوقهم، وتبرير العنف والجرائم والمجازر ضدهم، وتصويرهم على أنهم "تهديد" و"أعداء" و"غير مندمجين" و"متخلفين" و"برابرة" و"إرهابيين" وغيرها من الأوصاف العنصرية والمسيئة والمذلة. أدت الإسلاموفوبيا والعنصرية والتعصب الديني إلى تفاقم العنف والتمييز والاضطهاد ضد المسلمين، وتشجيع الجماعات المتطرفة على ارتكاب المزيد من الجرائم والانتهاكات ضدهم، وتبرير الإفلات من العقاب لمرتكبي الجرائم والفظائع.

- **غياب العدالة والمحاسبة والإفلات من العقاب:** أكدت الدراسة أن غياب العدالة والمحاسبة والإفلات من العقاب كان سمة بارزة ومستمرة في معظم المجازر والجرائم ضد المسلمين عبر التاريخ. يفلت مرتكبو المجازر والجرائم والانتهاكات لحقوق الإنسان ضد المسلمين من العقاب والمساءلة، بسبب التعتيم والتستر والإنكار والتبرير والتسويق والمماطلة والتقاعس والتواطؤ من جانب الحكومات والسلطات الرسمية والمحاكم الدولية والمحلية ووسائل الإعلام والمجتمع الدولي. يشجع الإفلات من العقاب على تكرار المجازر والجرائم والانتهاكات في المستقبل، ويفاقم الغضب والاستياء الشعبي من الظلم والاضطهاد والتمييز، ويقوض سيادة القانون والعدالة والإنصاف والمساءلة، ويهدد السلم والأمن والاستقرار في كل مكان.

2. تحليل الأنماط المتكررة في استهداف المسلمين - (تحليل الأسباب والدوافع والجهات الفاعلة):

- تحديد الأنماط المشتركة في المجازر والجرائم ضد المسلمين عبر التاريخ والجغرافيا - (قائمة بالأنماط المتكررة)

○ الاستهداف الممنهج للمدنيين العزل: يتكرر نمط استهداف المدنيين العزل والأبرياء من المسلمين، وخاصة النساء والأطفال والشيوخ والمرضى والجرحى واللاجئين والنازحين والمعتقلين والأسرى، في معظم المجازر والجرائم الموثقة في الدراسة. يتم استهداف المدنيين بشكل متعمد ومقصود، بهدف ترويع السكان وإذلالهم وإهانتهم وإجبارهم على الاستسلام أو الرحيل، والانتقام من المسلمين على مقاومتهم وكفاحهم من أجل الحرية والاستقلال والعدالة والكرامة الإنسانية. يعتبر استهداف المدنيين العزل والأبرياء انتهاكًا صارخًا لحقوق الإنسان، وجريمة حرب وجريمة ضد الإنسانية، تستحق الإدانة والاستنكار والمحاسبة والملاحقة.

○ الوحشية والدموية المفرطة في ارتكاب المجازر والجرائم: يتكرر نمط الوحشية والدموية المفرطة في ارتكاب المجازر والجرائم ضد المسلمين، واستخدام أساليب قتل وتعذيب غير إنسانية ووحشية ودموية، فاقت في قسوتها وفظاعتها كل تصور. يتم قتل المسلمين بوحشية ودموية، وتقطيع جثثهم وتمزيقها وحرقها والتمثيل بها، واستخدام الأسلحة المحرمة دوليًا والمحظورة، والتعذيب الممنهج والوحشي للمعتقلين، والاعتصاب الممنهج للنساء والفتيات، والنهب والسلب والتدمير والحرق المتعمد للمنازل والممتلكات والمقدسات، والانتهاكات لحقوق الإنسان واسعة النطاق والممنهجة. يعكس هذا النمط الوحشي والدموي المفرط مدى الكراهية والعنصرية والتعصب الديني والتطرف الذي يحرك مرتكبي المجازر والجرائم، ورغبتهم في إذلال المسلمين وإهانتهم وتجريدتهم من إنسانيتهم وكرامتهم وحقوقهم، وتدميرهم كجماعة عرقية ودينية وثقافية، ومحو هويتهم ووجودهم من الوجود.

○ الإفلات من العقاب للمعتدين والجرمين: يتكرر نمط الإفلات من العقاب للمعتدين والجرمين الذين يرتكبون المجازر والجرائم ضد المسلمين، في معظم الأحداث الموثقة في الدراسة. يفلت مرتكبو المجازر والجرائم والانتهاكات لحقوق الإنسان ضد المسلمين من العقاب والمساءلة،

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

بسبب التعقيم والتستر والإنكار والتبرير والتسويق والمماطلة والتقاعس والتواطؤ من جانب الحكومات والسلطات الرسمية والمحاكم الدولية والمحلية ووسائل الإعلام والمجتمع الدولي. يشجع الإفلات من العقاب على تكرار المجازر والجرائم والانتهاكات في المستقبل، ويفاقم الغضب والاستياء الشعبي من الظلم والاضطهاد والتمييز، ويقوض سيادة القانون والعدالة والإنصاف والمساءلة، ويهدد السلم والأمن والاستقرار في كل مكان.

○ **الدوافع والأسباب المشتركة للمجازر والجرائم:** يتكرر نمط الدوافع والأسباب المشتركة وراء ارتكاب المجازر والجرائم ضد المسلمين عبر التاريخ والجغرافيا، شمل:

- **الاحتلال والهيمنة والسيطرة:** كان الاحتلال الغربي والهيمنة والسيطرة السياسية والاقتصادية والاستراتيجية من الدوافع الرئيسية لارتكاب المجازر والجرائم ضد المسلمين في العالم الإسلامي. استخدمت قوى الاحتلال العنف المفرط والوحشي والمنهج لقمع المقاومة الإسلامية للاستعمار، وترهيب السكان المسلمين وإخضاعهم للهيمنة والسيطرة الاستعمارية، والاستيلاء على أراضيهم ومواردهم وثرواتهم، وتغيير هويتهم الثقافية والدينية، ومحو وجودهم من الوجود.
- **الإسلاموفوبيا والعنصرية والتعصب الديني:** كانت الإسلاموفوبيا والعنصرية والتعصب الديني من الدوافع الرئيسية والمحورية لارتكاب المجازر والجرائم ضد المسلمين عبر التاريخ والجغرافيا. استخدمت القوى الاستعمارية والجماعات المتطرفة والإيديولوجيات العنصرية والدينية خطاب الكراهية والتحريض على العنف ضد المسلمين، وتشويه صورة الإسلام والمسلمين، وتجريدتهم من إنسانيتهم وكرامتهم وحقوقهم، وتبرير العنف والجرائم والمجازر ضدهم، وتصويرهم على أنهم "تهديد" و"أعداء" و"غير مندمجين" و"متخلفين" و"برابرة" و"إرهابيين" وغيرها من الأوصاف العنصرية والمسيئة والمذلة.

- **الصراعات والنزاعات الطائفية والعرقية والسياسية:** تفاقمت الصراعات والنزاعات الطائفية والعرقية والسياسية في مناطق مختلفة من العالم الإسلامي، وأدت إلى ارتكاب

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

مجازر وجرائم وحشية ضد المسلمين، على يد الجماعات المتطرفة والإيديولوجيات العنصرية والدينية والقومية والسياسية المتناحرة والمتصارعة. استخدمت الأطراف المتصارعة العنف المفرط والوحشي والممنهج ضد المدنيين المسلمين، بهدف تحقيق أهدافها السياسية والعسكرية والأمنية والاقتصادية والثقافية والدينية والإيديولوجية، وتصفية الحسابات التاريخية والثأر والانتقام، وتوسيع مناطق النفوذ والسيطرة والهيمنة.

الجهات الفاعلة المتورطة في ارتكاب المجازر والجرائم

- **قوى الاحتلال الغربية:** كانت القوى الاستعمارية الغربية، مثل بريطانيا وفرنسا وإسبانيا والبرتغال وإيطاليا وهولندا وروسيا والولايات المتحدة وغيرها، من أبرز الجهات الفاعلة المتورطة في ارتكاب المجازر والجرائم ضد المسلمين خلال فترة الاحتلال الغربي وما بعدها. قامت هذه القوى الاستعمارية بارتكاب مجازر وجرائم وحشية ضد المسلمين في شمال إفريقيا والهند والبلقان والشرق الأوسط وشمال إفريقيا وغيرها من المناطق، بهدف قمع المقاومة الإسلامية للاحتلال، وترهيب السكان المسلمين وإخضاعهم للهيمنة والسيطرة الاستعمارية، والاستيلاء على أراضيهم ومواردهم وثرواتهم، وتغيير هويتهم الثقافية والدينية، ومحو وجودهم من الوجود.
- **الجيش والقوات العسكرية والأمنية التابعة للدول والأنظمة:** كانت الجيوش والقوات العسكرية والأمنية التابعة للدول والأنظمة المختلفة، سواء كانت استعمارية أو محلية أو إقليمية أو دولية، من أبرز الجهات الفاعلة المتورطة في ارتكاب المجازر والجرائم ضد المسلمين عبر التاريخ والجغرافيا. قامت هذه الجيوش والقوات العسكرية والأمنية بارتكاب مجازر وجرائم وحشية ضد المدنيين المسلمين، في سياقات مختلفة من الحروب والصراعات والنزاعات والاضطرابات والثورات والاحتجاجات والمظاهرات، بهدف قمع المقاومة والمعارضة والتمرد، وترهيب السكان وإخضاعهم للهيمنة والسيطرة والقمع

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

والاضطهاد والتمييز والعنصرية والإسلاموفوبيا والتعصب الديني والتطرف وغيرها من الدوافع والأهداف والأسباب.

- **الجماعات المتطرفة والإيديولوجيات العنصرية والدينية والقومية والسياسية:** كانت الجماعات المتطرفة والإيديولوجيات العنصرية والدينية والقومية والسياسية المتناحرة والمتصارعة من أبرز الجهات الفاعلة المتورطة في ارتكاب المجازر والجرائم ضد المسلمين عبر التاريخ والجغرافيا. قامت هذه الجماعات المتطرفة والإيديولوجيات العنصرية والدينية والقومية والسياسية بارتكاب مجازر وجرائم وحشية ضد المدنيين المسلمين، بهدف تحقيق أهدافها السياسية والعسكرية والأمنية والاقتصادية والثقافية والدينية والإيديولوجية، وتصفية الحسابات التاريخية والثأر والانتقام، وتوسيع مناطق النفوذ والسيطرة والهيمنة، وتدمير الخصوم والأعداء والمنافسين والمخالفين والمعارضين والمختلفين والمغايرين.

- **ميليشيات ومليشيات مسلحة غير نظامية:** كانت الميليشيات والمليشيات المسلحة غير النظامية، التابعة للدول والأنظمة والجماعات والأحزاب والمنظمات المختلفة، من أبرز الجهات الفاعلة المتورطة في ارتكاب المجازر والجرائم ضد المسلمين عبر التاريخ والجغرافيا. قامت هذه الميليشيات والمليشيات المسلحة غير النظامية بارتكاب مجازر وجرائم وحشية ضد المدنيين المسلمين، في سياقات مختلفة من الحروب والصراعات والنزاعات والاضطرابات والثورات والاحتجاجات والمظاهرات، بتشجيع وتحريض وتوجيه وتمويل وتسليح وتدريب وتعبئة وتنظيم وتنسيق وتغطية وحماية من الدول والأنظمة والجماعات والأحزاب والمنظمات التي تنتمي إليها أو تتبعها أو تدعمها أو تمولها أو توجهها أو تحرضها أو تحميها أو تتواطأ معها.

- **أفراد ومجموعات متطرفة وعنصرية وإسلاموفوبية:** كان الأفراد والمجموعات المتطرفة والعنصرية والإسلاموفوبية، من مختلف الجنسيات والأديان والثقافات والقوميات والأعراق والخلفيات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية والدينية

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

والإيديولوجية، من أبرز الجهات الفاعلة المتورطة في ارتكاب المجازر والجرائم ضد المسلمين عبر التاريخ والجغرافيا. قام هؤلاء الأفراد والمجموعات المتطرفة والعنصرية والإسلاموفوبية بارتكاب مجازر وجرائم وحشية ضد المدنيين المسلمين، بدافع الكراهية والعنصرية والإسلاموفوبيا والتعصب الديني والتطرف وغيرها من الدوافع والأسباب الشخصية والجماعية والفردية والمؤسسية والمجتمعية والعالمية.

تحديد الفئات الأكثر عرضة للاستهداف من المسلمين:

الأقليات العرقية والدينية المسلمة

تعتبر الأقليات العرقية والدينية المسلمة في مختلف أنحاء العالم من أكثر الفئات عرضة للاستهداف في المجازر والجرائم والانتهاكات لحقوق الإنسان، بسبب ضعفها وتهميشها وإقصائها وعزلتها عن الأغلبية السكانية، وتعرضها للتمييز والعنصرية والإسلاموفوبيا والتعصب الديني والتطرف والإرهاب وغيرها من أشكال العنف والاضطهاد والتمييز. تشمل الأقليات العرقية والدينية المسلمة الأكثر استهدافاً: الروهينغا في ميانمار، والإيغور في الصين، والفلسطينيون في فلسطين المحتلة، والمسلمون في البوسنة والهرسك، والشيشان في روسيا، والمسلمون في الهند، والمسلمون في أفريقيا الوسطى، والمسلمون في جنوب تايلاند، والمسلمون في الفلبين، والمسلمون في كشمير، والمسلمون في العراق، والمسلمون في سوريا، والمسلمون في اليمن، والمسلمون في الصومال، والمسلمون في أفغانستان، والمسلمون في بورما، والمسلمون في سريلانكا، والمسلمون في أوروبا، والمسلمون في أمريكا الشمالية، والمسلمون في أستراليا، وغيرها من الأقليات المسلمة في مختلف أنحاء العالم.

النساء والأطفال المسلمون

تعتبر النساء والأطفال المسلمون من أكثر الفئات ضعفاً وهشاشة وعرضة للاستهداف في المجازر والجرائم والانتهاكات لحقوق الإنسان، بسبب طبيعتهم الضعيفة والعاجزة والعزلاء، وعدم قدرتهم على الدفاع عن النفس أو حماية أنفسهم من العنف والاعتداء والاضطهاد. تتعرض النساء المسلمات بشكل خاص للعنف الجنسي

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

والاغتصاب والتحرش الجنسي والإهانة الجنسية والتمييز والعنصرية والإسلاموفوبيا والتعصب الديني والتطرف والعدوان، وتستهدف الأطفال المسلمون بالقتل والتعذيب والتشويه والتهمجير والتجنيد القسري والتعليم الإيديولوجي والسياسي الشيوعي، وفقدان الأهل والأحباب والأسر والمجتمعات والديار والأراضي والممتلكات والمستقبل والأمل والثقة في الحياة. تعتبر النساء والأطفال المسلمون من أكثر ضحايا المجازر والجرائم والانتهاكات لحقوق الإنسان في العالم الإسلامي، ويحتاجون إلى حماية خاصة واهتمام مضاعف من المجتمع الدولي ومنظمات حقوق الإنسان والمنظمات الإغاثية والإنسانية.

اللاجئون والنازحون والمهجرون المسلمون

يعتبر اللاجئون والنازحون والمهجرون المسلمون من أكثر الفئات ضعفًا وهشاشة وعرضة للاستهداف في المجازر والجرائم والانتهاكات لحقوق الإنسان، بسبب فقدانهم لديارهم وأراضيهم وممتلكاتهم وأسرهم ومجتمعاتهم وأوطانهم، وتشريدهم وتهجيرهم وتوزعهم في مخيمات اللجوء والنزوح والشتات، وعيشهم في ظروف قاسية وغير إنسانية، يعانون من الفقر والبطالة والجوع والمرض والبرد والحر والظلام والخوف والرعب واليأس والضياع. يتعرض اللاجئون والنازحون والمهجرون المسلمون للعنف والاعتداء والاضطهاد والتمييز والعنصرية والإسلاموفوبيا والتعصب الديني والتطرف والإرهاب في مخيمات اللجوء والنزوح والشتات، ويحرمون من حقوقهم الأساسية، مثل الحق في المأوى والغذاء والدواء والمياه النظيفة والرعاية الصحية والتعليم والأمن والأمان والحماية والكرامة الإنسانية. يحتاج اللاجئون والنازحون والمهجرون المسلمون إلى حماية خاصة واهتمام مضاعف من المجتمع الدولي ومنظمات حقوق الإنسان والمنظمات الإغاثية والإنسانية، وتوفير المساعدة والعون والدعم لهم في مجالات الإغاثة والإيواء والغذاء والدواء والرعاية الصحية والتعليم والتدريب والتوظيف وإعادة التوطين والاندماج في المجتمعات الجديدة.

تحليل دور الإعلام والدعاية في تبرير العنف ضد المسلمين وتشويه صورتهم - (تحليل الخطاب الإعلامي والدعائي)

خطاب الكراهية والتحريض على العنف في وسائل الإعلام

يتم استخدام وسائل الإعلام المختلفة مثل الصحف والمجلات والقنوات التلفزيونية والإذاعية والمواقع الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي لنشر خطاب الكراهية والعنصرية والإسلاموفوبيا والتعصب الديني. هذا الخطاب يشمل التحريض على العنف ضد المسلمين وتشويه صورة الإسلام والمسلمين. يتم تبرير العنف والتمييز ضدهم، وتحميلهم المسؤولية عن الجرائم والمجازر، في حين يتم تبرئة مرتكبي هذه الانتهاكات. يستخدم الإعلام أساليب متنوعة مثل التضليل والتزييف والإنكار والتهوين لتشويه الحقائق وتأثير هذا الخطاب يمتد إلى الرأي العام العالمي، مما يعمق التوترات بين الثقافات والحضارات والأديان المختلفة.

الدعاية الاستعمارية والإسلاموفوبية لتبرير الاحتلال والعنف

منذ العصور الاستعمارية، استخدمت القوى الاستعمارية الغربية خطاباً إسلاموفوبياً لتبرير الاحتلال والعنف ضد المسلمين في العالم الإسلامي. تم استخدام هذا الخطاب في الكتب والمقالات والخطابات والرسوم الكاريكاتورية والصور النمطية والبرامج الدعائية. الهدف من ذلك كان تشويه صورة الإسلام والمسلمين وتجريدتهم من إنسانيتهم وكرامتهم. في الخطاب الاستعماري، يتم تصوير الاستعمار والعنف والمجازر ضد المسلمين على أنها "ضرورة" و"حتمية" و"مبررة" تحت مظلة ادعاءات كاذبة ومفبركة مثل كونه "إنسانياً" و"حضارياً" و"دينيّاً". هذه الادعاءات لم تكن سوى أداة لتبرير الجرائم والمجازر التي ارتكبت ضد المسلمين.

دور وسائل الإعلام في تصعيد العنف الطائفي والعنصري

وسائل الإعلام لعبت دوراً كبيراً في تصعيد العنف الطائفي والعنصري ضد المسلمين في عدة مناطق مثل الهند وميانمار والبوسنة والهرسك والشيستان. استخدمت وسائل الإعلام المحلية والإقليمية والعالمية خطاب الكراهية والتحريض على العنف والتمييز والعنصرية والإسلاموفوبيا لتأجيج النزاعات والصراعات. هذا الخطاب حول

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

الخلافات والتوترات إلى عنف ومجازر وجرائم ضد المسلمين، وفي كثير من الأحيان تم تحميل المسلمين مسؤولية تلك الجرائم، بينما تم تبرئة الجناة. وسائل الإعلام كانت أيضاً جزءاً من محاولات تزييف الحقائق وتشويه التاريخ، ما زاد من تعميق الانقسامات والتوترات بين المجتمعات.

3. كيفية توثيق هذه المجازر في المناهج الدراسية والذاكرة الجماعية - (مقترحات وتوصيات عملية):

أهمية إدراج هذه الأحداث في المناهج الدراسية في الدول الإسلامية والعالم - (مبررات وأهداف الإدراج)

الحفاظ على الذاكرة التاريخية ومنع النسيان: إدراج المجازر والجرائم ضد المسلمين في المناهج الدراسية يساهم في الحفاظ على الذاكرة التاريخية لهذه الأحداث المأساوية، ومنع النسيان والتزييف التاريخي، وتخليد ذكرى الضحايا والشهداء، والاعتراف بمعاناتهم وتضحياتهم، وتكريمهم وتقديرهم في الذاكرة الجماعية للأجيال الحالية والقادمة. يساعد الحفاظ على الذاكرة التاريخية ومنع النسيان على تجنب تكرار المآسي والفظائع في المستقبل، واستخلاص الدروس والعبر من التاريخ، وبناء مستقبل أفضل وأكثر عدالة وإنصافاً وسلاماً وأمنًا واستقرارًا وازدهارًا للجميع.

مكافحة التزييف والإنكار والتضليل التاريخي: إدراج المجازر والجرائم ضد المسلمين في المناهج الدراسية يساهم في مكافحة التزييف والإنكار والتضليل التاريخي، الذي تمارسه بعض الجهات والقوى المعادية للإسلام والمسلمين، بهدف تبرئة مرتكبي الجرائم والفظائع، وتشويه صورة الضحايا والمجتمعات المسلمة المتضررة، وإخفاء الحقائق والتستر على الجرائم والانتهاكات، وتزييف التاريخ وتشويه الذاكرة الجماعية. يساعد التوثيق الدقيق والموثوق والموضوعي للمجازر والجرائم في المناهج الدراسية على كشف الحقائق وتعريب الأكاذيب والافتراءات والتضليل والتزييف والإنكار والتهوين والتهويل والتحريض والتشويه والتحيز والعنصرية والإسلاموفوبيا وغيرها من الممارسات غير الأخلاقية وغير المهنية وغير المسؤولة في البحث والتوثيق والكتابة والنشر.

تعزيز الوعي العام بحقوق الإنسان والعدالة والإنصاف: إدراج المجازر والجرائم ضد المسلمين في المناهج الدراسية يساهم في تعزيز الوعي العام بحقوق الإنسان والعدالة والإنصاف، يساعد تعليم الطلاب والشباب والأجيال الناشئة عن المجازر والجرائم ضد المسلمين على فهم أبعاد هذه الأحداث المأساوية، ومعاناة الضحايا والناجين، وأهمية حماية حقوق المسلمين والحريات الأساسية لهم، ومكافحة العنف والتمييز والاضطهاد والعنصرية والإسلاموفوبيا والتعصب الديني والتطرف والعدوان، وبناء مجتمعات أكثر إدراكا لموقعها في خريطة العالم.

بناء الهوية الجماعية والذاكرة المشتركة للمسلمين: إدراج المجازر والجرائم ضد المسلمين في المناهج الدراسية يساهم في بناء الهوية الجماعية والذاكرة المشتركة للمسلمين في العالم، وتعزيز الشعور بالانتماء والتضامن والوحدة بين المسلمين في مختلف أنحاء العالم. يساعد تذكر المجازر والجرائم المشتركة على تعزيز الروابط الأخوية والتاريخية والثقافية

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

والدينية والإنسانية بين المسلمين، وتقوية عزيمتهم وإرادتهم وصمودهم في مواجهة التحديات والصعوبات والمخاطر والتهديدات التي تواجههم في العصر الحديث. وهو من الولاء الواجب للمسلمين.

تضمنين المجازر والجرائم في مناهج التاريخ والجغرافيا والتربية الوطنية والمواطنة وحقوق الإنسان والدراسات الإسلامية والثقافية وغيرها من المواد الدراسية ذات الصلة: يجب تضمين المجازر والجرائم ضد المسلمين في المناهج الدراسية المختلفة، بشكل متكامل ومتوازن ومتعدد الأبعاد، وليس فقط في مادة التاريخ، بل أيضاً في مواد الجغرافيا والتربية الوطنية والمواطنة وحقوق الإنسان والدراسات الإسلامية والثقافية وغيرها من المواد الدراسية ذات الصلة، لضمان تغطية شاملة ومتكاملة للأحداث المأساوية، وتقديم رؤية متعددة الأوجه والجوانب للقضية، وتنمية الوعي العام لدى الطلاب والشباب والأجيال الناشئة بأهمية هذه الأحداث وتأثيراتها وتداعياتها.

استخدام أساليب تربوية متنوعة ومبتكرة ومناسبة للفئات العمرية المختلفة: يجب أن تستخدم المناهج التعليمية التي تتناول المجازر والجرائم ضد المسلمين أساليب تربوية متنوعة ومبتكرة ومناسبة للفئات العمرية المختلفة، لتوصيل المعلومات والمفاهيم والقيم بشكل فعال ومؤثر ومناسب لمستوى فهم واستيعاب الطلاب والشباب والأجيال الناشئة. يمكن استخدام أساليب تربوية متنوعة ومبتكرة، مثل المحاضرات والندوات وورش العمل والمناقشات والحوارات والعروض التقديمية والأفلام الوثائقية والقصص والروايات والأشعار والأناشيد والصور والرسوم والخرائط والوسائل التعليمية المتعددة الوسائط والأنشطة الصفية واللاصفية والمشاريع البحثية والميدانية والرحلات التعليمية والمتاحف والمعارض والمواقع الإلكترونية التعليمية والتفاعلية ووسائل التواصل الاجتماعي التعليمية وغيرها من الأساليب التربوية المتنوعة والمبتكرة والمناسبة للفئات العمرية المختلفة.

تنمية مهارات التفكير النقدي والتحليل التاريخي والتعاطف الإنساني: يجب أن تهدف المناهج التعليمية التي تتناول المجازر والجرائم ضد المسلمين إلى تنمية مهارات التفكير النقدي والتحليل التاريخي والتعاطف الإنساني لدى الطلاب والشباب والأجيال الناشئة، وتمكينهم من فهم الأحداث المأساوية بشكل عميق وشامل وموضوعي وحيادي، وتحليل الأسباب والدوافع والسياقات والنتائج والآثار المترتبة عليها، وتقييم المصادر والأدلة والوثائق والشهادات بشكل نقدي ومستقل وموضوعي، والتعاطف مع الضحايا والناجين من المجازر والجرائم، وفهم معاناتهم وآلامهم وجراحهم، وتقدير تضحياتهم وصمودهم وكفاحهم من أجل الحرية والاستقلال والعدالة والكرامة.

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

يجب أن يتم تدريب الطلاب والشباب والأجيال الناشئة على مهارات التفكير النقدي والتحليل التاريخي والتعاطف الإنساني، من خلال الأنشطة والتمارين والمشاريع والمهام والتقويمات التعليمية المتنوعة والمبتكرة والمناسبة لمستوياتهم العمرية والتعليمية.

التعاون والتنسيق بين المؤسسات التعليمية والثقافية والحقوقية والإعلامية والدينية: يجب تعزيز التعاون والتنسيق بين المؤسسات التعليمية والثقافية والحقوقية والإعلامية والدينية، في تطوير وتنفيذ وتقييم المناهج التعليمية التي تتناول المجازر والجرائم ضد المسلمين، لضمان جودة المناهج وشموليتها وموضوعيتها ومصداقيتها وتأثيرها الفعال في تحقيق الأهداف التعليمية والتربوية والثقافية والحقوقية والإنسانية والاجتماعية والسياسية. يجب تشكيل لجان وفرق عمل مشتركة من الخبراء والمتخصصين والباحثين والمؤرخين والمعلمين والمربين والحقوقيين والإعلاميين وأهل العلم والاختصاص، لتطوير المناهج التعليمية، وإعداد المواد التعليمية والوسائل التربوية، وتنفيذ البرامج والفعاليات التعليمية والتوعوية، وتقييم الأداء والنتائج، وتحسين وتطوير المناهج والمواد والأساليب بشكل مستمر ودائم.

دور المؤسسات الثقافية والمتاحف والمراكز البحثية في توثيق الذاكرة الجماعية للمجازر - (مقترحات لتفعيل دور المؤسسات): فيما يلي مقترحات عملية لتفعيل دور المؤسسات الثقافية والمتاحف والمراكز البحثية في توثيق الذاكرة الجماعية للمجازر والجرائم ضد المسلمين، والحفاظ عليها وتنميتها وتوريثها للأجيال القادمة، بهدف مكافحة النسيان والتزييف التاريخي، وتعزيز الوعي العام بهذه الأحداث المأساوية، وتجنب تكرارها في المستقبل، وتحقيق العدالة. تشمل المقترحات لتفعيل دور المؤسسات الثقافية والمتاحف والمراكز البحثية:

إنشاء متاحف ومراكز تذكارية للمجازر والجرائم ضد المسلمين: يجب إنشاء متاحف متخصصة في توثيق المجازر والجرائم ضد المسلمين في مختلف أنحاء العالم الإسلامي، لعرض الأدلة والوثائق والشهادات والأفلام والمواد التعليمية والتثقيفية المتعلقة بهذه الأحداث المأساوية، وتوعية الزوار والجمهور العام بمعاناة المسلمين والظلم والاضطهاد الذي تعرضوا له عبر التاريخ. يمكن إنشاء متاحف ومراكز إقليمية ودولية، في الدول الإسلامية والعالم، لتغطية مختلف المجازر والجرائم والفترات الزمنية والمناطق الجغرافية، وتقديم رؤية شاملة ومتكاملة وموثقة لهذه الأحداث المأساوية.

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

إنشاء مراكز بحثية ومؤسسات أكاديمية متخصصة في دراسة وتوثيق المجازر والجرائم ضد المسلمين: يجب إنشاء مراكز بحثية ومؤسسات أكاديمية متخصصة في دراسة وتوثيق المجازر والجرائم ضد المسلمين، وإجراء البحوث والدراسات العلمية والموضوعية والمحايدة حول هذه الأحداث المأساوية، وجمع وتحليل وتوثيق الأدلة والوثائق والشهادات والمصادر الموثوقة، ونشر الكتب والمقالات والتقارير والدراسات والبحوث العلمية، وتنظيم المؤتمرات والندوات والورش والمحاضرات والفعاليات العلمية والثقافية، لتعزيز البحث العلمي والتوثيق الأكاديمي للمجازر والجرائم ضد المسلمين، وتوعية الرأي العام العالمي بحقيقة هذه الأحداث المأساوية، وتوفير المعلومات والبيانات والأدلة والوثائق والشهادات الموثوقة للباحثين والمهتمين والمنظمات الحقوقية والإعلامية والمجتمع المدني.

رقمنة وأرشفة الوثائق والشهادات والمواد السمعية والبصرية المتعلقة بالمجازر والجرائم: يجب رقمنة وأرشفة الوثائق والشهادات والمواد السمعية والبصرية المتعلقة بالمجازر والجرائم ضد المسلمين، وحفظها وتوثيقها وصيانتها وحمايتها من التلف والضياع والتزوير والإنكار، وإتاحتها للباحثين والمهتمين والجمهور العام، عبر المواقع الإلكترونية والمكتبات الرقمية والمتاحف الافتراضية والمراكز الأرشيفية الرقمية وغيرها من الوسائل الرقمية الحديثة. تساعد الرقمنة والأرشفة على الحفاظ على الذاكرة التاريخية للمجازر والجرائم، وتسهيل الوصول إلى المعلومات والبيانات والأدلة والوثائق والشهادات الموثوقة، وتعزيز البحث العلمي والتوثيق الأكاديمي، وتوعية الرأي العام العالمي بحقيقة هذه الأحداث المأساوية.

إنتاج أفلام وثائقية عن المجازر والجرائم ضد المسلمين: يجب إنتاج أفلام وثائقية عالية الجودة ومؤثرة، تتناول المجازر والجرائم ضد المسلمين بشكل موضوعي وموثق وشفاف ومسؤول، وتقدم روايات شخصية ومباشرة للناجين والضحايا، وتوثق الأدلة والوثائق والشهادات والصور والفيديوهات، وتحلل الأسباب والدوافع والسياقات والنتائج والآثار المترتبة على الأحداث المأساوية، وتكشف عن وحشية مرتكبي الجرائم والفظائع، ومعاناة الضحايا والمجتمعات المسلمة المتضررة. يمكن إنتاج أفلام وثائقية طويلة وقصيرة المناسبة للجمهور العام والفئات المستهدفة.

كتابة القصص والأشعار عن المجازر والجرائم ضد المسلمين: يجب تشجيع الأدباء والكتاب والشعراء على كتابة الروايات والقصص والقصائد التي تتناول المجازر والجرائم ضد المسلمين بشكل أدبي مؤثر، وتقدم روايات شخصية

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

ومباشرة لمعاناة الضحايا والناجين، وتوثق الأحداث المأساوية بشكل مؤثر، وتكشف عن بشاعة العنف والظلم والاضطهاد والتمييز والعنصرية والإسلاموفوبيا.

دعوة الناجين والشهود العيان وأسر الضحايا للمشاركة في الفعاليات والندوات حول المجازر والجرائم ضد المسلمين: يجب دعوة الناجين والشهود العيان وأسر الضحايا للمشاركة الفعالة في الفعاليات والندوات، وإتاحة الفرصة لهم للتعبير عن آرائهم ومشاعرهم وذكرياتهم وتجاربهم، وتقديم شهاداتهم ورواياتهم وقصصهم المروعة للجمهور العام، بهدف توثيق الذاكرة الجماعية للمجازر والجرائم، وإحياء ذكرى الضحايا والشهداء، وتوعية الأجيال الشابة بمعاناة الضحايا والظلم والاضطهاد الذي تعرضوا له، وتجنب تكرار المآسي والفظائع في المستقبل. تعتبر مشاركة الناجين والشهود العيان وأسر الضحايا في الفعاليات التذكارية السنوية أمراً ضرورياً ومهماً للغاية، لإضفاء المصداقية والموثوقية والتأثير على الفعاليات، وتعميق الوعي العام بالمجازر والجرائم، وتعزيز التضامن والتعاطف والتآزر مع الضحايا والناجين وأسرهم والمجتمعات المتضررة.

استخدام وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي لنشر الوعي بتاريخ وواقع المجازر والجرائم ضد المسلمين: يجب استخدام وسائل الإعلام المختلفة، التقليدية والحديثة، ووسائل التواصل الاجتماعي، بشكل فعال ومكثف، لنشر الوعي بتاريخ وواقع المجازر والجرائم ضد المسلمين، والترويج لها، وجذب اهتمام الجمهور العام، وتوسيع نطاق المشاركة والتفاعل مع الفعاليات، وتوصيل الرسالة التوعوية إلى أكبر شريحة ممكنة من الجمهور، في الدول الإسلامية والعالم. يمكن استخدام وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي لنشر الأخبار والتقارير والمقالات والمقابلات والإعلانات والملصقات والمطويات والكتيبات والمواد السمعية والبصرية والمواد التعليمية والتثقيفية وغيرها من المواد الإعلامية والتوعوية، المتعلقة بالمجازر والجرائم ضد المسلمين، وأهمية إحياء الذكرى والحفاظ على الذاكرة الجماعية، ومكافحة النسيان والتزييف التاريخي، وتعزيز الولاء للمسلمين والنصرة للمستضعفين.

التوصيات حول كيفية مقاومة التزييف التاريخي والدفاع عن حقوق المسلمين:

تطوير استراتيجيات لمكافحة التزييف التاريخي والروايات الكاذبة حول المجازر ضد المسلمين: يجب تطوير استراتيجيات شاملة ومتكاملة لمكافحة التزييف التاريخي والروايات الكاذبة حول المجازر والجرائم ضد المسلمين، وتنفيذ الادعاءات والتبريرات الكاذبة والمضللة والمزيفة والمزورة والمخادعة والمخيفة والمروعة والمفرعة التي تروجها بعض الجهات والقوى المعادية للإسلام والمسلمين، بهدف تبرئة مرتكبي الجرائم والفظائع، وتشويه صورة الضحايا والمجتمعات المسلمة المتضررة، وإخفاء الحقائق والتستر على الجرائم والانتهاكات، وتزييف التاريخ وتشويه الذاكرة الجماعية. تشمل استراتيجيات مكافحة التزييف التاريخي والروايات الكاذبة:

تعزيز البحث العلمي والتوثيق الأكاديمي الموثوق والموضوعي والمحايد للمجازر والجرائم ضد المسلمين: يجب تعزيز البحث العلمي والتوثيق الأكاديمي الموثوق والموضوعي والمحايد للمجازر والجرائم ضد المسلمين، وتشجيع الباحثين والمؤرخين والعلماء والمتخصصين على إجراء المزيد من البحوث والدراسات العلمية والميدانية والأرشيفية والوثائقية والتحليلية والمقارنة، لتوثيق الأحداث المأساوية بشكل دقيق ومفصل وموثوق وشفاف ومسؤول، وكشف الحقائق وتعرية الأكاذيب والافتراءات والتضليل والتزييف، وتقديم روايات تاريخية بديلة وموثوقة وموضوعية وحيادية، تستند إلى الأدلة والوثائق والشهادات والمصادر الموثوقة والمتنوعة. يجب دعم المراكز البحثية والمؤسسات الأكاديمية والجامعات والمكتبات والمتاحف والمراكز الأرشيفية والمؤسسات الثقافية والإعلامية والعلمية التي تعمل في مجال البحث العلمي والتوثيق الأكاديمي للمجازر والجرائم ضد المسلمين، وتوفير الموارد والإمكانيات والتمويل والتسهيلات اللازمة لها، لتطوير عملها وتوسيع نطاقه وتعميق تأثيره في مكافحة التزييف التاريخي والروايات الكاذبة، وتعزيز الذاكرة التاريخية والوعي العام بحقيقة هذه الأحداث المأساوية.

نشر الوعي العام وتوعية الرأي العام العالمي بحقيقة المجازر والجرائم ضد المسلمين: يجب نشر الوعي العام وتوعية الرأي العام العالمي بحقيقة المجازر والجرائم ضد المسلمين، وكشف الحقائق وتعرية الأكاذيب والافتراءات والتضليل والتزييف والإنكار والتهوين والتهويل والتحريض والتشويه والتحيز والعنصرية والإسلاموفوبيا وغيرها من الممارسات غير الأخلاقية وغير المهنية وغير المسؤولة في البحث والتوثيق والكتابة والنشر. يمكن نشر الوعي العام وتوعية الرأي العام العالمي من خلال وسائل الإعلام المختلفة، التقليدية والحديثة، ووسائل التواصل الاجتماعي، والمناهج التعليمية والمواد التربوية، والمتاحف والمراكز التذكارية والمؤسسات الثقافية والإعلامية والعلمية، والفعاليات

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

والبرامج والأنشطة الثقافية والإعلامية والتعليمية والتوعوية، والحملات الإعلامية والتوعوية والترويجية، والكتب والمقالات والتقارير والأفلام الوثائقية والقصص والروايات والأشعار والأناشيد الخرائط والوسائل التعليمية المتعددة الوسائط وغيرها من الوسائل والأساليب الإعلامية والتوعوية المتنوعة والمبتكرة والمناسبة للجمهور العام والفئات المستهدفة.

فضح الروايات الكاذبة والمضللة وتفنيدها بالأدلة والبراهين والوثائق والشهادات: يجب فضح الروايات الكاذبة والمضللة التي تروجها بعض الجهات والقوى المعادية للإسلام والمسلمين حول المجازر والجرائم ضد المسلمين، وتفنيد هذه الروايات بالأدلة والبراهين والوثائق والشهادات الموثوقة، وكشف زيفها وكذبها وتضليلها وتزييفها وإنكارها وتهوينها وتحويلها وتحريضها وتشويهها وتحيزها وعنصريتها وإسلاموفوبيتها وغيرها من الممارسات غير الأخلاقية وغير المهنية وغير المسؤولة في البحث والتوثيق والكتابة والنشر. يمكن فضح الروايات الكاذبة والمضللة وتفنيدها بالأدلة والبراهين والوثائق والشهادات الموثوقة من خلال الكتب والمقالات والتقارير والدراسات والبحوث العلمية والموضوعية والمحايدة، والمواقع الإلكترونية والمكتبات الرقمية والمتاحف الافتراضية والمراكز الأرشيفية الرقمية وغيرها من الوسائل الرقمية الحديثة، والفعاليات والبرامج والأنشطة الثقافية والإعلامية والتعليمية والتوعوية، والحملات الإعلامية والتوعوية والترويجية، وغيرها من الوسائل والأساليب الإعلامية والتوعوية المتنوعة والمبتكرة والمناسبة للجمهور العام والفئات المستهدفة.

تطوير مهارات التفكير النقدي والتحليل التاريخي والإعلامي لدى الطلاب والشباب والأجيال الناشئة: يجب تطوير مهارات التفكير النقدي والتحليل التاريخي والإعلامي لدى الطلاب والشباب والأجيال الناشئة، وتمكينهم من تقييم المصادر والأدلة والوثائق والشهادات بشكل نقدي ومستقل وموضوعي، والتمييز بين الحقائق والأكاذيب، والروايات الموثوقة والروايات الكاذبة والمضللة، والمصادر الموثوقة والمصادر غير الموثوقة، والتحيزات والأهواء والنزعات السياسية والإيديولوجية التي تؤثر على الروايات والتقديرات والتحليلات، والوصول إلى الحقائق التاريخية بشكل مستقل وموضوعي وحيادي، وتجنب الوقوع في فخ التضليل والتزييف والإنكار والتهوين والتهويل والتحريض والتشويه والتحيز والعنصرية والإسلاموفوبيا وغيرها من الممارسات غير الأخلاقية وغير المهنية وغير المسؤولة في البحث والتوثيق والكتابة والنشر. يمكن تطوير مهارات التفكير النقدي والتحليل التاريخي والإعلامي

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

من خلال المناهج التعليمية والمواد التربوية والأنشطة والتمارين والمشاريع والمهام والتقويمات التعليمية المتنوعة والمبتكرة والمناسبة لمستويات الطلاب والشباب والأجيال الناشئة.

تعزيز البحث العلمي والتوثيق الأكاديمي لهذه الأحداث: بهدف توفير قاعدة بيانات ومعلومات وأدلة ووثائق وشهادات موثوقة وشاملة ومتكاملة عن هذه الأحداث المأساوية، وتسهيل مهمة الباحثين والمؤرخين والعلماء والمتخصصين في دراسة وتوثيق وتحليل هذه الأحداث، وتقديم روايات تاريخية بديلة وموثوقة وموضوعية وحيادية، ومكافحة التزييف التاريخي والروايات الكاذبة، وتعزيز الذاكرة التاريخية والوعي العام بحقيقة هذه الأحداث المأساوية.

إنشاء مراكز بحثية ومؤسسات أكاديمية متخصصة في دراسة وتوثيق المجازر والجرائم ضد المسلمين: ولا تخفى أهمية إنشاء مراكز بحثية ومؤسسات أكاديمية متخصصة في دراسة وتوثيق المجازر والجرائم ضد المسلمين، وتقديم تفصيل إضافي حول أهداف المراكز والمؤسسات البحثية ووظائفها ومهامها ومكوناتها ومواردها وأساليب عملها وإدارتها وتمويلها، والجهات المسؤولة عن إنشائها وإدارتها وتشغيلها، مع التركيز على الجوانب العلمية والأكاديمية والبحثية والتوثيقية والمنهجية والأخلاقية والإنسانية والاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية. يجب أن تكون هذه المراكز والمؤسسات البحثية مستقلة ومحيدة وموضوعية وشفافة ومسؤولة، وتلتزم بالمعايير العلمية والأخلاقية والإنسانية في البحث والتوثيق والكتابة والنشر، وتهدف إلى كشف الحقيقة وتحقيق العدالة.

دعم الباحثين والمؤرخين والعلماء والمتخصصين في إجراء البحوث والدراسات العلمية والميدانية والأرشيفية والوثائقية والتحليلية والمقارنة: يجب دعم الباحثين والمؤرخين والعلماء والمتخصصين في إجراء المزيد من البحوث والدراسات العلمية والميدانية والأرشيفية والوثائقية والتحليلية والمقارنة حول المجازر والجرائم ضد المسلمين، وتوفير الموارد والإمكانيات والتمويل والتسهيلات اللازمة لهم، لتطوير عملهم وتوسيع نطاقه وتعميق تأثيره في البحث العلمي والتوثيق الأكاديمي للمجازر والجرائم ضد المسلمين. يمكن دعم الباحثين والمؤرخين والعلماء والمتخصصين من خلال:

توفير المنح الدراسية والبحثية والزمالات العلمية: يجب توفير المنح الدراسية والبحثية والزمالات العلمية للطلاب والباحثين والمؤرخين والعلماء والمتخصصين، لمساعدتهم على إجراء البحوث والدراسات العلمية والميدانية والأرشيفية والوثائقية والتحليلية والمقارنة حول المجازر والجرائم ضد المسلمين، في مختلف المستويات التعليمية

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

والبحثية والأكاديمية، من البكالوريوس والماجستير والدكتوراه وما بعد الدكتوراه والزمالات البحثية والتدريسية وغيرها. يجب تخصيص ميزانيات وبرامج ومنح دراسية وبحثية وزمالات علمية خاصة لدعم البحث العلمي والتوثيق الأكاديمي للمجازر والجرائم ضد المسلمين، وتشجيع الطلاب والباحثين والمؤرخين والعلماء والمتخصصين على الانخراط في هذا المجال البحثي الحيوي والهام.

توفير الوصول إلى المصادر والوثائق والأرشيفات: يجب توفير الوصول السهل والميسر والمجاني للباحثين والمؤرخين والعلماء والمتخصصين إلى المصادر والوثائق والأرشيفات المتعلقة بالمجازر والجرائم ضد المسلمين، في المكتبات والمتاحف والمراكز الأرشيفية والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية، في الدول الإسلامية والعالم. يجب تسهيل إجراءات الوصول إلى المصادر والوثائق والأرشيفات، وتوفير الأدوات والتقنيات والخدمات اللازمة للبحث والتحليل والتوثيق، وتقديم المساعدة والدعم للباحثين والمؤرخين والعلماء والمتخصصين في الوصول إلى المصادر والوثائق والأرشيفات، والاستفادة منها في بحوثهم ودراساتهم العلمية والميدانية والأرشيفية والوثائقية والتحليلية والمقارنة.

تنظيم المؤتمرات والندوات والورش والمحاضرات والفعاليات العلمية والثقافية: يجب تنظيم المؤتمرات والندوات والورش والمحاضرات والفعاليات العلمية والثقافية المتخصصة في دراسة وتوثيق المجازر والجرائم ضد المسلمين، لجمع الباحثين والمؤرخين والعلماء والمتخصصين والناجين والضحايا وأسر الشهداء والمهتمين والجمهور العام، وتبادل الخبرات والمعلومات والبيانات والأدلة والوثائق والشهادات والمصادر الموثوقة، وعرض البحوث والدراسات العلمية والميدانية والأرشيفية والوثائقية والتحليلية والمقارنة، ومناقشة القضايا والتحديات والحلول والمقترحات والتوصيات المتعلقة بالبحث العلمي والتوثيق الأكاديمي للمجازر والجرائم ضد المسلمين، وتوعية الرأي العام العالمي بحقيقة هذه الأحداث المأساوية، وتعزيز الذاكرة التاريخية والوعي العام، ومكافحة التزييف التاريخي والروايات الكاذبة، وتحقيق العدالة.

دعم المنظمات الحقوقية والإعلامية التي تعمل على كشف الانتهاكات والدفاع عن حقوق المسلمين: وخاصة المنظمات التي تعمل في مجال توثيق المجازر والجرائم ضد المسلمين، ومكافحة الإسلاموفوبيا والعنصرية والتمييز والاضطهاد والعنف ضدهم، وتعزيز العدالة.

توفير الدعم المالي والتقني واللوجستي والإعلامي: يجب توفير الدعم المالي والتقني واللوجستي والإعلامي للمنظمات الحقوقية والإعلامية التي تعمل على كشف الانتهاكات والدفاع عن حقوق المسلمين، لمساعدتها على تطوير عملها وتوسيع نطاقه وتعميق تأثيره في توثيق الانتهاكات والجرائم، وفضح مرتكبيها والجهات المسؤولة عنها، وتقديم المساعدة والعون والدعم للضحايا والناجين وأسرهم والمجتمعات المتضررة، ومكافحة الإسلاموفوبيا والعنصرية والتمييز والاضطهاد والعنف ضد المسلمين، وتعزيز العدالة. يمكن توفير الدعم المالي من خلال التبرعات والمنح والمساعدات، والدعم التقني من خلال توفير المعدات والتقنيات والبرامج والتدريب والتأهيل، والدعم اللوجستي من خلال توفير المكاتب والمرافق والمواصلات والاتصالات، والدعم الإعلامي من خلال نشر تقاريرها وأخبارها وبياناتها وفعاليتها وأنشطتها في وسائل الإعلام المختلفة، ووسائل التواصل الاجتماعي، والمواقع الإلكترونية والمنصات الرقمية، وغيرها من الوسائل والأساليب الإعلامية والترويجية المتنوعة والمبتكرة والمناسبة للجمهور العام والفئات المستهدفة.

تعزيز التعاون والتنسيق بين المنظمات الحقوقية والإعلامية: يجب تعزيز التعاون والتنسيق بين المنظمات الحقوقية والإعلامية التي تعمل في مجال حقوق الإنسان والإعلام والدفاع عن حقوق الأقليات المسلمة، لتوحيد الجهود والموارد والإمكانيات، وتبادل الخبرات والمعلومات والبيانات والأدلة والوثائق والشهادات والمصادر الموثوقة، وتنسيق الحملات الإعلامية والتوعوية والترويجية، وتوحيد المواقف والرسائل والمطالب والتوصيات، والعمل معًا من أجل تحقيق الأهداف المشتركة في كشف الانتهاكات والدفاع عن حقوق المسلمين، ومكافحة الإسلاموفوبيا والعنصرية والتمييز والاضطهاد والعنف ضدهم، وتعزيز العدالة والإنصاف والمصالحة والتعايش السلمي. يمكن تعزيز التعاون والتنسيق من خلال إنشاء شبكات وتحالفات ومنظمات ومبادرات مشتركة، وتنظيم المؤتمرات والندوات والورش والاجتماعات واللقاءات المشتركة، والتعاون في إعداد التقارير والدراسات والبحوث والحملات الإعلامية والتوعوية والترويجية، وتوحيد الجهود والمواقف والرسائل والمطالب والتوصيات، والعمل معًا من أجل تحقيق الأهداف المشتركة.

توفير الحماية والأمن والسلامة للمنظمات والعاملين في مجال حقوق المسلمين: يجب توفير الحماية والأمن والسلامة للمنظمات الحقوقية والإعلامية والعاملين في مجال حقوق المسلمين، الذين يعملون على كشف الانتهاكات والدفاع عن حقوق المسلمين، ويواجهون تهديدات ومخاطر وضغوط ومضايقات وعنف واعتداءات

دراسة موثقة للجرائم والمجازر ضد المسلمين منذ الاحتلال الغربي حتى العصر الحديث

واعتقالات تعسفية وتعذيب وقتل من جانب الحكومات والسلطات الرسمية والمليشيات الطائفية والعناصر المعادية لحقوق المسلمين. وذلك لتمكينهم من مواصلة عملهم ونشاطهم في كشف الانتهاكات والدفاع عن حقوق المسلمين، دون خوف من العقاب أو المساءلة أو التهديد أو الترهيب أو المساومة.

إنشاء مرصد إسلامي عالمي لتوثيق المجازر والجرائم ضد المسلمين: يجب إنشاء مرصد إسلامي عالمي متخصص في توثيق المجازر والجرائم ضد المسلمين في مختلف أنحاء العالم، وجمع المعلومات والبيانات والأدلة والوثائق والشهادات والمصادر الموثوقة، وإعداد التقارير والدراسات والبحوث والإحصائيات والتحليلات، ونشر الوعي العام وتوعية الرأي العام العالمي بحقيقة هذه الأحداث المأساوية، وتقديم المساعدة والعون والدعم للضحايا والناجين وأسرهم والمجتمعات المتضررة، ومكافحة التزييف التاريخي والروايات الكاذبة، وتعزيز الذاكرة التاريخية والوعي العام، والمطالبة بالعدالة.

إنشاء صندوق إسلامي لدعم ضحايا المجازر والجرائم ضد المسلمين: يجب إنشاء صندوق إسلامي متخصص في تقديم الدعم المالي والإغاثي والإنساني والاجتماعي والنفسي والطبي والتعليمي والثقافي والتربوي والتأهيلي والتنموي للضحايا والناجين من المجازر والجرائم ضد المسلمين وأسرهم والمجتمعات المتضررة، في مختلف أنحاء العالم. يجب أن يكون الصندوق الإسلامي مستقلاً ومحايلاً وشفافاً ومسؤولاً، ويعتمد على التبرعات والمساهمات والمساعدات من العالم الإسلامي، وتوفير الموارد والإمكانيات والتمويل اللازم لتنفيذ مهامه وأهدافه الإغاثية والتنموية.

رسالة أمل وتفاؤل وعزيمة

على الرغم من التحديات والصعوبات والمخاطر والتهديدات التي تواجه المستضعفين في العصر الحديث. فإن يقين المؤمن لا ينهزم وتبقى العزيمة والإصرار على مواصلة النضال والكفاح من أجل تحقيق العدالة والإنصاف للمسلمين ومكافحة المجازر والجرائم ضد المستضعفين، حاضرة دوماً بقوة وثبات وسمود وتصميم وتفاؤل وعدم الاستسلام لليأس والإحباط والضعف والوهن والانهيار، بل سنواصل العمل والنضال والكفاح بيقين وحسن ظن بالله تعالى، من أجل مستقبل أفضل واحتراماً وأماناً للأمة المسلمة في كل العالم.

وإن أول خطوة في هذا الاتجاه هي صيانة الوعي والهوية بالاستقلالية بمراكز الدراسات والرصد الإسلامية بدل الارتكان الكامل والمنهزم للغرب، فحتى على مستوى عد مآسي المسلمين وضحاياهم نجد الغرب هو من يتصدر مرجعية الإحصاء والرصد والتقييم، وعلى مستوى المصطلحات والتسميات، نجد الغرب من يقرر من الإرهابي ومن المجرم، ويتم تصنيف كل ما يصدر من إجرام بحق المسلمين على يد الغرب وحلفائه على أنه تداعيات الحروب "النبيلة" لتحرير الشعوب، وليس إرهاباً منظماً كما هو حقيقة موثقة في الواقع الذي تشهد عليه فلسطين المحتلة، بانحياز صفيق لصف القاتل المحتل وللإبادة التي لا يزال يسطرها إلى اللحظة، وهذا إن دل فإنما يدل على درجة الضعف التي تعيشها الأمة المسلمة ودرجة التبعية والعجز.

فترجو أن يكون هذا الجهد لبنة أولى في خطة العمل على توفير دراسات مستقلة تعتني بقضايا الأمة المسلمة بعيداً عن التوظيفات السياسية ومصالح الممول والداعم، تقرأ واقع المسلمين بهوية إسلامية لا هوية مستوردة. تنقل الحقيقة كما هي لا كما يملئها المهيمن والمحتل، وفي ذلك بعض إنصاف لضحايا المجازر والعدوان على المسلمين، وكلنا ثقة في أن القضايا التي لم نتمكن من إنصاف أهلها في الدنيا فإن الله تعالى سينصفهم في الدنيا والآخرة، ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ [مريم: 64] ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ [الطلاق: 3]

فالحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر

The Bloody Legacy of Indian Partition | The New Yorker

الحرب الشيشانية الأولى - ويكيبيديا

الإبادة الجماعية للأويغور - ويكيبيديا

مجازر مايو 1945.. يوم "كافأت" فرنسا الجزائريين بدفنهم في قبور جماعية | الموسوعة | الجزيرة نت

8 مايو 1945: "مجازر" الجزائريين التي ترفض فرنسا تحمل مسؤوليتها BBC News - عربي

مجازر 8 مايو 1945 - ويكيبيديا

المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية - الموقع الرسمي للمركز الليبي

الغزو الإيطالي لليبيا - ويكيبيديا

مجزرة مجتمع جليبرج - ويكيبيديا

أعمال شغب كجرات عام 2002 - ويكيبيديا

مذابح وتهجير واضطهاد.. تعرّف تاريخ الجحيم الذي يتعرض له المسلمون بالهند

الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية | النكبة

النكبة الفلسطينية | المجازر الإسرائيلية في فلسطين بين عامي 1937 - 1948 | فلسطيننا

الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية | اللد، 9-13 تموز/ يوليو 1948

مذبحة سربرنيتسا - المعرفة

«كشمير المحتلة» تواجه شبح الاختفاء القسري والمقابر الجماعية - صوت باكستان



ممارسات الهند في كشمير «إبادة جماعية» - طريق الإسلام

من هم الإيغور ولماذا تقمعهم الصين؟ Euronews |

من هم مسلمين الإيغور؟ وما أبرز معاناتهم بالصين؟ - مفاهيم

قمع بلا هوادة.. هكذا تبدو الصين تحت حكم شي جين بينغ واضطهاد الإيغور في الصدارة - أخبار الآن

أزمة الروهينغا: إبادة جماعية.... وتطهير عرقي - المركز الديمقراطي العربي

مجزرة الشيعة في زاريا 2015 - ويكيبيديا

أتباع آل البيت "عليهم السلام" بنيجيريا يحيون الذكرى التاسعة لمجزرة زاريا - دار الهدى للثقافة والإعلام

مجزرة حماة.. 43 عاماً من الصمت ينكسر

مجزرة حماة | Ikhwan Wiki - الموسوعة التاريخية الرسمية لجماعة الإخوان المسلمين

الاحتلال الإيطالي لليبيا وردود الفعل الدولية ASJP |

تاريخ الجهاد في ليبيا ضد الغزو الإيطالي (1911 1931) : ليبيا , Free Download, Borrow, and Streaming : Internet Archive

غزو العراق: لماذا شنت الولايات المتحدة وحلفاؤها حرب العراق قبل 20 عاماً؟ BBC News - عربي

كتاب الاحتلال الإيطالي لليبيا : العنف والاستعمار 1911 . 1943م - المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية

مجزرة صبرا وشاتيلا: الصدمة الجماعية المحفورة في ذاكرة الفلسطينيين واللبنانيين BBC News - عربي

الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية | صبرا وشاتيلا، 16-18 أيلول/ سبتمبر 1982

الأهواز في إيران.. القضية المنسية عربياً ودولياً

مصادر تاريخ الثورة والدولة المهدية في السودان (1881-1898)

الثورة المهدية في السودان 1881 1899 : ياسر الهادي حامد , Borrow, Free Download, and Streaming : Internet Archive

إرهاب الدولة الإيرانية في الأحواز: مجازر النار والقصب - معهد الحوار للأبحاث والدراسات

من الجزيرة إلى دارفور.. مجازر الجيش والمليشيات تفتك بالسودانيين | إرم نيوز

دراسة حالة البيانات: المجاعة في اليمن - مركز صنعاء للدراسات الإستراتيجية

غزو الجزائر (1830) - ويكيبيديا

أكاديمية العربية

Rif War - Wikipedia

Indian Rebellion of 1857 - Wikipedia

BBC - History - British History in depth: British India and the 'Great Rebellion'

First Chechen War - Wikipedia

Second Chechen War - Wikipedia

Insurgency in Aceh - Wikipedia

Moro conflict - Wikipedia

South Thailand insurgency - Wikipedia

تقارير محلية وشهود عيون نقلت منصات الإعلام شهاداتهم وتوثيقاتهم.



